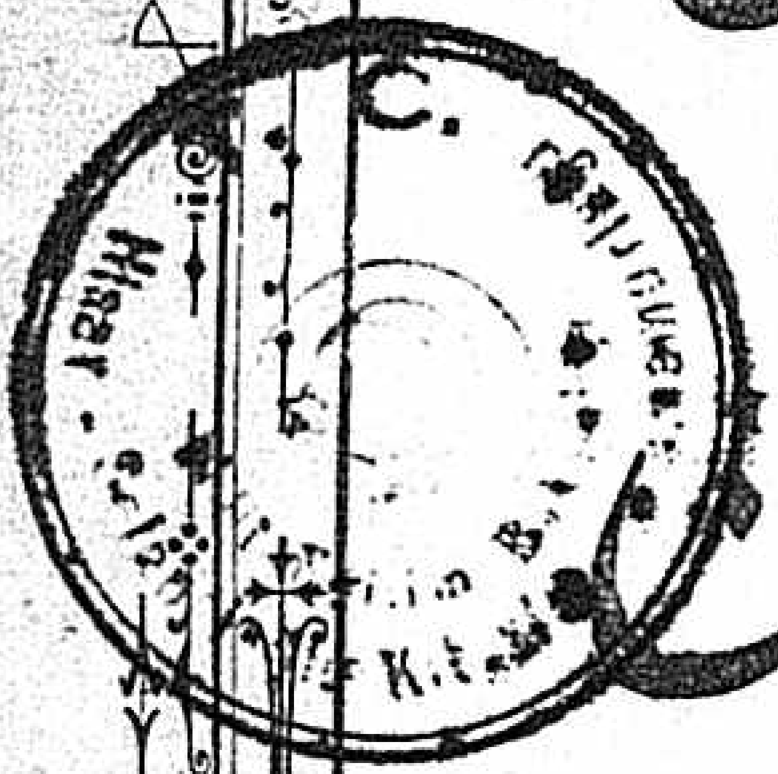


كتاب
نخبة العرفان في تنوير الاذهان

يحتوي على مدائح في الذات العلية * والحضرة النبوية * وعلى مقامات أدبية * وحكم ومواعظ * وقصائد لادباء العصر * في بعض كبار مصر * وعلى غزليات * وملح وفكاهات * ومواويل

(لجامعه عرفان سيف النصر بك محمد الريدي الملوي)

مجموعة بالنظم والنثر ازدهت * حسناً يفوق لآلئ التيجان
ترنو لها عين الاديب لانها * أنس النفوس ونخبة العرفان

ثمن النسخه ١٢ قرشاً صاغاً
ومن الورق الناعم العال خمسة عشر قرشاً

﴿ طبعت على نفقة المؤلف ﴾

طبعت بالمطبعه العمومية بمصر سنة ١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما منحتنا من العرفان * وألهمتنا من التبيان * وهديتنا الى أوضح مهيع * وأنجح منزع * ونستغفرك مما فرط من الهفوات * وانخرط في سلك التبعات * ونصلي ونسلم على فخر أنبيائك * وذخر أوليائك * سيدنا محمد المبعوث بأبلغ كلام * لجميع الأنام * المرتوي من بحر بيانه كل صاد * أفصح ناطق بالضاد * المنزل عليه إقرأ باسم ربك الذي خلق . فأعجز كلَّ من بالبلاغة فاه ونطق * القائل إنّ من البيان لسحرا * سيد ولد آدم ولا فخرا * وعلى آله وصحبه (نخبة) الأمة * وبيت قصيد كل موعظة وحكمه * وأعلام شريعته فضلا ونبلاً * وخير من وازروه قولا وفعلاً * والتابعين لهم باحسان * الى يوم لا تجدي فيه فصاحة لسان * ﴿ وبعد ﴾ فان شغفي بفرائد اللغة العربية * وما تسعدني الفرص به بكرة وعشيه * من رقائق منظومات * وبدائع مقامات * لأولي العصر * من أدباء مصر * قد دعاني الى جمع شرائدهم * ونظم درر قلائدهم * في سمط يجمع طارفا وتليداً * ويكون على مدى الزمان عقدا فريداً * يحفظ تلك الآثار * من أن تعبث بها أيدي الدمار * وكثيراً ما حالت دون أمنيتي العوائق * بينما أشد لها رحال السوابق * فيالله من شغف جائل * وشغل

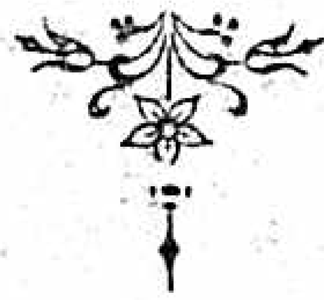
حائل * أختلاس الفرصة اختلاساً * وما أصعبها مراساً * حتى ظنّ من علم حالتي * أني غيرُ مدركٍ لبانتي * وقال مالك وتعب البال * وتطلاب ما لا ينال * فما ثبط كل ذلك لي عزماً * ولا أنساني بغيتي يوماً * بل زادني اقداماً * وسعياً واهتماماً * رغبةً في خدمة الأدب * وتمسكي منه بأقوى سبب * وقياماً بما توجبه على مثلي المعارف * ويدعو اليه حب نشر اللطائف * فكم من عقود جمان * أمست في خبر كان * لتقاعد المموّلين * عن أخذها باليمين * وتمهيد سبل عروجها * واستطلاعها من بروجها * مع ما ينفق في ما لا يكسب حمداً * ولا يشيد مجداً * وما ذاك إلا من تراكم سحب الجهالة واللهو * وامتطاء صهوة جياد الغفلة والسهو * بينما نرى الغير من مثرى الأمم * لهم في خدمة الأدب أرسخ قدم * وليس حسناً إذا اردنا أن نبلغ شأوهم * ان لا نحذوَ حذوهم * وهل نكتسي من الحياة أبهى حال * الا اذا خلصنا من شوائب هذه العلل * وعادت للغتنا العربية بهجتها * وخالطت قلوبنا لهجتها * ونالت من نفوسنا مكاناً عليا * لا كما نراها الآن مطروحة ظهريّا * مع سهوله النشر * في هذا العصر * وتوفر المعدات * لابراز لآلئ المخبآت * فلا عذر اليوم * يدفع اللوم *

هذا وقد أودعت نخبتي * ما رأته حسناً خبرتي * ولي في أهل صناعة التحبير * أمل يدرأ وصمة التقصير * وان ما سبق من شرح حالي * لما يحقق فيهم آمالي * وفقنا الله لما فيه رفعة الشان * وتقويم أود اللسان * في ظلّ من بشوكته الاسلام في عز وتأييد * مولانا السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾ لا زالت رايات نصره في الخافقين خافقه * وسيوف عدله في رقاب شانئيه

لاحقه * وفي رعاية من بلغت به مصر من السعود منتهى الأماني * سمو خديوينا المعظم ﴿ عباس باشا حلمي الثاني ﴾ أدام الله في أفق المعالي طالع سعده * وقرّ عين سموه بولّى عهده * مع بقية أنجاله الكرام * محفوظين بعناية عين لا تنام * ما بلغ الهدى محله * أو زهت بتمام أهله *

عرفان سيف النصر

محمد الريدي



الباب الاول

﴿ فى مدائح الذات العلية ﴾

(للعلامة لسان الدين بن الخطيب الأندلسي)

هذى العوالم لفظ أنت معناه * كل يقول اذا استنطقته الله
بحر الوجود وفلك الكون جارية * وباسمك الله مجراه ومرساه
من نور وجهك ضاء الكون أجمعه * حتى تشيد بالأفلاك مبناه
عرش وفرش وأملاك مسخرة * وكلها ساجد لله مولاه
سبحان من أوجد الأشياء من عدم * وأوسع الكون قبل الكون نعماه
من ينسب النور للأفلاك قلت له * من أين أطلعت الأفلاك لولاه
فالفلك تجري كما الأفلاك جارية * بحر السماء وبحر الأرض أشباه
وكلهم نعم للخلق جارية * تبارك الله لا تحصى عطاياه
يافاتق الرتق من هذا الوجود كما * في سابق العلم قد خطت قضاياه
كن لى كما كنت لي إذ كنت لاعمل * أرجو ولا ذنب قد أذنبت أخشاه
وأنت في حضرات القدس تنقلني * حتى استقرّ بهذا الكون مثواه
ما أقبح العبد أن ينسى وتذكره * وأنت باللطف والاحسان ترعاه
منىّ على حجابٌ لست أرفعه * الا بتوفيق هدىٍ منك ترضاه



ولابن

(ولابن أبي الحديد * مقطوعة في التوحيد) وهي

تاه الأنام بسكرهم * فلذاك صاحي القوم عربد
فنجا من الشرك الكثيـف مجرّدُ العزمات مفرد
يا بادع الأكوان لسـت لسرّك المكنون أجحد
تالله لا موسى ولا * عيسى المسيح ولا محمد
علموا ولا جبريل وهـو إلى محل القدس يصعد
عن كنه ذاتك غير أنـك أوحديّ الذات سرمد
وجدوا علاماتٍ وسلبا والحقيقة ليس توجد
فليخسؤا الحكماء عن * حرم به الأملاك سجد
من أنت يارسطو ومن * أفلاط قبلك يا مبلد
ومن ابنُ سيناحين أسس ما بناه لكم وشيد
ما أنتم الا الفرا * ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فأحرق نفسه * ولو اهتدى رشد الأبعد

وقد خمسها الشيخُ عبد الباقي الفاروقي قدس الله روحه وهو القائل في قضية الاستواء

على عرشه الرحمن سبحانه استوى * كما أخبر القرآن والمصطفى روى
وذاك استواء لائق بجنابه * وهل لائق قولي له عرشه حوى
ومن قال مثل الفلك كان استواءه * على قنة الجوديّ من شاهق هوى
فلم أقل استولى ولست مكلفاً * بتأويله كلا ولم أقل احتوى

ومن يتبع ما قد تشابه يبتغي * به فتنةً أو يبغ تأويله غوى
ومن قال لي كيف استوى لأُجيبه * بشيءٍ سوى أني أقول له استوى

(وللشيخ أبى عبد الله الشوذى الحلوى دفين تلمسان)

اذا نطق الوجود أصاخ قوم * بآذان الى نطق الوجود
وذاك النطق ليس به انعجام * ولكن دقّ عن فهم البليد
فكن فطناً تنادي من قريب * ولا تك من ينادي من بعيد

الباب الثاني

﴿ فى المدائح النبويه ﴾

تائية الاستاذ الشيخ رشوان محمد السواهجي

﴿ في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أيرقى رقيَّ المصطفى ذو رسالة * الى الرفرف [١] الأعلى بأنس وبهجة
دنا فتدلى [٢] بالخطاب ملذذاً * وجبريل لم يصحب له بعد سدرة
وكل رسول تحت ظل لوائه * وكيف وهم فرع له في الحقيقة
فإيجادهم من نوره فهو أول * وخاتمهم بعثاً لأفضل أمة
لئن كان ابراهيم فاز بخلة [٣] * فهذا حبيب فائز بالمحبة
وقال لموسي ربه جلّ لن ترى * ورؤيته بالعين صحت بسنة
وعيسى له إحياء ميت وأحمد * له حن جذع وهو خرق لعادة
ومن شأن ذي روح كلام بألسن * وذاك جماد لا يفوه بكلمة

(١) المراد به بساط النور (٢) زاد في القرب (٣) اصطفاء



تنقل في الأصلاب [١] من كل طاهر * وأرحام طهر ختمها بالزكية [٢]
ومن صلب عبد الله نور محمد * لإبنة وهب قد أتاها بمنحة
ولم تلقَ في حمل به ألماً له * ومدة حمل الهاشمي خيرُ مدة
دوابُ قريش ناطقات بحمله * ومرت وحوش في الفلا بالبشارة
وآتٍ أتاها في المنام مبشراً * يقول حملت اليوم سيد أمة
وسميه بعد الوضع منك محمداً * ولما أتاها الطلق كانت بوحدة
فلما اعتراها الروع [٣] بالبشر أُتحفت * وقد حفها بالأنس ربُّ البرية
وقد وضعته فابتدى بسجوده * وفي ذاك ما فيه لأهل البصيرة
وشمتت الأملاك بعد عطاسه * وحمد وإيما للسما باشارة
توالت به بشرى الهواتف وانجلى الظلام وأضحى النور في كل بقعة
تعزز دين الله في وضع أحمد * وذلت به الكفار من كل ملة
وكل سريرٍ للملوك منكسٌ * كذلك أصنام بدت بالضلالة
وايوان [٤] كسرى قد تداعى بناؤه * ونار لفرس أخمدت بعد مدة [٥]
هنيئاً لها بالفضل آمنة التي * أتت قومها بالفخر عن كل نسمة [٦]

(١) الظهور (٢) أي آمنة الطاهرة بنت وهب كما سيأتي (٣) الخوف (٤) الايوان بيت الملك المعد لجلوسه مع أرباب مملكته لتدبير ملكه وهذا من أحد معانيه وايوان كسرى كان من أعاجيب الدنيا سعة و بناء واحكاماً وقوله تداعى بناؤه أي تهادم أي أشرف على الهدم لانه انشق شقاً بيناً آل الى خرابه (٥) الف سنة (٦) نفس

ولما أضا في الكون نور ظهوره * وقد مات عبد الله قبل الكفالة (١)
وكان على العربان (٢) عاراً رضاعهم * بواسطة الأمات في سبق عادة
أتته فتاة (٣) تمّ بالفضل سعدها * ومن آل سعد سافرت نحو مكة
مراضع أولاد أبتها (٤) لفقرها * وهن أبين اليتم (٥) جهل اليتيمة (٦)
وفازت ودرّت باللبان (٧) شياهها * وكانت عجافاً شوّلاً ذات قلة
ومن صادفته بالوفاء عناية * له بدت الخيرات في كل حالة
ولما انتهى بالمكرمات فطامه * وقد رأت الأملاك عند الاحاطة
فظنت بهم سوءا لشدة حبها * وخافت عليه من حصول الأذية
فجاءت به بالحفظ تقصد جدّه * فلما أتته عمها شوق فرقة
وفارقت المختار كرهاً وقلبها * لهيب به تبدو له كل زفرة (٨)
وقد كانت الأملاك جاءت لشقها * عن القلب من طه لاخراج مضغة
فشقوه واستولوا على الفور غسله * وأودعت الاسرار فيه بحكمة
ويمنى (٩) أمين الله باليمن ختمها * عليه بنور فيه كلّ مبرة
وفي ذلك الختم الفخيم اشارة * الى أنه المختار ختم الرسالة
صبا في الصبا للنسك (١٠) يعبد ربه * موجهَ آمال اليه بهمة

(١) يريد قبل ان يولد صلى الله عليه وسلم ويكفله (٢) جمع عرب والأمات جمع أم ويجمع على امهات (٣) هي حليمة (٤) لم ترض بها (٥) اليتيم (٦) الجوهرة الكبيرة (٧) اللبان لبن الرضاعة فقط وشياهها جمع شاه وعجافاً جمع عجفاء وهي الهزيلة وشوّلاً جمع شائل أي لا لبن لها (٨) حرقة (٩) اليد اليمنى (١٠) العبادة

وتتبع

وتتبع الأعضاء قلباً منشطاً * به حل فتحُ الله عند الهداية
وما زال سباقاً (١) الى الخير والهدى * الى ان بدت بالحق آياتُ بعثة
وقد بعثت شهب السما عند بعثه * وضاق الفضا عن كل شيطان فرية
وكان استراق السمع من كلّ مارد * ليخبره الكهانَ مع كلّ كذبة
وما زالت الآيات (٢) تترى ترى بها * دلائلُ أعلام الهدى والنبوة
وكلّ ملوكِ الارض قد علموا به * ولكن عنادُ الكفر جاء بشقوة (٣)
وكلّ كتاب سابق ناطقٌ به * وقد علم الأحبارُ كلّ فضيلة
ولكنهم تاهوا بأودية العمى * فضلوا بحرمان فباؤا بخزية
ومن شاهد الأنوارَ والحقّ واضحاً * له انقاد فوزاً بالهدى والمعزة
ولما رأت آياتِ حق خديجةٌ (٤) * وأن رسولَ الله خيرُ البرية
رات زهدَه والنسكَ فيه سجيةً * وخلقا وخلقا كاملين بعصمة
وأنبأها الراؤن أن غمامةً * أظلته من إيذاء حر الظهيرة
وجاءت لها الاخبار عن بعث احمدٍ * وأن زمان البعث حان بصحة
دعته الى عقد النكاح لفوزها * بكنز البقا طه حبيب الأحبة
فشاور أعماما كراما فأسرعوا * بخطبتها يتلون أحسنَ خطبة
وفازت بجمع الشمل عند محمدٍ * وبشرها بالبيت (٥) في دار جنة
ولما أتى جبريل بالوحي عنده * ليلقيه بعد انتهاء الرسالة

(١) كثير السبق (٢) تتابع (٣) بالكسر الشقاوه (٤) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٥) جاء في حديثها بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة والمراد بالقصب هنا لؤلؤ

وكانَ كمالُ العقل فيها غريزةً * وتاقت الى عين اليقينِ بهمة
اماطت (١) عن الرأس الخمارَ لكشفها * لتعلم وحياً جاءَ أم ذو غواية
فلما رآها الروحُ أدبر محجماً (٢) * وما عاد الا بعد ستر بعفـة
تجلى لهـا الحق المبين وأذعنت * بان رسولَ اللهِ كنزُ الحقيقة
وقامَ رسولُ اللهِ بالحقِّ داعيـاً * إلى الله يهدي من غوى (٣) بالضلالة
وللعرب في ذاكَ الزمانِ تحزُّبٌ * على الكفر صمٌّ عن سماع الهداية
ومن يضلل الشيطانُ لم يهدَ قلبه * ومن يهدهِ الرحمنُ فاز بقربة
أيا عجباً للقوم ضلوا وأنكروا * وجوداً لشمسٍ حققت بالإضاءَة
ولمـا رأينـا معجزاتٍ بواهراً * تبعنا الهدى والفتح فتحُ البصيرة
أعجمٌ (٤) بحقٍّ يشهدون وألسنٌ * يقولون ميناً أخرسوا يالَ فكرَة
أيعقلُ فيلٌ ما أبى (٥) صاحبٌ له * ويرغب في ابقـاءِ كل مودّة
أيحكي جمادٌ يسمعُ (٦) الناس معلناً * باقراره للمصطفى بالنبوّة
ألم يكفهم هـذا العجابُ شهادةً * ويتبعون الحق من غير خزية
أيا ويحهم يجفونهُ وهو عصمةٌ * من الخسف والاثقال اكبر عصمة

مال عن الحق (٣) متأخراً (٢) كشفت (١) مجوف واسع كالقصر المنيف اه نهايه
(٤) أراد به ما يشمل العجماوات والجمادات وقوله والسن أراد به النطق وقوله مينا أي كذبا فاعجبوا يا أهل الفكرة السليمة (٥) يشير الى حادثه اصحاب الفيل حين قصدوا هدم الكعبة فأمتنع من دخولها بعد ما أوسعوه ضربا وسقوه الخمر وهو مع هذا كله يدبر ولا يقبل (٦) يشير الى تسبيح الحصا في كفه عليه السلام

أَلِلحيوانِ البهمِ عقلٌ وسائقٌ * إلى الحق والملسانُ (١) أو لفتنةِ
أيسلونه والجذع حن له نوى (٢) * ويجفونه والغرب (٣) آووا بفرحة
فمن مكةٍ قد اخرجوه تعنتا (٤) * وهاجر عنهم مؤثراً للمدينة
أما الغار آواه وصديقـه معا * أما عنكبوت مقتفٍ (٥) لحمامة
ومع قرب مرآه اختفى عن عيونهم * ومن يحفظ الله اكتفى بالعناية
نحا (٦) يثرباً والشوق من عرصاتها (٧) * اليه يلوح من بيوت وكعبة
ولما اقتفاه في المسير سراقة * بصافنه (٨) بالجعل من اهل مكة
قوائمها غاصت (٩) فاقبل طالبا * إجازته والعفو اشرف خصلة
فأخرجها من سوخها (١٠) بعد غوصها * فأمنه طه بحسن إجارة
الم يكفكم يا اهل مكة أن سرى * الى حضرة الرحمن حين العشية
وجبريل خدامُ البراق وأنه * نوى نفرةً وانقاد بعد الاباءة
ولازمهُ نحوَ السماء واهلها * برحب تلقوه وحسن تحية
إلى أن رقى فوقَ الطباق الى العلى * وزج به جبريل في نور حضرة
وما زالَ يرقى في الكمال مبجلا * الى الرفرف الاعلى تحلى برؤية

(١) أي فصيح اللسان وآومائل (٢) بعدا أي لأجل البعد (٣) يريد بهم أهل المدينة (٤) شدة عناد (٥) تابع (٦) قصد (٧) جمع عرصة وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء (٨) الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر والجعل مقدار من المال (٩) نزلت في الارض (١٠) غوصها

وخاطبه الرحمنُ جل جلالُه * وأسمعه أحلى الخطاب بلذة
على أمةٍ خمسين أوجبَ فرضها * صلاةَ إلهِ العالمين بمنة
وموسى كليمُ الله قال لاحمدٍ * رُجوعا (١) الى المولى لإدراك خفة
فما زالَ خيرُ الخلق طه نبينا * يراجعه التخفيفَ حتى استقرت
وصارت عليه الخمس فرضاً أداؤها * وخمسينَ أجراً من عظيم الكرامة
وعاد بخير يخبرُ الناسَ ما جرى * من العجبِ الممنوحِ فيه برتبة
فمنهم بتوفيق الالهِ مصدقٌ * ومنهم تولى الكفرَ في سوء حالة
فقام بأمرِ اللهِ للحق داعياً * مديمَ جهادٍ حاملا للمشقة
يَدلُّ على رشدٍ لتوحيدِ ربهِ * ولم يألُ (٢) جهداً في قويم المحجة
ولانت له صُمُّ الجلاميدِ بالوفا * وَربكَ يهدي من يشاء بقدرة
أجابت دُعاهُ الأرضُ وامتثلت له * وَكلُّ سماء قد أجابت بطاعة
وَعربٌ أطاعت بالمهندِ (٣) والقنا * وَبالغارةِ الشعواء (٤) من كل وجهة
وكل كتاب قد تلته (٥) كتيبةٌ * إذا ما تلاهُ بين اصحابِ همة
وكلُّ من استهزا كفاه وقد رمى * بدعوتهِ العلياء منهم بخمسة
شياطينُ إنس بغيهم متتابعٌ * عتاةٌ أولوا لؤم تغالوا بخزية
صحيفتهم بآءت بشرّ هلاكهم * وادواءهم طمت (٦) عليهم ومرَّت

(١) أي ارجع (٢) لم يقصر والمحجة الطريق الواضحة (٣) السيف والقنا الرمح (٤) أي الغاشية المستغرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تظفرلهم بنفس ولا مال الا أهلكته (٥) الجيش (٦) كثرت وغلبت ومرت من المرارة

فللأسوَدَين

فللأسوَدَين (١) والوليدِ (٢) وحارثٍ * وللعاص (٣) سوداء الدواهي الفظيعة
فطهرت الأرضون منهم وحبذا * طهارةُ ارض من أناس خبيثة
ولله دَرٌّ الناقضين كتابها * بحزم وعزم وانتصار وشدة
وهم خمسةٌ قد ثبت اللهُ قلبهم * على فعل خير بيتوا بالمعزة
فداهم بهم ربُّ العلى وأصابهم * بأبكاء أدواء (٤) وانكى مصيبة
هشامٌ (٥) اتاهم بالثبات وزمعةٌ (٦) * زهيرُ (٧) اقتفاهُ مطعم مع زمعة
أبو البختري لم يرض جوراً وذلة * وكل تولى نقض تلك الصحيفة
وأرضةُ أرض افسدتها بأكلها * وسخرها المولى لأعظم سخرة
وقد أخبر المختار قبلاً بأكلها * كإخباره بالغيب في غير مرة

(١) أي الاسود ابن مطلب بن أسد بن عبد العزى والاسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة (٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وحارث أي مولى الطياطلة (٣) بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم (٤) يريد داء يبكيهم أشد البكاء (٥) هو ابن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن جبل بن عامر ابن لؤى (٦) هو ابن الاسود بن المطلب بن أسد (٧) هو ابن أبي أمية بن المغيرة وأمه عاتكة بنت عبد المطب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وملخص القصة ان كفار قريش حينما رأوا عزة النبي صلى الله عليه وسلم وانتشار الاسلام اجتمعوا وتعاقد خمسة منهم على كتابة صحيفة مؤداها ان لا يعاملوا بني هاشم وبني المطلب بشيء ما وقد شلت يد من كتبها و بعد ذلك علقوها بجوف الكعبة وهؤلاء الخمسة المذكورون في أول القصة وأما الآخرون فقد قاموا بنقض ما أبرمه

وتعساً لقوم قد اساؤا نبيهم * وأنى يقاس المصطفى بعمارة (١)
تحمل منهم ما تكلُّ لحمله * جبالٌ وقد آوى لإبقاء وُصلة
ولم يقدح الايذاء في رفعه الى * مراتبَ لم تدرَكْ بفتح ونصرة
فشدته محمودة ورخاؤه * وكم فرج قد جاءه بعد شدة
وكيفَ يمس الضيم جانبَ احمدٍ * وقد حفظ الرحمن طه بعصمة
فكم من يد قد كفها اللهُ إذ دعا * فباءت بعجز عن حصول مضرة
ألسيفِ عقل حين جيء لضربه * به وأبى والصم فاءت بخيبة
بقتلِ أبو جهل لقد هم فانثنى * بلون نقيع (٢) من طوارق نقعة
إذ الفحلُ ألقى الرعبَ فيه كمذ أتى * لدينِ الإراشي (٣) واقتضاه بهمة
وقد كان مطالا (٤) باعطاء حقه * فوافى فوفيَّ دافعاً عنه بالتي
وقد عميت حمالةُ الحطب التي * أرادت به سوأً وذُمت بتبتِ (٥)
وكيف يرى شمسَ الظهيرة ذو عمى * ولا سيما إن كان أعمى البصيرة
وكم شاهدوا من معجزات وكابروا * وقد فتح المولى له كلَّ سدة

السابقون (١) هو ابن الوليد وكان أعز فتى فجأوا به أبا طالب وقالوا له خذ هذا واعطنا محمدا نقتله فأبى وجمع بني هاشم وبني عبد المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبهم ومنعوه ممن أرادوا قتله (٢) أصفر (٣) رجل قدم مكة بابل فاشتراها منه أبو جهل وما طله في دفع ثمنها فسأل عن من يخلصه منه فدلوه الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء فذهب معه وضرب الباب على أبي جهل فخرج اليه فقال له اعط هذا حقه فقال سمعًا ودخل البيت وأتى به فقيل له في ذلك فقال رأيت فحلا عظيما معه يريد أن يلتقمني اذا أبيت (٤) كثير المطل (٥) بسورة تبت

يهودية

يهودية سمت ذراعاً لشاتها * فأخبره والخبر كان بخفية
فقال امنعوا أكلاً وقد مات بعضهم * وفضلا عفا عنها وأدى (١) بدية
وأهلَ حنين منّ فضلا عليهم * فقد كان فيهم في زمان الرَّضاعة
وفيهم ثقيف حاربوا وهوازن * وقد هزموا إذ ذاك شرَّ هزيمة
سباهم وأموالا وقسمَ عادلا * وكم فيهم من عمة ثم خالة
وأختَ رَضاع قد حباها رداءه * لفرش لها أ كرم بها من فضيلة
وقد كان حط الكفرُ والسبي قدرَها * ومذ أسلمت برَّت بفضل وبرت
وسيدةً صارت بفضل نبينا * ولما تخلت (٢) بالحباء تحلت
هنيئاً لمن بالعين شاهد حسنهُ * وفاز من الوجه المنير بنظرة
فقد أبدع المولى جميلَ صفاته * بغير مثال سابق في خليقة
وإذ لم تفز بالحس منه برؤية * تنزه بروض من محاسنَ جمة
فمن وصفهِ يملي السماعُ غرائباً * بها طربُ الأسماع أطربَ لذة
فجوهرُ حسن غيرُ منقسم به * ونور المحيا (٣) مشرق باستدارة
وكان يرى من خلفه كأمامه * مشرّبَ عينيه بأبهج حمرة
ويسمع ما لا يسمع الناسُ صوته * ويسمع من بعدٍ لذيذَ التلاوة
بحسن جبين واضح فوق حاجب * قرينِ كثير الشعر مع لطف دقة
وأشنبَ أسنان وأفلجها وفي * رَحيقٍ بريقٍ منه برءٌ لعلة

يدا أبي لهب (١) أي دفع دية من مات بالسم (٢) عن الكفر والحباء العطية (٣) الوجه

وقد مجَّ في ماء أجاج تطييت * وعينَ عليّ قد شفاها بتفلة
تبسمهُ عن لؤلؤ الثغر ضحكه * وصوتٌ له تزرَى به كلُّ نغمة
ويبكي خفياً بانهمال دموعه * بحسن خشوع من اله وخشية
وحسبك في القلب المشرف شقه * بإيداع أسرار بأبدع حكمة
ولا يعتريه النوم بالقلب دائماً * وقوته فالاربعون بجنة
وتطوى له مع هون مشيته الفلا * ولا ظل للهادي ينال برؤية
ألنور ظلٌّ والظلال ترى به * وطه له نور محا كلَّ ظلمة
بحزم وعزم قد حباه ورحمةٌ * من الله مهداةٌ لكل ملمة
مهابته في قلب كلِّ معاشر * بحسن وقار واشتمال سكينة
أشد حياً من كل عذرا بخدرها * رؤف رحيم بالعباد بعصمة
شديد على الاعدا له البأس كاملا * عرى الصبر لا تحل منه بكربة
ويثبت في السراء لا تستخفه * ويغضي بحلم عند جهل العشيرة
يجود بسح يزدَري أبحر الوفا * وفي رمضانَ الخيرُ يهمي بكثرة
فلا قدر للدنيا لديه بأسرها * وزهراتها عند النبي ذاتُ خسة
وراحته كم أبرأت عند مسه * مريضاً من الأدوا ففاز براحة
وكان صبوراً عند شق فؤاده * وشقّ له البدر المنير بمكة
ملائكةُ الرحمن جاؤا وسوَّموا * بخيلٍ جيادٍ يومَ بدرٍ لنصرة
ومع قلةِ الصحب الكرام رُئ لهم * ثباتٌ وصبرٌ في الوغى بعزيمة
وشاهت وجوه القوم يوم تألبوا * عليه وألقى بالحصى في العصابة

فأدخل

فأُدخل في العينين منهم ومنخرٍ * وولوا بإدبارٍ وشرِّ هزيمة
وأين لموسى بالعصا رمية الحصى * وتبديدُ شملِ الظالمين الأعزّة
وسل من قليبٍ عن رؤسٍ تقلبوا * به منهمُ ألقوا بأسوء حالة
ولما شكا أهلُ المدينةِ جدبهم * اليه وأن الغيثَ ضنّ بقطرة
دعا ربه فانهلّ غيثٌ بوقته * وجادت بجود سال منها لسبعة
وعمَّ جميعَ الأرض حتى شكوا عناً * ورُبَّ رخاءٍ ضرَّ عن وقع شدة
فنادى من استدناه للقربِ داعياً * فلم يبرح المختارُ حتى تجلت
وعادت قراها بالنضارة والربا * تحلى بنور زانَ والعين قرّت
ومن لي أراه في المنامِ مبشرى * بأنيِ غداً أحظى بنيل الشفاعة
واستجلي الوجهَ المنير الذي به ابـــتسامٌ يلاقي فيه كلَّ كتيبة
اذا اغبرّ يوم الحربِ واسودَّ وجه من * ترآى به واحمرَّ سيفٌ بضربة
ونصرته بالرعب صحتَ ومسجداً * له الأرضُ أعطيها أداء العبادة
وسل من حراً لما تحرّك مائساً * لفرحته بالمصطفى أيَّ فرحة
وفي احدٍ قد شجَّ في الحقّ وجهه * وهل يفلحُ الآتي له بمضرة
وشجةُ وجهِ المصطفى زانها الوفا * بحسنٍ يروقُ الناظرين بخجلة
تخالُ وجوهاً قابلته تلوّنت * تلوّنَ حرباء إذا الشمسُ حلت
جمالٌ يُغشي الرامقينَ سناؤه * وبشرٌ تولى فيه كلَّ طلاقة
ومن لي بجمع الشمل عند محمدٍ * ويا ليتني أحظى بتقبيل راحة
عطاءٌ وأخذٌ للإلهِ بهالها * عرَى الصبر من كلِّ الملوك تفلت

وتزري بحاراً بالندى حال جودها * ومنها نبوع الماء سحاً بكثرة
أفاض عليهم من أصابع يده * روى الجيش منه بعد جهد بعطشة
وسبحت الحصباء فيها وأشبعت * بصاع جياعاً ألف مرء بغزوة
وفي عامه نخل من التمر مثمر * بما مسه طه ويا خير مسة
وسلمان وفى الأربعين أقية * بدين عليه حل من قدر بيضة
وقد كان قن الظلم فانكشفت له * حقائق آيات الهدى والرسالة
ولاح له النور المبين بطيبة * فأوى إلى كنز الوفا والسعادة
وكم من سقيم أبراء الكف سقمه * ولا تنس رداً منه عين قتادة
ومن لي بلثم الترب من وطيء أحمد * بأقدامه أشفي به كل علة
ويا ليت موتي في شريف بقاعه * ويا ليت قبري في أماكن طيبة
فيا قدماً لم ينس حسن صفاته * له لانت الصفواء من أجل مسة
به الحرم المكي ومسجد إيليا * لقد حظيا بالمس في حسن مشية
وقد ورمت لما رمى الليل قائماً * بها خاشعاً لله في كل ليلة
ويا ويح من أدموه وهو يدلهم * على طرق الخيرات طي النصيحة
ويا عجباً زادوا ضلالاً ونفرة * بما فيه نور في طريق الهداية
وقد طلبوا منه كتاباً منزلاً * لإيمانهم من شدة في التعنت
ألم يأتهم بالحق ذكر منزل * من الله يدعوهم لأقوم شرعة
ألم يكفهم أن أبدع الله نظمه * وأودع فيه كل حكم وحكمة
وهم أعظم الناس الجميع فصاحة * وقد عجزوا عن صنع أقصر آية

وقد

وقد أحكمت آياته ثم فصلت * به الجن ولوا منذرين بهمة
وقالوا سمعناه كتاباً به هدى * إلى الحق متلواً بأحلى حلاوة
أبان علوماً لا يحصل حصرها * غوامضه راقت[1] ورقت ورقت
اذا كررت آياته زاد حبها * وكل علي[2] سامع بسكينة
وقد جاءهم بالبينات فأعرضوا * وقالوا له سحر وإفك بريبة
ولا ريب فيه غير ان شقاهم * دعاهم إلى إلقاء كل كبيرة
ومن ضل عن علم هدايته عناً * ولم يغن شيئاً فيه بذل النصيحة
ومن يكن الشيطان دوماً قرينه * فساء قرين السوء يأتي بخزية
وماذا عليهم لو يؤدون حقه * وهم يعلمون الحق من غير مرية
ويا قوم عيسى ما لكم قد أبيتم * ونور الهدى باد لكل بصيرة
وجئتم بتثليث وقلتم مركب * وهل يستقيم الملك بين ثلاثة
أجزء لكل منهم متميز * من الملك مستول له بعد قسمة
أم اتفقوا خلطاً ولم يبغ بعضهم * لقد جئتموا ما نقضه بالبديهة
أعيسى رأيتم فوق ظهر حماره * أيركب وهو الآن جزء الثلاثة
أهم أجمع فوق الحمار ركوبهم * أذاك حمار العرف أم قدر ناقة
وان قلتم فرداً بظهر حماره * فهذا حدوث مقتفى بمشقة
وإن قلتم إن الإله لغيره * فأي انتماء للإله ونسبة
وإن قلتم إن الصفات مرادنا * وجود وعلم والحياة بحكمة

(١) راقت صفت ورقت أعلت ورقت من الرقة (٢) ملك علي من الملائكة

لماذا خصصتم بالثلاث تحكماً * ولم حل في عيسى خصوص الثلاثة
وإن قلتم عيسى هو ابن كذبتم * وقد شاركوه في معاني النبوة
واقراركم قتل اليهود له أما * له قدرة تأتي لمعنى الأبوة
وكم لكم يا قوم عيسى ذميمة * ستلقون من هاتيك أخزى عقوبة
ويا قوم موسى قد تخذتم الهكم * بظلمكم عجلاً بصنع بزينة
وأنكم بهت [1] فتهتم عن الهدى * وبؤتم بشر عند ذاك وخزية
أما جاءكم منه كتاب مصدق * لما معكم يهدي لأقوم حجة
علمتم به علم اليقين وجاءكم * كما جاء عنكم وصفه بالحقيقة
ولما استبان الحق وانكشف الخفا * لويتم له الأعناق يا شر أمة
وأنكرتم ما جاء في طي كتبكم * لطه من الأوصاف من قبل بعثة
أرجماً بغيب أية الرجم تنكرو * نها وآتاكم منكم خير مثبت
وحرفتموا ماجاء في وصف أحمد * كتحريفكم أن قيل قولوا بحطة
وكم بالهوى قلتم سفاهاً وكم وكم * وقد طالما عانقتموا كل زلة
وكم ظلموا قبلاً وفي الذكر ظلمهم * كثير تجوزوا مرة بعد مرة
وكم حسدوا طه النبي وصحبه * فأوقعهم في سوء كل مصيبة
ومن قبلكم موسى أذوه وصبره * توالى عليهم بالعذاب وشدة
فيا حنفاء الدين إن لكم به * لأسوة خير ما تضن بنصرة
وكم قتلوا من أنبياء ببغيهم * وكم تبعوا جور العقول السخيفة

[1] اصحاب بهتان

أحالوا عليه النسخ زعماً وجوزوا * له المسخ فانظر أي فرق وعلة
أما النسخ في الأحكام أولى ومسخه * ذواتاً بنسخ أم بصنع بداية
وقد شاهدوا مسخاً وفي الليل عبرة * بنسخ ظلام منه في كل ليلة
وهل ذبح إسحاق بأمر علمتموا * وقد كان بعد الأمر أهدي بفدية
وهل جاء تحليل لأخت لآدم * وقد حرمت بعداً بأوضح حجة
وللفاعل المختار يفعل ما يشا * من النسخ أو إحكام حكم لحكمة
وفي نسخ طه ما مضى من شرائع * دلائل لا تحصى أيا شر فرقة
وقد أخذ الله العهود بأمره * لكل رسول مدرك آن بعثة
بطاعته والإقتداء بشرعه * مفازاً برشد حل في ضمن أمة
ألم يعلموه في كتاب منزل * على رسلهم أم كابروا في الأدلة
وقوم سلوا مناً وسلوى وطالبوا * بفوم وقثاء لئام طبيعة
قد استبدلوا أدنى بخير فقوبلوا * بمسكنة حلت بهم ومذلة
لقد جحدوا الحق المبين وآمنوا * بطاغوتهم والجبت من غير خشية
بما ظلموا حق الوبال عليهم * وعدوانهم في السبت جاء بمسخة
وقد حرموا من طيبات تحرمت * عليهم وكانت قبل هذا أحلت
وطمت عليهم في زمان محمد * مصائب أجلتهم بصنع الخديعة
وقد فهموا أن النفاق لشأنهم * نفاق [1] وغرتهم غلاظ الألية
وقد خالفوا مذ أسلموهم لأول * من الحشر والميعاد خاب بفرية

[1] بالفتح الرواج والألية الايمان والحلف

وولوا برعب يخربون بيوتهم * بأيديهم والمؤمنين وخيبة
وهل لحييٍ في الجلاء تعرّضٌ * وقطعٍ لنخل واحتراقٍ وحصرة
وإبنُ أبيٍّ كيف يغني وخزيه * من الله حتمٌ بالقضا والمشيئة
واذ زاغت الأبصارُ يومَ تحزّبوا * وظنت ظنونٌ من بلاءٍ وشدة
أشار لهم سلمانُ في حفرِ خندق * ويا نعمَ ما أورَى لهم من مشورة
وقد وضع المختارُ طه سلاحه * فجاء له جبريل راكبَ بغلة
وقال وإنا ما وضعنا سلاحنا * وأنت وضعتَ اخرجْ اليهم بهمة
قريظةَ فاعمدهم فانيٍّ عامدٌ * إليهم بزلزالٍ وحصرٍ ورجفة
أدقهم دقاً لبيض على الصفاء * وتحكمُ فيهم ما تشاء بعد منعة
على حكم سعدٍ أُنزلوا من حصونهم * فأفتى بقتلٍ وانقسام وسبية
وقد أنفذ المختارُ حكماً بقوله * حكمتَ بحكم اللهِ سعدَ العدالة
وما اعتبرَ الكفارُ بعداً بما جرى * وكم خذلوا في غزوة بعد غزوة
إلى أن بدت فيهم أسودٌ وكشرت * لأنيابها يبدون كلَّ منية
وفيهم رسولُ الله أهيبُ من مشى * إلى الحرب فتاكا بطعن الأسنة
أثارتْ بهم نقعاً كليل ظلامه * تهادت به الأسيافُ كالنجم طلت
على جردِ خيل تقضم اللجمَ كرُّها * يدقُّ الحصى دقاً بيوم كريهة
تتيه بصيدٍ فوقها صيدُ عضبهم * رؤسُ رؤس واغتنامُ غنيمة
وشهم له سهمٌ مريرٌ غضنفر * إذا احتدّ جدّ القدُّ منه بوكزة

يخوض المنايا لا يضنُّ بنفسه * منيتهُ[1] أُمنيةٌ عينُ منية
ظهورهمُ لم تدمَ من كفِّ ضاربٍ * وطعنةُ صدرٍ عندهم ذاتُ بهجة
أتاهم بهم طه ورأسَ منهم * رؤساً لهم بأسٌ بكلِّ كتيبة
وذلك بعد الصلح حينَ تعاقدت * قريشٌ على تركِ الوغى بالكتابة
وخانوا نخابوا والنبيُّ لهُ الوفا * وكلُّ إناءٍ ناضحٌ بالوديعة
وجاء أبو سفيانَ يطلبُ مدةً * من الهاشميِّ المصطفى بعد مدة
فجفا أبيَ المختارُ لما رآهمُ * تعدوا حدوداً بانتهاكٍ لحرمة
فجمعَ طه من جموع كثيرة * مجدًّا إلى أمِّ القرى أيَّ جدَّة
وذلك عامَ الفتح حينَ أتاهمُ * براياتِ خيرٍ من جموع الصحابة
وعادَ أبو سفيانَ يطلبُ مأمناً * فأرهبهُ إيقادُ نارٍ بكثرة
فجاؤا به المختارَ فانقادَ مسلماً * وذا بعدَ تهديدٍ لَمنع هداية
وأجلسهُ العباسُ في سفح قورها[2] * بأمرِ رسول الله خيرِ البرية
ومرّت جنودُ الله كالأُسدِ في الوغى * كتيبةَ خيرٍ جلَّ بعد كتيبة
وقالَ له سعدٌ مقالةَ مفحم * وبدّلها الهادي بقول المبرّة
وكرّوا أولي بأس شديد وخالدٌ * تسمى بسيفِ الله جاءَ بشدّة
وقاتلَ بعد الفتك منهم فأُدخلوا * الى الحرم المكيّ بعدَ الهزيمة
وكل رئيس كالزبير وسعدهم * وطلحةَ بالرّايات من كل وجهة
وجاشت صدورُ القوم ذكراً لما مضى * فجاسوا خلالَ الدُّور حمرَ الأسنة

(١) موته طلبته وعين مقصوده (٢) قور الجبل مرتفعه

وسل من كداء عن ليوث عوابس * وسل من كدًى عن كل أهيب بهمة
وقد شرح الله الكريمُ بفضله * صدورَهم والنصرُ في فتح مكة
توالى عليهم بالسرور وبالمنى * وأنزل فيه الله أحمدَ آية
ولا فتحَ في الاسلام يشبه فتحها * أحلت له أمُّ القرى قدر ساعة
أعزَّ به الدينَ القويمَ وجندَهُ * وكعبتَه واهتزّتِ انحاءُ بلدة
وأهلُ السما والأرض قد فرحوا به * وبشراه في الأكوان حلت تحلت
وطنبَ عزةُ الدين في أرفع العلى * كأن لم يكن فى نصره وقعُ شدة
وقال لهم ما ذا ظننتم نبينا * بفعلي بكم قالوا أبرَّ كريمة
فمنَّ عليهم بالوفا عفو قادر * وأطلق في كلّ طليقاً بمنة
ودارَ أبي سفيان أمنَ داخلاً * كما أمن المختارَ قبل الوقيعة
جزاء وفاقاً والنبيُّ أجل من * أتى منه خير في اغتنام صنيعة
وبالحرم المكيّ أمن لائذاً * وبث بها أمناً لمنع مضرة
وقد دخل الناس الكثيرون دينه * وأفواجهم جلت عن احصاء عدة
وتم له أمرُ الرسالة وانمحى * به كلُّ ظلم في العباد وظلمة
وأطرب حسنُ الذكر منه مسامعاً * وطيبَ طيبٌ منه كلَّ خبيثة
وقامت له وُرق على شامخ الربى * بألحان مدح بانتشاء وغنت
وحنّ اليه كلُّ سامع ذكره * وأن لوجد واشتياق ولوعة
فيا أكرمَ الاخلاق إني مؤمل * نوالاً وعطفاً منك أحظى بنظرة
ومنّ على صب غريق مآثم * ومن بحر فيض منك جدلي بقطرة

تولى زماني في القبائح والهوى * دعاني الى إعمال كل كبيرة
وكيف يضام المستجيرُ بجاهكم * وأنت له في الحشر عظمى الشفاعة
لقد ضقتُ ذرعاً يا شفيعاً بآخري * وأين مقري يوم عرضي بغرلة (١)
تقطع مني القلبُ خوفاً وإنني * مكبٌّ على فعل الخنا كلَّ ساعة
ومن عجب خوف وجرم توافقا * أليس مقالٌ فيه كلُّ فضيحة
أيطمعُ محجوبُ الفؤاد عن الهدى * وكيف بقفر صح جريُ سفينة
ولكن إذا الإفضال قابل مجرماً * توالى عليه الانغماس برحمة
فهب لي أمانا من جنابك أرتجي * نجاتي به يوماً اذا الخلق صفت
ويا ربَّ طه أنت ذو الفضل والهدى * هداكَ فهب لي بالعطا حسنَ توبة
وهب لي اجتلاء للحجاز وأهله * وهب لي مسَّ الترب من أرض طيبة
ديار بها الأنوار تسطع بالبها * اليها انتهى أمرُ الوفود برغبة
مهابطُ وحي كان بين بيوتها * أمين الحكيم الحقّ يأتي بحشمة
يروح ويغدو للنبي مخاطبا * بما الله يلقيهِ اليهِ بحكمة
يلقنه المختارَ طه ويثني * إليه دواماً مرة بعدَ مرة
مساقط أنداء الغيوثِ لها بها * تعارفُ وقع عمّ كل محلة
معاهد أنس للقلوب مراتعٌ * بأفيائها فى كل بدء وفيئة
مفاتح أبواب القبول (٢) قبولها * يروّح أرواحَ المحب براحة
إذا استنشق الولهان نشرَ عبيرها * لها اهتزَّ تيهاً كانتشاء مدامة

(١) الغرلة القلفة اي جلدة الذكر (٢) الريح

بكعبتها البيتِ الحرام مراحم * من الملك الرحمن في كل لحظة
اذا طاف فيها ذو العنا آب بالمنى * وحلت عليه رحمةٌ بعد رحمة
وفي السعي فيها بلُّ شوق وسائقٌ * بسبق الى سوق العلى والمبرة
وفي عرفات يعرف الصبُّ صبيباً * له انهلَّ فضلا من فيوض كرامة
وفي المشعر المعهود رَوحٌ وفي الصفا * صفاءٌ لروح وارتياحٌ بنشوة
وفي الخيف نفيُ الخوف من كل مغرم * اذا شدّت الارحالُ قصداً وحطت
يلوح البها في الترب من كل بقعة * تحلت بأقدام الذي حل (١) والتي
هنيئاً لمن في الترب مرّغ خده * وشاهد نوراً عم من دار هجرة
وللروضة الفيحاء سارع مقبلا * بحسن خشوع وانكسار وهيبة
ومد يداً بالذل يبدو ولُوعه * الى خير مأمول له الكفُّ مدت
وأسبل دمعَ العين منه منادياً * شفيعاً اذا الأقدام في الحشر زلت
وبالحرم المدنيّ صلى مسلماً * عليه وصحبيه وفاز بقربة
أبا القاسم اضمني فاني مثقل * وفك أساري من عثاري وزلتي
ومن لضماني غيرُ جاهك أرتجي * وأنت شفيعٌ في العصاة برحمة
وبحر الوفا ان أُلقيت فيه جيفة * أليس طهوراً لا يساء بجيفة
أبا القاسم اجعل لي نصيباً من الوفا * فأنت وفي المعدمين الأذلة
أبا القاسم ارحم ضعفَ حاليَ منةً * أبا القاسم امنن بالتفاتة منة
أبا القاسم اطلب لي من الله عفوه * فأنت له بابٌ وأقوى وسيلة

(١) الذكر والانثى

بحق

بحق علوم من إله تنزلت * عليك باسنادٍ لكل حقيقة
وسير الصبا شهراً لنصر كأنها * رُخاءٌ لديكم في غدوٍّ وروحة
بريحانتيّ لطف وعطف عليهما * بدا منك طيب واغتنامُ مزية
لفاطمةَ الزهراء حملها معاً * وللمصطفى المختار خصًّا بنسبة
بحبك اياهم وحبِّ أبيهما * بما جاء في امر بحسن المودة
شهيدين خصا بالشهادة منةً * مصابهما لم ينسَ في كلّ مدة
لقد بدلوا وداً بقربى ظلامةً * رئيسٌ ومرؤس وآبا بمكرة
أقتلُ حسينٍ حل في الشرع عندكم * وهل حسنٌ تسقوه سماً بخفية
مصاب عظيم لا يكيف وقعه * فهل من بكاء باحتراق وحسرة
وهل من عيون كالعيون انهالها * لذكر الذي قد جاء من سوء وقعة
لقد جاء عاشوراء وهو مضرَّج * بأطيبِ مسك وهو رؤية حمرة
أبي كربلا ذوداً الحرّ مصابه * وهوّنت الزوراء بعضَ الحفيظة
فيا آلَ بيت المصطفى إن فكرتي * يذوب لها قلبي وتنهلُّ دمعتي
بحقها يا ربِّ عندك فك لي * قيودي فاني قد أُسرت بشهوتي
بمن أحسنوا بعدُ الخلافةَ واتقوا * وقاموا بعدل واقتفاء نزاهة
وهم فقراء والغناءُ خليقة * لهم والوفا أكرم بها من خليقة
أئمةُ خير بالعلوم تضلعوا * ولم يركنوا يوماً لأدنى قطيعة
وهم أمرا والزهد فيها شعارهم * ولم يرَ منهم رغبةٌ في الدنية
وكم أرخصوا في الحرب أنفس من عتوا * وآبوا بأسلاب وأوفى غنيمة

وكلهم في حكمه باجتهاده * مصيبٌ تحلوا بالهدى في الدراية
وعنهم رضاء الله للكل شاملٌ * رضوا عنه فاستولوا على خير نعمة
تولوا رسولَ الله باعوا نفوسهم * وقد جاء قوم إثرَ قوم لنصرة
وهل لكليم الله والروح مثلهم * فيا فخرَ قوم شرّفوا بالهداية
بحق أبي بكر الذي صح أنه * له في حياة منك أغنمُ قدوة
مسكنِ ما قد جاء بعد نبينا * من الإضطراب الجمّ يومَ السقيفة
ومنفقِ مالٍ في رضاء رسوله * ومنقذِ دينِ الله من كل كربة
وسارعَ في إرضاك في كل حاجة * وقد حمل الهادي الى دار هجرة
بفاروقك المهتم في نصر دينه * وصد العدا من وقع كلّ أذية
تقرب اليك انقاد حيث تباعدت * أقاربُ أصلاب إليك بنسبة
بعثمان ذي النورين باذل ماله * إليك رضاً في حفر بئر أرومة
وفي بيعة الرضوان بايعت عن يد * له وله تجهيزُ جيش لعسرة
بحق عليّ كرم الله وجهه * مناقبه جلت كشمس إضاءة
وزيرُ المعالي للنبي وصنوُه * وقد نال منك القصدَ أرقى السعادة
وبابك في العلم الذي أنت أصله * شهيدٌ على حق بليلة جمعة
تقبل رجائي أكرمَ الخلق منة * بباقي أُولي الارشاد كلّ الصحابة
بطلحةَ ذي الخير الذي فاض جوده * وكم واحدَ الاعداد جاء بصحة
وفي أُحد نعم الرفيقُ محافظاً * ومن يده قد ذب عنك فشلت
زبير به أقسمت يا شافعَ الورى * عليك حواريُّ الصفا والمحبة

بسعد

بسعد سعيد وابنِ عوف ابي عبيـــدة المصطفينَ المرتضينَ لصحبة
بعميك والأزواجِ والآلِ كلهم * وزوج عليّ فاطمٍ ذاتِ عصمة
بمن هاجروا حباً لذاتك منحة * بأنصار دين بانتما أهل صفة
بتابعهم والتابعين ومن بهم * لنا قدوةٌ في الحق أعظمُ قدوة
بكل وليٍّ صار فى الكون سيداً * تحلى بتقواه بتاج الكرامة
بأملاك رب العالمين وعرشه * وكرسيه المذكورِ في نظم آية
بأسمائه الحسنى بكل صفاته * بلوح وما يجري برقم الكتابة
عليك رسولَ الله اقسمت خاضعاً * إليك بقلبي وانكساري وذاتي
أماناً أمانا إنني متوجل * بمعصيتي والذنبُ أدهى مصيبة
وكلٌّ إليك الكفَّ مدوا توسلا * بجاهك لله الكريم بخشية
فأنت لديه لا يرد سؤآله * وانت له باب وخيرُ وسيلة
وكيف يمس السوءُ جانبَ من لجا * إليك وانت الغوث من كل كربة
أتيت بفقري والرجاء يسوقني * إلى فيض جود من يمين كريمة
وهل يكشف الحوباء غيرُك والخنا * وأيّ جوادٍ مشبهٍ جزء منة
وأنت رحيم المؤمنين كما أتى * رؤف بهم يوماً إذا الحال ضنت
لقد ضاع عمري فى الغواية والهوى * وما قدّمت يدي حفيظُ الصحيفة
فوا أسفاً لو كان يغني تأسفي * على ما مضى مني بإبان غفله
وها أنا يا مختار فى مغرب الفنا * علاني مشيبي والقوى لي كلت
فيارب عاملني بجاه محمد * بعفو به اضمحلالُ كلِّ خطيئة

وقد يستحيل الخمرُ خلا مطهراً * وتسبق عرجٌ في المسير بعودة
وإن قابل الله الكريم بفضله * فما الجرمُ من عبد وما سوء زلة
ومن لأسير الذنب في فك أسره * سوى الجود منا بالرضا والكرامة
ورَشوانُ مداحُ الجناب مقصر * ولا عذر لي عند الوقوف بحسرة
ومدحيك يا مختار والصحبِ حجتي * بعرضي ذليلا وهو أغنم حجتي
عليك صلاة الله ثم سلامه * وآلٍ وأصحاب وكلّ العشيرة
دواماً مدى الساعات ماهبت الصبا * وما حن مشتاق لختم الرسالة

تخميس

﴿ قصيدة العارف بالله تعالى العلامة البرعي لنابغة زمانه الشيخ شبلي أبي خليل الطائر الصيت تغمده الله برحمته ﴾

أرقتُ[1] لذكر بانات ومغنى * وأوهنني الهوى حساً ومعنى
فبينا أحتسي كأسَ المغنّى * سمعت سويجع الأثلات غنّى
على مطلولة العذبات رنا

فهيج لحنه نيرانَ وجدٍ * وأذكرني حديثَ قديم عهد
وإذ وُرق[2] الحجازونت برد * اجابته مغردةٌ بنجد
وثنت بالاجابة حين ثنى

(1) سهرت و بانات جمع بانة وهو الشجر المعروف وأوهنني أضعفني وأحتسي أشرب والمغنى المشغول من عناني كذا يعنيني عرض لي وشغلني والاثلات جمع أثلة وهو شجر عظيم لا ثمر له (2) حمام ونت ابطأت

عذولي لم يزل لهجاً بلومي * وقد جاء الزمان بعكس رومي
وأنحلني الجوى لفراق قومي * وبرقُ الأبرقين أطار نومي
وأحرمني طروقَ الطيف[1] وهنا

وأورث نُهيتي[2] إذ لاح طيشا * وأنزل بي من الأشجان جيشا
وحسبي أن هويتُ اذاً قريشا * وذكرني الصبا النجديُّ عيشا
بذات البان ما أمرا[3] وأهنا

وقد كاد الهوى يودي[4] بنفسي * ويودعُ مهجتي أرجاء رمسي
ومن وجد الحشى يومي وأمسي * ذكرت أحبتي وديارَ أنسي
وراجعت الزمان بهم فضنا

وإذ بالحال دهري ما[5] ألما * تناسيت الغرامَ لما ألما
بأحشاء من البلوى ولما * وكاد القلب أن يسلو فلما
تذكر أبرقَ الحنان حنا

فؤادي للأحبة في حريق * وما استهوته[6] كاسات الرحيق
فيا ساري معي نحو الفريق * ترفق بي فديتك يا رفيقي
فما عين سويهرة كوسني

(1) نزول والوهن الضعف (2) عقلي والاشجان الاحزان (3) مثل قولهم هنيئاً مريئاً (4) يهلك وأرجاء جمع رجا بالقصر ويمد وهو الناحية والرمس القبر وضن بخل (5) ما علم وألم الثانية بمعنى نزل والثالثة بمعنى ضم (6) استمالته والرحيق الخمر والفريق الجماعة ووسنى نائمة

ولا قلب يقلب في جمر * من الافكار لا يسلو بخمر
كقلب لم يرع دهراً بفكر * ولا عين رأت من خلف ستر
كعين شاهدت حساً ومعنى

وسربي نحو سربي[1] في أمان * وعللني بادراك الأماني
وأني سوف أدرك ما أعاني * وقف بي في الطلول[2] وفي المغاني
لأندبَ يا فتى طللا ومغنى

وأنحو[3] النوح من بعد وقرب * إلى الأطلال عن أهل وصحب
فأبكيهم بكاءَ صدٍ محب * لعل النوحَ يطفئُ نارَ قلب
يقلبه الجوى ظهراً وبطنا

فيا هذا الرفيقُ إليك عني * وعنف عاذلي فيهم[4] وعنّ
وحيث عذرتني ورحمت أني * أعيذك ما بليت به فإني
على أثر الفريق شج معنى

أباري كل ذي لب[5] ملب * على عهد لأحباب[6] ملب
أجارى السحب في سيب[7] وصب * أشارك في الصبابة كل صب
إذا ما الليل جن عليه جنا

شؤن مدامعي لشؤون سري * مبينة فأنَّى كتمُ[8] سري

(1) يريد احبابه الامان ضد الخوف والثاني جمع أمنية (2) الطلل ما شخص من اثار الديار والمغنى المنزل (3) اقصد والصدى الظمآن يريد شدة تشوقه الى لقاء احبته (4) من العنا وهو التعب وأني من الانين (5) مقيم (6) مجيب (7) جري (8) الثانية ربما كانت

وليس بعاذري في الحب دهري * ولو بسط الهوى العذريُّ عذري
لما قاسيتُ سنةَ قيسِ لبنى

جفاجفني الكرى وأبى[1] يداني * وسالمني السهادُ وما جفاني
وكيف وإنني أبداً تراني * وَلعت بجيرة الشعب اليماني
وُلوعاً زادني كمداً وحزناً

وما جيران أجياد[2] وجمع * تسلى مهجتي عنهم بجمع
فمن شوقي لناديهم وجمع * أكاتبهم وقد بعدوا بدمع
فرادى في محاجره ومثنى

فؤادي ليس بالاحشاء[3] بادي * وها هو حاضرٌ فيهم وبادي
فهمت تحيراً في كلِّ وادي * فلا أدري أهم ملكوا فؤادي
بعقد البيع أم قبضوه رهنا

أم استلبوه دون الجسم[4] قسرا * فلِمْ لم يأخذوا باقيه أسرا
فها أناذا وان لم أبغِ سكرا * ثملت[5] بهم وما خامرت خمرا
معتقة ولا دانيت دنا

ذكرت بساجع الاثلات[6] أهلا * وجيراناً لطب القلب أهلا
وذقت بسجعه إذ ذاك[7] مهلا * ألا يا ساجعَ الاثلاتِ مَهلا

معنى الافصاح (1) يقرب (2) الاولى اسم مكان والثانية بمعنى الجماعة والثالثة بمعنى الحي (3) ظاهر والثانية من البد وضد الحضر (4) غصبا (5) سكرت (6) الاولى بمعني الاقرباء والثانية بمعنى جديرون (7) دردى" الزيت

ففي الأيام ما أكفى وأغنى

فصبراً علَّ بعد البعد جمعا * ولا تضجر لبطيء نجاح مسعى

وان أمرٌ ألمَّ وشئت دفعا * تأنَّ ولا تضق بالأمر ذرعا

فكم بالنجح يظفر من تأنى

وكن في الناس معروفٍ[1] وضلّ * أخا زهد لكثرهم وقلِّ

ورجِّ الله في جزءٍ وكلٍّ * ولا تمدد يداً لسؤآل ذلّ

الى غير الذي أغنى وأقنى

وكل أمراً اليه بكل آن * وخلِّ سواه من قاص ودان

وفي طلب الدُّنا كن خيرَ[2] عان * فبالأقدار يرزق غيرُ عان

بلا سعى ويحرم من تعنى

تحقق ما سمعتَ فذاك وعظ * يلين له غليظ القلب فظ

ورج هواك إن يك ثَمَّ[3] حظ * ولم يفتِ الفتى بالعجز حظ

ولا بالحزم يدرك ما تمنى

أردد في التغزل والتغني * بذكر الحب اوشكوى[4] التعني

لأُوهم أن عشق الغيد فني * فلا ترَ ما ترى مني فاني

لهجت بمنصب الحسن المثنى

أُشبب بالمغاني[5] والاغاني * وليس بخاطري قصد الغواني

(١) بدل مما قبله وضل ضد معروف (٢) الاولى من القصد والثانية من التعب
(٣) الاولى بمعنى الجد والاجتهاد والثانية بمعنى النصيب (٤) التعب (٥) جمع مغنى

ولي

ولي ان كنتَ تدرك ما أُعاني * لسانٌ ينتقي زبدَ المعاني

فيودعهن شمسَ الكون ضمناً

رسولاً جآءنا بجميل سير * وعامل مادحيه بكل خير

وهل أخشى معاقبتي وضيري * ومدحُ محمد غرضي وغيري

إذا غنى حكى الرشاء[1] الأغنى

لقد فاز الحجاز بفضل تيه * لمنشيء ذلك المبعوث فيه

خيارِ الخلق أحمدِنا الوجيه * رعى الله الحجاز وساكنيه

وأمطره العرَيض[2] المرجحنا

وفي أرجآئه أجرى[3] رُخاء * وعوّد مكةً أبداً رَخاء

وطيبةَ زادها منه بهاء * وأخصب روضةً ملئت وفاء

ومرحمةً وإحساناً وحسنى

وواصل بالغدو وبالرواح * صلاتِ الخير في تلك البطاح

وأشهدني حماً أرجى[4] نواحي * وقبراً فيه من ملأ النواحي

هدى وندى وإيماناً ويمنى

خيارُ المرسلين ومجتباهم * ضمين العاجزين وملتجاهم

شفيع المذنبين ومرتجاهم * إمام المرسلين ومنقاهم

وهو المنزل والغواني النساء الحسان وأعاني أقصد والمراد بشمس الكون النبي صلى الله عليه وسلم (١) الرشاء ولد الظبية والاغنّ الذي في صوته غنه (٢) العريض تصغير عارض وهو السحاب الذي يعترض في أفق السماء وارجحنّ مال واهتز ووقع بمرة أي دفعة واحدة (٣) ريحاً لينة والرّخاء ضد الغلاء (٤) بكائي والنواحي الجهات

وأكثرُ غيثهم طلاً ومزنا

وأنداهم يداً وأسخُّ كفاً * وأرقاهم مداً[١] وأصحّ وصفا

وأهداهم هدىً عرفاً[٢] وعنفاً * وأسرعهم على الملهوف عطفا

وأسمعهم لداعي الخير أُذنا

وأكرم مرتجىً وأمدّ ظلا * وأقوم منهجاً[٣] وأسدّ فعلا

وأعلمُ منتجاً وأشدُّ نبلا * وخيرُ مغارس الأكوان أصلا

وأطيب منشأً وأتم غصناً

سما المختارُ في حد ورسمٍ * نما في فعله والوصفِ واسم

تنزه في النجار[٤] عن آسم وصم * نمته دَوحةٌ[٥] قرشيـة من

فواتحها ثمارُ الخير تجنى

أبان لنا حراماً من حلال * وقرّب قاصياً من ذي جلال

وأرشدنا الى أسمى[٦] خلال * أتى والجاهليـةُ في ضلال

وكفر تعبد الحجرَ[٧] الأصنا

وما انفكت عن الاهوآء قط * وفي الخطوات للشيطان تخطوا

وأموالَ الورى بالظلم[٨] تعطو * وتأكلُ ميتةً ودما وتسطوا

على موؤدة[٩] الاطفال دفنا

وفي الأولاد للإملاق[١٠] قتلُ * لديهم ثم في الأزلام[١١] تغلوا

(١) غاية (٢) يريد في الامر والنهي (٣) طريقاً (٤) الاصل (٥) شجرة عظيمة
(٦) صفات (٧) الأصن لغة في الاصم (٨) تتناول (٩) المقتولة بالدفن حيـة (١٠) الفقر (١١) سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية وتغلوا تتغالى

وليست

وليست للسفاح[١] الدهرَ تقلوا * فجاءَ بملة الاسلام يتلوا

مثانى في الصلاة الخمسِ تثنى

وأذهب كلَّ ما ارتكبوه جهلا * وأوضح في رضا الرحمن سبلا

وأرشدهم الى الخيرات كلاًّ * وبدّلهم بجور الشرك عدلا

وبالخوف الذي يجدون أمنا

قريش نالها إذ ذاك طيش * فعادته ولم يك ثَم[٢] جيش

ففارقهم ففيهم مرّ عيش * لقد خسرت بفرقته قريش

وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

وقد ربحت به الانصار[٣] أموا * هداه فرامهم وبه استهموا

فويل للجفـاة لـه وغم * دعاهم واعظاً فعموا وصموا

فأعقب وعظهم ضربا وطعناً

إذ الشيطان مناهم[٤] مفازا * فلم يجدوا إلى المنجى مجازا

ولا غيرَ القليب لهم محازا * وأمضى الحكم في القتلى برازا

وفي الاسري مفاداةً ومنا

وحكم في الرقاب وفي[٥] النواصى * سيوفَ الهند من دانٍ وقاص

وأدب كلَّ قاسي القلب عاصي * وانزل باغضيـه من الصياصي

ولم يترك له في الارض قرناً

(١) الفاحشة وتقلو تبغض (٢) هناك جيش له عليه الصلاة والسلام (٣) قصدوا
(٤) فوزا ومجازا طريقاً ومحازا مأوى (٥) جمع ناصية وهي مقدم الرأس والصياصي

أولئكم اليهودُ عدوا طويلا * وفي التوراة قد عرفوا رسولا
فمنذ رآهموا ضلوا سبيلا * غدا متقلداً سيفاً صقيلا
ومتعقلا أصمَّ (١) الكعب لدنا

وقاتل بعضهم بقضاء سعد * وأجلى آخرين لذات بعد
وذلك حين قاتلهم بجد * وصابحهم وراوحهم بأُسد
على جرد (٢) طحنَّ الأرض طحنا

وذلت خيبرٌ بعد التعالي * غداة دهوا من الصحب الأعالي
ببيض الهند والسمر العوالي * فكم رفعت له الهممُ العوالي
مراتبَ في عراص (٣) النجم تبنى

وكم نصرٍ حباه به المهيمن * فقرت منه عينُ كلّ مؤمن
وكم فتحٍ مبين كلَّ يوم * وكم للهاشميِّ محمدٍ من
فضائلَ عمت الاقصى ولدنى

لكنه كماله لم يدرِ وهمٌ * وليس يحوطه حدٌّ ورسمٌ
وأنى يستطاع لذاك علم * ولو وُزنت به عرب وعجمٌ
جعلتُ فداه ما بلغوه وزنا

لقد أولاه في العليا (٤) قريب * مقاماً لا يدانيه قريب

الحصون والقلاع (١) رمحاً أصم الكعب لدنا (٢) خيل جرد الى آخره (٣) جمع عرصة وهي فسحة الدار (٤) الله القريب فهو اسم من أسماء الله تعالى والثانية بمعنى مقرَّب

ولا

ولا يسمو له أبداً نجيب * متى ذكر الخليلُ فذا حبيب
عليه الله في التوراة أثنى

وبين نعته فيها سبيلا * إلى تصديقه وكفى دليلا
وكم صحفٍ أفادتنا وصولا * وبشرنا المسيح به رسولا
وحقق وصفه واسما وكنّى

مزايا المصطفى عنهن يقصر * لسانُ يراعة إن شاء يحصر
ففاخر من تشاء بهن تفخر * وإن ذكروا نجي الطور فاذكر
نجيَّ العرش مفتقراً لتغنى

وقل موسى وإن أولاه رَعياً * وسميَ بالكليم وجلَّ سعياً
فليس كأحمد إذ نال (١) وَلياً * فان الله كلم ذاك وحيا
وكلم ذا مشافهة وأدنى

فوافى موضعالم يرقَ (٢) أصلا * إليه سوى خيار الخلق أصلا
وشاهد ربه وحباه وصلا * وقال لذلك إخلع منك نعلا
وهذا قال دُس للبسط منا

فأعلاه وأغلاه بفضل * على أوج العلى في حسن شكل
لهذا قال ذو لب ونبل * جبالُ الطور ما وعدت بنعل
وفُرشٌ والبساط به وعدنا

دعاه لعرشه فسرى إليه * وأبصر ذاته بكريمتيه

(١) قربا (٢) أبدا وأصلا الثانية بمعنى نسباً

وثبته بروح من لديه * وموسى خرَّ مغشيا عليه

وأحمدُ لم يكن ليزيغ ذهنا

ولا بصراً كما نطق المثاني * وحسبك أن دعاه الى التداني

وموسى ما أُجيب لما يعاني * ولو قابلتَ لفظةَ لن تراني

بما كذب الفؤاد فهمتَ معنى

بمعجز أحمدَ المختارِ قيسا * معاجزهم فكان لها رئيسا

فما شمنا كمعجزه نفيسا * وإن يكُ خاطب الاموات عيسى

فإن الجذعَ حن لذا وأنى

وكان يمسه من قبل مرقى * لمنبره فحنَّ وأنَّ شوقا

وسبحتِ الحصى بيديه حقا * وسلمتِ الجمادُ عليه نطقا

فأنى يستوي الفتيانِ أنى

فان خطابَ شخص بعد هلك * قريبٌ للعقول بغير شك

فأنى ينظمان معاً بسلك * وإن وصفوا سليمانا بملك

فذا كره الكنوز وقد عرضنا

ولم يرضَ الزخارفَ وازدراها * وحقر قدرَها وقلى علاها

وعاف الملكَ واللذاتِ طه * وبطحا مكةٍ ذهبا أباها

يبيد الملكُ واللذاتُ تفنى

به الاذنابَ (1) قد صاروا رؤسا * وقد وطئوا بأخصمهم رؤسا

(1) الاذناب جمع ذنب والرؤس يريد بهم الرؤساء والرؤس الثانية جمع رأس

وإن

وليس بعاذري في الحب دهري * ولو بسط الهوى العذريُّ عذري

لما قاسيتُ سنةَ قيسِ لبنى

جفاجفني الكرى وأبى (1) يداني * وسالمني السهادُ وما جفاني

وكيف وإنني أبداً تراني * ولعت بجيرة الشعب اليماني

ولوعاً زادني كمداً وحزناً

وما جيران أجياد (2) وجمع * تسلى مهجتي عنهم بجمع

فمن شوقي لناديهم وجمع * أكاتبهم وقد بعدوا بدمع

فرادى في محاجره ومثنى

فؤادي ليس بالاحشاء (3) بادي * وها هو حاضرٌ فيهم وبادي

فهمت تحيراً في كلِّ وادي * فلا أدري أهم ملكوا فؤادي

بعقد البيع أم قبضوه رهنا

أم استلبوه دون الجسم (4) قسرا * فلم لم يأخذوا باقيه أسرا

فها أناذا وان لم أبغِ سكرا * ثملت (5) بهم وما خامرت خمرا

معتقةً ولا دانيت دنّا

ذكرت بساجع الاثلات (6) أهلا * وجيراناً اطب القلب أهلا

وذقت بسجعه إذ ذاك (7) مهلا * ألا يا ساجعَ الاثلاتِ مهلا

معنى الافصاح (1) يقرب (2) الاولى اسم مكان والثانية بمعنى الجماعة والثالثة بمعنى الحي (3) ظاهر والثانية من البد وضد الحضر (4) غصبا (5) سكرت (6) الاولى بمعنى الاقرباء والثانية بمعنى جديرون (7) دردي الزيت

في الأيام ما أكنى وأغنى

فصبراً علّ بعد البعد جمعا * ولا تضجر لبطيء نجاح مسعى
وان أمرٌ ألمّ وشئت دفعا * تأنّ ولا تضق بالأمر ذرعا
فكم بالنجح يظفر من تأنى

وكن في الناس معروف[1] وضلّ * أخا زهد لكثرهم وقلّ
ورجّ الله في جزء وكلّ * ولا تمدد يداً لسؤآل ذلّ
الى غير الذي أغنى وأقنى

وكل أمراً اليه بكل آن * وخلّ سواه من قاص ودان
وفي طلب الدنا كن خير[2] عان * فبالأقدار يرزق غير عان
بلا سعى ويحرم من تعنى

تحقق ما سمعتَ فذاك وعظ * يلين له غليظ القلب فظ
ورج هواك إن يك تمّ[3] حظ * ولم يفتِ الفتى بالعجز حظ
ولا بالحزم يدرك ما تمنى

أردد في التغزل والتغني * بذكر الحب اوشكوى[4] التعني
لأوهم أن عشق الغيد فني * فلا ترَ ما ترى مني فاني
لهجت بمنصب الحسن المثنى

أشبب بالمغاني[5] والاغاني * وليس بخاطري قصد الغواني

(١) بدل مما قبله وضل ضد معروف (٢) الاولى من القصد والثانية من التعب (٣) الاولى بمعنى الجد والاجتهاد والثانية بمعنى النصيب (٤) التعب (٥) جمع مغنى

ولي

ولي ان كنتَ تدرك ما أعاني * لسانٌ ينتقي زبدَ المعاني
فيودعهن شمسَ الكون ضمناً

رسولاً جآءنا بجميل سير * وعامل مادحيه بكل خير
وهل أخشى معاقبتي وضيري * ومدحُ محمد غرضي وغيري
إذا غنى حكى الرشاء[1] الأغنى

لقد فاز الحجاز بفضل تيه * لمنشيء ذلك المبعوث فيه
خيارِ الخلق أحمدِنا الوجيه * رعى الله الحجاز وساكنيه
وأمطره العرَيض[2] المرجحنا

وفي أرجآئه أجرى[3] رُخاء * وعوّد مكةً أبداً رَخاء
وطيبةَ زادها منه بهاء * وأخصب روضةً ملئت وفاء
ومرحمةً وإحساناً وحسنى

وواصل بالغدو وبالرواح * صلاتِ الخير في تلك البطاح
وأشهدني حماً أرجى[4] نواحي * وقبراً فيه من ملأ النواحي
هدًى وندًى وإيماناً ويمنى

خيارُ المرسلين ومجتباهم * ضمين العاجزين وملتجاهم
شفيع المذنبين ومرتجاهم * إمام المرسلين ومنقاهم

وهو المنزل والغواني النساء الحسان وأعاني أقصد والمراد بشمس الكون النبي صلى الله عليه وسلم (١) الرشاء ولد الظبية والاغنّ الذي في صوته غنه (٢) العريض تصغير عارض وهو السحاب الذي يعترض في أفق السماء وارجحنّ مال واهتز ووقع بمرة أي دفعة واحدة (٣) ريحاً لينة والرّخاء ضد الغلاء (٤) بكائي والنواحي الجهات

وأكثرُ غيثهم طلاً ومزنا

وأنداهم يداً وأسحُّ كفاً * وأرقاهم مداً[1] وأصحّ وصفا
وأهداهم هدىً عرفاً[2] وعنفاً * وأسرعهم على الملهوف عطفا
وأسمعهم لداعي الخير أذنا

وأكرم مرتجيً وأمدّ ظلا * وأقوم منهجاً[3] وأسدّ فعلا
وأعلمُ منتجاً وأشدُ نبلا * وخيرُ مغارس الأكوان أصلا
وأطيب منشأً وأتم غصناً

سما المختارُ في حدٍ ورسمٍ * نما في فعله والوصفِ واسم
تنزه في النجار[4] عن آسم وصم * نمته دَوحةٌ[5] قرشيةٌ من
فواتحها ثمارُ الخير تجنى

أبان لنا حراماً من حلال * وقرّب قاصياً من ذي جلال
وأرشدنا الى أسمى[6] خلال * أتى والجاهليةُ في ضلال
وكفرٍ تعبد الحجرَ[7] الأصنا

وما انفكت عن الاهواء قط * وفي الخطوات للشيطان تخطوا
وأموالَ الورى بالظلم[8] تعطو * وتأكلُ ميتةً ودما وتسطوا
على مووءُدة[9] الاطفال دفنا

وفي الأولاد للإملاق[10] قتلُ * لديهم ثم في الأزلام[11] تغلوا

(١) غاية (٢) يريد في الامر والنهي (٣) طريقاً (٤) الاصل (٥) شجرة عظيمة (٦) صفات (٧) الأصن لغة في الاصم (٨) تتناول (٩) المقتولة بالدفن حية (١٠) الفقر (١١) سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية وتغلوا تتغالى

وليست

وليست للسفاح[1] الدهرَ تقلوا * فجاءَ بملة الاسلام يتلوا
مثانى في الصلاة الخمسِ تثنى

وأذهب كلَّ ما ارتكبوه جهلا * وأوضح في رضا الرحمن سبلا
وأرشدهم الى الخيرات كلاً * وبدّلهم بجور الشرك عدلا
وبالخوف الذي يجدون أمنا

قريش نالها إذ ذاك طيش * فعادته ولم يك ثَم[2] جيش
ففارقهم ففيهم مرَّ عيش * لقد خسرت بفرقته قريش
وكان لهم لو اعتمدوه ركنا

وقد بحت به الانصار[3] أموا * هداه فرامهم وبه استهموا
فويل للجفاة لـه وغم * دعاهم واعظاً فعموا وصموا
فأعقب وعظهم ضربا وطعناً

إذ الشيطان مناهم[4] مفازا * فلم يجدوا إلى المنجى مجازا
ولا غيرَ القليب لهم محازا * وأمضى الحكم في القتلى برازا
وفي الاسري مفاداةً ومنا

وحكم في الرقاب وفي[5] النواصى * سيوفَ الهند من دانٍ وقاص
وأدب كلَّ قاسي القلب عاصي * وانزل باغضيه من الصياصي
ولم يترك له في الارض قرناً

(١) الفاحشة وتقلو تبغض (٢) هناك جيش له عليه الصلاة والسلام (٣) قصدوا (٤) فوزا ومجازا طريقاً ومحازا مأوى (٥) جمع ناصية وهي مقدم الرأس والصياصي

أولئكمُ اليهودُ عدوا طويلا * وفي التوراة قد عرَفوا رسولا

فمنذ رآهموا ضلوا سبيلا * غدا متقلداً سيفاً صقيلا

ومتعقلا أصمَّ [1] الكعب لدنا

وقاتل بعضهم بقضاء سعد * وأجلى آخرين لذات بعد

وذلك حين قاتلهم بجد * وصابحهم وراوحهم بأُسد

على جرْدٍ [2] طحنَّ الأرضَ طحنا

وذلت خيبرٌ بعد التعالي * غداةَ دُهوا من الصحب الاعالي

ببيض الهند والسمر العوالي * فكم رَفعت له الهممُ العوالي

مراتبَ في عراص [3] النجم تبنى

وكم نصرٍ حباه به المهيمن * فقرت منه عينُ كلّ مؤمن

وكم فتحٍ مبين كلَّ يوم * وكم للهاشميّ محمدٍ من

فضائلَ عمت الاقصى والدنى

لكنه كماله لم يدرِ وهمٌ * وليس يحوطه حدٌّ ورسمٌ

وأنى يستطاع لذاك علم * ولو وُزنت به عرب وعجمٌ

جعلتُ فداه ما بلغوه وزنا

لقد أولاه في العليا [4] قريب * مقاماً لا يدانيه قريب

الحصون والقلاع (1) رمحاً أصم الكعب لدنا (2) خيل جرد الى آخره (3) جمع عرصة وهي فسحة الدار (4) الله القريب فهو اسم من أسماء الله تعالى والثانية بمعنى مقرّب

ولا



ولا يسمو له أبداً نجيب * متى ذكر الخليلُ فذا حبيب

عليه الله في التوراة أثنى

وبين نعته فيها سبيلا * إلى تصديقه وكفى دليلا

وكم صحفٍ أفادتنا وصولا * وبشرنا المسيح به رسولا

وحقق وصفه واسما وكنىّ

مزايا المصطفى عنهن يقصر * لسانُ يراعة إن شاء يح

ففاخر من تشاء بهن تفخر * وإن ذكروا تجلي الطور فاذكر

تجليَّ العرش مفتقراً لتغنى

وقل موسى وإن أولاه رَعياً * وسميَ بالكليم وجلَّ سعياً

فليس كأحمد إذ نال [1] وَلياً * فان الله كلم ذاك وحيا

وكلم ذا مشافهة وأدنى

فوافى موضعا لم يرقَ [2] أصلا * إليه سوى خيار الخلق أصلا

وشاهد ربه وحباه وصلا * وقال لذلك إخلع منك نعلا

وهذا قال دُس للبسط منا

فأعلاه وأغلاه بفضل * على أوج العلى في حسن شكل

لهذا قال ذو لب ونبل * جبالُ الطور ما وعدت بنعل

وفُرشٌ والبساط به وعدنا

دعاه لعرشه فسرى إليه * وأبصر ذاته بكريمتيه

(1) قربا (2) أبدا وأصلا الثانية بمعنى نسباً

وثبته بروح من لديه * وموسى خرَّ مغشيا عليه
وأحمدُ لم يكن ليزيغ ذهنا

ولا بصراً كما نطق المثاني * وحسبك أن دعاه الى التداني
وموسى ما أُجيب لما يعاني * ولو قابلتَ لفظة لن تراني
بما كذب الفؤاد فهمتَ معنى

بمعجز أحمدَ المختار قيسا * معاجزهم فكان لها رئيسا
فما شمنا كمعجزه نفيسا * وإن يكُ خاطب الاموات عيسى
فإن الجذعَ حن لنا وأنَّى

وكان يمسه من قبل مرقى * لمنبره فحنَّ وأنَّ شوقا
وسبحتِ الحصى بيديه حقا * وسلمتِ الجمادُ عليه نطقا
فأنى يستوي الفتيانِ أنى

فان خطابَ شخص بعد هلك * قريبٌ للعقول بغير شك
فأنى ينظمان معاً بسلك * وإن وصفوا سليمانا بملك
فذاكره الكنوز وقد عرضنا

ولم يرضَ الزخارفَ وازدراها * وحقر قدرَها وقلى علاها
وعاف الملكَ واللذاتِ طه * وبطحا مكةٍ ذهبا أباها
يبيد الملكُ واللذاتُ تفنى

به الاذناب(١) قد صاروا رؤسا * وقد وطئوا بأخمصهم رؤسا

(١) الاذناب جمع ذنب والرؤس يريد بهم الرؤساء والرؤس الثانية جمع رأس

وإن

وإن له بخالقه(١) بؤسا * وكان دروعُ داودٍ لبوسا
تكون من التباس البأس حصنا

ألان له الحديدَ فحيث هما * بصنع السابغات(٢) له استما
فيلبسها إذا حربٌ ألما * ودرع محمدٍ القرآنُ لما
تلا والله يعصمك اطمأنا

وكم مسته من قوم قروح * تقصر عن قصاراها شروح
فأضحى وهو ذو عفو سموح * وأهلك قومه في الارض نوح
بدعوة لا تذر أحداً فأفنى

بطوفان فما ظفروا بروْم * ولا نالوا سوى سخط ولوم
فسيموا بالدعاء قبيحَ سوم * ودعوة أحمدٍ رب اهد قومي
فهم لا يعلمون كما علمنا

تأمل في محاسنه(٣) مليا * تجده الفردَ بالعليا مليا
وكيف ترى له فيها سميا * وقد كان ابن آمنةٍ نبيا
وآدم لم يكن حمأً(٤) مسنى

فأرواح الورى والرسل كلٌّ * لهم بعثَ النبيُّ وذاك فضل
إذاً فالانبيا تبع ورسل * وتحت لوائه للرسل ظل
غداً يوم الجبال تكون(٥) عهنا

والاخمص من باطن القدم ما لم يصب الارض (١) شدة وقوه (٢) الدروع السابغات التي تكسو الجسم (٣) كثيراً ومليا الثانية بمعنى حقيق وجدير (٤) طيناً متغيراً (٥) قيل الهباء وقيل الصوف

اذا بعث الورى من بعد رمس * وطال وقوفهم في حرّ شمس
غدوا يستشفعون لدرء حبس * وكل المرسلين تقول نفسي
وأحمدُ امتي إنساً وجنا

فيشفع فى الجميع لفصل أمر * ولو كانوا أُولي وزر وكفر
ويشفع غيرَ هذي لا بحصر * شفيعَ المذنبين تولَّ أمري
إذا ما الدهر لي قلب[1] المجنا

فأنتِ المرتجي لسؤآل[2] عاف * عظيمِ الجرم راجي خير عاف
أسير هوى من الخيرات عاف * وصل بالأُنس حبلَ رجاءَ جاف
بعيد الدار يطلب منك إذنا

يريد القرب منك رجاء يجني * ثمارَ الوصل يانعةً ويقني
فأنت أعز مأمول ومعني * فعجل بافتقادك لي فإني
ضعفت جوارحاً وكبرت سنا

وفي أمر الزيارة عيل[3] صبري * ومن تأخيرها قد ضاق صدري
وما أدري إلامَ يصيرُ أمري * حججت ولم أزرك فليت شعري
متى بمزارك الجاني يهنيّ

فؤادي ليس يشفى دون وصل * وكم قتلَ الهوى بالنأي قبلي
فأرجوك اقتراباً قبل قتلي * وثَمَّ صوىً يحب يرجوك مثلي
بعادك عنه أمرضه وأضنى

(١) الترس (٢) الاولى الفقير والثاني من العفو والثالث من الخلو (٣) غلب

على

على هجرانه لم يلفَ[1] طوقا * ولو ألبسته في الجيد طوقا
كأن الموت سيق اليه سوقا * يكاد يذوب إن ذكروك شوقا
إليك فهل بجاهك منك يدنى

فان الله للداعي مجيب * وليس يفوته منه نصيب
وأيًّا ما دعاه فستجيب * عسى عطف عسى فرج قريب
فقد وصل الأحبةُ وانقطعنا

نريد حماك في حث وحض * على عجل عقيبَ أداء فرض
لنسألك الشفاعةَ يوم عرض * فشرفنا بوطىء تراب أرض
بزورتها يحط الوزرُ عنا

وسل مولاك يمنح مرتجيه * رضاً لاسخط يلحق ذاك فيه
ورجّ العفوَ عن زلات فيه * وقل عبد الرحيم ومن يليه
معي يوم الخلود يحلّ عدنا

ويحظى من أفانين[2] التمني * بما تهوى النفوس وما تمني
وخذ بيدي فقد أحسنت ظني * ويوم العرض إن سألوك عني
فقل عدوه منا فهو منا

ولي فأذن غداتئذ بقرب * ومن حوض فمتعني بشرب
وكن عند الحساب معي وحسبي * وقم بجميع إخواني وصحبي
وعمّ أبا من الانساب وابنا

(١) الاولى من الطاقة والثانية من الطوق (٢) أساليب

وإن مخمساً لسمعتَ[١] مدحاً * على بن خليلٍ استرجاك منحاً
فسل مولىً له الجدوى وصفحاً * فما خسر امرؤ يرجوك نجحاً
لمطلبه ويحسن فيك ظنا

وخصّ ذوي محبته برعيٍ * ومن معه اغتذى بلبان ثدي
فأنت المرتجى في كل سعي * وكلّ الانبياء بدور هدي
وأنت الشمس أشرقهم وأسنى

فنورهم اليك له جنوح * ومنك لهم غدت تترى فتوح
وأنى منك ليس لهم منوح * وهم شخص الكمال وأنت روح
وهم يسرى يديه وأنت يمنى

قريحة مفلق للاصل صاغت * فمن لي بالتي لذت وساغت
فعفواً عن بيوتي حيث ناغت[٢] * عليك صلاة ربك ما تناغت
حمام الأيك أو غصن تثنى

وما قرّت بأنعمها عيون * وما فاضت وما غاضت[٣] عيون
وما صلحت بخاتمة شؤن * وآلك والصحابة ما غصون
بأرياح إلى نجد هززنا

وكان فراغ تخميس لأصل * بيوم عرُوبة[٤] ميمون وصل
وفي أولى جمادي زين عدل * وسابع عشرةٍ فامنح بوصل

(١) أي للقصيدة التي مطلعها سمعت سويج الخ والجدوى العطيه (٢) ناغاه داناه وباراه وأراد بيوته تخميسه للاصل (٣) غاض الماء قل ونقص (٤) جمعة

علياً

علياً ثم آباءً وأبنا

وبالغفران للأوزار عنه * فعامله وعن نار فصنه
وأدخله الجنانَ ولا تهنه * بتسآل[١] على ما كان منه
فانك رب عفو فاعف عنا

وعامُ فراغه مع شهر ختم * تولى ملكنا السامي بحزم
مرادٌ بعد ما أشفى لثلم * بغرس جل أرخه لعلم
١٢٦٢ ٣٣ سنة ١٢٩٥
وسل حسن الختام لنا وحسنى

وله ايضاً تخميس

قصيدة سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

قلبي يقلب في ضَر وفي ضَرم[٢] * ورسم جسمي به سهم الغرام رُمي
ياليت شعري فألقى نحوهم سلمي[٣] * هل نار ليلي بدت ليلاً بذي سلمي[٤]
أم بارق لاح بالزوراء فالعلم

فذكراني على شوقي عليَّ قِرا[٥] * من أهل حب لهم حَب القلوب قرا[٦]
فصحت والدار شطت[٧] أثراً أثرا * أرواحَ نعمانَ هلا نسمة سحرا
وماءَ وجرة هلا نهلة بفمي

(١) سؤال (٢) نار (٣) الاستسلام والانقياد (٤) اسم محل وكذا قوله الزوراء والعلم (٥) احسان (٦) جمع قرية (٧) بعدت وآثرا مبتدئاً ومقدماً وأرواح لغة في الرياح ونعمان اسم محل ووجرة ايضاً ونهلة جرعة

من جيرة البان بانت (١) حيرتي كلفا * وناب قلبي مذ بانوا الأسى أسفا
فقلت أنْ طال بين بيننا أسفا (٢) * يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا
طيَّ السجل بذات الشيح من إضم
أذكر جوى كبدي من حيه كبدا (٣) * وحيه وارج من ناديه فضل ندا
وحيث شمت سنا برق الثغور هدى * عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا
خميلة (٤) الضال ذات الرند والخزم
فثم (٥) أقمار تم للحتوف جرت * والحور عينٌ لها عين المحب جرت
وخل داراً من الخل الوفي عرت * وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت
بالرقمتين أثيلات (٦) بمنسجم
أواه من جيرة جاروا فشبت (١) لحاً * وزادني بعدهم من بعدهم ترحاً
فيا أخا الظعن يحوا نحوهم فرحاً * ناشدتك الله إن جزت العقيق ضحاً
فاقرَ السلام عليهم غيرَ محتشم
وقل لهم قلَّ صبر الصب هل لكمُ * أن ترحموه بلقيا بعد بعدكمُ

(١) ظهرت وكلفاً تعباً وناب أصاب وبانوا بعدوا والاسي الحزن والاسف الحسرة (٢) حزيناً والبيد جمع بيداء وهي الفلاة التي يصعب السير فيها ومعتسفاً عادلا عن الطريق الجادة والسجل الكتاب (٣) مشقة وحيه من التحية وشمت نظرت وسنا ضوء (٤) اسم محل والرند شجر طيب الرائحة والخزم جمع خزامى وهو نبت زهره أطيب الازهار نفحة والتبخير به تذهب كل رائحة منتنة (٥) هناك والحتوف جمع حتف وهو الهلاك وعرت خلت والاثيلات جمع أثلة وهو المعروف بالأتل (٦) جمع لحية والترح ضد الفرح وجزت مررت

وصح

وصح بصحب الصفاعيل (١) الصفا بكمُ * وقل تركت صريعاً في دياركمُ
حيا كميت يعير السقم للسقم
وبثَّ بي (٢) على ما كان من أنس * واذكر عليلَ غليلِ القلب معهوس
وإن ترد غاية الافصاح عن بوْس * فمن فؤادي لهيبٌ ناب عن قبس
ومن جفوني دمع فاض كالديم
وبي الأحبة رمحُ القدقد (٣) رشقوا * وقد ألمت بيَ الآلام ما رفقوا
وهل سبيل الى منجاي تتفق * وهذه سنة العشاق ما علقوا
بشادن فخلا عضو من الألم
قد لج في اللوم من لؤم وغيِّ نهىً * ذو العذل راغب عدلي (٤) عن ودادهما
وهل ترجّى الثريا أو يرام سهاً * يا لائماً لامني في حبهم سفها
كفَّ الملام فلو أحببت لم تلم
عاقت مرامي (٥) مرامي البينِ فهو عطل * وخاطبتني خطوب الدهر وهي تمل
لكن حبالَ الهوى بالغير لست أُصل * وحرمةِ الوصل والود العتيق وبال
عهد الوثيق وما قد كان في القدم
من ناشط الطرف في قتلي على كسل * قد ذبت عشقاً وقلبي ليس في ملل
تالله وهو يمين جل في مثل * ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل

(١) ربما كان الاول من المكان المشهور بمكة وعيل غلب (٢) أشد الحزن والانس بالضم والتحريك ضد الوحشة والبوس جمع بأس والقبس الشعلة (٣) رموا والشادن الظبي (٤) ميلي وحيادتي (٥) قصدي ومرامي جمع مرمى وتمل من الملل

ليس التبدلُ والسلوان من شيم

غبتم فغاب صوابي غِبَّ[1] بينكم * حتى الكرى قد جفا جفني لأجلكمُ

فلم يزرني طيفُ الزورِ بعدكم * رُدوا الرقاد لجفني علّ طيفكم

لمضجعي زائر في غفلة الحلم

وكم منىً[2] في مِنى نفسي بها حظيت * والحيفَ بالخيف مذ أيامها كفيت

لكنها قد مضت والنفس ما شفيت * آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت

عشراً وآهاً عليها كيف لم تدم

يا فاتني[3] الحزنِ ماإن فاتني حزَنى * للنأي منذ توارى عنكم ظُعني

لو دام قربي بكم ما قرّ بي فتني * هيهات وآسفي لو كان ينفعني

أو كان يجدي على ما فات واندمي

لساكن السفح[4] سفح الدمع صار دما * هم كعبتي وحماهم ظل لي حرما

أقول لما دعاني غيرُهم لحما * عني اليكم ظباء المنحني كرما

عاهدتُ طرفيَ لم ينظر لغيرهم

ان الغرام لقاض بيننا وظبا[5] * من أجل ما جرحت قلبي بحد ظبا

قضى لجار ولكن قلت مكتئبا * طوعا لقاضٍ أتى في حكمه عجبا

أفتى بسفك دمي في الحل والحرم

(١) عقيب والزور الزيارة (٢) جمع أمنيه ومنى بالكسر مكان بالحجاز مشهور وكذا الخيف واما الحيف فهو الجور (٣) الحزن اسم مكان والنأي البعد والظعن جمع ظعن وهو الهودج وفتني تحرقي من الوجد (٤) السفح اسم مكان وسفح الدمع صبه (٥) غزلان وظُبا سيوف ومكتئباً حزيناً

هلا

هلا رثا لاخي سقم حليفِ ألم[1] * بين الضلوع ومقروح الفؤاد ألم

وكيف وهو بحال الصب ما انَ آلم * أصمُ لم يصغَ للشكوى وأبكم لم

يحر جواباً وعن حال المشوق عَم

إني وان لم اكن في الشعر ذا قدم * فقد تطفلت بالتخميس غيرَ قم[2]

مختارَ ميمية تفترّ عن حكم * اسيدي عمر المحمودِ في شيم

فكم طفيليّ قوم عمّ بالكرم

خذهاعروسَ قريض زُينت بحلى * واسأل لمنشئها مولاه فضلَ علا

كذا مخمسها الراجي دعاء ملا * عليّ بنُ خليلٍ فامنحن وصلا

ثم الصلاة على ذي التاج والعلم

وقال ايضاً مخمساً

﴿ قصيدة الشهاب محمود التي نظمها بالحجاز في طريق المدينة المشرفة ﴾

﴿ على ساكنها الصلاة والسلام[3] ﴾

(١) وجع والم الثانية نزل وقوله ما إن آلم اي ما علم فان زائدة (٢) حقيق وتفتر تبتسم (٣) قد عارض كثير من الشعراء قصيدة الشهاب محمود فلم يستطيعوا محا كاتها وكانوا في مجاراتها على ما قال الشاعر

يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا * لقدحكيت ولكن فاتك الشنب

ومنهم العلامة أبو سعيد فرج بن لب الاندلسي الشهير وهاك ما جاء في مطلع قصيدته

اذا القلب ثار أثار ادّكارا * لقلبي فأذكى عليه أوارا

تروم جفوني لنار الهوى * خموداً فتهمي دموعاً غزارا

فماء جفوني يسح انهمالا * ونار فؤادي تهيج استعارا

لطيبة يا خير من ساد جارا * ودمر من شاد ظلما وجارا (١)

أُطيل العويل صباحاً مساء * كئيباً ولست أطيق اصطبارا
رَقيت مراقيَ للحب شتى * فأفنى مرارًا وأحيي مرارا
أحن اشتياقاً لريح سرت * وأبدي هياماً لبرق أنارا
حنيناً وشوقاً الى معلم * حوى شرفاً خالدا لا يجارى
به أسكن الله أسمى الورى * نبياً كريماً وصحباً خيارا
هو المصطفى المنتقى المجتبي * أرى معجزاتٍ وآياً كبارا
يحق علينا ركوب البحار * وجوب القفار اليه ابتدارا

(ومنها)

فيا فوز من فاز في طيبة * بلثم المغاني جدارًا جدارا
وألصق خدا علي تربها * وأكمل حجًا بها واعتمارا
وأهدى السلام لخير الانام * على حين وافى عليه مزارا
فيا هاديَ الخلق دارَ نعيم * تناهت جمالا وطابت قرارا
لأنت الوسيلة والمرتجى * ليوم يرى الناس فيه سكارى
وما هم سكارى ولكنهم * دهتهم دواهٍ فهاموا حيارى
ترى المرء للهول من أمه * ومن أقربيه يطيل الفرارا
وكلٌّ يخاف على نفسه * فيكسوه خوفُ الاله انكسارا
فصلى الاله رسولَ الهدى * عليك وأبقى هداك منارا
وقدس ربي ثرى روضة * يعم الجهات سناها انتشارا
أعير شذا المسك منها الثرى * بل المسك منه شذاه استعارا
هنيئاً لمن بهداك اهتدى * ومغناك وافى واياك زارا

اه

(١) ظلم

سرينا

سرينا وخيفةَ أنا نجارى * وصلنا السرى وهجرنا الديارا
وجئناك نطوي اليك القفارا
على يعملات (١) تجاري السحابا * وتجري الدموعَ فتروي الترابا
ولما ألم اشتياق تَرابا * أتيناك نحدو اليك الركابا
ونبعث إثر القطار القطارا
فدمع العيون لترب صبا (٢) * وأحرفنا لم تعقها الصبا
ولا ربواتٌ علت أو زُبى * اذا أخذت هذه في الربى
صعوداً أبى ذاك إلا انحدارا
وشدة شُوق لأرض الأمين * ولثم تراب لها بالجبين
أتاحت (٣) بكاء الى غير حين * وإن فاض ماء لفرط الحنين
ورجع حادي السرى عاد نارا
فماء العيون وان كدمى (٤) * تغير لوناً وحاد سماً
فذاك لتذكير حادٍ حمىً * كأنا به وهو يجري دماً
وقوفٌ على الخيف نرمي الجمارا
وتنحر هدىَ الجفون ادّكارا (٥) * وننثره فوق ترب نثارا

(١) جمع يعملة وهي النوق التي ذللها العمل وترابا تزايد (٢) مال والصبا الريح واحرفنا نياقنا والزبى جمع زبيه والربى جمع ربوه وكلاهما كل ما ارتفع من الارض (٣) ساقت (٤) جمع دُميه وهي الصورة من العاج اومطلقاً شبه لون الدمع في الاصل ببياضها ثم قال تغير وقوله وحاد سما اي مال عن اسمه بان سمى دما (٥) تذكارا وننثره اي نفرقه وابتدارا مبادرة

ومنذ قصدنا إليك ابتدارا * أتيناك سعياً نادي البدارا
إلى سيد المرسلين البدارا

إلى خيرهادٍ لنا مرشدِ * إلى المنهل العذب في مورد
إلى المصطفى من أُولى سؤددِ[1] * إلى أشرف الخلق في محتد
وأحمى جِواراً وأعلى نجارا

إلى من ملوك البرايا لديه * يسامون[2] بالخسف بين يديه
إلى ذي ارتقى لامزيد عليه * إلى من به الله أسرى إليه
وما زاغ ناظره حين زارا

وكان البراق رَكوبَ[3] سراه * إلى مسجد القدس طاب ثراه
ومنه إلى العرش كان ارتقاه * بمعراج صدق فنال مناه
وإبصارُ عينيه لله صارا

وفي يقظة كل ذلك بادى[4] * فياخيرَ داع وأشرفَ هادي
لاجلك عِضنا الكرى بالسهاد * ولما نزعنا شعار الرقاد
لبسنا الدجى وادّرعنا النهارا

نسير نهاراً ونسري الليالي * واسنا بكد[5] ووكد نبالي
فانت ترانا على كل حال * نميل من الشوق فوق الرحال
كأنا سكارى ولسنا سكارا

---

(١) السيادة والمحتد والنجار الاصل (٢) سامه أولاه والخسف النقيصة والاذلال
(٣) مركوب (٤) ظاهر وعضنا استبدلنا (٥) الكد التعب والوكد السير الحثيث

ومذ

ومذ ساق حادي السرى ساقنا * ونشط للخطو أركاننا
وأنعش باللحن أرواحنا * نجافي عن الطيف أجفاننا
فلا نطعم النومَ الا غِرارا[1]

أجل[2] نطعم السهدَ كيف انبرى * كما نطعم الشهد والسكرا
وشوقا الى الحب نعصي الكرى * ونسري مع الشوق أنى سرى
ونتبع حادي السرى حيث سارا

ومهما قربنا لذاك الفنا[3] * فناء الجناب جميلِ الثنا
نزيد اشتياقا الى قربنا * ونسأل والدار تدنو بنا
عن القرب في كل يوم مرارا

فان المحبَّ وثيقَ العرا * يضاعف شوقا بقرب عرا[4]
فمنا السؤال لهذا اعترى * وما ذاك أنا سئمنا السرى
ولكن دنونا فزدنا انتظارا

وصرنا نراقب مرأى سنا[5] * لطيبةَ يمسى لنا معلنا
فكنا لشوق غدا موهنا * إذ البرق عارضنا مَوْهنا
حسبنا سنا طيبةٍ قد أنارا

فقرت عيون لأضحى[6] التلاق * وضحت لذلك هدىَ المآقي

---

(١) اي قليلا (٢) اجل بمعنى نعم وانبرى اعترض لنا (٣) ساحة الدار
(٤) غشى (٥) ضوء والموهن المضعف والموهن نحو من نصف الليل او بعد ساعة منه (٦) اي عيد الاضحى والهدى مايهدى والهوادي جمع هاديه وهي ما تتقدم رَعيل الابل والعتاق خيارها والاديم الجلد والمراد به وجه الارض

وظلنا نحث هوادي العتاقِ * فنفرى بأذرع تلك النياقِ
أديم الفلا غدوة وابتكارا

سطورُ حروفٍ[١] بغير اعوجاج * على طرس ارض بقرب تناجى
سهام نضال بها قد نفاجى * ونرمي بهن صدورَ الفجاج
كأنا نشن عليها مغارا

مطيٌّ بها قد تدانى القصيُّ * وليس لها في سراها سمي
لديها تساوى الضحى والعشيّ * إذا رقصت في الفلاة المطيّ
جعلنا الدموع عليها نثارا

عرائسُ تجلى بنجد الذرا[٢] * وإن قبلُ كانت بغور الثرى
ومن عجب أن يراها الورى * تسابق أرجلها في السرى
يديها وتشكو اليمين اليسارا

نجوب الفيافي بحث البعير * ونحدوا دواما لتنشيط عير[٣]
ونمعن شوقا لقرب المصير * ونجمع بين السرى والمسير
ونجفو الكرى ونعاف القرارا

فلست ترانا نروم اشتراكا * سهادُ عيون رجت أن تراكا
بادنى قرار تعدّ حماكا * وكيف القرار إلى أن نراكا

(١) حروف أي نياق يعني ان آثارمشي تلك النياق تشبه السطور وطرس قرطاس والنضال المباراة في الرمي ونثارا متفرقة اذ جرت العادة ان الرقص تنثر فيه الدنانير (٢) جمع ذروه وهي كل ما ارتفع (٣) المراد بها هنا الجمال والسري والمسير سفر الليل والنهار والكرى النوم والقرار المكث

وتدنى

وتدنى المطيُّ اليك المزارا

لقاء الحبيب يلقّ السموّا * وعنه اصطبارٌ يكون سلوّا
فنرجو دنوّك ممسىً غدواً * ومن كان يأمل منك الدنوا
أيماك دون اللقاء اصطبارا

حثثنا المطايا[١] لتذكي المسيرا * ولم نخشَ قرّاً عرى أو هجيرا
نرجى بشيرا بقرب مشيرا * ترى تنظر العين هذا البشيرا
يريني على القرب تلك الديارا

لئن أومض[٢] البرق من تربها * ودل البشير على قربها
وفاح لدىّ شذا طيبها * لأعطيه روحي سروراً بها
وأوطيه طرفي وخدي اعتذارا

وأثني على العيس حتى المماتِ * وأشكر ما أنجزت من عداتي[٣]
وأسمح أن أفتديها بذاتي * وأمسح عن أرجل اليعملات
بأجفان عينيَّ ذاك الغبارا

وإذ ما رأيتُ أمامي الإماما * فلا ريب أني بلغت المراما
فأبدي عليه صلاة تسامى[٤] * وأهدي على القرب مني السلاما
وحسبي بها رتبةً وافتخارا

وأحيي بأحياء تلك الربوع * فؤادَ معنىً بشوقٍ ولوع

(١) أي نقويه وقرًّا بالضم أي بردا (٢) لمع وشذا رائحة وأوطيه اجعله موطئا (٣) موعدي (٤) أصله تتسامى وهو الارتفاع والعلو

وأشفي غليلَ عليلِ الوُلوع * وأكتب شوقي بماء الدموع
بسيطاً اذا اللفظ كان اختصارا

وأقضي لياليَ في طيبة * بأوفى نعيم الى مهجتي
وإن فدائي لها بغيتي * وأَفدي بما طال من مدتي
بطيبةَ تلك الليالي القصارا

إلى طيبةٍ قد أردت الوصولا * لعلي بطه أُبلغ سولا(١)
وبين يديه أَبث المقولا * ترى هل أناجي هناك الرسولا
جهاراً كما أرتجي أو سرارا

وآمر دمعي بتسكابه(٢) * لعلي أفوز بترحابه
وأحظى بلثم اتوَرابه * واعلم أني على بابه
وقفت وقبلت ذاك الجدارا

وهل أستطيع بذاك الذرا(٣) * أبث حديثاً بنفسي جرى
فهيهاتَ هيهاتَ أن أذكرا * وماذا أقول وكل الورى
نشاوى هنالك مثلي حيارى

ولكن إذا ما أفقت يقينا * وأمكن أني أكون مبينا
أنادي خيارَ الورى أجمعينا * وأنشد يا شافعَ المذنبينا
أجر من بباب حماك استجارا

(١) ما يسأله والمقولا القول (٢) بانصبابه والترحاب الترحيب والتوراب لغة في التراب (٣) المكان العالي وأبث أقص ونشاوى سكارى

فكم

فكم من شعوب تمنت شعوبا(١) * أجرت وعنها كشفت الكروبا
واني من الله خفت ذَنوبا(٢) * أقلني فقد جئت اشكو ذُنوبا
اليك وأنت تقيل العثارا

إذا كان يوم لنا جامع * وليس لضرائه نافع
عداك فأنت لها دافع * فكن شافعي يوم لا شافع
سواك يفك العناة(٣) الاسارا

اتيت حماك حديثَ افتقار * أريد الشفاعة يوم القرار
وأرجوك رعيَ الجوار لجار * فمالي سوى حقِّ هذا الجوار
لديك ومثلك يرعى الجوارا

فيا سيد الخلق يا من أجارا * صريخاً أتاك يريد انتصارا
أجرني فاني فقدت القرارا * واني اليك قطعت القفارا
فقيراً أقلُّ(٤) ذنوباً غزارا

بقطع القفار ابتغاء محيا(٥) * نبيٍّ من الله كان محيا
بلوغَ الامانيِّ منك اليا * وفي قطعها لك فضل عليا
ولو خضت دون القفار البحارا

ولم أر خوضي لهن هوانا * ولكن أراه اعتزازاً وشانا
ولو طيراناً ملكتُ لكانا * ولو استطيع قطعتُ الزمانا

(١) المنية (٢) يوماً طويلاً شره يريد به يوم القيامة (٣) جمع عانى من التعب (٤) احمل (٥) المحيا الاول الوجه والثاني من التحية

وأنت المنى حجةً واعتمارا

بمنزل آي الكتاب عليك * ومسدي الانام ندى راحتيك
لئن استطعْ دمت بين يديك * وما كنت اظعن [1] الا اليك
إذا ما ملكت لروحي اختيارا

فان حماك لنا مُنتدَى [2] * ذُرا المجد تلزمه سرمدا
ومن أمه عمه بالندا * حمىً حل فيه نبي الهدى
فأضحى به أشرفَ الخلق دارا

حمىً فيه رب العباد حباه * من النصر ما كان فيه ابتغاه
وقد اكمل الدينَ فيه الاله * فيا فوز من كلَّ عام اتاه
ويا فوت من غاب عنه خسارا

ولما قصدنا الحمى للمفاز [3] * ورمنا حقيقته بالمجاز
وشمنا به برقَ قرب اعتزاز * شممنا الشذا من مبادي الحجاز
نخلنا العبيرَ أعار العرارا

فنفحته بالمنى أخبرت * وأنعشتِ النفسَ اذ بشرت
وهيمت القلبَ لما سرت * فيالكِ من نفحة أذكرت
هوايَ وأذكت [4] بقلبي الشرارا

وفي جنح ليل بدت بغتةً * فزاد اشتياقي بها شدةً

(1) أسافر (2) مجمعا (3) الفوز والعبير اخلاط من الطيب والعرار نبت طيب الرائحة (4) أوقدت

نسيم

نسيم سمت وعلت بهجةً * اذا خطرت في الربا سحرة
وجرت إزاراً [1] على الغار غارا

فؤادي لما عرت [2] ظنها * ببشرى أتته فيامنها
سرت بالحجاز ولكنها * يمانية زانها أنها
بطيبةَ مرت وجرت إزارا

فمن مسكها والانام نيام * قد اختلست [3] مع ان ذاك حرام
فأنعم بمسك به الاختتام * على من سرت من حماه السلام
وحيا الحيا [4] ذلك الربع درا

وأزكى صلاة وأسنى سلام * على سيد الخلق خيرِ الانام
وللرسل والانبياء ختام * رسولٌ بأسما المعاجز سامي
فبرهانه قاطع من تمارا [5]

ومن خمّس الأصل أعني عليا * هو ابنُ خليلٍ يرجيّ العليا
ختاما بخير ويغنيه حيا * وميتاً عن الخلق الا النبيا
فيرجو الشفاعة منه مرارا

له ولاهل وخِدن [6] وصحب * وأولاد علم وأولاد صلب
وكلِّ حبيب له ومحب * على بعد كلٍّ بجسم وقرب

(1) الملحفة وعلى الغار غار لعل المراد بالغار هنا الجيش حيث انه يطلق عليه (2) أصابت (3) كذا بالاصل ولعله . قد اختلسته وذاك حرام (4) المطر (5) جادل (6) الصاحب

وناظم أصل الى الأوْج [1] طارا

شهابٌ أضاء البسيطةَ علما * وقد أوسعت منه نثراً ونظما
ومحمودُ وصف له طاب قسما * ومدح النبيِّ له صار رسما
وديوانه فيه عم اشتهاراً

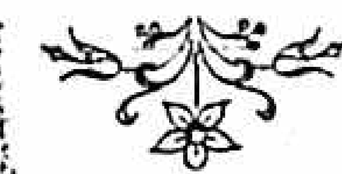
ولما على بعض هذا عثرت * ولم يك شعري محلا أردت
احليه بالبعض حيث ضممت * تخمسته والرجا أن قبلت [2]
بغرس أماجد أرخ قصارا

١٢٦٢ ٤٩ سنة ١٣١١

وفي أربعاء لشعبانَ عاشر * ختامٌ لتخميس أصل فبادر
إلى حفظ مدح لخير العشائر * ولي فارجُ غفر الذنوب الكبائر
وأرجوك أن لا تفوت الصغارا

وفي جنة الخلد قل يا كريمْ * أَحِلَّ عليا فأنت العليم
بضعف عليٍّ وأنت الرحيم * ويرجوك تبعد عنه الجحيم
ويلقى نعيماً مقيماً بدارا

(١) ضد الهبوط (٢) أي قبولي



تخميس

حضرة الشاعر النبيل * الشيخ محمد اسماعيل * الحداد الملوي

﴿ لقصيدة الاستاذ البرعي رضي الله عنه ﴾

متى دهري ينولني لقآءَ * ويمنحني بقربكم [1] ثوآءَ
فقد أمسيت إن أشكو العنآءَ * أرى برق الغوير [2] إذا ترآءَ
بأقصى الشأم زودني بكآءَ

وعني الصبرُ مذ بنتم تولى * وغادرني [3] الرفيق وقد تخلى
وهاسهم الهوى في القلب حلا * وما عبر الصبا النجديُّ إلا
لمطر ناظريَّ دماء ومآءَ

وعم السقمُ أحشائي وطما [4] * وأضنى مهجتي وجد ألما
وخانتني القوى في الحب لما * تقسمني الهوى العذريُّ هما
وسقماً لا أرى لهما دوآءَ

تملكني الجوى [5] ليلي ويومي * ففرق بين أجفاني ونومي
وأضحى عاذلي لهجا بلومي * وأمرضني الطبيب فيا لقومي
طبيب زادني بدواه دآءَ

أنا راض وهاك صريح قولي * بما يرضون من فصلي ووصلي

(١) طول اقامته. (٢) كزبير ماء معروف لبني كلب ومنه قول الزباء لما تنكب قصيرٌ بالأجمال الطريق المنهج وأخذ على الغور عسي الغوير أبؤساً (٣) تركني (٤) طمّ الشيئ كثر حتى علا وغلب (٥) شدة الوجد

وعندي مستوٍ عزي وذلي * فما للعاذلين وطول عذلي
جعلت لمن أحبهم فدآء

ولكني أكنّ (١) الشوق جهدي * عن العذال في قربي وبعدي
أجاريهم (٢) وأظهر عكسَ قصدي * أكاتم عنهم عبراتِ وجدي
وأختلق السلوّ لهم ردآء

تذكرت الحمى وقديم عهدٍ * وجيران لنا من أل سعد
تُرى تزهو ليالينا بعود * مضت أيام جيرتنا بنجد
فأصبح كلما وهبت هبآء (٣)

إذا ما مر ذكرهم بنظم * أضاء سناه في بدء وختم
وهذي آية لحليف فهم * أمنكرىَ الإخاءَ بغير جرم
علامَ وفيمَ تنكرني الإخاء

ترفع عن قبول النصح ذاتي * فلا تصغى لذي عذل وذاتِ (٤)
وإن رمت الغنيمة من عظاتي * فدعني والذين أرى حياتي
وموتي بعد ما رحلوا سوآء

فيا سارٍ أهاج لهيبَ وجد * رعاك الله في ظعن (٥) وعود
أحييتَ الربوعَ ربوعَ ود * بحقك هل سألت حلولَ نجد
ألم يجدوا لفرقتنا التقاء

(١) أستر (٢) اجرى معهم يريد انه يوافقهم (٣) في الاصل دقاق التراب واراد هنا الذهاب والفناء (٤) أي وذات لوم مثلا (٥) ارتحال وحلول جمع حالّ

وهل

وهل جئت الحمى اذ لاح نجم * وفي ناديه (١) قد ناداك قوم
تُرى هل لي بلثم الترب قسم (٢) * وهل لك بالخبا المضروب علم
فتعلمني بمن ضرب الخباء

لأنك لو دريت الشوق يوماً * لكان العذر منك إليَّ حتماً
فمن شغفي بذات البان دوماً * بقيت أُسائل الركبان عمن
أقام بذي الأراك ومن تناء (٣)

على رغم الخليّ أنا شجيّ (٤) * ومن أشدو به خلٌّ وفيّ
وكيف يخاف من ضيم سميّ * وفي أكناف طيبة هاشمي
عهدناه السماحة والحياء

ختام الأنبياء ومصطفاهم * وأذكى الأذكياء ومجتباهم
وتاج الأصفياء ومنتهاهم * إمام المرسلين ومنتقاهم
حوى الخيرات ختما وابتداء

تأمل في علا ذاك المنار * وفي طيب الأرومة (٥) والنجار
يجبك لسان حال الاختبار * تناهى فخر كلِّ أخي فخار
ولن تلقى لمفخره انتهاء

خيار خليقة فرعاً وأصلاً * وسيدها كما قد صح نقلاً

(١) المجتمع (٢) حظ ونصيب والخباء ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر ويوضع على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت (٣) بعد (٤) الشجي الحزين (٥) الاصل

وإن حاز العلا من كان قبلاً * كفته كرامةُ المعراج فضلاً
بها في القرب ساد الانبياء

من المولى الكريم دُعي لفوز * فنال من العطاء أجل كنز
ولما آن أن يرقى لحوز * سرى من مكةٍ ببراق عز
لأقصى مسجد وعلا السماء

وكان القدس إذ وافاه أبهى * من الفردوس في حسن وأزهى
وحسبك في السما إن لم أصفها * مفتحة له الأبواب منها
يجاوزها الى العرش ارتقاء

وترحيب الملاكان ازدواجا * ويا نعمَ المجي في الكل راجا
وأدمُ شوقهُ للقاه هاجا * وسرّ به الملائكة ابتهاجا
وصلى خلفه الرسل اقتداء

رقى حتى دنا من رحب أُنس * ونال من التجلة كل [1] رغس
وراجع في الصلاة لنحو خمس * وكلم ربه من قاب قوس
وألهم في تحيته الثناء

ووافاه الخطاب ألا ادن مني * فليس سواك بالتقريب أعني
فردّد شكره لله يثني * فقال الله عز وجل سلني
فلستُ أشاء إلا أن تشاء

وكن دنيا وآخرةً [2] وجيها * وجز لحظيرتي بسطاً وجيها

(1) نعمة (2) الوجيه سيد القوم والثانية من جاء

فآلائي دعتك بملء فيها * خزائن رحمتي لك فاقض فيها
بحكمك لستُ أمنعك العطاء

وفي مسراه شاهد باختصاص * بديعَ الخلق من دان وقاص
ونال كما يشا يوم القصاص * وشفعه الإله بكلِّ عاص
وكلّ مقصر يخشى الجزاء

وأفرده بفضل طاب [1] نَشرا * وضاعف في لواء الحمد نشرا
إذا جاء الورى حشراً ونشراً * وشرّفه على الثقلين قدرا
وحقق في المعاد له الجزاء

جمال مع جلال فيه حلاَّ * وبالخلق العظيم لقد تحلاَّ
فعز من اجتباه لنا وجلاَّ * نبيٌّ ما رأته الشمس إلاَّ
وكانت من محاسنه حياءَ

رحيمٌ قد تنزه عن عتوٍّ * يمنّ على الاساءَة من عدوٍّ
بصفح لا يضاهى في حنوٍّ * عظيم ان تواضع عن علوٍّ
كبير ليس يرضى الكبرياءَ

هو الاميُّ أبهى الناس خلقاً * وأفصح ناطق بالضاد حقاً
فما في القول أبلغَ منه تلقى * حوى جملَ الكلام فقال صدقا
وأحسن في الجواب وما أساءَ

أتى والناس في الاهواء غرقى * وكفرٌ سائد غرباً وشرقا

(1) ريحا طيبة والثانية خلاف الطي والثالثة بمعنى احياء الميت

ولكن حينما وحياً تلقى * أباد بدينه الأديانَ حقا

وكانت قبلُ زوراً وافتراءَ

دها الكفارَ إذ نبذوا الحجازي * لعمري ما دهاهم [١] من مخازي

فكم نتكت بهم يوم البراز * زمامُ صوافن شهدت مغازي

وحد صوارم قطرت دماءَ

يسير الرعبُ يقدمه بشهر * متى حشد الجنودَ فأيُّ نصر

يُرى من بعد ذلك وأيُّ ظفر * وسيدُ سيادة في كل ثغر

يروّي البيض والأَسل [٢] الظماءَ

ليوث في الوغى أحسنّ [٣] ربضا * وخضنَ معاً معاً ما هبن رَمضا

بها امتد الهدى طولاً وعرضاً * فلا برح الغمام يصوب أرضا

دفنا الجود فيها والسخاءَ

الى الهادي انتهى كرم وحِلم * وفضل لم يحط بعلاه [٤] حِلم

وحسبك أنه للرسل ختم * وذلك خيرُ من حملته أم

ومن لبس العمامة والرداءَ

ألا يا صاح صاحَ [٥] الليل فاحلل * عرى وَسن عراك وقم وأرقل

فهذي دار خير الخلق فانزل * أنخ بجنابه الأنضاءَ وابذل

(١) جمع مخزية بصيغة اسم الفاعل والصافن من الخيل القائم على ثلاث (٢) بالتحريك الرماح والنبل (٣) ربض الاسد على فريسته برك والرمضاء شدة الحر والارض الحارة الحامية ويصوب من صابت السماء الارض جاءتها بالمطر (٤) عقل ومنه قوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم (٥) الكروان وأرقل الرجل أسرع

لزائره

لزائرهِ المودَّةَ والاخاءَ

وهنأ كلَّ مشتاق [١] بمنّ * ونفسك بالمنى والفوز منّي

وسل ورقاءَ طيبةَ أن تغنّي * وقل للركب إن هجعوا فاني

أرى برق الغوير إذا ترآءَ

وقل للمادح المحصى رويداً * وأنى تبتغي حصراً وعداً

وفضل محمد لم يلق حداً * أما جبريلُ روحُ الله وجداً

بمن تحت الكسا ورد الكساء

نزيد صبابة ونزيد توقا [٢] * إذا سجعت على الاغصان ورقا

كذاك إذا يساق المدحُ سوقا * نحن لذكره طربا وشوقا

فتحسبنا تساقينا الطلاء

زيارةُ طيبةٍ أوفى نصيبٍ [٣] * لمن رام ارتواءً من نصيب

على أن الفؤاد لفي لهيب * فما لي لا أحن الى حبيب

ثملت براح مدحته انتشاء

وجذع بالمدينة حن جهرا * وثلب [٤] جاءه يشكوه ضرا

فابدل عسره في الحال يسرا * رسولُ الله أعلى الناس قدرا

واكرمهم وارحمهم فناء

أُؤمل أن يرق لسوء حالي * وينقذني إذا انقطعت حبالي

(١) انعام وقوله مني أي اجعل لها أمنية (٢) اشتياقاً وقوله ورقا يريد ورقاء اي حمامة والطلاء بالكسر الخمر (٣) حظ والثاني الحوض (٤) جملٌ

ويمنحني الرعاية في مآلي * من اختار الوسيلةَ في المعالي
ومن أُوتي الوسيلة واللواء

أطعتُ النفس في زمن اغتراري * وجئتُ وقد بسطت يدَ اعتذاري
انادي كلما عز اصطباري * شفيعَ المذنبين أقل عثاري
فانك خيرُ من سمع النداء

أغثني يا ملاذي في خطوبي * وفرج ما دهاني من كروبي
ويوم الحشر فاصفح عن عيوبي * دعوتك بعد ما عظمت ذنوبي
وضاع العمر فاستجب الدعاء

هيام ليس يدخل تحت حد * وأشواق وما تحصى بعدّ
فمن لي والزمان بعكس قصد * ومن لي أن أزورك بعد بعد
صباحا يا محمد أو مساء

وأنزل منزلا رحباً نضيرا * حوى علمَ الهدى البدرَ المنيرا
وأحظى بالمثول ولو يسيرا * وألثم تربة نفحت عبيرا
وأنظر قبة ملئت ضياء

لعلي يوم يؤخذ بالنواصي * ويوم أخاف بادرة القصاص
أفوز بما يكون به خلاصي * وان كنتُ المصرَّ على المعاصي
فكن للداء من ذنبي دواء

انلني في سؤال القبر سؤلا * أُصان به إذا ماخفت هولا
وحاشا أن تضن به وأن لا * وهب لي منك في الدارين فضلا

وأوردني

وأوردني من الحوض ارتواء

مزجتُ رجاء فوز أبتغيه * بتخميسِ (أرى)[1] قد قلت فيه
سميك هب له ما يرتجيه * وصل عبد الرحيم ومن يليه
بحبل الانس واكفهم الرداء

نحاك (الملوىّ) حثيثَ سير * وقد حار الفؤاد وأي حير
ومالاك يرجي عند ضير * جزاك الله عنا كل خير
وزادك يا ابن آمنة ثناء

فمن أنوار هديك قد أنارت * ربوعُ الدين والدنيا وسارت
مسير الشمس بالافلاك دارت * عليك صلاة ربي ما تبارت
صبا نجد نسيما أو رُخاء

تصدير اعجاز

قصيدة امرئ القيس بن حجر الكندي لأبي بكر احمد ابن لسان الدين أحد قضاة الأندلس رحمه الله تعالى

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي * (ألا عِم[2] صباحاً أيها الطلل البالي)
أما واعظي شيبٌ سما فوق[3] لمتي * (سموَّ حباب الماء حالاً على حال)

(١) أي هذه القصيدة التي أولها أرى برق الغوير الخ (٢) عم صباحاً كلمة كان يتكلم بها الجاهلية في الغداء وكانوا يقولون في المساء عم مساء وبالليل عم ظلاماً وتصريف فعله على ضربين وعم يعم وعماً مثل وزن يزن وزناً وقدجاء ورم يرم والطلل ما شخص من آثار الديار (٣) شعر مقدم الرأس وحباب الماء فقاقيعه التي تطفو

أنار به ليلُ الشباب كأنه * (مصابيحُ رهبانٍ[1] تشب لقفال)
نهاني عن غيٍّ وقال منبهاً * (ألستَ ترى السمار[2] والناس أحوالي)
يقولون غيره لتنعم برهةً * (وهل ينعمن من كان في العصر[3] الخالي)
أغالط دهري وهو يعلم أنني * (كبرتُ وأن لا يحسن اللهوَ أمثالي)
ومؤنسُ نار الشيب يقبح لهوُه * (بآنسة[4] كأنها خط تمثال)
أشيخاً وتأتي فعلَ من كان عمرُه * (ثلاثين شهراً[5] في ثلاثة أحوال)
وتشغفك الدنيا وما إن شغفتها * (كما شغف المهنوءةَ[6] الرجلُ الطالي)
ألا إنها الدنيا إذا ما اعتبرتها * (ديارُ اسلمى عافيات[7] بذي خالي)
فأين الذين استأثروا قبلنا بها * (لناموا فما إن من حديث[8] ولا صال)
ذهلتُ بها غياً فكيف الخلاص من * (لعوب تنسيني إذا قمت[9] سربالي)
وقد علمت مني مواعد توبتي * (بأن الفتى يهذي[10] وليس بفعال)
ومذ وثقت نفسي بحب محمد * (هصرت[11] بغصن ذي شماريخ ميال)
وأصبح شيطانُ الغواية خاسئاً[12] * (عليه قتام سيء الظن والبال)

---

(١) توقد والقفال الراجعون (٢) جمع سمير (٣) الماضي (٤) الآنسة المرأة التي يؤنسك حديثها وقوله خط أي نقش والتمثال المثل المصور (٥) في هنا يحتمل أن تكون بمعنى مع (٦) الناقة التي طليت بالقطران حتى سرى الى لحمها وربما نحرت فيوجد طعم القطران فيه (٧) دارسات وبذي خال موضع (٨) الذي يصطلي النار ومن زائدة وتقديره فما ذو حديث ولا صال حولنا (٩) ثوبي (١٠) الهذيان كلام غير معقول (١١) أي جذبتها الي فكأني جذبت بها غصناً وضرب الشماريخ مثلاً أي مالت بشعر مثل الشماريخ والميال من الغصون الناعم فهو لنعمته يتثنى (١٢) خاسئاً أي

ألا

ألا ليت شعري هل تقول عزائمي * (لخيلي كرّى[1] كرة بعد إجفال)
فأنزل داراً للرسول نزيلها * (قليلُ هموم ما يبيت بأوجال)
فطوبى لنفس جاورت خيرَ مرسل * (بيثربَ أدنى دارها نظر عال)
ومن ذكره عند القبول تعطرت * (صباً وشمالٌ في منازل[2] قفال)
جوارُ رسول الله مجدٌ مؤثل[3] * (وقد يدرك المجدَ المؤثلَ أمثالي)
ومن ذا الذي يَثني عنان السرى وقد * (كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال)
ألم تر أن الظبية استشفعت به * (تميل عليه هونةً[4] غيرَ مجفال)
وقال لها عودي فقالت له نعم * (ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[5])
فعادت اليه والهوى قائلٌ لها * (وكان عداء[6] الوحش مني على بال)
رثى لبعير قال أزمع مالكي * (ليقتلني والمرء ليس بقتال)
وثور ذبيح بالرسالة شاهدٌ * (طويلُ القرا[7] والروق أخنس ذيال)
وحن اليه الجذع حنةَ عاطش * (لغيث من الوسمي[8] رائده خالي)

بعيداً عن اصابة المطلوب والقتام الغبار أراد به الذل والبال الحال (١) الكر الرجوع والاجفال الاسراع (٢) القفال تقدم معناه في البيت الثالث من هذه القصيدة (٣) المؤثل الذي له أصل (٤) الهونة الضعيفة اللينة ويقال هو يمشي على هونه أي على ترسله ومنه قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً أي ترسلاً (٥) الاوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر (٦) العداء الموالاة وهو الجمع بين الشيئين (٧) القرا الظهر والروق القرن وأخنس قصير الانف وذيال طويل الذيل (٨) أول مطر الخريف ورائده خال يحتمل ان يكون موضع رائده فحذف

وأصلين من نخل قد التأما له * (بما احتبسا[١] من لين مس وتسهال)

وقبضة ترب منه ذلت لها الظبا[٢] * (ومسنونة زرق كأنياب أغوال)

وأضحى ابن جحش بالعسيب[٣] مقاتلاً * (وليس بذي رمح وليس بنبال)

وحسبك من سوط الطفيل إضاءة * (كمصباح زيت في قناديل[٤] ذبال)

وبدت به العجفاء كل مطهم[٥] * (له حجبات مشرفات على الفالي)

ويا خسف أرض تحت باغيه اذعلا * (على هيكل[٦] نهد الجزارة جوال)

وقد أخمدت نار لفارس طالما * (أصابت غضى[٧] جزلا وكفت باجزال)

أبان سبيل الرشد اذ سبل الهدى * (يقلن لاهل الحلم ظلا[٨] بتضلال)

(١) اكتفيا (٢) حد السيف والزرق النصال (٣) العسيب جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها والنبال الذي يصنع النبل وكان القياس ان يقول وليس بنابل الا انه يستعمل في الشيء الواحد الوجهان فيقال سائف وسياف (٤) الفتائل أراد في ذبال قناديل (٥) المطهم السمين والتام من كل شيء والحجبات رؤس عظام الوركين والفالي اللحم الذي على الورك (٦) عله يشير الى حادثة سراقة حين أراد لحاقه وهو مهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فغاصت قوائم فرسه في الارض وما خلصت الا بدعائه صلى الله عليه وسلم ويروى عبل الجزارة والهيكل العظيم والفرس الطويل ومعبد النصارى والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والجزارة بالضم القوائم ومنه سمي الجزار لانه كان يعطاها أجرة لعمله (٧) الغضي شجر معروف يقال ان جمره أبقى الجمر وأحسنه ولذلك ذكرته الشعراء في أشعارهم وقوله وكفت بأجزال أي جعل لها كفاف من أصول الشجر (٨) كذا بالاصل ولعله بتظلال والذي يظهر لي ان الاولى ان يقال

أبان سبيل الرشد اذ سبل الهوى * يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال

لأحمد خير العالمين انتقيتها * (وريضت[١] فذلت صعبة أي اذلال)

وان رجائي ان ألاقيه غداً * (ولست بمقلي الخلال[٢] ولا قالي)

فأدرك آمالي وما كل آمل * (بمدرك أطراف الخطوب[٣] ولا آلي)

ومن ذلك ايضاً تصدير اعجاز

المعلقة المشهورة (قفانبك) مدحاً في الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم للاديب ابن حازم من شعراء الاندلس

لعينيك قل ان زرت أفضل مرسل * (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل)

وفي طيبة فانزل ولا تغش[٤] منزلا * (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

وزر روضة قد طالما طاب نشرها * (لما نسجتها[٥] من جنوب وشمأل)

واثوابك اخلع محرما ومصدقا * (لدى الستر الا لبسة المتفضل[٦])

لدى كعبة قد فاض دمعي لبعدها * (على النحر حتى بل دمعي محملي[٧])

فياحادي الآبال[٨] سربي ولا تقل * (عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل)

فقد حلفت نفسي بذاك وأقسمت * (عليَّ وآلت حلفة لم تحلل[٩])

أي ان سبل الهوى اذا رأين أهل الحلم دعون عليهم (١) أي كما يراض البعير بالسير حتى يذل (٢) الخلة الصداقة والمقلى المبغض (٣) الخطوب الامور والآلي المقصر وفعله ألى يألو (٤) تأت والسقط منقطع الرمل والدخول وحومل موضعان (٥) نسجتها مرت عليها (٦) المتفضل لبوس المنزل كالقميص والازار وما يلبس عند النوم (٧) محملي يريد موضع الحمائل (٨) جمع إبل وعقرت بعيري ادبرت ظهره (٩) ألت حلفت لم تحلل لم تستثن في يمينها وصير الاستثنا بمنزلة التحليل

فقلتُ لها لاشك أنيَ طائع * (وأنك مهما تأمري القلب يفعلِ)
وكم حملت في أظهر العزم رحلها * (فياعجباً من رحلها المتحمل)
وعاتبت العجزَ الذي عاق عزمها * (فقالت لك الويلات إنك مرجلي [1])
نبي هدًى قد قال للكفر نوره * (ألا أيها الليل الطويل الا انجل)
تلا سوراً ما قولها بمعارَض * (إذا هي نصته [2] ولا بمعطل)
لقد نزلت في الارض ملة هديه * (نزولَ اليماني [3] ذي العياب المحمل)
أتت مغرباً من مشرق وتعرضت * (تعرضَ أثناء الوِشاح [4] المفصل)
ففازت بلاد الشرق من زينة بها * (بشق وشق عندنا لم يحول)
فصلى عليه الله ما لاح بارق * (كلمع اليدين في حبي [5] مكلل)
نبي غزا الاعداءَ بين [6] تلائع * (وبين أكام بعد ما متأمل)
فكم ملك وافاه في زيّ منجد * (بمنجرد [7] قيدِ الأوابد هيكل)

(١) مرجلي اي فاضحي بين رجالي (٢) نصته رفعته ولا بمعطل اي ليس فيه حلى (٣) نزول الرجل اليماني والعياب جمع عيبة وهي مايلقى فيه الثياب والبز (٤) الوشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر وشبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة (٥) الحبيّ السحاب المتراكب والمكلل السحاب أيضاً الذي يكلل بالبرق كالاكليل (٦) التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد وما اتسع من فوّهة الوادي بعد ما متأمل أي بعد ما أبعد المكان (٧) المنجرد الفرس القصير الشعر والاوابد الوحش وقيدها يعني يقيدها باحضاره والهيكل الطويل

وكم

وكم من يمان واضح جاءَ اكتسى * (بضافٍ [1] فويق الارض ليس بأعزل)
ومن أبطحيّ نيطِ [2] منه نجاده * (بجيد معمّ في العشيرة مخول)
أزالوا ببدر عن بروجهم العدا * (كما زلت الصفواء [3] بالمتنزل)
وفادوا ظباهم لا بفتك فتىً ولا * (كبير أُناس في بجاد [4] مزمل)
وفضّ جموعاً فد [5] فداً جامعاً بها * (لنا بطنَ خبت ذي حقاف عقنقل)
وأحموا وطيساً [6] في حنين كانه * (إذا جاش فيه حميه غَليُ مِرجل)
ونادوا بنات النبع [7] بالنصر أثمري * (ولا تبعدينا من جناكِ المعلل)
وممن له سدّدتْ [8] سهمين فأضربي * (بسهميك في أعشار قلب مقتل)
فماأغنت الأبدانَ درعٌ بها اكتست * (ترائبها مصقولة [9] كالسجنجل)
وأضحت لواليها ومالكها العدا * (يقولون لا تهلك أسىً وتجمل)
وقد فرّ مِنصاع [10] كما فر خاضب * (لَدى سمرات الحي ناقف حنظل)

(١) الضافي الذنب الطويل الشعر والاعزل الذي يميل ذنبه في جانب وفويق تصغير فوق (٢) نيط علق والنجاد بكسر النون حمائل السيف والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال (٣) البلاطة الملساء والمتنزل المطر (٤) الكساء المخطط والمزمل المدثر في الثياب (٥) الفلاة وبطن خبت اسم موضع والحقاف جمع حقف وهو المعوج من الرمل والعقنقل المنعقد منه (٦) الوطيس التنور والمرجل القدر (٧) النبع شجر تتخذ منه القسيّ والجنى ما يجتنى والمعلل الذي عل بالطيب (٨) سدد الرمح ونحوه قومه ومقتل أي مذلل ويقال مقتول مرة بعد مرة (٩) الترائب ألواح الصدر واحدتها تريبة والسجنجل المرآة (١٠) انصاع انفتل راجعاً مسرعاً وسمرات بضم الميم جمع سمرة وهي شجرة أم غيلان والحنظل معروف وناقف الحنظل من ينقفها بظفره فان صوتت علم أنها مدركة فاجتناها فعيناه تدمع لحدة الحنظل

وكم قال يا ليلَ الوغى طلت فانبلج * (بصبح وما الاصباح منك بأمثل [1])

فليت جوادي لم يسر بي إلى الوغى * (وقام بعيني قائماً غيرَ مرسل)

وكم مرتقٍ أوطاسَ [2] منهم بمسرَج * (متى ما ترَق العين فيه تسفل)

وقرّطه خرصاً [3] كمصباح مسرج * (أمال السليطَ بالذُّبال المفتل)

فيرنو لهاد [4] فوق هاديه طرفه * (بناظرة من وحش وَجرة مطفل)

ويسمع من كافورتين [5] بجانبي * (أثيث كقنو النخلة المتعثكل)

ترَفعَ أن يعزى له شدٌ [6] شادن * (وإرخاء سرحان وتقريب تتفل)

ولكنه يمضي كما مر [7] مزبدٌ * (يكب على الأذقان دَوحَ الكنهبل)

ويغشي العدا كالسهم او كالشهاب أو * (كجلمود صخر حطه السيل من عل)

ديارُ أعادت رسمَ [8] رستم دارساً * (وهل عند رسم دارس من معول)

وريعت [9] بها خيل القياصر فاختفت * (جواحرها في صرّة لم تزيل)

وشدة رائحته (١) أي اذا جاء الصباح فأنا مغموم كما كنت في الليل (٢) غزوة له عليه السلام وبمسرج أي جواد مسرج متى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله (٣) الخرص حلقة الذهب والفضة والسليط الزيت والذبال الفتيلة (٤) الهادي الاول صاحب الحصان والثاني العنق و بناظرة الخ يعني بقرة ذات طفل (٥) قوله من كافورتين أي اذنين عظيمتين والاثيث الكثير والقنو العذق أي الكباسة من النخلة والعنقود من العنب والمتعثكل الكثير الشماريخ (٦) شد عدو وشادن ظبي والارخاء الجري الذي فيه سهولة والسرحان الذئب والتتفل ولد الثعلب (٧) أي بحر مزبد أي هائج يقذف الزبد والاذقان الوجوه والكنهبل شجر والدوح العظيم منه (٨) ملك من ملوك الفرس كان شجاعاً (٩) خيفت والجواحر المتخلفات المتأخرات عن القطيع والصرة الصيحة او الجماعة ولم تزيل أي لم تتفرق

سبت عرُباً من نسوة العرب تستبي * (إذا ما [1] اسبكرت بين درع ومجول)

وكم من سبايا الفرس والصفر أسهرت * (نؤوم [2] الضحى لم تنتطق عن تفضل)

وحزن بدوراً من ليالي شعورها * (تضل العقاص [3] في مثنى ومرسل)

وأبقت بأرض الشأم هاماً [4] كأنها * (بأرجائها القصوى أنابيشُ عنصل)

وما جَفّ من حَب القلوب بغورها * (وقيعانها [5] كأنه حَب فلفل)

لخضراء [6] ما دبت ولا نبتت بها * (أساريع ظبي او مساويك إسحل)

شدا طيرُها في مثمر ذي أرومة * (وساق [7] كأنبوب السقيّ المذلل)

فشدت بروض ليس يذبل بعدها * (بكل مغار [8] الفتل شدّ بيذبل)

---

(١) امتدت والدرع تلبسه النسا اللواتي قد دخلن في السن والمجول تلبسه الصبيات يقول هي ليست بصبية ولا هي ممن دخل في السن بل هي في شبابها بين هاتين المنزلتين (٢) التي تنام في الضحى لان لها من يكفيها من الخدم وقوله لم تنتطق عن تفضل أي لم تجعل وسطها نطاقها والتفضل ان يكون الانسان قد بقي في ثوب واحد للعمل او النوم (٣) العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر والمثنى ما ثني منه والمرسل ما اطلق قال أبو علي في تفسيره ربما عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها فأراد أنها وصلت من شعر غيرها بشعرها فضل في شعرها لكثرته (٤) جمع هامة وهي الرأس والارجاء الجوانب والنواحي والقصوى البعيدة والانابيش جمع انبوشه وهي اصول النبت والعنصل البصل البري (٥) القيعان جمع قاع وهي ارض سهلة وهذا كله كناية عن تقادم العهد (٦) بلد بازاء مسكن الساطرون أحد ملوك فارس وظبي هنا اسم رمل واساريعه دواب تكون فيه بيض والاسحل شجر له غصون يستاك بها لطيفة (٧) السقي المسقى من النخل والمذلل الذي ذلل بالماء حتى طاوع كل من مد اليه يده (٨) يقال اغرت الحبل اغيره اذا احكمت فتله ويذبل جبل

وكم[١] هجرت في القيظ تحكي دوارعا * (عذارى دَوار في ملاء مذيل)
وكم أدلجت[٢] والقتر يهفو هزبره * (ويلوى بأثواب العنيف المثقل)
وخضن سيولا[٣] فضن بالبيد بعدما * (أثرن غباراً بالكديد المركل)
وكم ركزوا رمحا بدعص[٤] كأنه * (من السيل والغثاء فلكة مغزل)
فلم تبن حصناً خوف حصنهم العدا * (ولا أُطماً[٥] إلا مشيداً بجندل)
فهدت بعضب[٦] شيب بعد صقاله * (بأمراس كتان الى صم جندل)
وجيش باقصى الارض التي[٧] جرانه * (وأردف أعجازاً وناء بكلكل)
يدك الصفا دكا ولو مر بعضه * (وأيسره على الستار[٨] فيذبل)
دعا النصرُ والتأييدُ راياتهِ اسحبي * (على أثرَ يناذيل مرط[٩] مرحل)

(١) سارت وقت الهاجرة والدوارع جمع دارعه وهي السفينة الكبيرة . وكل ذلك صفة للخيل ودوار صنم كان في الجاهلية يدورون حوله والملاء الملاحف والمذيل السابغ المطول الذي له اطراف سود (٢) ادلجت سارت من اول الليل والقتر بضم القاف الناحية والجانب لغة في القطر ويهفو يسرع والهزبر الاسد ويلوي يذهب و يسقط والعنيف الذي لا رفق له والمثقل الثقيل الركوب (٣) اي دماء كالسيول والكديد المكان الغليظ والمركل الذي تركله الخيل بارجلها (٤) الدعص ما اجتمع من الرمل والغثاء ما احتمله السيل (٥) الاطم البيوت المسطحة والمشيد المرفوع بالشيد (٦) العضب السيف وشيب اختلط باقوام اقوياء والامراس الحبال (٧) جرانه مقدمه وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز الماخير واردف أعاد (٨) الستار و يذبل جبلان
(٩) المرط ازار خزله علم ويكون من صوف ايضا والمرحل بالحاء غير معجمة الذي فيه صور الرحال هكذا قال الخليل

لواء منير النصل طاو كأنه * (منارة[١] ممسى راهب متبتل)
كأن دم الاعداء في عذباته[٢] * (عصارةُ حناء بشيب مرجل)
صحاب بروا[٣] هام العداة وكم قروا * (صفيف شواء او قدير معجل)
وكم اكثروا ماطاب من لحم جفرة[٤] * (وشحم كهداب الدمقس المفتل)
وكم جبن من غبراء[٥] لم يسق نبتها * (دِراكا ولم ينضح بماء فيغسل)
حكى طيب ذكراهم ومر كفاحهم[٦] * (مداك عروس او صلاية حنظل)
لادماج[٧] خير الخلق قلبيَ قد صبا * (وليس فؤادي عن هواها بمنسل)
فدع مَن لايام صلحن[٨] له صِبا * (ولا سيما يوم بدارة جلجل)
وأصبح عن أم الحويرث ما سلا * (وجارتها أم الرباب بمأسل[٩])

(١) المنارة المسرجه والمتبتل المنقطع الى الله يعني امساء راهب قد دخل في المساء فاسرج منارته وخص الراهب لانه لايطفئ سراجه (٢) العذبة طرف كل شيء وعصارة حناء ما يبقى من الاثر والمرجل المسرح وهو المطلق شبه دم الاعداء في عذباته بشيب قد غسل منه الحناء (٣) برى قطع والهام الرأس وقروا من قرا الضيف احسن اليه والصفيف من اللحم الرقيق والقدير الذي طبخ في القدر (٤) الجفرة ما عظم من الشاء والدمقس الحرير الابيض (٥) الغبراء الارض ودراكا بمعنى مداركة وهو مصدر في موضع الحال وينضح الصواب كسر الضاد (٦) كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره والمداك الحجر الذي سحق عليه الطيب (٧) الادماج في اصطلاح اهل البديع ان يضمن كلام سبق لمعنى مدحاً كان أو غيره معنى آخر وبمنسل يجوز ان يكون منفعلا من سلوت وأن يكون من نسلت الوبر اذا اسقطته (٨) بفتح اللام ودارة جلجل موضع بالحسي وروى لاسيما بالتخفيف والتشديد (٩) جبل

وكن في مديح المصطفى كمدبج (١) * (يقلب كفيه بخيط موصل)
وأمل به الأخرى ودنياك دع فقد * (تمتعت من لهوبها غير معجل)
وكن كنبيث (٢) للفؤاد منابث * (نصيح على تعذاله غير مؤتل)
ينادي إلهي إن ذنبي قد عدا * (عليّ بانواع الهموم ليبتلي)
فكن لي مجيراً من شياطين شهوة * (عليّ حراص (٣) لو يسرون مقتلي)
وينشد دنياه اذا ما تدللت * (أفاطم مهلاً بعد هذا التدلل)
فان تصلي حبلي بجبر وصلته * (وان كنتِ قد أزمعتِ صرمي فاجملي (٤))
وأحسن بقطع الحبل منك وبته * (فسلي (٥) ثيابي عن ثيابك تنسل)
أياسامعي مدح الرسول تنشقوا * (نسيم الصباجاءت (٦) بريا القرنفل)
وروضة حمد للنبي محمد * (غذاها نمير (٧) الماء غير المحلل)
ويا من أبا الاصغاء ما أنت مهتد * (وما أن ارى عنك الغواية تنجلي)

(١) دبج الشيء حسنه وزينه (٢) نبث عن السر بحث قال الشاعر

وان نبثوا بئري نبثت بئارهم * فسوف ترى ماذا ترد النبائث

وغير مؤتل أي لا يقصر (٣) يسرون يكتمون يريد لو يكتمون قتلي لفعلوه ولكن ذلك لا يخفى انباهتي (٤) اي عزمت على قطيعتي (٥) انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والثياب هنا كناية عن القلب قال الله عز وجل وثيابك فطهر ومثل هذا قول عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

أي فسلي مودة قلبي من مودة قلبك (٦) رياه ريحه (٧) النمير من الماء ما كان نامياً عذبا وقوله غير المحلل يعني انه لم ينزله أحد فيكدره بحلوله فيه

فلو

فلو مطفلاً (١) أنشدتها لفظها ارعوت * (فألهيتها عن ذي تمائم محول)
ولو سمعته عصم (٢) طود أما لها * (فأنزل منها العصم من كل منزل)

ولابن جابر الاندلسي الطائر الصيت

قصيدة بديعة في مدحه عليه الصلاة والسلام

ورّي فيها بسور القرآن الشريف وهي

في كل فاتحة للقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالبقره
في آل عمران قدماً شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماه مائدة * عمت فليست على الأنعام مقتصره
أعراف نعماه ما حل الرجاء بها * الا وأنفال ذاك الجود مبتدره (٣)
به توسل إذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكره (٤)
هود ويوسف كم خوف به أمنا * ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي * بيت الاله وفي الحجر التمس أثره
ذو أمة كدوي النحل ذكرهم * في كل (٥) قطر فسبحان الذي فطره

(١) ذات طفل وقوله فألهيتها أي أشغلتها عن ذي تمائم والتمائم الكتب التي تعلق على عنق الصبي والمحول الذي أتي عليه حول (٢) العصم الاولى الجبل والثانية لوعول جمع وعل بكسر العين وهو ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية وهذا كقول كثير عزة

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الأباطح

(٣) مبثوثه (٤) شديدة السواد (٥) بالضم الناحية وفطره خلقه

بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه * بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهره
سماه طه وحض الانبياء على * حج المكان الذي من أجله عمره
قد أفلح الناس بالنور الذي غمروا * من نور فرقانه لما جلا غرره
أكابر الشعراء اللسن (١) قد عجزوا * كالنمل اذا سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت أتى * اذ حاك (٢) نسجاً بباب الغار قدستره
في الروم قد شاع قدماً أمره وبه * لقمان وفق للدر (٣) الذي نثره
كم سجدة في طلى (٤) الاحزاب قدسجدت * سيوفه فأراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلا كرماً * لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قدصفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الأعادي هازماً زمره (٥)
لغافر الذنب في تفضيله سور * قد فصلت لمعان غير منحصره
شوراه أن تهجر الدنيا فزخرفها * مثل الدخان فيغشى (٦) عيناً من نظره
عزت شريعته البيضاء حين أتى * أحقاف بدر وجند الله قد نصره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا * وأصبحت حجرات الدين منتصره
بقاف والذاريات الله أقسم في * أن الذي قاله حق كما ذكره
في الطور أبصر موسى نجم سودده (٧) * والأفق قد شق إجلالاً له قمره
أسرى فنال من الرحمن واقعة * في القرب ثبت فيه ربه بصره

(١) جمع لسن وهو الفصيح (٢) نسج (٣) الحكمة اذ ورد في قوله ولقد أتينا لقمان الحكمة (٤) بالضم الاعناق أو أصولها (٥) الزمر جمع زمره وهي الجماعه وورى بها الى سورة الزمر (٦) يغطي (٧) بالهمزة وغيرها من السيادة

اراه

أراه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفي مجادلة الكفار قد أزره (١)
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في * صف من الرسل كل تابع أثره
كف يسبح لله الحصاة بها * فاقبل إذا جاءك الحق الذي قدره (٢)
قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها (٣) * نالت طلاقاً ولم يصرف لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقاً عند ما نظره
في نون قد حقت الأمجاد (٤) فيه بما * أثنى به الله إذ أبدى لنا سيره
بجاهه سال (٥) نوح في سفينته * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملاً تابعاً للحق لن يذره (٦)
مدثراً شافعاً يوم القيامة هل * أتى نبي له هذا العلا زخره (٧)
في المرسلات الكتب انجلا نبأ * عن بعثه سائر الاحبار قد سطره
ألطافه النازعات الضيم في زمن * يوم به عبس العاصي لما ذعره
إذا كورت (٨) شمس ذاك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والأفلاك مستتره
فسبح اسم الذي في الخلق شفعه * وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره (٩)
كالفجر في البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستتره

(١) قواه (٢) قدره من باب نصر بمعنى قدره (٣) فوت الحظ (٤) جمع مجد أو ماجد يشير الى قوله تعالى في نون وانك لعلى خلق عظيم (٥) أي سأل وهي اسم لسورة أيضاً (٦) لن يتركه (٧) زخرطمي وامتلأ (٨) التكوير اللف من كورت العمامة وهومجاز عن ازالتها وانفطرت انشقت (٩) اجراه

والليل مثلُ الضحى إذ لاح فيه ألم * نشرح لك القولَ في أخباره العطره
ولو دعا التينَ والزيتون لابتدرا * إليه في الحين واقرأ تستبن خبره
في ليلة القدر كم قد حاز من شرف * في الفخر لم يكن الإنسان قد قدَره [1]
كم زُلزلت بالجياد العاديات له * أرضٌ بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر آياتٍ قد اشتهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
ألم تر الشمس تصديقاً له حبست * على قريش وجاء الروح إذ أمره
أريت أن اله العرش كرمه * بكوثر مرسلٍ في حوضه نهره
والكافرون إذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يد الكفره
إخلاص أمداحه شغلي فكم فلق * للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره
أزكى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصاً منهم عشره
صديقهم عمرُ الفاروقُ أحزمهم * عثمانُ ثم عليٌّ مهلكُ الكفره
سعدٌ سعيدٌ عبيد طلحة وأبو * عبيدةٍ وابنُ عوف عاشرُ العشره
وحمزة ثم عباسٌ وآلهما * وجعفر وعَقيل سادةٌ خيره
أولئك الناسُ آلُ المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادةُ البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولَدت * أزكى مديحي سأهدي دائماً درره
عن كل ازواجه أرضيَ وأوثر من * أضحت براءتها في الذكر منتشره
أقسمت لازلت أهديهم شذا مدحي * كالروض ينثر من أكمامه زهره

(1) قدره

تخميس

تخميس

﴿ قصيدة الشيخ الشبراوي للعلامة الهمام الشيخ رشوان محمد السواهجي ﴾

إذا عز الدواء وعم داء * وقلت حيلتي ونما العناء
أنادي المصطفى ولي انتماء * رسولَ الله ضاق بي الفضاء
وجل الخطب وانقطع الاخاء

وقلبي غيرُ ملتفت رجاه * لغيرك لا يطيب له نداه
وكيف إلى سواك له انتباه * وجاهك يا رسول الله جاه
رفيع ما لرفعته انتهاء

رسولَ الله يا نعم النصيرُ * لمن ولاك أولاك الخبير
مفاتح فضله وهو القدير * رسولَ الله إني مستجير
بجاهك والزمان له اعتداء

أقمت على المعاصي يا حبيبي * ولم أخشَ انتقاماً من رقيب
وها أنا حائر وبدت عيوبي * وبي وجل شديد من ذنوبي
وما أدرى أعفوٌ أم جزاء

وكيف أكون إذ نادى المنادي * ووزري يا رسول الله بادي
وقبحي شائع في كل نادي * وما كانت ذنوبي عن عناد
ولكن بالقضا غلب الشقاء

ولو حملي على ظهري ثقيل * وما قدمت من خير قليل
فإني ملتجٍ ولك النزيل * وظني فيك يا طه جميل

ومنك الجود يعهد والسخاء

وأنت البحر تسقي الغيث نَهلا * تبلغ راجياً قصداً وسؤلا
مدحتك أبتغي بالجاه فضلا * وحاشا أن أرى ضيما وذلا
ولي نسب بمدحك وانتماء

فكن لي ضامناً محوَ الخطايا * لأبلغَ يوم يحشرني منايا
فأنت أبو المكارم والعطايا * وأنت أجل من ركب المطايا
وشيمتك السماحة والحياء

وإني عن فعال الخير نآء * ومالي حجة غيرَ انتماء
وقولي في غدوّ أو مساء * رسولَ الله إني في عناء
عسى بك ينجلي ذلك العناء

تعاظم في سبيل الغي دائي * وما راقبتُ جبارَ السماء
وإني بالمعاصي في شقاء * وما لي حيلة الا التجائي
بجاهك إذ يعز الإلتجاء

وكم لك يا محمد فيضُ مَن * ويغنم مرتجيك جليل أمن
ومن أملي لديك وحسن ظني * رجوتك يابن آمنة لأني
محب والمحب له رجاء

وقلبي من لقائي في وجيب[1] * ومسكنتي وذلي من نصيب
واني قد دعوت فكن مجيبي * عسى بك تنجلي عني ذنوبي

(1) خوف

وكم

وكم كرب له منك انجلاء

وبابُ الله أنت وأنت أصل * لكل الكائنات وأنت أهل
لتشفع يوم لا مال وخل * وكم لك يا رسول الله فضل
تضيق الارض عنه والسماء

ويوم الداع يدعو واعترتني * مخاوفُ في القيامة ازعجتني
وليس سواك في الاهوال يغني * أقلني من ذنوب اثقلتني
فأنت لعلتي نعم الدواء

ظلمت النفس من عمل دنيء * فكن لي يا محمد في مجيء
بيوم فيه كشفٌ عن خبيء * وخذ بيدي فاني عبد سوء
على كسب الذنوب لي اجتراء

وخلص من وثاق القيد اسرى * وبدل عسر اخرايي بيسر
ومنَّ عليّ في تكفير وزر * وكن لي شافعاً في يوم حشر
اذا ما اشتد بالناس البلاء

وسل في موقف الاهوال عني * فأنت لفصل ذاك اليوم مَعنى
فخذ بيدي وعاملني بمن * وحقق يا رسول الله ظني
بجودك ليس لي فيه امتراء

فيا من جاله أمر ونهيٌ * وأنزل بالكتاب اليه وحي
سعيت اليك لي أسف ونعي * وحاشا أن يخيب لديك سعي
وليس لجود راحتك انقضاء

لبستُ من الغواية ثوب لبس * نسيت الموت في يومي وأمسي
ولا زاد يؤآنسني برمس * وها انا بالذنوب ظلمت نفسي
وجئتك والكريم له وفاء

وأنت بك المهيمن جل أسرى * وأعلا في السما اذ ذاك قدرا
وأعطاك الشفاعة يوم أخرى * وحاشا أن تعود يداي صفرا
وفضلك ليس ينقصه الدلاء

وانت لك المكارم وافرات * وكم لك من جلائلها هبات
وكم لك في الكمالات صفات * وكم لك معجزات ظاهرات
كضوء الشمس ليس لها خفاء

لك الاعجاز في القرآن وافي * وكل المدح فيه غير خافي
لك الحلم البديع لكل صافي * واخلاق تطيب بها القوافي
ويحلو المدح فيها والثناء

حبيتَ الخيرَ من رب عليم * وُصفتَ برأفة وآسم رحيم
وانت لنا كريم من كريم * وانت لنا على خلق عظيم
ونحن على العموم لك الفداآء

اليك لجأت في حلي وربطي * ولن ترضى لمقترف بسخط
وفي التنزيل نحن برقم خط * قرأنا في الضحى ولسوف يعطي
فسر قلوبنا هذا العطاء

يبشر بعضنا بالنجح بعضاً * بيوم تُعرض النيران غرضا

ورب

ورب الفضل هذا الحكم أمضى * وحاشا يا رسول الله ترضى
وفينا من يعذب أو يساء

دعاك الله للإفضال نبلا * وَرقاك العلى كرماً وفضلا
وقالت بالصفا الاملاك أهلا * فسبحان الذي اسراك ليلا
وفي المعراج كان لك ارتقاء

ومنك الانبيا بلغت مناها * برؤية ذلك السامي سناها
وكان الجاه منك أعزَّ جاها * ونلت من السيادة منتهاها
علو دون رتبته العلاء

رأيتَ الحق جل بغير لبس * ولا كيف بغاية كل أنس
وناداك اقترب من دون بأس * وأدناك الاله كقاب قوس
مع التنزيه وانكشف الغطاء

وبالتقريب نلت عميم خير * وصرت مؤيداً في كل خير
مهابَ القدر في فتح ونصر * وخصك بالهدى في كل أمر
فلست تشاء الا ما يشاء

وقد شرح المهيمن منك صدراً * وللرسل الكرام أبان قدراً
وكنت امامهم سراً وجهراً * وسرت مقدماً دنيا وأخرى
وصلى خلف ظهرك الانبياء

وفي الذكر الحكيم الله قصا * علينا ما به في المدح خصا
وإني باختصار قلت نصا * رسول الله فضلك ليس يحصى

وليس لفضلك السامي فناء

فيامختار بالذكرى لهجنا * وراحَ الانس من طرب مزجنا
وإنا عند ذكرك اذ نهجنا * سمعنا فيك مدحا فابتهجنا
وصار لنا بمعناه اكتفاء

ونورُك لم يزل من غير ريب * تنقله بأطهار عُريب
ولما آن وقت ظهورُ غيب * خلقت مبرأً من كلّ عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

براكَ الله حليةَ كلِّ زين * وبرّاكَ العلى من كلّ شين
فانت ابو المحاسن غير مين * وأجمل منك لم تر قط عيني
واكمل منك لم تلد النساء

كمالات الصفات اليك مالت * ومن صلى عليك اليه آلت
كراماتٌ ورحماتٌ تعالت * عليك صلاة ربي ما توالت
دهورٌ أو تلا صبحا مساء

ورشوان المقصر قد تمنى * بتخميس قبولا للمعنى
وإن القلب بالاثقال أنّ * فقل لي يا محمد قد ضمنا
بيوم فاز فيه الاتقياء

وصلوا يا حضور على التهامي * على طه الشفيع لدى الزحام
على البر الوفي خير الانام * عليك صلاة ربي مع سلام
دواما مالإحصاها انتهاء

الباب

الباب الثالث

في المقامات الأدبية لناظم عقدها * وناسج بردها * العلامة اللغوي * والأديب اللوذعي * الاستاذ الشيخ رشوان محمد السواهجي

المقامة الأولى

عاهدتُ الله إقلاعي * مذ أقلع قلاعي [1] * وكنت دئت (*) أشد الأدواء * وصها [2] الجرح وند (*) الدواء * بأن أعنفَ [3] بالعنفوان * ولا أعطف الى فلانةَ وفلان * وأنبذ حلفاء النبيذ * ولا أنفذ الى خلفاء العهد النبيذ (*) * وأعرض عن السميذ * والمعرّض [4] والحنيذ (*) * وأهجر الهجر [5] * وأعدل عن مذهب ابن حجر (*) * وأحتجر [6] عن مداعبة ناعمة البدن * ولو كان مسها ألينَ من الرّدن (*) * وأستغني بفرش الحصير * عن افتراش النهد الهصير [7] * وبأداء الظهر * عن نداء الزهر * وبدعوة العصر * عن هصر الخصر * وبايثار المغير بان (*) * عن الكثيب [8] والبان * وبفرض الاصباح * عن محيا (*) الصباح * وأُتقي محفظاتي [9] * في بَرَدِ (*) عظاتي * وأقفو [10] من

(1) القلاع بالضم مرض يعتري اللسان (*) من الداء (2) اتسع (*) ذهب (3) من العنف (*) من نبذه أي ألقاه (4) المشوي على الجمر (*) المشوي على الحجارة (5) بالضم فحش القول (*) وهو بفتح الحاء امرئ القيس (6) امتنع (*) الحرير (7) الذي من شأنه أن يؤخذ باليد (*) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب (8) أراد بهما الردف والقامة (*) وجه الحسان (9) المغضبات (*) حب الغمام (10) اتبع

رتل [١] * وازورّ (*) عن الثغر المرتل [٢] * ونآء (*) بجانبه عن الحبائل [٣] * ولم يقتصر على تحريم الحلائل * وأقتصدَ العيش * ولا أرتصد الطيش * وأستبدل الأَلوقةَ (*) بالصلب * وأكتفيَ بلقيمات يقمنَ الصلب * وبالقطقط [٤] عن الطبع (*) * وعن الرخص [٥] بالقشم (*) * وأنسى أُنسي بأُميسي [٦] * وأملاء مِزودَ (*) زادي لرُميسي [٧] * وأحثوَ التراب في وجه الثميل (*) * وأحث عليقتي [٨] لأُمتار (*) الثقل [٩] للثقيل (*) * ولا أعلقَ راِفه [١٠] مشرب * ولا فاره (*) مركب * وأقنعَ بخرَيقة تواري [١١] * ومرَيقة تطفئ استعار سعاري (*) * وأسلوَ نزغاتِ [١٢] ارتيابي * ولا أسألَ عن نزوات (*) التصابي * وأقليَ [١٣] الأُغيلمه * لأُقِل (*) الغنيمه * وأدعَ الطله [١٤] * لأُسد الخله * وأستبدل الطلا (*) بالطل [١٥] * وطلاوة (*) الصروح [١٦] بالطلل (*) * ولا أتلمح إلى لذة إللاذ [١٧] * ولا إلى النابذ (*) والنباذ [١٨] * وأُمرّن

---

[١] قرأ قراءة مرتلة (*) تباعد [٢] المنسق (*) بعدُ [٣] جمع حبالة وهي الشبكة (*) مالان من الاطعمة [٤] قطر المطر الصغير (*) النهر الكبير [٥] الطري (*) اليابس [٦] تصغير أمس (*) وعاء الطعام [٧] تصغير رمس (*) السكران [٨] دابتي وأراد بها النفس (*) من الميرة وهي الطعام [٩] امتعة المسافر (*) يوم الآخرة [١٠] يعني أترك التنعم والدّعة (*) الجيد السير من لدواب [١١] تستر (*) الجوع [١٢] مفسدات شكوكي (*) وثبات [١٣] أترك (*) أحمل [١٤] الزوجة (*) الخمر [١٥] المطر الخفيف دون الوبل (*) بالضم والفتح الحسن [١٦] جمع صرح وهو كل بناء مرتفع (*) ما شخص من أثار الديار [١٧] الشيء الملذّ (*) النابذ العهد [١٨] صانع النبيذ

الأَبية [١] على نَيسب (*) مِمشاذ [٢] * وأفتكَ بهافتك مساورَ (*) ببني يَزداذ * فتأبطت [٣] جرابي * وانصلت من قِرابي * فتعلقت عِرسي بخلقي (*) * وتغلل [٤] غرسي بعنقي * حِزقة (*) غلمان * ولمة نسوان * فنثرت النثور [٥] * متشابهي (*) لؤلؤ نحور

وصبت وصاغت لؤلؤين تناثرا * لوجنتها اندا وفي عهديَ الوردِ [٦]

ما ترقرق (*) فوق الخد * وماحِيك [٧] في حَل مبرِم العهد * وبعد ان مالت إليّ وقالت * ياغنثر (*) * إن عهدك ابتر [٨] * دَلاك الخناس بغرور * ودلتك خَباثِ على النفور * أتجعل الوليمة وضيمه (*) * والمعوجة مستقيمة * وتذر سامك وحامك * ولا ماءك وجامك [٩] * ما أصنع بالمتضاغين (*) * لرضع والماضغين * قات إن غارز الاسنان * كالسنان فى الإنسان * أرأف مِنا * وأوفر مَنا * فدعى اغريرَاق الكحل * ونسجَ الجدل * ونهج [١٠] من عدل (*) * فقد سبق السيف العذل * وإياكِ والتبريح [١١] * واسمعي الخبر الصحيح *

---

[١] النفس (*) طريق [٢] ممشاذ الدينوري وهو أحد شيوخ الطريق الخلوتية (*) اسم لرجل حارب بني يدداذ قبيلة من الترك [٣] وضعته تحت أبطي (*) بثوبي البالي والعرس الزوجة [٤] أي صار اولادي متعلقين بعنقي (*) جماعة من الناس والطير والنحل وغيرهم [٥] المرأة الكثيرة الاولاد (*) شبه دمعها والفاظها باللؤلؤ فقال صبت وصاغت الخ [٦] الذي لا بقاء له مشبه بالورد في سرعة ذبوله (*) مالت تلألأ لمع [٧] نسج (*) الجاهل [٨] مقطوع (*) طعام المأتم [٩] الكاس (*) المتألمون من الجوع [١٠] طريق (*) مال [١١] شدة

ان الذي سمك[1] السما * وبرى (*) العباد ولا شبيه
لأشد منك بعبده * في رأفة اذ تكفليه
في كل طرفة محجر[2] * نعمُ الاله عليه تيه
من بين فرث (*) مع دم * أجرى اِللباكي[3] ترضعيه
متكفل بغذائه * بعد الفطام اتكتميه
إن لم تكوني تعلمي * ما قد روي مني اعلميه
يوم السبايا اذ غدت * أمُّ الصبي بطناً تليه
قال النبيُّ لصحبه * في شأنها ما قال فيه
أترَون تطرح طفلها * في النار قالوا لا تسيه (*)
قال الالهُ برأفة * لأشد من أم تقيه
وروى الحديثَ معنعناً * زيدُ بنُ اسلم عن أبيه
عن سيدي الفاروق عن * خير الورى طه الوجيه
فدعى وعى فلقد قضى الأ * مر الذي تستفت فيه

فلما رجعت بخفى خائب * وازوَرت[4] ودمعها سحائب * تركت جلق (*) بوباها * واعرضتُ عن زهرهاورباها * ولم يك إلا أقصرُ من جلسة الخطيب * حتى انسلختُ انسلاخَ الحب من الحبيب * متسللا[5] لواذا * ولم ألك ملاذا (*) ثم عجت الى الاجداث[6] * لأذكر بالكهول والاحداث *

(1) رفع (*) خلق (2) موخر العين (*) السرجين في الكرش (3) أول ما يبدو من اللبن (*) لا تسيئه (4) غابت (*) دمشق (5) خرجت مستترا (*) المتصنع (6) المقابر

ما

ما فيه مزدجري[1] * وقمعُ كل غشمشم جرى * فرأيت ذا فؤاد ملتاع (*) * ولسان وقاع[2] * مغروروقاً بدموعه * محروقاً من ولوعه * ينفث (*) الحرق * ويبث[3] العلق * يزأر (*) زأر الآساد * ويندّم رميمَ[4] الاجساد * يجول ويقول * أيها الملم * في البلقع (*) المدلهم * ما أمر يومَ وداعك * لأوزاعك[5] ورباعك * وأحر فلسك من متاعك * بوجومك والتياعك (*) * طالما حلبت اشطر[6] دهرك * واحلكت (*) أسطر سفرك * ورضعتَ في نشؤك ثدي نكرك * واوضعت في نشوات سكرك * وداعبت[7] باخدانك * وتلاعبت مع شيطانك * وتبرقعت بالعمي عن الهدى * مغتراً بمديد المدى * وآثرت تهجاع (*) ألوفك * على تطواعِ[8] رؤفك * وترجبت (*) في نكباتك * وترجأت[9] عن مبكياتك * وصبوت (*) بزهوك * [10] * وكبوت (*) في غلوك * وسدلت[11] رداء غفلاتك * يجتر على أقدام جهالاتك * وادكرت (*) بيض نعمك * ونسيت سود نقمك * طالما كنت أطف[12] مكتال *

(1) زجري (*) محروق (2) فصيح (*) التفل من غير ريق (3) يقطع (*) يصوت (4) بالى (*) المكان الخرب والمدلهم المظلم (5) جماعتك ورباعك جمع ربع (*) الحزن المسكت (6) جربت خيره وشره (*) سودت وأسطر جمع سطر وسفرك صحيفتك (7) لاعبت (*) قدمت والتهجاع النوم والالوف ما تألفه (8) طاعة (*) تصاممت عن سماع ما يوجب تركه النكبة (9) تأخرت (*) ملت (10) اعجابك (*) عثرت والغلوّ مجاوزت الحد (11) أرخى والردآء الثوب (*) تذكرت (12) اشارة الى قوله تعالى ويل للمطففين

واخف مختال[١] * واطغي مغتال (*) *واطوف[٢] جوال * وابغى باغ * الى السوء نزاغ (*) * تنزع[٣] بك الاهواء * في ميدان الاغواء * وتنسل (*) إلى الباطل من كل حدب[٤] * وتنسل من كِنك (*) الى اللهو والحرَب * تؤثر الطرب على القرب[٥] * وطنينَ (*) الاوتار على استماع الخطب * وتتعامى والمحجة[٦] مضيئة * وتترامى على (*) الصور الوضيئة * وتغازل ربات الدعج[٧] وتغزوا ثقاة الحجج * وتتبطن (*) خمص[٨] البطون * وتتباطي (*) موطئ الظعون * وتلهو بالحميم[٩] وتسهو عن الحميم * وتقدم على ما يعني (*) *وتحجم[١٠] عن ما يغني (*) * وتعلق[١١] ارباب الانعطاف (*) *وتغلق باب الانصاف * وتشتري شيء[١٢] البدن * بشهوة صبي شدن (*) * وتنأى عن[١٣] الاقتراب * وتخب (*) في ميدان[١٤] لهوك بقراب (*) * وها

[١] معجب (*) من الطغيان والاغتيال الاخذ بدون مبالاة [٢] سائر (*) تذهب [٣] تسرع (*) والحدب ما ارتفع من الارض [٤] تخرج والكن المأوى والحرَب المحاربة (*) جمع قربة [٥] صوت (*) الطريق الواضحة [٦] جمع صورة والوضيئة الحسنة (*) بفتحتين شدة سواد العين مع سعتها والمغازلة محادثة النساء [٧] أي تعلو (*) ضمر [٨] تستبعد والموطئ المحل والظعون جمع ظعن وأراد بذلك يوم العرض والحشر (*) الصديق والثاني ما ورد بقوله وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم [٩] يتعب (*) تتأخر [١٠] يهمك ويلزمك (*) تحب [١١] التثني (*) احراق [١٢] الشادن من صفات الظبي (*) تتباعد [١٣] الخبب المشي بسرعة (*) مضمار [١٤] بسيفك (*) بجنايتك

أنت

أنت قد طحنك الدهر * وأصلاك بجنيتك[١] على الجمر * وأوردك قبراً قفراً * وألحقك بسفر (*) أسرى * فكيف حالك في الحالك[٢] *وحلولك في المهالك بمحالك (*) * وودودك[٣] * فيه دُودك * وحديقك (*) ضيقك * ومؤنسك * حندسك[٤] * ومطعومك * زَقومك (*)*وتليدك[٥] * صديدك*وحميمك*(*)حميمك*ومرَحك[٦] * تَرحك*وأقاربك*عقاربك * واترابك (*) * ترابك * ورَدنك[٧] * كفنك * وخمرك *جمرك * واكتفاف (*) رُداءك* اختلاف أضلاعك* قفر موحش * وقبر مدهش* ما أحوجك فيه الى أنيس * ومسامرةِ جليس * وصالحٍ يقيك * وناجح يبلغك أمانيك * تعض بنواجذك[٨] على أصابعك * متندما على مثالبك (*) ومتاعبك *وهيهات لا يفيد تاظيك[٩] * وقد فات تلافيك * هلاّ أحفظت (*) التي بين جنبيك * وحفظت الذي[١٠] بين فكيك* وأجبت محيعلَ فلاحك* وناجيت فالق إصباحك*وسلوت غرتك*وسلبت (*) شِرتك*ونبذت[١١] الخلف خلفا * واتخذت الخلف زلفى (*) * وخلوت بخلاقك * وحلوت بأخلاقك *وصقلت[١٢] قلبك بماء الهدى*فالحسام يذهب برونقه (*) الصدى

[١] بجنايتك (*) بسفر أسرى أي جماعة مأسورين [٢] في الظلمات (*) جدال [٣] الحبيب (*) البشتان [٤] الحندس الظلام (*) طعام اهل النار [٥] المال (*) سبق بيانه [٦] عجبك والترح الحزن (*) أصحابك [٧] الحرير (*) انقطاع مرضك [٨] الاضراس (*) العيوب [٩] تحرقك (*) أغضبتها وهي النفس [١٠] يريد به اللسان (*) بالكسر نشاط الشباب [١١] ونبذت القيت والخلف الرديء (*) قربى [١٢] جلوت (*) بجسنه

وكم تعاميتَ فذق * وخاب من عليه العذابُ حق (١) * إن رباً رباك بنعمه *
وآواك في مأواك بكرمه * لحقيقٌ باقبالك عليه * وجثوّك (*) بين يديه *
حَناناً على لهواتك * في خبطات (٢) عشواتك * غسالا جنابةَ ذُنوبك * بماء
إنابة ذَنوبك (*) * أناناً على فوات المنيبين * قبل فوت الأثاث (٣)
والبنين * وخلعك ملابسَ العافيه * ونزعك إلى الخنادس العافيه (*) * قبل
طيّ السباسب (٤) * والقدومِ على المحاسب * وأن ينظرَ المرء ما قدمت يداه *
وتقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله * ثم بعد أن نشر
عِبرته (*) * نثرَ عبرته (٥) * وصرخ وله (*) شواظ * تلظي الغائظ والمغتاظ *
وقال أيها الملجم (٦) المرموس * الموجم (*) المغموس * الناطق الأبكم * السامع
الأصم * الموجود المفقود * الملحود الموحود *

تركتَ الحديق ٠ وجئتَ المضيق * فأين الصديقُ ٠ وأين الفآم (٧)
وأين (*) السروحُ ٠ بفيء (٨) الصروح * وأين الصبوح ٠ وأين المدام
وأين الجليسُ ٠ وأين الأنيسُ * وأين الخميس (*) ٠ وأين الحسام
وأين النزال ٠ وأين الطوالُ * وأين الجدال ٠ وأين الخصام

(١) وجب (*) أراد به الخضوع (٢) في سيرك على غير هدى (*) الدلو
(٣) أمتعة البيت (*) الخربة (٤) المراد بها الارض (*) موعظته (٥) دموعه
(*) اللهب الذي لا دخان معه والمراد به شدة حرقته (٦) الذي كان بفيه لجاماً
والمرموس الموضوع في الرمس وهو القبر (*) المحزون والمغموس في جزاء عمله ان
خيراً فخير وان شراً فشر (٧) الجماعات (*) الذهاب والجيئة (٨) بظل والصروح
جمع صرح (*) الجيش

وأين

وأين الجمالُ ٠ وأين الوصال * لذات الحجال ٠ تريك ابتسام
تركتَ الجميعَ ٠ وجئتَ الفظيع * وبئس الضجيع ٠ تراه الهوام
فأين السرورُ ٠ بدارِ الغرور * وهذي القبور ٠ مأوي الظلام
مقرُّ الحبورِ ٠ وقفر الثبور (١) * وبذرُ الشرور ٠ وحصد اغتمام
فإما النعيم ٠ وإما الجحيمُ * وذق يا كريم ٠ عذابَ انتقام
بها (*) الالتياع ٠ ونهش الشجاع (٢) * بكنز المتاع ٠ يُري الاضطرام
وقد (*) كف كيفَ ٠ ولا تلفي إلف * وكفكف (٣) سوف ٠ دموعاً سجام
وبعدُ الحساب ٠ بيوم المآب * وحق العذاب ٠ على ذي (*) اجترام
وفوز السعيد ٠ بيوم الوعيد * ونيل المزيد ٠ بحسن الختام

فلما أجحم (٤) في وَريه * وما أحجم عن فريه * وطفق مسحاً بالسوق والأعناق * وذكر المراق (*) * قول من راق * ووقص (٥) عنقَ بغيي * وقصم ظهر غيّ * طرت الى هيعته (*) * وسرت إلى مهيعته (٦) * وتوسمته بالحس البصريّ * فإذا هو كالحسن البصريّ * يلألؤ السلك في خيوطه * ويذعِ (*) المحلاك عن خبوطه * فتقبعت (٧) في قميصي * ولم أسل عن خبيصتي (*) وخميصي * ومثلت العقبى (٨) * أمامي وتخيرته للقربي إمامي * فرمقني (*)

(١) الهلاك (*) التحرق وقد سبق (٢) يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم
من آتاه الله مالا الخ (*) أي لا يقال هناك كيف (٣) أي أجرى دموعه التسويف
(*) صاحب جريمة (٤) أي أتى بكلام كالجحيم والورى الايقاد (*) كثير المروق
(٥) قطع وقصم كسر (*) صوته (٦) طريقه (*) يدفع والمحلاك السائر في الظلام
(٧) دخلت (*) طعام للعرب والخميصة ثوب (٨) الأخره (*) نظرني

بكحاله * ورشقني بنباله * وقال من العاثر * بالبلقع (١) الداثر * قلت منسلخ من كنه (*) * فار من صِنبره (٢) وصنه * نابذ لأغلاله (*) * نافذ إلى (٣) مهيع مآله * فهل لك أن أتبعك * على أن تشيعني أو أشيعك * قال إنك لن تستطيع معي صبراً * ومن يقدر أن يقبض في قبضته (*) جمراً * قلت وبالله المستعان * في ميدان هذا الرهان * قال ألك كَل (٤) * قلت مع الإضطرار إلى المأكل * قال قد اغتلمتَ (*) ولا عرس * واغترمتَ (٥) ولا سلس * واقتلمت (*) ولا طرس * واقترمتَ (٦) ولا فلس * جرضت (*) بريقك * مع نزح ابريقك * ودلصت (٧) ولم توعب * ونكصت (*) ولم ترعب * أُب (٨) إلى بنت مائك * ونبت إنائك * أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى * وكرك (*) في تمعشك * خير من فكرك يوم (٩) تدهشك * ولأن تفر إلى هدَى * شر من أن تذرهم سدى * ثم أدبر عني ذات اليمين * وأودع فؤادي الأنين * فحولت وجهي تلقاء البيت * وقضيت العجبَ مما رأيت *

(١) بالمكان الخرب (*) كنه محله (٢) هذان يومان من أيام العجوز شديدا البرد (*) جمع غل (٣) طريق (*) يشير الى قوله القابض على دينه الخ (٤) ثقل (*) شدة شهوة الجماع (٥) حصل لك غرام حبيب لين القيادة (*) صرت ذا قلم (٦) القرم محركة شدة شهوة اللحم (*) ابتلعته بالجهد (٧) النكاح خارج الفرج يقال له التدليص (*) أدبر (٨) ارجع الى أرضك التي خلقت منها (*) سعيك في طلب المعيشة (٩) يوم الدهشة وهو يوم الآخرة

المقامه

المقامة الثانية

ألفتُ (١) من عِهى (*) الشباب الشباب (٢) * وأُشربت (*) في قلبي الشاذبَ (٣) ولو بغير جناب (*) * أميل للطهلبه (٤) * وأملُّ الطعسبه (*) * الهذلبةُ (٥) هزَيِر باي (*) * وإيثارُ الأدب على المأدُبة (٦) منحاي * وما ملت من شب (*) إلى دُب * إلى الطعرَبة (٧) والدعبّ * ولا إلى ركوب ذَنب البعير * ولا نهج ابن حكمةَ (*) مع الأمير * وكنت وإن اجتشأتني (٨) البلاد * واعلتني (*) الأنكاد * بذَود (٩) الزاد في المذاد * وَاعتقلتني (*) جهدُ البلآء والدهر صاد * ألبس (١٠) لكل حالة لبوسا * وأتجلد للدهر نعيماً أو بوسا * أرافق الجسرب (*) والجرشبَ (١١) * والشخت (*) والخزبزب (١٢) * والمكفهرّ (*) والساهم (١٣) * والمرمئكّ (*) والكاظم *

(١) ملت (*) أول (٢) النشاط (*) خالط (٣) النائي عن وطنه (*) المساير الذي يسايرك (٤) الذهاب في الارض (*) الذهاب أيضاً لكن بتعسف (٥) الخفة والسرعة (*) عادتي (٦) بضم الدال وفتحها طعام صنع لدعوة أو عرس ومنحاي مقصدي (*) من أول شبابي الى الدب على العصا (٧) الهزء والسخرية والدعب الملاعبة مثل لمن يرضى بالحظ اليسير (*) هو زقلاب هازل الوليد (٨) لم توافقني البلاد (*) من العقال والانكاد الشدة (٩) منع والمذاد المرتع (*) من التعلق وجهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت وأنث الفعل نظرا للمعنى (١٠) جواب كنت (*) الطويل (١١) القصير (*) النحيف (١٢) الغليظ القوي (*) زائد العبوس (١٣) الذي عبوسه من الغيظ (*) الممتلئ غيظاً

والواجمَ [1] والمهتز * والمذلَّ والمعتز * والقانعَ والمعتر (*) * والمجهشَ [2] والمفتر (*) * والأسي [3] النطاسي * والأريحيَّ المواسي * والعض (*) والالمعيَّ [4] * والمفلقَ (*) والعبقري * على أني وان زأت [5] بيَ الدهور * وعدت (*) الألبةُ بالإتراب [6] * وتفاقمتِ (*) الامور مع التبه [7] وغض الأتراب (*) * لا أنتظر من عشيري * في قبيلي [8] وديري * أُنّتة (*) ولا دثرا * ولا أعاف [9] منه خمجرا (*) ولا خنثرا [10] * لا اجعل العرض عرضةَ (*) قارض [11] * ولا أختل (*) بخلة [12] الجرافض (*) والحاهض [13] * أرضى في المسير بحال القارت (*) * ولا يصدني عنه الآبتة [14] والآبت * أُظهر وانا ابن أرضٍ (*)

[1] الحزين حزنًا مسكتًا والمهتز المتحرك من الطرب (*) المتعرض من غير سؤال أو بسؤال المتهيء للبكاء [2] المتبسم (*) الطبيب الحاذق [3] الذي يرتاح للعطاء (*) ذا الكيس واللب [4] المصيب في الرأي (*) الشاعر البليغ والعبقري الحفيف في الشيء لحذقه [5] اختلفت (*) من التعدي والألبة المجاعة [6] الفقر الملصق بالتراب (*) عظمت [7] الحالة الشديدة (*) الاحباب [8] أراد بهما حالتي اليسر والعسر (*) العطية القليلة ودثرا مالاً كثيرًا [9] أكره (*) ماء ملحًا [10] الخسيس يبقي من متاع القوم اذا ارتحلوا (*) معروضًا لوقوع الناس فيه [11] ذام (*) أي لا أجعل نفسي ناقصة هزيلة [12] الخصلة (*) الثقيل [13] من فيه حدة نفس (*) الذي يأكل ما وجد [14] الليلة الشديدة الحر والآبت اليوم شديده (*) يقال فلان ابن أرض أي غريب

الابتسام * ولو كنت أبكي من عروةَ [1] بن حزام * لا أستنكف عن جوب (*) الصحصح والجهرآء * والرهآء [2] والبهمآء * والطويلة والعريضة * والدمثة (*) والأريضة * والجرز [3] والشجرآء * والزيزآء (*) والصرمآء * أطهس [4] في كل نشز (*) وحره * وأطأُ قرّ [5] الدهر وحره * وأقلقل كل قفل * وأتبأط في كل تنوفة (*) وغفل * أقصد كل ضنك وعذمر [6] * وأفد إلى العشنزر (*) والعميدر * وأتحمل [7] مض اللئام * وأصبر على غض

﴿ أبكى من عروة بن حزام ﴾

[1] هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان يهوى ابنة عمه عفراء ويريد الزواج بها ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بمال كثير ومائه من الابل فوجدها قد تزوجت برجل من الشام فزارها وبكى كلاهما بكاءً شديدًا ثم انصرف وهو يبكي فأصابه غشى وخفقان فمات قبل وصوله الى الحي ولما بلغ عفراء خبر وفاته جزعت عليه جزعًا شديدًا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا تهنا الفتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تردد هذين البيتين حتى ماتت بعده بأيام قلائل فضربت العرب المثل ببكائه (*) قطع والصحصح الارض المستوية والجهرآء التي لم يتخللها شجر [2] المكان الغليظ والبهماء التي لا يهتدي فيها لطريق (*) طيبة التربة والاريضة ذات النبت والخير [3] التي لم يصبها ماء والشجراء كثيرة الشجر (*) المكان الغليظ والصرماء التي لا ماء فيها [4] أدخل (*) أرض مرتفعة والحرة ذات الحجارة [5] برد أي اضطجع (*) أرض لا ماء فيها ولا أنيس والغفل الذي لا أثر بها [6] البلد الواسع (*) الرجل الشديد الخلق والعميدر الغلام الناعم البدن [7] وجع

الكرام * ابتغاء الإغراب (١) في الاغتراب * واقتناء (*) الإطراب لا الإتراب * وقد مضت لي فتره (٢) * لم أعانق سفره * حتى اقترني (*) داء (٣) الاكتئان * وألبسني رداء الاشجان (*) * فعادت (٤) الى عترها لميس * وسنح (*) في خاطري جوب الاماليس * فبارأت (٥) مبأتي (*) والناد (٦) * واجرَ هددت (*) ببذل الجهد في قطع الجهاد (٧) * وحمطرت (*) القربه * آملا نيل القربه * وخرجت وقد أحر النهار * ناقباً سور الإحصار (٨) * وأفقت (*) مؤترقا (٩) * وما أفقت إلا وبرق سيري مؤتلقا (*) * وما ملت الى العجيسي (١٠) * ولا ركبت عرفسيسا (*) * وامتطيت قدمي * معانقا الأوار (١١) والفي * طوراً أطأ الرمضاء (*) * وتارة اتقلى على الغضاء (١٢) وآونة أعانق الطوى (*) * وحيناً في الخاوية (١٣) أكابد الخوى * مابين إهطاع (*) وتعريس *

(١) الاتيان بالغرائب (*) الخفة بالفرح والاتراب كثرة المال حتى يصير كالتراب وهو من الاضداد (٢) أراد بها مطلق المدة (*) أسعفني (٣) الاقامة في الكن (*) الاحزان (٤) أصلها ولميس المرأة اللينة الملمس وهو مثل يضرب لمن يرجع الى خلق كان قد تركه (*) عرض والخاطر الهاجس وجوب قطع والاماليس الفلوات التي لا ماء بها (٥) فارقت (*) منزلي (٦) المجلس (*) أسرعت (٧) الارض الصلبة (*) ملأت (٨) الحبس عن السفر (*) ذهبت في الآفاق (٩) ساهراً الليل (*) لامعاً (١٠) المشية البطيئة (*) الضخمة الشديدة من الابل (١١) شدة الحر والظل (*) الرمل الحار (١٢) شجر لا تكاد تطفئ ناره (*) الجوع (١٣) الخاوية الارض الخالية من أهلها وأكابد أقاسي والخوى خلو الجوف من الطعام (*) اسراع وتعريس نزول في آخر الليل للاستراحة

واهراع

واهراع (١) وتغليس * وتأويب (*) وإدلاج * وتغوير (٢) وادّلاج * حتى أهبطتني الأسفار * بعد الشحط (*) خيرَ الامصار * المصرَ المعروف (٣) * والمربعَ (*) المألوف * دارَ الاماره * ومنبعَ الوزاره * مزدهى شذاذ (٤) الآفاق * ومنتدى جمع الرفاق * البلدَ الطيب في تربه * الذي يخرج نباته باذن ربه * مهيعَ (*) نيلِ الرغب * ومنبعَ نيل الزغرب (٥) * النامي به الحب والحسب * والزيتونُ والفاكهة والاب (*) * المخضوضب (٦) الارجاء * المساحبَ (*) للآمين فوجا فوجا * فدخلتها عِشاء * لا أجد في مزودي (٧) عَشاء * أسمع للجوف أطيطا (*) * فبقطت (٨) في المسير تبقيطا * مغضياً (*) عن الثوهد * مغمضاً عن (٩) الثمهد * عادلا عن (*) الحقلد * عادلا الى الحفندد (١٠) * أو العملاق (*) اللبيق * أو المنسق (١١) المنطيق * لأرد به ردى السغب (*) * وأصد عن القلب الشجيِ (١٢) الشجب * فطفقت أرود

(١) مشي في اضطراب وتغليس مشي أيضاً في ظلمة (*) سير جميع النهار والادلاج السير من أول الليل (٢) النزول وقت القيلولة والادلاج السير آخر الليل (*) البعد (٣) بالقاهرة (*) المحلة والمنزل (٤) الذين لم يكونوا في منازلهم والآفاق النواحي (*) طريق (٥) الماء الكثير النامي به الحب والمال (*) الكلأ والمرعى (٦) المخضر والارجاء النواحي (*) الطريق البين والآمين القاصدين (٧) وعاء زادي (*) صوتاً من الجوع (٨) أسرعت سراعاً (*) متغافلا والثوهد الغلام السمين التام الخلق (٩) المرأة السمينة (*) البخيل (١٠) صاحب المال (*) من يخدعك بظرفه واللبيق الحاذق (١١) المنظم والمنطيق البليغ (*) الجوع (١٢) الحزين والشجب الحزن

ما أريد * وبلوغُ الامل أقربُ من حبل الوريد * وأممت (١) مرتكمَ (*) الطريق * مع الزبهمة (٢) عسى أن أُفيق (*) بأَفيق * أخطو في الخط (٣) مخطخطا (*) مبرقطا (٤) * بين الخناطيط (*) متأبطا * فرأيت رهطاً (٥) بالرّساطونِي (*) في رطيط (٦) * يقول أرّطِي (*) فان خيرك في الرطيط * شرَّاب بأمقعُ (٧) * الوعظ فيهم لا ينجع (*) فابرندعتُ (٨) عن مرتعهم * وعدات عن مرتبعهم * وعدوت (*) الى ابتغاي (٩) * أولى من احرِمباي (*) * ولم أزل أطوف * وأخترق الصفوف * حتى زجني (١٠) الارتياد * (*) إلى ناد (١١) ناد * محتفاً بأهلة (*) لهاميمَ (١٢) عباهله (*) * بانت (١٣) عنهم العبهله (*) * نظمهم التوفيق نظم الثريا * فما فيهم الا طاقُ (١٤) المحيا * كأنهم زهر رياض (*) * في مكان مستراض (١٥) * كأنه الإيوان * أو قبة (*) نجران *

(١) قصدت (*) جادة الطريق (٢) العجلة (*) من مرض جوعي بكريم بالغ النهاية في الكرم (٣) الطريق والشارع (*) متمايلا من التعب (٤) متقارباً (*) الجماعات (٥) قوماً (*) الخمر (٦) صياح وجلبة (*) مثل للاحمق يرزق فاذا تعاقل حرم (٧) أي معاود للامور يأتيها حتى يبلغ أقصى مرامه (*) لا يؤثر (٨) حولت وجهي منقبضاً (*) أسرعت في السير (٩) طلبي (*) تهيائي للغضب والشر (١٠) قذف بي (*) الطلب (١١) مجلس ناد من الند وهو الطيب المعروف (*) أقمار (١٢) سرات (*) ملوك ثابت ملكهم غير مزعزع (١٣) بعدت (*) المعاتبة أي ما يوجبها (١٤) طلق الوجه (*) ورى بالتوفيق فيما سبق بأمير مصر اذ ذاك وهنا عن وزيره أيضاً (١٥) متسع

(أو قبة نجران)

(*) قبة عظيمة يضرب بها المثل كانت تظل ألف رجل اذا نزل بها مستجير أُجير

يفتضون (١) بالتدميث (*) * قِرديدةَ (٢) الحديث * ويفيضون (*) في أريث (٣) الاغراض * ويوفضون (*) من غير ريث (٤) في رمث (*) الفضاض (٥) * فسمعت رُوح واديهم * وروَح (*) ناديهم * حامي (٦) قطرهم * هامىَ (*) قَطرهم * طَخمورَث (٧) برَهم (*) * ومبثبث (٨) بِرهم * يقول والمرء بأصغريه (*) * وقد بلغ في العلم أطوريه (٩) * إن القسط (*) يدحض قسطا * ويكتب بالعمارة (١٠) قطا * ويزيد في البسيطة (*) بسطة (١١) * وينبت في الجلحطا (*) حنطه * ويثبت الهيبة * ويذهب الخيبة * ويبث الغيث * ويترك العيث (١٢) حيثَ (*) بيث * ويكسب الحمد * ويكسو المجد * ويديم العيشة الهنية * وما الراعي الا بالرعية * فكونوا أعدلَ حكم * ومن استرعى (١٣) الذئب فقد ظلم * فقام وزير التفويض * القائم بالتأريض (*) والتبريض (١٤) * وقال ان الجور مبلقع (*) * يجر الفقر المدقع (١٥) *

أو خائف أمن أو جائع أشبع أو مسترفد أعطى أو طالب حاجة قضيت وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عدي مصنوعة من ثلثمائة جلد وكان عبد المسيح ينفق بها كل سنة عشرة آلاف دينار ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيها وكانت العرب تسميها كعبة نجران كانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة اه (١) يفكون (*) التليين (٢) صعب الكلام (*) يندفعون (٣) عظيم (*) يسرعون (٤) ابطاء (*) اصلاح (٥) ماتكسر من الشيء (*) راحة ورحمة (٦) بلدهم (*) غيثهم (٧) ملك من عظماء الفرس ملك سبعمائة سنة (*) مملكتهم (٨) ناشر (*) قلبه ولسانه (٩) أوله وآخره (*) الاول العدل والثاني الجور (١٠) صكاً (*) الارض (١١) سعه (*) الارض الخالية من الاشجار (١٢) الفساد (*) بالبناء على الفتح أي يبدده (١٣) مثل يضرب لمن يأتمن الخائن (*) الاصلاح (١٤) النبات الذي لم يدر نوعه (*) مخرب (١٥) الملصق اليد بالدقعاء وهو التراب

لا يبقى في البئر باضوضا[1] * ولا يدع الى الخير نهوضا * يذَر الممالك على عروشها خاوية (*) * وينزِع بصاحبه في العقبى الى الهاويه * ومن بالعتوّ[2] أطاع العتيه (*) * دعوا عليه دعوة كوكبيه[3] * ومن اتصف بانه متجنبه * امرع (*) واديه واجنى حلبه[4] * وهنيئاً لمن عنه جاض (*) * ولم يقمه عند الانقضاض[5] * وادكر بالاولين ولم يخض مع الخائضين * والملك بالأَحبا (*) * والملك بالرعاء[6] الاحباء (*) والعاقل من علم[7] المآل * وعن الحق ما مال * وآثر الحمد على المال * ليبلغ الآمال * وما انا ابن شأداء (*) عن تمهيد الاوطان * وبالله المستعان * ثم تلاه الثاني وما تلاهى[8] * وتلا من البلاغة منتهاها * ولم يلبث مليا (*) * ان اتخذ مذهباً عليا[9] * وبالغ في التحريض (*) على العدل والنهي عن العدول * وإيثار[10] المفضل على الغضول * فادرعوا (*) الانصاف * ودعوا الاعتساف[11] * والثالث لبى بلبه (*) * بدرء[12] الظلم وسلبه * والرابع جاء بالحديث على قرددِه (*) * وقال المملوك بتربية سيده * وقد اقصد[13] السهم * والقاصي والقاصدله في البر سهم (*) * والخامس اقتفى الرابع وهما في بردة[14]

---

[1] قطرة ماء (*) ساقطة [2] التكبر (*) النفس [3] قريه كان بها عامل ظالم فدعى عليه أهلها فمات (*) أخصب [4] نبت وهو مثل (*) رجع [5] الانهدام (*) بجلسائه وخاصته [6] جمع راع (*) المحبون لوطنهم [7] المرجع (*) أي ما أنا بعاجز عن اصلاح شؤون الوطن [8] لعب (*) زمناً طويلا [9] في ذلك تورية (*) الحث [10] تقديم (*) اتخذوا [11] الميل (*) عقله [12] كف (*) وجهه [13] أصاب المرمي فقتل (*) نصيب [14] أي تقاربا واجتمعا كانهما في ثوب واحد

أخماس * وقال لست بالناس[1] * أَن الناس بالناس * ومن قاس العدل بالعدوان ما قاس * فنظرت بُهرة (*) المجلس * وهبت أن أجلس * ولم أجد الى التخلص إضاضا[2] * كأن في عنقي (*) خضاضا * فازدهى الاول ازدهاء الرياض * والِيّ بحسن القول آض[3] * وعن الاسم استفاد (*) * قلت أنستنيه الأنكاد[4] * فدُس في التراب * فليع أولوا الالباب * فاستزاد عن (*) الحله * قلت رسم[5] مضمحله * فقال الصنعه * فلم أرَ منعه * وقلت الإقصاد (*) * مع لزوم الاقتصاد * وانا عُضاض[6] عيش * لا أميل الى الطيش * أصبر على الحرَض (*) * وما عندي حضض[7] ولا بضض * النثر ملكي * وعلى ضَياعه لا ابكي * اصغى الى النذير (*) * وارضى بالنزير[8] * ومن اشتعل شيبه * واشتغل قلبه * بملك الاصفر (*) * ولوك الاخضر[9] * جل مصابه * وحلت أوصابه (*) * فقال اعندك علم بالوقت[10] * فقلت على الخبير سقطت * بعد المورِ قر (*) * وجرع[11] المرّ مر * وقد بهظ (*) العدل شواظ[12] العدوان * واد لنظى (*) العنظوان[13] * والخطب هان * بعد الانتهان (*) * وتمام النظام كاد * وتزول الانكاد * فقال

---

[1] بالقاسي (*) ما اتسع من المجلس [2] ملجأ (*) غل الاسير [3] رجع (*) طلب الافادة عن اسمه [4] الهموم والاحزان (*) منزل القوم أراد عن بلده [5] وطن خرب (*) انشاء القصائد [6] أي صبور على الشدة (*) مقاربة الهلاك من المرض [7] أي ما عندي شيء أصلا (*) الاعلام [8] اليسير (*) الذهب [9] العيش (*) أتعابه [10] أي بما فيه من الاحوال (*) المور الاضطراب وقد سكن [11] شرب ومرّ ذهب (*) منع [12] لهب (*) مرّ فأسرع [13] الشرير (*) من الاهانة

كيف كان حالك في البلاد * فقلت ما مضى لايعاد * فمد الكف في الجيب * وقال ما في الحلال من عيب * واجزل الحظى [١] * وناولني مسوّى اللظى (*) * وقرب بعدي * فخرجت شاكراً عودي * منثنياً [٢] الى الربع (*) * مثنياً على الهمع [٣] * وقلت للقلب دع التشبيب بهند ودعد * ولا تقل في كل واد بنو سعد (*) * فهذا بغية النفوس * ولا عطر [٤] بعد عروس * فقد تم المرام * وبحسن المبداء حسن الختام *

المقامة الثالثة

حدثني ابن شريف * عن أبي العفيف * قال أصاب الفناء (*) عام قاشر [٥] * عم بالفناء الأول والآخر * وأبصرت مهيني (*) فبصرت [٦] * وتجرعت مهيني (*) ففي أمري تبصرت * وآثرت الاغتراب * على ملازمة الانتحاب [٧] * فلقيني الخيال * في بادية (*) أسمال * وقال أقارّ على رأسك * وقارّ جدارُ [٨] أسك * ودرهم الوطن * خير من دينار الظعن (*) *

(ومن كانت الأيام عكسَ مرامه * رمته بما لا يشتهي أينما حلا)

فقلت عال [٩] المالُّ عهده * وبلغ المقلّ جهده * فقال هلا (*) استعرضت

---

[١] العطا (*) أي الدينار المصنوع بالنار [٢] راجعاً (*) المنزل [٣] أعطائه له (*) مثل [٤] مثل أيضاً (*) باحة الدار [٥] أي أستأصل مافي البيت (*) من الاهانة [٦] توجهت الي البصرة (*) الماء المهين المنتن المتغير [٧] البكا (*) ثياب خلقة وبادية ظاهرة [٨] ثابت والاس الاساس (*) السفر [٩] كثرت عياله والمال من الملل (*) عرضت

ما أصابك

ما أصابك * ولا تعرضت واستقرضت [١] أو صابك * قلت مغنية الحي لا تطرب * ومغرب (*) الأهل غيرُ معرب * وَأَو دَّاؤك مالم تقعدك الاثقال * وإلا ما وازيت ذرة مثقال * وقد بلغ ذو الالوان [٢] بي الشنف * وأضرى (*) بضر زَمته [٣] وأضر بالتلف *

(ان الزمان وما أراه مسالمي * غصص (*) تكدر صفو عقل النابه [٤]
فعطاؤه لي (*) صيب آتاه من * أوصابه [٥] أوصابه أوصى به
والحر إراقة دمه * أحرى (*) من إذاقة [٦] حميم مؤلمه * وقد حال الجريض (*) * دون القريض * وذهب الاثاث [٧] * واستنسر (*) البغاث * ونزح البئر ولا ثمد [٨] * ونضوغت (*) الصبية وعظم اللدد [٩] * ووقعت بين حميم (*)

---

[١] من القرض والاوصاب الاتعاب (*) الذي يأتي بالغرائب والمعرب المبين [٢] أراد به الدهر والشنف شدة البغض (*) لهج [٣] بعضه وورد ان العض اذا اسند للزمان او الحرب يقال بالظاء والضاد (*) الغصة الشجي وهو ماينشب في الحلق من عظم وغيره [٤] اسم فاعل من نبه (*) المطر [٥] الاول جمع وصب وهو التعب والثاني من الصاب وهو المرّ وأو هنا عاطفة والثالث من الوصية (*) أولى [٦] الماء الحار والمؤلم الذي يؤلم السائل بمنعه ما سأله (*) الغصة مثل يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصله ان رجلا كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول [٧] المتاع (*) صار نسر والبغاث بالتثليث الطير الضعيف [٨] الماء القليل (*) صاحوا من الجوع [٩] شدة الخصومة (*) الماء الحار وقد مر

التعسف * وزمهرير [١] التكفف * ولا سِداد (*) خلته * او سَداد بخله [٢] *

(وحبذا الموت للميت الأسيف أسىً * مستنجداً شامتاً مستجديا (*) الحزا)

فاستعذ بالله من كيد الأيام * واطفاء نور الوجه بمسئلة اللئام * وعد عن تحسينك * ولا تؤثر ورمك على سمينك * ودعني والانفلات وعدوى [٣] بالفلات *

ولستُ أول (*) سأم حلته * استأثر النأي [٤] عن أترابه ولها

فقال ان التغرب * مطية التغلب (*) * يحسبه الظمآن [٥] ماء * حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً * فقال قد صيت (*) النفس الى ذا وذاك * وذاقت وبال [٦] ذلك وأذاك * فشبت (*) حُراق [٧] الفراق بقعاعه * واستبدلت نورَ الأخدان (*) بشعاعه * فاذا هو [٨] غساق يُذيب الاكباد * تجرعه (*) الصادي ولا يكاد * منقطعُ [٩] الاضاءه * لا تمتاز به الوضاءه (*) * وبما راعك [١٠] * تفارق ازدراعك (*) * قد ضل قلبك بتقلبه * وذل قدمك بتطلبه * وغمغم [١١] لسانك

---

(١) شدة البرد والمتكفف السؤال (*) كل ما سددت به شيئاً مثل سداد القارورة والخلة واحدة الخلل (٢) الصحبة (*) طالباً للجدوى وهي العطية والحزا بخيلا (٣) اسراعي (*) كثير السآمة والحلة المنزل (٤) البعد والاتراب الاحباب ولها تغافل (*) أراد به التعب (٥) العطشان (*) مالت (٦) الهلاك (*) خلطت (٧) الحراق الماء الشديد الملوحة والقعاع الماء المر (*) الاصحاب (٨) الماء البارد المنتن (*) العطشان وقوله ولا يكاد أي ولا يكاد يصيغه (٩) النور (*) الحسن (١٠) اخافه (*) يريد به اولاده وبيته (١١) قال كلاماً غير مفهوم

ومان

ومان [١] * فحب الوطن من الايمان * فلا تنأ عن بلدك * وأهلك وولدك * وذل دارك * خير من عز أسفارك * فقلت له أتعض (*) على خبر الآحاد * وتغض عن خبر الامجاد * أما قرع سمعك * مارقم [٢] صدعك (*) * من مبكى عصبة [٣] البلاغه * ومشكى عصبة (*) الأرآء البزّاغه [٤] * حيث اصيبت أفئدتهم بالجذاذ (*) * واستأثروا الميل إلى الشذاذ [٥] * وكم من مستأثر هجره (*) * وناهيك بخبر الهجره * وانتهاز فرص الإظعان [٦] * أولى من انتهار (*) غصص الأوطان * خصوصاً والأوان الآن * حربُ عبس [٧] وذبيان * وما تنفع المنازل * مع استهانة النازل * وافتيات (*) الآفات * وفوات المألوفات * أما ترى صفر [٨] الكيس * واصفرار الكيس (*) المكيس * فدع جدلك * وعد [٩] جبلك * وخل الحرب للسلم * ولا تقف (*) ما ليس لك به علم * فقد بليت [١٠] وبلوت (*) * ومضاريّ تلوت * فلم أجد إلا أكذبَ من نار الحباحب [١١] وأضنّ (*) من العبسيّ [١٢] بمواساة الصاحب * وإشعارُ (*) الاسفار أسفارُ الاشعار * وصواب الرجال * بين صيب [١٣] الرحال * ولولا الإبصار *

---

(١) مان كذب (*) انأخذ بخبر رواه واحد ونترك ما رواه الكثيرون (٢) ماستر (*) تشققك (٣) اقرباء (*) جماعة (٤) الشارقة من بزغ (*) التقطع (٥) التاركون منازلهم (*) ضد الوصل (٦) السفر (*) زجر (٧) اسم قبيلتين من العرب (*) استبداد (٨) خلو (*) ظريف (٩) عد من العيادة وجبلك ثقلك (*) تنح (١٠) من البلاء (*) وبلوت اختبرت (١١) والحباحب ما اقتدح من شرار النار في الهواء من تصادم الحجارة (*) أبخل (١٢) الحطيئة (*) افادة والاسفار الاولى جمع سَفَر والثانية جمع سِفر (١٣) مطر

وموالاةُ الامصار * ومقاطعاتُ الأنصار * لما ترقت أولو الأبصار * فاللهَ اللهَ في قالِك(١) * وعد عن أثقالك * واستغفر الله ان الله غفور رحيم * فقال قد حالفتَ(*) الإطناب * وخالفتَ الأطناب(٢) * فدونك والإنسلاخ * فالنهار قد شاخ(*) * فتركته والخد ريان(٣) * والفؤاد حرّان حيران * وبتّ(*) علاقة الأولاد * وضممت برديَّ(٤) على لظى الأكباد * وانسبت(*) في الوهاد * وآخاني السهاد(٥) * ولم أزل مسامرَ السرى(*) * متناثرَ العقيق(٦) على الثرى * مساهرَ النثره(*) * متطلب العثور(٧) على مقيل عثره * إلى أن أداني الزند(*) القداح * بعد الحقحقة(٨) والرزاح * إلى وادي الناد * خيره باد(*) * فيه بقعة مقدسه * مكللة مطنفسه(٩) * فخال بيني وبينها الشعث(*) * ونزهها عني الرثث(١٠) * واختلج(*) في صدري * أن فيها خيري(١١) * فقلت يا خيرَ الفاتحين * ومريح النائحين * ومزهي(*) الرياحين * وملجاء الغادين والرائحين * هيأ لقريح(١٢) الأحشا * راحته بما تشا * وأزل ترحه(*) * وأنزل

(١) قولك (*) لازمت والاطناب الاسترسال (٢) جمع طُنب وهو الحبل يشد به سرادق البيت أو الوتد (*) أي قارب الزوال (٣) من الدمع (*) قطعت (٤) ثوبي (*) مشيت والوهاد الارض المنخفضة والمراد مطلقها (٥) عدم النوم (*) المشي ليلا (٦) الدموع والثرى التراب (*) كوكبان بينهما قدر شبر (٧) من عثر بمعنى وجد مثلث اثناء (*) العود الاعلي الذي يقدح به واراد به الفكر (٨) نوعان من السير (*) ظاهر (٩) البسط (*) الاغبرار (١٠) البالي وسقط المتاع (*) نازعني فيه فكر (١١) ورّى بذلك عن المرحوم خيري باشا (*) نضرة والرياحين الازهار (١٢) جريح (*) حزنه

به فرحه * وأبن(١) روعي * واستبن(*) زرعي * وأدرر(٢) ضرعي * وأبرر(*) قرعي * يا من اليه يعرض الحال * وببابه تحط الرحال * ثم أبصرتُ فرأيت معراجا(٣) * لابسا تاجا * يهزأ(*) بالنيرين * ويهز رمح الأمرين(٤) * الأيمنَ بالأيمن للأمين * والأعسرَ بالأعسر لمن يمين(*) * فاعرورق(٥) مني الجبين * واعرورني(*) الأنين * وسمع ووعى * فأشار ودعا * فدلفت(٦) إليه * وألفت الثناء عليه * فقال ما بال عظمك واه(*) * ومحياك لائحة عليه غصصُ الأوّاه(٧) * فقلت إن المؤمن ينظر بنور الله * وقد جنى الدهر من أشجار الأشجان(*) لي ما جناه * وأطعمنيه غيرَ مساغ(٨) * وقال إن عليَّ إلا البلاغ *



الدهر أوهى جلدي(*) وجلدي
ولم يدرُ في خلدي(٩) ما يبدي
وكم رمى بشعلة التعدي
محرقةِ الجسم تذيب كبدي
وليت وجدي شاملٌ لي وحدي

(١) أبعد خوفي (*) أظهره (٢) أجعله دارا أي كثير اللبن (*) اجعل قرع بابك مبرورا (٣) صاعدا في الافق (*) يزدري والنيرين الشمس والقمر (٤) الخير والشر (*) يكذب يريدانه يعطي كلا ما يستحقه (٥) سال عرقه (*) اعتراني (٦) تقدمت (*) ضعيف (٧) كثير التأوه (*) الاحزان (٨) سهل البلع (*) الصبر (٩) فكري

حتى أبيعَ صلتي (١) بصدي
وأشتري دفئي (*) بنفي بردي
ولا أرى تغافلَ الأودي (٢)
وإنما لي صبيةٌ (*) ذو عدي
والقلّ (٣) غلي وهمومي قيدي
أما ترى (*) الأطمارَ فوق جلدي
وفاقتي (٤) فاقت ونَدّ (*) مدي (٥)
ولا جوادَ (*) جادلي بجودي
يغتنم إدخارَ يومِ الوعد
ويقرض الكريم قرضَ جِد
ويشتري الحرَّ شراءَ العبد
وحقِ مولىً (٦) غلني بوُلدي
من رد ملهوفاً بحسن رد
أباحه الله جنانَ الخلد

قال أتبيع (*) الدرر * بسوق بنات الغرر * قلت وعقود المرجان *

(١) عطيتي (*) الدفء اسم مايدفأ به وهو الدفاء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر (٢) افعل تفضيل بمعنى الأحب (*) جمع صبي (٣) بمعني الاقلال والغل الطوق في العنق (*) الثياب البالية (٤) فقري (*) ذهب (٥) مكيال معلوم (*) كريم (٦) جعلهم في عنقي كالغل (*) أي الكلام المشبه بالدرر تبيعه بسوق اللواتي منهن غرر

بالمجان (١) . وترصيعَ (*) التيجان * بالأوزان * وإيقاظَ (٢) الأوشاظ * بسوق عكاظ (*) * وأضع الأرعاظ (٣) * موضع الإحفاظ (*) * ولولا تشظى الشظىَ (٤) * وتلمظى (*) على اللظى * ولا كظة (٥) تنازع السغب (*) * والظبظاب (٦) أودى إلى العطب * لأرضيت كلّ عان (*) * وأرحت المعان (٧) * واستبدلتُ سراب (*) اللمعان * بسريان غدق (٨) القريان (*) * فألظّ (٩) في استفواهي (*) * لظنة (١٠) اشتباهي * فقلت هاكَ النزال * والامتحان خُبر (*) الرجال * نجال (١١) في المجال * وشرط درء (*) الأوجال (١٢) * وقال لستُ بالقال (*) * عقد اللآل (١٣) * والدرر الغوال (*) * في جيد (١٤) رباتِ الحجال * زين محبرك (*) * وبين مخبرك (١٥) * إن صدقاً فهات * وافتح اللهات (*) رُد الأعجازَ إلى بناء الأساس (١٦) * بشرط التماثل في الانعكاس * فقلت له عشقتُ بَضه (*) قدها قضيبُ فضه * استملكت سويدائي (١٧) * واستهلكت جثماني (*)

(١) بغير ثمن ولا عوض (*) تحليتها (٢) تنبيه والاوشاظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحداً (*) سوق من أسواق الجاهلية (٣) مدخل أصل النصل (*) الاغضاب يريد انه اذا رمى أصاب (٤) تشقق والشظي أراد بها مطلق العظام (*) تذوّقي (٥) الكظة ملء البطن من الطعام (*) الجوع (٦) الاوجاع والعطب الهلاك (*) قاصد (٧) المكابد للاشياء (*) هو ما يرى وقت اشتداد الحر كالماء (٨) كثير (*) مجتمع الماء (٩) ألح (*) ان أتفوّه (١٠) تهمة (*) اختبار (١١) طاف (*) دفع (١٢) المخاوف (*) التارك (١٣) الجواهر (*) الغالية (١٤) عنق (*) مكتوبك (١٥) خبرك (*) اللحمة المشرفة على الحلق (١٦) الى الاول (*) رخصة الجسد رقيقة الجلد ممتلئته (١٧) حبة قلبي (*) الجسم والشخص

بدائي * وامتطت مَطا النأي [١] * وأماطت (*) ما نِيط به الرأي * سعت إليها اللواح [٢] * فأوسعتِ الجراح * وما سئموا (*) بما وَصموا * ولا ملت بما وسموا [٣] * فابرَندَعتُ (*) للهيوم [٤] * وتدَرعت (*) الوجوم * واستطلعتُ بارقها * واستبنت شارقها * فلما جبت الجادّه [٥] * وجئت الجاده (*) * تلونت تلونَ [٦] الأزهار * وتلت تِلوَ (*) الاقمار * وتأودت [٧] واستلثمت (*) * وتبدحت [٨] ووصوصت (*) * وتنقبت [٩] وكتفت (*) * واستطلبت فكفت [١٠] * واستخلوتُ (*) فعفت * وآثارُ وصلها عفت [١١] * فرضيت من الغمر (*) بالوشل [١٢] * وقلت بشرطك ذا الأكمل

(عنّاً (*) قل ثم لِفام ما فُلّ [١٣] مثل قانع)

فأتاحت (*) تحرّجي * وأباحت تضرجي [١٤] * وسلكت في سِمطي (*) وقالت على شرطي

[١] البعد (*) أزالت [٢] اللوام (*) ملوا والوصم العيب [٣] علموا (*) تهيأت [٤] للهيام (*) أي لبست الحزن درعا [٥] جبت قطعت والجادّة الطريق (*) ضد الهازلة [٦] أي صار لها لون الازهار (*) أثر [٧] تمايلت (*) من اللثام وهو وضعه على طرف الشفة [٨] بدحت المرأة مشت مشية حسنة فيها تفكك (*) إدناء المرأة نقابها الى عينيها [٩] من النقاب وهو انزاله الى محجر العين (*) حركت كتفيها [١٠] طلبت الوصل فامتنعت (*) من الخلوة وعفت من العفة [١١] درست (*) الماء الكثير [١٢] والوشل الماء القليل (*) شدة واللفام ما يوضع على طرف الانف [١٣] ما أميل (*) ساقت تضيقي [١٤] عبارة عن قتله (*) خيطي

(فتحُ جَرح هيفاءَ أفيه حَرج حَتف [١])

قلت قد كان * وليس في الإمكان * فأنشأت ما استوشيَ (*) وشتت * وكست الاوائلَ ما الثواني وشت [٢] * وقالت

(شغفُ بحب (*) نامَ هاجراً أرجئه مان [٣] بحب فغش)

قلت ما أوجب الإلغا (*) * الا الإصغا * فاسمعي * وعي *

(دَعي كل من نمّ [٤] لك يعد)

وهل يحل لمن مل (*) * أن يخاطرَ ويحل [٥] * فأعادت الغاده (*) * على العاده [٦] *

(لم أقل لِحب (*) يحل لقاء مل)

فقلت وأنّى [٧] لي * على أني بأني غير (*) قالي * وما السلو بمنس [٨] * أو يعودَ أمس * فاستطلي (*) على أراري [٩] * ولا تستمطلي (*) وتماري * وأريني المحيا [١٠] * لأحيا * فما ألوت (*) ولوت [١١] * وقالت أرغب ما يقال به قلت (*)

[١] هلاك أي من هام بالحسان فلا يرهب الحتف (*) من الوشاية وشتت من الشتات [٢] من الوشي وهو التنميق والتحسين (*) محبوب وقوله نام أي من شغف فنام استوجب أن يرجأ أي يؤخر [٣] كذب (*) من الألفة [٤] أي اتركي الواشي يعد عن وشايته (*) مله حبيبه [٥] من الحلول (*) الناعمة [٦] أي عادتها من اتيانها ما يقرا عكساً وطردا (*) أي من أحب لقاءه لا يحل لي أن أكره لقاءه [٧] كيف (*) يأتيني [٨] من النسيان (*) انزلي الطل وهو القليل من المطر [٩] لهي (*) من المماطلة والمماراة المجادلة [١٠] الوجه (*) أجابت [١١] أعرضت (*) هجرت

فأخبرتُ بالمبتدا[1] * وقلتُ وإني لعلى هدى *

(أما فلّ (*) دُخلل[2] رمقَ (*) قمر للخد لِفاما[3])

فقالت اختر التبريز (*) وأت بالابريز[4] * واجعل النضار نضرتك (*) واليقق[5] شفيعك ونصرتك * يبهر (*) حنشك * وينبذ[6] غبشك * فأممتك (*) يا أمينَ العزيز * وضمينَ العجيز * وهمعُ[7] الصيب * زرع الطيب * ومقنات (*) الشرفين * وقد قال من سوى بين[8] الطرفين *

(زحلٌ لسخيّ (*) برقم اجراً أرجا مقربٍ يخس للحز)

ورب بذل بغشه[9] * يظل يوم الدهشه (*) والمطعم البر[10] * يعطي البر * أما سمع (*) الغيداق * ما قيل مستقيما[11] بقلبه في الانفاق *

(رُب معطاءِ (*) قليلَ لِيلق أطعمَ برّ)

[1] أي ما ابتدأت به من التماثل بالطرد والعكس (*) أزال [2] الدخلل من يصافيك (*) نظر [3] ما يوضع على طرف الأنف من الستر أي أزال مصافيك لفام الخد رغبة في رؤية القمر أي الوجه (*) البروز [4] الذهب وكذا النضار (*) الحسن [5] الفضة (*) البهز كالمنع الدفع وأراد بالحنش الواشي [6] يطرح والغبش هو الظلام وأراد به الهجر (*) قصدتك [7] الانسكاب والصيب الغيث (*) من الاقتناء والمراد بالشرفين شرف الدنيا والآخرة [8] أي من أتى بما يقرأ عكساً وطردا (*) زحل اسم نجم يستعمل في النحوسة والمعنى ان أقل شيء يتقرب به الكريم وان كان غير ذي قيمة فهو في صحيفته يوم القيامة أرجا في قبوله عند الله مما يقربه اللحز اي البخيل [9] المطر اليسير والمراد به الصدقة التافهة جدا (*) يوم القيامة [10] البار (*) كثير العطا [11] أي ما قلناه في الانفاق حال كون القول مستقيما لدى قراءته طردا وعكساً (*) رب منفق قليلا نال جزاء كثيرا

ومقتنعٍ بالحِثر[1] * مقتنقٌ بالبشر * فاسكب (*) هطلك[2] * فقد اشترطت وهو املك * فناولني المسكوك (*) وقال دونك والسلوك[3] * فأخذت الدينار * وطرحتُ الاكدار * واندرأت (*) على الحصان * ذاتِ[4] المحيا المصان * وما هي في العقيده (*) إلا القعيده * فلما حللتُ كِسر[5] بيتي * واخضرّ بعد المحل (*) نبتي * قلت لعرسي * مصطحب أنسي * قد أتيت بملين[6] الصخر * وكسيتُ بانهلال خيري بردَ (*) الفخر * فعللي[7] روحي * واشفي قروحي (*) فقالت تفريجُ المتضايقين[8] * أولى من تفريح المتعانقين * وبعد تسكين الوقذات * تسكينُ اللذات وبانتهاء تهيئة النقيعه (*) ورد المخمصة[9] الفظيعه * وحسو (*) الفقيعه[10] * أكون لك صنيعه (*) ثم قدمت ما راج * وأذكت[11] السراج * فهلقمت (*) مع وُلدي * وخير الزاد ما كثرت عليه الايدي * واقتممنا[12] مادان * واشتففنا (*) الاناء النهدان * ولما افعوعم[13] الإنا *

[1] العطاء القليل (*) صب والهطل كناية عن الجود [2] أي الدينار المضروب (*) المشي [3] اندفعت (*) العفيفة [4] الوجه (*) النية والقعيدة الزوجة [5] كسر البيت جانبه والشقة السفلي من الخباء (*) الجدب [6] الدينار (*) ثوب [7] أي اجعلي روحي لاهية بك (*) خروجي [8] أي الاولاد الذين في ضيق من الجوع (*) جمع وقذة وهي الضرب حتى يسترخى المضروب ويشرف على الموت وأراد هنا حال أولاده [9] طعام القادم من السفر (*) الجماعة [10] شرب (*) الانية المملوءة من الشراب [11] طائعة (*) أوقدت [12] أكلت كثيرا (*) أكلنا جميع ما قرب شربنا والنهدان الملآن [13] امتلأ

وزال العنا(١) * ونُقت الى الشرح * لاستشفاء القرح(*) * فأنكلت(٢) * وما نكلت(*) * وحلت(٣) ما أشكلت * وأوشم(*) النبت * وبان(٤) البت * فأحكمتُ بناء الاساس * ووضعت الفاس في الراس * ونلت مرامي(*) * بعد استهدافي للمرامي(٥) * واكتسيتُ حلل العراق(*) * ونسيت الشقا(٦) والشقاق * فقالت حنتي(*) * وأبانت محبتي * ما قلتَ في منتشلك * من وجلك(٧) ووحلك * فقلت اسمعي ياحره * وُقيتِ شر أبي مره(*) *

خيري بدا فأزال عـني كلَّ شر لا يطاق
والخيرُ يستر غيشه * ما شاء من شين المشاق
صدَّ الغريم(٨) بجوده * والأريحي يطفي الشقاق
لولا انسجام غمامه * لم تحرمي حر الطلاق
ولما(*) تلمظت العيا * لُ على لذيذ في المذاق
ولما حلتُ للذة * في ليلتي حبك(٩) النطاق
وحبائل(*) الفطن اللبيب تذيقه طعم(١٠) العراق

(١) التعب ونقت اشتقت والشرح ان يطأ المرأة وهي مستلقية على قفاها (*) الجرح (٢) أي دفعت الامتناع الذي كان عندها (*) أي لم تجعلني عبرة للغير (٣) كناية عن تجردها من ثيابها (*) ظهر وكنى بذلك عن الانعاظ (٤) انفصل والبت الفصل (*) مرادي (٥) جمع مرمى (*) الغنى (٦) التعب والشقاق الخصام (*) زوجتي (٧) الخوف (*) كنية ابليس (٨) أراد به الفقر (*) تحرك الفم للاكل (٩) هو ما تشد به المرأة وسطها (*) شباك وحيله (١٠) الغنى

لولا

لولا(١) انتضاء مهندي * ما مهدت فرُش العناق
والقل(*) عذر حبالة * آتٍ بها سوق السباق
فأبو التلون(٢) ملتوٍ * فلكم سقى غصصاً(*) وساق
ولرب نازلة يضيق بها الفتى تحت الطباق(٣)
فض الخصم(*) ظلامها * وجلا الصدى والوقت راق
وصنائع المعروف في * يوم الجزاء لها نَفاق(٤)
والمال يفنى كله * لكنما الإنفاق باق
ومن اتقى بهباته * ناراً نجا يوم التلاق

ثم استسردتني(*) القصه * وكيف مع تحكم الغصه * ففصلت الاجمال * الى ان فصلت الأوجال * فقالت ما أحوج الدهرَ اليك * وإن شق عليك * أجار الله لسانك * وأنار انسانك * فقلت لها ان خير الدنيا فان * وخير الدين بغية كلّ عان(٥) * أباحنا الله اصطحابه * ووفقنا اليه كما وفق أحبابه * فقالت ما احوج الدينَ الى المال * لا سيما لذوي العيال * فالاِقلال صراط الاهمال * والثروة(*) ديمة الاعمال * فعلمت منيتها * وفهمت نيتها * وكرهت أن أعود * وآثرت القعود * لئلا ألحقَ بالقارظين * أو أرجع بخفي حنين *

(١) انسلال ومهندي أي سيفي وأراد بذلك لسانه وما أتاه من الفصاحة (*) الفقر (٢) الدهر (*) أي وساق بلايا (٣) أي طباق السما (*) الكريم الذي يشبه كرمه البحر (٤) رواج (*) أي طلبت مني ما كان سرد بيني وبين ممدوحي (٥) قاصد (*) الغنى ديمه أي الذي عليه دوام الاعمال

وقنعت بالضهل (1) من المغنم * ورضيت من الحظ بما تم * فأشارت بالبنان (*) * وقالت أيها الإنسان * الآن يغيب البدر عن عينك * وهذا فراق بيني وبينك * إن قعوداً فجحود * وإن سيراً فبساط ممدود * فقلت لها أما العود لا يكون * حتى يؤلف بين الضب والنون (2) * فاتئدي (*) يا لكاع * واسمعي القول المطاع *

وإذا ظفرت بمغنم * فاقنع به ودع الطمع
فلرب مطمعة لمكـ * ـتسب تضيع ما جمع
ويعز من بالنزر ير (3) * ضى تاركاً نهج الجزع
فاذا التقطت وحوصلت * منك الحواصل بالشبع
أعقبه بالحمد الجميـ * ـل ونل ثراك (*) بمنتجع
لا تنح أشعب (4) تكتسي * ثوب المذلة والهلع (*)
ويغص بالماء القرا (5) * ت بغير قنع من بلع
ولربما حال الجريـ * ـض عن القريض لدى الولع
والحمق يطفئ ما أضا * ء القنع من نور سطع
من لم يدبر أمره * متأنياً شراً صنع
ولرب مرء ناصب * شرك الردى فيه وقع

(1) القليل (*) أطراف الاصابع (2) الحوت (*) تأنى (3) القليل ونهج طريق والجزع عدم الثبات (*) المال (4) رجل يضرب به المثل في الطمع (*) شدة الجزع (5) العذب

ومبين

ومبين حبل وداده * كأس الندامة قد جرع (1)
ندم الفرزدق بعد ما * حبل النوار (*) جفاً قطع

قال ابن أبي شريف * قال شيخنا أبو العفيف * فلما أطلعت النصح من بروجه * واقتطفت أزهار مروجه (2) * برقع وجهها الخجل * وذهب عنها الوجل * وقالت بعد لا أجل (*) * وتعاهدنا القنع إلى انقضاء الاجل *

المقامة الرابعة

لما تراكم (3) على القلب الصدا (*) * عرجت على مدينة (4) الهدى * فدخلتها آطة (*) بطني جوعا * رائياً (5) فؤادي من ظمئه (*) موجوعا * فبينا أجول (6) في أرجائها (*) * والنفس تعللني (7) برجائها * إذ رأيت في ساحاتها (*) منزلاً رحباً (8) * فامتلأ قلبي برؤيته (*) طِباً * فاتخذت التوجه اليه مغنما * وذهب عني ألم الجوع والظما * فأبصرته قد علته الأنوار * وتفجرت (9) منه ينابيع العلم كالأنهار (*) * فقلت قد بلغت مناي * وعاد عيداً عناي (10) * مذ أينع (*) غصن سفري * وأثمر أربي (11) في رحلتي من بدوي الى حضري * وأُهديت أنه بيت قصيدها *

(1) شرب (*) زوجة الفرزدق وكان قد طلقها (2) بساتينه (*) بمعنى نعم (3) اجتمع (*) الوسخ (4) أراد بها مصر (*) تصويت البطن من الجوع (5) من الرؤية (*) عطشه (6) أتنقل (*) جوانبها (7) تمنيني بنوال ما ترجوه (*) أماكنها الواسعة (8) واسعاً (*) شفاء (9) سالت والينابيع جمع ينبوع وهو العين أو الجدول الكثير الماء (*) جمع نهر (10) تعبي (*) حان قطافه (11) قصدي

وِحلية[١] جيدها * دارُ شيخ الاسلام * ومفتي الانام * ورأيت نادَية(*) محتفاً[٢] وجهابذةَ(*) تربيته صفاً صفاً * فولجت[٣] جمعه * لألبس من حُلاه خلعه(*) *فسمعته[٤] يشنف الأسماع بما يحدث *ويتلو وأما بنعمة ربك فحدث* فقلت أيها(*) * فأنشدني تشبيهاً

كأنما العلم تُجلى لي غياهبه[٥] * صبح تنفس(*) بالاشراق[٦] راق سنا(*)

وكل صعب غدا سهلاً أجول[٧] به * فقدِموا وَسلوا يا نازلون هنا

ثم ذهب الى فك الرموز * واخراج مخبآتِ(*) الكنوز * مما أعجز كلَّ ناظم وناثر * وطاوٍ وناشر * وأجاب كلاً بما استفاد *مع حثه[٨] على خير الزاد* فهو وإن ذهب العلم ذَهابَ أمسِ الدابر(*) * فانه على رَجعه لقادر * وما تاه الاعلامُ عن ادراكه عند التصدي[٩] * فهو الى فهم شواردهم(*) (مهدي) * فقد استولى على كنوز مخبآتِ المفاخر * وكم ترك الاولُ للآخر[١٠] *

الناس عن نيل البلاغة نوَّمُ(*) * وعلى الوصول الى حماها حوَّمُ[١١]

[١] زينة(*) عنقها [٢] مجلسه(*) محدقاً به [٣] النقدة الخبراء(*) دخلت [٤] بالكسر ما يخلع على الانسان وخيار المال ويضم يحلى(*) زدني [٥] أي ما يقوله محتو على تشبيهات (*) ظلماته جمع ظلمة [٦] أسند الى الصبح التنفس لانه اذا أقبل أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساً له على المجاز اه كشاف (*) الظهور صفا [٧] نورا أمشي أو أخوض (*) خفايا وأراد بها المسائل العويصة [٨] حضه(*) الماضي [٩] التعرض (*) جمع شاردة وهي الغريبة وورّى بالمهدي عن الاستاذ المرحوم شيخ الاسلام العباسي [١٠] مثل(*) نائمون [١١] حائمون غير واصلين

وهو

وهو الذي قد نالها مستيقظاً * وينال فخرَ العلم من لا يُحجم[١]

ثم لم يزل يبدي العجب * ويحلي الفضة بالذهب *إلى ان أشبع السامعين طربا * وكانوا يدعونه رغباً ورهبا(*) * فقام رجل من بين الملا[٢] * وقال أيها الصاعد(*) درج العلا* لقد أبدعتَ[٣] فيما أبديتَ *وأرويتَ(*) فيما رويت[٤] * وأزلت شبه الغي(*) * وبدَّلت منشوره بالطي *غيرَ أن قلبي خالطته القسوه* وما أعددت لمآلي[٥] أحسنَ كسوه * وأرغب منك سماع وعظيه(*) *مبتكرةَ غيرَ مرويه *حروفها عارية[٦] الاجسام *خاليةٌ من الإعجام * علَّ بها يحصل الايقاظ(*) * فان الوعظ بالوعاظ * فأطرق[٧] غيرَ بعيد * وعبث(*) بسحر الوليد * ورمق[٨] المحفل الحافل * وقال أيها السائل * إلامَ(*) طرحك صالحَ

[١] التأخر (*) رغباً أي يلتمسون منه بيان ما يرغب فيه وتوضيح ما يحذر عنه [٢] الجماعة (*) الراقي ودرج سلم [٣] أبدع الشيء ابتكره وأبديت أظهرت (*) من الري وهو ازالة الظمأ [٤] نقلت لنا (*) شبه الغي الامور التي تخالف الشرع [٥] أخرتي(*) أي خطبة [٦] أي مهملة وقد فسرها بقوله خالية من الاعجام(*) الانتباه [٧] أمال رأسه الي الارض متفكرا وغير بعيد أي لم يلبث في التفكر زمناً طويلا (*) هزء وأراد بالوليد البحتري وسحره نظمه الذي كالسحر [٨] نظر والمحفل بالكسر كمجلس وزناً ومعنى (*) أصله الى ما حذف الف ما لانها استفهامية واذا دخل عليها حرف الجر حذف الفها كعم يتساءلون وفيم أنت من ذكراها

الاعمال* وعلامَ إهمالك واللحدُ (١) المآل (*) ولِمَ سدلك (٢) رداءِ مراك* وردك أوامرَ مولاك * أسكرك اللهو * وأدّاك للسهو* أعمالك كاسده (*)* وآمالك للم المال عامده (٣) * وملكك حصر أعمالك ومالك عاصم (*)* والله مطلع وعالم* وهوسو الك (٤) * وعدلك (*) وأمدك (٥) وعمرك مدلك* وكم إهمالك الاوامر * وإمحالك (*) دارك العامر * طالما رماك الدهر وعكس مرامك * وكساك الهوس (٦) حلى العار وطمس أعلامك (*)* طال مطلك (٧) * وأكل (*) حملك * ولم أدر (٨) ما معولك* وما مأوّلك (*)* أمالك لكلام (٩) سلوكك مسمع* ولكل لاهٍ مصرع (*) * امالك لمصورك (١٠) مهرع * أمالك لحسم (*) عمرك سح مدمع * أما لاطماعك حد * أما لحصر سوءك عد * كلا ساء (١١) وهمك* لسوء همك * وأساء عملك ومر طعمه* وصرم (*) عمرك ودرس (١٢)

(١) بالفتح ويضم الشق يكون في عرض القبر (*) لمرجع (٢) ارخاؤك والرداء الثوب والمزاء الجدال (*) غير رابحة (٣) قاصده (*) مجير (٤) جعلك سوياً سالم الاعضاء (*) جعلك متناسب الخلق (٥) بنعمه أي أغدقها عليك (*) تخريبك وأراد بالدار العامرة دار الآخرة (٦) الافساد وطمس أذهب (*) الاعلام الجبال أو الشيء الذي يهتدي به وأراد بذلك عدم تبصره واسترشاده وانتفاعه بعقله (٧) المطل عدم الوفا (*) ثقل (٨) الذي تعول عليه (*) تأويلك ما أنت فيه من التسويف (٩) أي أمالك مسمع تسمع به ما يجعل طريقك سالكا ليس فيه عائق لنجاتك (*) هلاك (١٠) اسراع مع خوف (*) الحسم القطع وسح صب (١١) قبح (*) مضى أكثره (١٢) ذهب أثره

رسمه * والدهرُ لك مرصد (١) * والإمهال (*) له أمد * والله أحاط وعلم * وما كلُّ مصر سلم* وما كل دار رَواح (٢) * ولا كل كأس (*) راح * أطع الله والرسول * واعمل لدار أمرُها (٣) مهول* وحرّ أهوالها وحول (*) *وما لعاص لأدواحها (٤) وصول * واحسم (*) أملك * وأدرك عللك (٥) * وارعَ (*) الحلال ودَع الحرام * وعدّ (٦) لكل هول أداء الاحكام* وأُمَّ صدورَ (*) آلِ طه لإدراك كمالك * وعَدِّ (٧) عن ما حرم وكرّه أحمد ومالك (*) * وادّرع (٨) وُلوعك * وأسل دموعك (*) * وادّكر حلول (٩) رمسك * وإعدامَ سماع همسك (*)* واسودادَ طرسك (١٠) *وطردك لعكسك* وحول حالك الحالك (*) * وسلم أمرك للمالك * واسلُ المحارم* وسله المراحم * ولا همَّ الا ما أهمك معادا * وعكس لك مرادا * وما كل حلول محل سمح * ولا كل دار صرح (١١) * وما كلامك ولؤمك معلومٌ للعلام * وما حام حولك ولدُ حامٍ ولا سام* وما مراؤك (*) والامر مطاع * والملك ما له الا السماع *

(١) رقيب (*) التأخير والأمد الحد (٢) أي ما كل دار فيها سرور (*) امن أسماء الخمر (٣) شأنها عظيم (*) التخلص منها عسر (٤) حدائقها (*) أقطع (٥) أمراضك والمراد بها الذنوب (*) كل ودع اترك (٦) هيأ (*) أقصد والمراد بالصدور الرؤساء (٧) تجاوز (*) الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه والامام مالك ابن أنس رضي الله عنه وانما اقتصر عليهما لانه ليس فيهما حرف معجم (٨) أي اجعل شدة اشتياقك الى مولاك درعاً لك خوفاً منه تعالى (*) أجر (٩) تذكر والرمس القبر (*) الصوت الخفي (١٠) أراد به الصحيفة (*) المظلم (١١) البناء المرتفع (*) الجدال المصحوب بالتسويف

وسلّ الروحِ حال الحمام(١) * مؤلم * وما أدراك ما الآلام * لعمرك ما أرداك إلا طولُ (*) الأمل * وما أساءك وكدر موردَك(٢) إلا اسودادُ العمل * مالك عهد إلا وَردا * وساء وِردك (*) وِردا * أما رأسُ مالك * إصلاحُ حالك * الماء حولك والطهرُ ما حلك * وأعماك هواك والعلم ما دلك * ما إعدادك للسؤآل * وما ممرك الصراطَ ولا أعمال * آهاً له(٣) ممراً أمره طم (*) وألمه ألم(٤) وعم * هلا ماحٍ (*) سوء الردى(٥) * ومعادٍ (*) لمعادٍ أعدى العدا * كلا ما لألمك دواء حاصل * والحاكم عادل * وما الأمر سهل * ولا ولد ولا أهل * أما ردعك(٦) حسمُ عمرك لهواً وسهوا * وما محالك (*) وسكرك عاد صحوا * أما اهلك(٧) الله للاسلام * ودعاك لدار السلام (*) * ما آمالك الا آمالُ ملاحد(٨) * وأعمالك أعمال لاهٍ والأمر لله لا إله إلا هو إله واحد * ثم أنشأ

غفلتَ وما أدري علامَ تعوّل * ولا بدّ من يوم يضمك أطولُ
وما المرء الارهنُ أعماله فهل * تباع البواقي الصالحاتُ وتهملُ
ويا ليت شعري ما الجواب لدى اللقا * لعمرك ما أدري واني لأوجل (*)

(١) الموت (*) الردى الهلاك (٢) المراد بالمورد يوم القيامة والعهد الورد الذي لا بقاء له كالورد عند المس حيث يذبل سريعاً (*) ورودك (٣) كلمة توجع (*) كثر وعم (٤) نزل (*) مذهب (٥) الهلاك (*) من العداوة والمراد بأعدى العدا النفس كما في الحديث (٦) زجرك (*) جدالك والصحو الانتباه يشير بذلك للحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا (٧) جعلك أهلاً (*) الجنة (٨) فاسق من اللاهو (*) أخوف

وما

وما زال يقرع الأسماع بألفاظه * ويرد النائم إلى ايقاظه * حتى أبكى الجماعة * فكأنما قامت الساعة(١) * وما ترك شاردة (*) ولا واردة إلا أحصاها * ولا(٢) منحة أو ملحة الا استقصاها (*) * فعلمت أنه نادرة الزمان * المشارُ اليه بالبنان(٣) * العلم المفرد * والعالم الذي يقصد * فلازمته دهراً * وما أحلى ذاك العصرَ عصرا * قضيتُ به العجب * وظفرت بالأرب (*) * وفزت منه بالخير العميم * والاعمال بالخواتيم *

المقامة الخامسة

إدّكرت(٤) بعد المشيب * وخلع الثوب القشيب (*) * أيام الصبا * وتروحي بالصبا(٥) * ومغازلتي (*) الغيد * ومنازلتي البيد(٦) * ولم يبق مما أعاني (*) الا مجرد الأماني * مع حلول الأوجاع * وخلوِّ الرباع(٧) * وغض (*) طرفِ الدهر عني * ومض(٨) القهر في كبر سني * غير انه قد بقيت معي صبابه (*) * من حياض(٩) الصبابه * وتقت (*) الى استطلاع الطرف(١٠) * وتحديق (*) الطرف في غرائب التحف * ولا ينال المرام * الا بمعانقة المرام(١١) *

(١) القيامة (*) البعيدة والقريبة (٢) العطية والملحة الشيء الحسن (*) جمعها (٣) أطراف الاصابع (*) المقصود (٤) تذكرت (*) الجديد (٥) ارتياحي بنسيم الصبا (*) محادثة الغيد جمع غادة وهي الناعمة البدن (٦) جمع بيداء وهي الارض (*) أقاسي (٧) جمع ربع وأرادبها بيوته (*) عدم التفاته له (٨) وجع (*) بالضم الماء القليل (٩) جمع حوض (*) اشتقت (١٠) جمع طرفه وهي المحاسن (*) نظر (١١) جمع مرمى والمراد تقلبه في البلاد

نخطر في خلدي [١] * أن أذرَ (*) ولدي وبلدي * وانتهزَ مِنَ [٢] الاسفار فرصة * لادرأ (*) بها عن فؤادي غصه * نخرجت من كني [٣] * وما استدركتُ بلكني (*) * وأخذت العصا * وتركت من أطاع ومن عصى * فبينا تقذفني [٤] الفلوات * في ميادين (*) الشتات * وشمس عزمي غيرُ آفله [٥] * إذ شمت على بعدٍ قافله (*) * فأسرعت التعجل [٦] * وأنا مترجل * ونفسي إلى رؤية قائدها شائقة (*) * ولم أزل حاثا [٧] حتى أدركت البياذِقة (*) * واندفعت الى القائد * وتوسمته ذا الصلةِ [٨] والعوائد * ففتحت فكي * وأندفعت أبكي وأحكي *

أهل لك في حرٍّ ألم على الطوَى (*) * صنيعةُ معروف وأنت جدير
فاني امرؤ قد كنت في زمن الصبا * أجرُّ ذُيولي والسقاة [٩] تدير
وها أنا في أُحبولة (*) العجز مقعد * وعمر الفتى في النائبات [١٠] كثير
ومن يصنع المعروف يظفر بأجره * وأنت على جيش السخاءِ (*) أمير

---

[١] بالي أو قلبي (*) أترك [٢] اغتنم (*) أكف [٣] بيتي (*) اي لم أقل مستدركاً بلكن [٤] ترميني والفلوات جمع فلاة (*) جمع ميدان والشتات التفرق [٥] غائبه (*) هي الرفقة القفال والمبتدئة في السفر تفاؤلاً بالرجوع [٦] أي أسرعت في التعجل والحال اني أمشي على رجليّ (*) أي هيجت رؤيته شوقها [٧] حاضا (*) الرَّجالة [٨] العطيات (*) الجوع [٩] جمع ساق (*) شبكة [١٠] المصائب (*) الكرم

فهمشّ [١] لي وبش * ونقشني (*) بديوانه وانتعش [٢] * فاستطلعت أمه (*) * آثراً [٣] بره أم يمه * فقال اني أشام (*) * نزولَ الشام * بالقفار * لا البحار * نخذ هذه العذافره [٤] * وأركب مع السائرة (*) * نجلوت التعب * وعلوت القتب [٥] * واستراح القلب المقلب * وكأنني نزلت على آل المهلب (*) * وحدا [٦] الحادي * وبلت غلة (*) الصادي * وشدا الشادي [٧] * فأطرب الرائح (*) والغادي * والنوق تمد الخطا [٨] * أسرعَ من القطا (*) * وشوقها إلى الطي [٩] * شوق غَيلان الى مي (*) * تقبل الارض بالمناسم [١٠] * كانها تقبل ثغر جميل باسم (*) * والركب على الاكوار [١١] * يحنون إلى نزول الاوكار (*) * حتى أقبل المسا * وكان بالقافلة نسا * فلما كلت [١٢] العير *

---

[١] رجل هشّ سهل الشأن فيما يطلب منه وبش من البشاشة (*) كتبني والدِّيوان ويفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وأول من وضعه عمر رضي الله تعالى عنه جمعه دواوين ودياوين اه قاموس [٢] ارتاح (*) قصده [٣] أمقدما ياترى سفره في البر أم في البحر (*) أرى [٤] الناقة الضخمة الشديدة وتسمى دويسرة أيضاً (*) القافلة السائرة [٥] مقدم الرحل (*) ابن أبي صفرة يضرب به المثل في الكرم [٦] غنى السائق (*) أي أطفئت حرارة العطشان [٧] ترنم (*) الذاهب والآيب [٨] جمع خطوة (*) طير معروف يضرب به المثل في سرعة السير والاهتداء [٩] طي الارض والمراد قطعها بالمسير (*) يعرف بذي الرمة بضم الراء [١٠] المنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس (*) ضاحك [١١] جمع كور بالضم الرحل بأداته (*) جمع وكر وهو العش وأراد به المحل الذي يبيتون فيه [١٢] تعبت

تركنا المسير * وأخذ القوم المضاجع (١) * ونبذوا (*) المضاجع * ورقد الحرس * وخمد النفس * سمعت فما * يصوغ منظما (٢) * فأصغيت * وما ألفيت (*) * وبان لي من السياق (٣) * المشوب (*) بالشقاق * أنهما كاعبان (٤) يجدان (*) ولا يلعبان * بعيدتان عن الفوج (٥) * يتفاضلان في أمر الزوج * فسمعت احداهما تجول * ولصاحبتها تقول * كيف أنت والبعل (*) * عند خلعه النعل (٦) * أوفاق * أم شقاق * فتنهدت لا تنهد المصافات (*) * وقالت هل تلين الصفات (٧) أنا وهو كفرسي (*) رهان * يتسابقان في الميدان * أحرص على المكافات (٨) * ولو أرضاني بالكافات (*) * أو منحني تحفة الكبير (٩) * وصمتة الصغير (*) * اللهم الا التساوي * عند المساوي (١٠) * وذلةُ النفس * دونها الرمس (*) * والعزة * تكسو البزة (١١) * ان اخرنطم (*) * ابرطم * وان اعرض (١٢) *

(١) جمع مضجع وهو مكان النوم (*) تركوا وأراد بالمضاجع من ينام معك (٢) يتكلم بكلام منسق (*) أي ما تركت الاصغاء (٣) أي سياق الكلام (*) المخلوط (٤) الكاعب الجارية التي تكعب ثديها أي تكسر قليلاً (*) أي يقولان كلا ماجدًا (٥) الجماعة (*) الزوج (٦) أرادت بذلك وقت قدومه من السفر وحلوله في منزله (*) من الصفا (٧) الحجر (*) أي كل منا حريص علي غلب صاحبه ورهان مسابقة والميدان المحل المتسع (٨) أي على جزائه بأعماله (*) أي كافات الشتاء السبعة (٩) أي التحفة التي يتحف بها كبير القدر والشان (*) أي الشيء الذي يجعل الصغير صامتاً اذا بكى كالحلوى وغيرها (١٠) أي أعيبه اذا عابني (*) القبر (١١) الثياب الحسنة (*) رفع أنفه واستكبر وغضب وأبرطم انتفخ غضباً لأغيظه (١٢) هجر ولا أعرّض أي لا أطلب وصله

لا اعرّض * وان نهش (١) * لا ادهش (*) وان أطط (٢) * لا أربك (*) * له قط * وان أوجع * لا أخضع * شعر

خضوعي لمن لا يرى راحتي * غدواً رواحاً عليَّ حرام
ومن يرتضع ثدي أسني (٣) الصفا * ت ومرتفعُ القدر بين الانام
وذاق حلاوة عز النفوس * يعز عليه مرير (*) الفطام

أنا شاكية الوشاح (٤) * لكني كشاكي (*) السلاح * والاعزل (٥) * يعزل (*) * والابكم (٦) * يلكم (*) * لا والله لا احتمل الضيم (٧) * ولا اشرق مع الغيم * والقرين (*) إن هزم * قرن مع القرينة الندم * كيف اكون ذليله * ولا اكيل مكيله (٨) * لا ولا (*) * ولا ولا (٩) * بل نحاذى (*) * وان تهاذا (١٠) * وإن ابدى فرقا (*) * قرأت وإن يتفرقا * شعر

(١) لسع بكلامه كالحية (*) لا أتحير في رد الجواب (٢) الأطيط صوت البطن من الجوع (*) أي لا أصنع له الربيكة وهو طعام يتخذ من بر وتمر وسمن (٣) أعلى (*) مر الفطام وهو انفصال الولد عن أمه (٤) النطاق كناية عن رقة خصرها (*) شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح تامه كله وهو من الشوكة وهي العدة والقوة (٥) الذي لا سلاح معه (*) من العزل (٦) هو الذي لا ينطق عند اقتضاء الكلام (*) يضرب بجمع الكف (٧) الظلم (*) الزوج (٨) ولا أكيل له بما يكيل لي (*) أي لا ولا ء يعني لا ملك لك عليّ (٩) الواو للقسم ولا يشير بذلك الى قوله تعالى زيتونة لا شرقية لا غربية (*) نتساوى (١٠) تكلم بكلام غير معقول (*) خوفاً أي تخويفي يشير الى قول الشاعر

لما رأيت مصاحبي ومعاشري * لجديد ودي بالقطيعة مزقا
فارقته وسلات من يده يدي * وقرأت لي وله وان يتفرقا

لا أكيل المكال إلا بمثل * ليرى القرن أن نفسي عزيزه
كيف أرضى بذلة وبعجز * اكسر الرمح وهو[1] يبدي هزيزه
أو أبرد (*) غلتي وأداري * وهو يبدي من الشواظ[2] أزيزه (*)
خير صفو مرٍّ لي بتساو * لو تكن لقمة بعيشي وجيزه

وشهوة النسوان * يستغنى عنها بالنسيان * فقالت لها رفيقتها أتكونين مع سيدك * المقوم لأودك[3] * كالافعوان (*) بالحرب العوان[4] * ماهذا يا لكاع (*) * إلا مالا يستطاع * فقالت لها وكيف أنت معه * قالت مطيعة متبعه * انا في يده لعبه[5] * إذا حج اكون له كعبه * وان رغب المطاف * اتحفه بالالطاف * احتمل له التخايط (*) * ولو أبدى الأغاليط * ان بعد أقرب * وان أشرق لا أغرب * وان مد يده * اشكر يده[6] * وان طلب امنح * وان اغلق لا افتح * وان أن (*) * قلبي عليه حن * وان سام[7] الطلب * شام (*) الطرب * وان استشاط[8] * استلقى على البساط * وأراضي ليبهج (*) * في أراضي[9] المرتع البهيج * لا ألفظ (*) عثرته * ولا احفظ عثرته[10] * ولو انحرف عن العاده * ومال الى غاده (*) * اعرض عن ميله *

(1) أي وهو يظهر تحركه (*) عطشي (2) اللهب (*) غليانه (3) العوج (*) الحية العظيمة (4) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة (*) يا لئيمة (5) هذا وما بعده كناية عن طاعتها (*) الافساد في الأمور (6) العطية والأولى الجارحة (*) من الأنين (7) يعني وان كلفني طلب شيء (*) نظر (8) اشتدت شهوته (*) من الرضى (9) جمع أرض (*) لا أطرح (10) زلته (*) ناعمة البدن

ولو

ولو ركب شهب خيله * لا أنكر أمره مره * ولو اغواه مراراً ابو مره[1] * وأحيط بالعشرة * لا أميط (*) العسره * لا أبتغي[2] غيره خلا * ولربما انقلب الخمر خلا * وقد يدرك ببيض الاقوال * ما لا ينال بالسمر العوال (*) * واللين يدرء[3] الحيف * والحجة تغلب السيف * شعر

إني إذا أبدى العشير * في صحبتي كلّ العسير
لا أظهر الغضب المثير (*) * كدر المودة والفصام[4]
فهو الأمير ولو كسا * ثوب المذلة والاسى (*)
وأنا ألين إذا قسا * فلعشرة السوء انصرام[5]
لاضير (*) لي في حفظه * ورعايتي من لفظه
ما يرتضيه لحظه * لو كان في شرب المدام[6]
ما دمت أوفي عهده * ويرى احتفاظي وده
صافى واعذب ورده * ولربما تم المرام

فقالت لها أتخضعين بالقول * لرغبة في الطول (*) * فقالت وحلاوة الوصل * لا أميل إلى مرارة الفصل * وهذا دابي[7] في آدابي * مع اترابي (*) الى درجي[8] في ترابي * وهذا بختي * يا أختي * إن ظفرت بقرين * ولو أسد عرين (*) * أولى من الملام * والسلام * فلما طربت بفصاحتها * طرت

(1) كنية ابليس (*) أزيل (2) لا أطلب (*) الطوال (3) يدفع والحيف الظلم (*) المهيج (4) الانفصال (*) الحزن (5) انقطاع (*) لاضرر (6) الخمر (*) الانعام الواسع (7) عادتي (*) أحبابي (8) وضعي (*) بيت الاسد

الى ساحتها (١) * واذا ثانيتهما حسناء * بضة (*) غناء * سمعت منهما المقال * فحكماها في الجدال * فقالت أما الثانية * لم تكن لعنان (٢) الود ثانية * أصلحت جوانيها (*) * فأصلح الله برانيها (٣) * فهي أحق بالتصافي * وترك التجافي (*) * وهي التي ثمارها تجتنى (٤) * وهي نعم المقتنى (*) * وأما الاولى فهي ثأطة مدت (٥) بما * لا تحفظ ذمما * عهدها منقوض (*) * وجمعها مفضوض (٦) * وعظمها مرضوض (*) * وظلها ليس بممدود (٧) * وطلحها (*) غير منضود * لا تطيب عند العناق * فهي أحرى (٨) بالفراق *

إذا العرس حلت وثيق (*) العرى * وملت من الزوج في الانتظام
وسلت سيوف بغاة (٩) العنا * ومالت إلى البغي (*) والانتقام
وساءت صنيعاً وما ترعوي (١٠) * ولم ترع حق ولاء الذمام (*)
فلا شك أن مآل الجفا * الى حل عقد الوفا والسلام

ثم لم أزل استخفى (١١) * ولا أقرع (*) الارض بخف * حريصاً على

(١) أسرعت في المشي حتى كأني طائر وساحتهما موضعهما (*) رقيقة الجلد وغناء في صوتها غنة (٢) زمام وثانيه صارفة (*) باطنها (٣) ظاهرها (*) من الجفا وهو الهجر (٤) أي يقطف ثمارها (*) أي الشيء الذي يقتنيه المرء (٥) مثل يضرب للاحمق يزداد منصباً والثأطة الطين ومدت زيدت (*) محلول (٦) مشتت (*) الرض الدق (٧) بدائم (*) الطلح شجر الموز ومنضود أي بعضه على بعض (٨) جديرة (*) محكم الرابطة (٩) بغاة وبغيان جمع باغي أي طالب والعنا النصب (*) الظلم (١٠) تميل (*) العهود (١١) أمشي خفية (*) أطأ

رمقتهن

رمقتهن (١) * حتى حللت بهرة (*) حلقتهن * فسألنني لم (٢) * وأنت شيخ هِم * فقلت لا تقترن بالاصفر (*) * وافترن (٣) بالاصغر * فانني وان شبت * نار الغرام بفؤادي شبت (*) * والى الابيضاض (٤) ما ثبت * عن استنشاق ريح الغزل إذا هبت * وقد يوجد في الصدف الدر * والخبر لا كالخبر (*) * ويرى في الأسقاط (٥) * ما لا يرى في الالقاط (*) *

إني سمير (٦) لا أسام * للصد عني والسام (*)
مستعذب الانشاد والانشاء في حسن انتظام
أهدي الجليس فكاهة (٧) * أحلى وأشهى من مدام
وأرى حناناً حنتي (*) * متحلياً بالابتسام
ولرب أسود شعره * يبدي المعرة في المنام (٨)
ولرب مبيض اللحى * يبدي العجاب لدى اللحام (*)
وكم من عتيق (٩) * فتيك (*) فتيق (١٠) * يخوض الصفوف * ولا يبالي

(١) رؤيتهن (*) وسط (٢) أي قلن لِمَ وهِمٌّ شيخ فاني (*) أي بالظاهر (٣) أي تبسمن بالاصغر وهو اللسان وأراد به الفم (*) اتقدت (٤) الشيب (*) الاختبار (٥) سقط المتاع يعني رديئة (*) أي الشيء الذي يلتقط لنفاسته (٦) مسامر (*) الملل (٧) ملح الكلام (*) زوجتي (٨) المعرة مفعلة من عره يعني عراه اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه اهـ كشاف والمعنى رب فتى ظهر منه عند المنام ما تكرهه منه قرينته ويشق عليها ورب شيخ قد اشتعلت لحيته شيباً أراها عند اضطجاعه العجب العجاب (*) الالتصاق (٩) العتيق القديم من كل شيء حتى قالوا رجل عتيق أي قديم (*) جريء شجاع (١٠) يقال رجل فتيق اللسان حديده وأراد به قوى البأس

بالسيوف * شعر

يميل إلى بلوغ القصد دوما * وليس يمل عن خوض النزال (١)
يجول بعزمه جولان (*) شهم * ويصنع بالفريسة صنع كالي (٢)

فقالت ذات اللين * ما أعذب هذا التبيين * قلت لها ما خفي * ماالستعذبتيه به لايفي * واقترحي (*) تنشرحي * قالت شرفت * وشنفت (٣) * فطن (*) * ولا تضن (٤) * وزن (*) * ولاتزن * وكنت فهمت بالفراسه (٥) * أن أرضها ماحصلت فيها غراسه (*) * فلم أك معرضا * وقلت معرّضا *

الدر يرغب بعد ثقب (٦) ثم ينظم في النحور (*)
والازدواج (٧) به الصفا * بالحور في ابهى القصور (*)
وليسمعي يا جارتي * وابني الجواب بلا قصور (٨)

وانت مع المجاراة (*) * لتي ليست لك من الجارات (٩) * أبنت (*)

(١) الطعان (*) جال طاف والجولان بفتح الواو وأما بسكونها فجبل بالشام (٢) حافظ كقوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار (*) أي اطلبي ما تختارين ينشرح صدرك بايجاده (٣) أي حليت المسامع (*) الطنين الصوت وأراد به استزادة نظمه ونثره (٤) تبخل (*) من الوزن أي آت بقول منسجم كأنه موزون وقوله لا تزن أي لا تثقل (٥) بالكسر النظر بتثبت وبالفتح الفروسة والفروسية (*) الغرس وهو اثبات الشجر في الارض وأراد بذلك انها بكر لم تطمث (٦) خرق (*) جمع نحر مذكر وهو موضع القلادة (٧) التزوج (*) جمع قصر (٨) تقصير (*) جاره مجاراة جرى معه وأراد به ما كان بينهما من المناظرة (٩) جمع جاره (*) أظهرت

بانك

بانك العليمة بالارتباط (١) * التي ليس بينها وبين الخلة (*) شطاط * فهل لك في المرافقه * قالت إني الى تيك (٢) شائقه * والمصافاة مطربه * لكن (*) كل فتاة بأبيها معجبه * ففهمت الاشاره * ترغب في الاستشاره * فعرجت (٣) على أبيها * لعدم تأبيها * وكان في عداد (*) القوم * فتلطفت في طلب السوم (٤) بعد استصهاره (*) * لاستبين (٥) غاية استظهاره * فلم يبد مهلا * وقال أهلا * ورضي بما راج (*) * في حل (٦) الزواج * وبدل الظن بالتحقيق * وأبرم (*) العقد الوثيق * وقال خذها بارك الله لك فيها * وأسرك بمطربات (٧) فيها وما فيها (*) * قلت آمين * واستلمتها باليمين * فمشت على استحياء (٨) * وقالت ان أبي ما أكثر عليك (*) الحباء * ووهبني لك أمانه * فاتق الله ولا تجعلني كالسبية (٩) المهانه * ولا تكن الطريق (*) * على قارعة (١٠) الطريق *

(١) لم يذكره في القاموس ولكن كتب بهامش بعض النسخ ما نصه ورد الارتباط في كلامهم بمعنى الاعتلاق كما في الطيبي نقلاً عن الزجاج فلا عبرة لمن أنكره اعتماداً على ان المصنف لم يذكره اه (*) بالفتح والكسر البعد (٢) اسم اشاره وشائقه مشتاقه (*) مثل يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته (٣) ملت في سيري (*) فيمن يعد فيهم (٤) المساومة المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها (*) أي طلب التزوج بابنته (٥) استظهر وأراد بالاستظهار معرفة مقدار المهر (*) بما كان حضر معي (٦) أي الشيء الذي يحل به الزواج (*) أحكم والوثيق المحكم (٧) أي ما ينسب الى الفم من المطربات كالاسنان التي تشبه اللآلي والشفاة التي كأنها العقيق والحديث الذي يخلب القلوب (*) أي من المحاسن (٨) أي مستحيية (*) ما أكثر عليك الصداق (٩) الاسيرة (*) الطارق تريد بذلك انه لا يدخل بها أثناء سفرهما (١٠) قارعة الدار ساحتها والطريق أعلاه

وقد تحقق قول ليت (١) فصبراً حتى نصل البيت * فألقيت لها القياد (*) *
وودعت القائد (٢) والمقاد* وتركب الأسفار (*) في الأصفار * والقيت عصا
التسيار (٣) * واستبدلت (*) الدرهم بالدينار * ولويت العنان (٤) الى مصري *
وقد زال عني اصري (*) * وما زلت سائراً * وللثريا (٥) مسامراً * الى ان
وصلت الحله (*) *وبلغ الهدى محله (٦) ولما خلت الخلوه (*) *وحلت الجلوه *
فوجدتها أشرقَ من بوران (٧) في الملاحه * واغرب من الخنساء (*) في
الفصاحه * وطابت منها وفاء القول (٨) * في محاورتها مع ذات الهول (*) *
وانها اللعبة في يد القرين (٩) * الى آخر ما ألقيت من التبيين * فقالت سوف
ترى العجيب * وإن غداً لناظره قريب * فقلت استبدلي التسويف (*)
بالتنفيس * وأطلعيني على كل شيء نفيس * فلم تجد (١٠) بداً من الطاعة *
وقالت لك ذاك الساعة *ودونك ما تشتهي * واليك كل ما تحب مني ينتهي *

---

(١) أي تمنيك الاقتران بي (*) أي سلمت الامر لها (٢) القافلة بما فيها من القائد والمقاد أي التابع والمتبوع (*) الاسفار جمع سفر والاصفار جمع صِفر أي تركت الاسفار خالية (٣) المسير (*) كني بالدرهم عن السفر وانه حينما ظفر بهذه الغادة عزم على الرجوع راضياً بالحصول عليها عن كل ما كان يؤمله وكني بالدينار عنها (٤) ذمام (*) ما يثقلني (٥) شبه قرينته بالثريا النجم المعلوم (*) المنزل (٦) كناية عن استقراره في مكانه (*) من سوانا والجلوة ازالة الادران (٧) امرأة المأمون وهي بنت الحسن بن سهيل (*) بنت عمرو بن الشريد ولها ديوان رثاء في أخيها صخر غاية في الاتقان (٨) من قولها أنا في يده لعبة ذا حج أكون له كعبة الخ ما سبق فراجعه (*) الكرب وهي التي كانت تذاكرها (٩) الزوج (*) الزمن البعيد بالقريب (١٠) خلاصاً

واسترحت قَالباً (١) وقلباً * وكشفتِ اللثام (*) عن المخبا * وأماطت (٢) ما يماط عند الحاجة * وقابلتني باللطف من غير لجاجة (*) *فعاملتها معاملة غيلان لميه * وعرفت النشر من طيه * فأزلت الحجاب (٣) * وبلقت الباب (*) *
وقضيت الامل * بالنهل والعلل (٤) *ولا تسل عما جرى *وقل عند الصباح (*)
يحمد القوم السري *

المقامة السادسة

انبأني (٥) فكري * وكفى صفر (*) من صفري* وانا يومئذ اعرى (٦)
من المغازل *وابلى (*) من عافيات المنازل * وكان القر (٧) قد قر * وصن (*)
الصر أصر * ان اشتو (٨) ببكة ايام العجوز * وأقيظ (*) بعكة في شهر تموز *
فخرجت مؤفئفاً (٩) * ومن البرد مقفقفا (*) * آماً أم القرى (١٠) * لاكتفي بما

---

(١) جسماً (*) المستور (٢) أزالت (*) تردد (٣) بكارتها (*) فتحت (٤) النهل الشرب أولا والعلل الشرب ثانياً (*) السرى المسير (٥) هذه المقامة أنشئت في المرحوم عبدالله باشا فكري وقد ورى حضرة المؤلف بذلك حيث قال أنبأني فكري (*) خال من ذهبي وأراد مطلق المال (٦) مثل يضرب لمن لا ثياب له تقيه الحر والبرد (*) أقفر من خاليات المنازل (٧) البرد وقر ثبت (*) يوم من أيام العجوز والصر ريح فيها برد وأصر نوى الاقامة (٨) أقضى أيام الشتاء وبكة مكة وحرها مشهور (*) أقضي أيام القيظ أي الحر وعكة مشهورة بشدة البرد وتموز من الشهور الرومية (٩) قائلاً أف أف وهي كلمة تقال عند التوجع (*) مرتعداً من البرد يضطرب حنكي وتصطك أسناني (١٠) مكة

ينوب عن نار القرى (١) * ومرت كالحرباء (*) * والعصا الحدباء (٢) * حتى اذا اقبل غدافي (*) الإهاب * ألممت (٣) بالاستحطاب * وأوريت (*) بالزند جذوه * واستدفئت (٤) بفاكهة الشتوه * ولم أزل أعوم وأخوض * واطعم الذاذة والحموض * الى ان لفظتني المرامي (*) * الى ناد نلت فيه مرامي (٥) * سلسله لم يتسنه (*) * ومسلسله (٦) ما فيه مسنه * أهلته (*) كتبوا بالوفاق (٧) منشوراً * اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً (*) * يدرؤن (٨) السيئة بالحسنة * ويدروز (*) من اباء (٩) الود أحسنه * لم يشتتهم (*) شقاق الاسنه * ولم تثن (١٠) لهم عن الوفاق أعنه * يفيضون (*) ويندفعون في مطرفات الابكار * ويفتضون (١١) مطربات العقار * لا يلوون (*) الى لبس الخلع * ولا يجنحون (١٢) الى لبس

(١) الضيافة (*) دويبة تستقبل الشمس برأسها (٢) الحدب خروج الظهر ودخول الصدر (*) الغداف الأسود والإهاب الجلد وأراد بذلك الليل (٣) اتخذت جمع الحطب أربي (*) قدحت والزند العود الذي يقدح به النار والجذوة القبسة من النار أو الجمرة (٤) الدفئ اسم مايتدفأ به وفاكهة الشتوة هي النار أشارة الى قول القائل

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطلي

(*) طرحتني والمرامي جمع مرمى وهي المنازل (٥) قصدي (*) الماء العذب أو البارد (٦) يتغير (*) أي حديث أهل ذاك النادي متسلسل بعضه ببعض ومافيه مسنة أي عجوز بل كلها مألوفة (٧) شبههم بالاهلة (*) الوئام (٨) مثبوت (*) يدفعون (٩) يحلبون (*) هو أول ما ينزل من اللبن (١٠) لم يحصل بينهم خصام (*) تصرف والاعنه جمع عنان وهو الزمام (١١) مطرفات جمع مطرفة وأراد بها الملح المبتكرة (*) يزيلون سداد قارورات الخمر وهذا كناية عن ما تعاطوه من الحديث الذي يفعل بالالباب ما تفعل الخمر

البدع * فلما استنرت بسياهم (١) * واستدررت (*) اباهم * وحللت ناديهم (٢) * لأخبر بواديهم (*) * قام كوكب مجلسهم * ومقتبس قبسهم (٣) * وتلألأ (*) وجهه واسفر * وقال مرحباً بابن السفر * أضال (٤) أم متطلب * آمل من خرق (*) عذب صيب * قلت استنبأ (٥) * ثم أنبئ * قال إني عبد (*) الله آتاني الكتاب * وجعلني مبارك الإنتساب * أسمو بفكري * وأنمو بتنسيق (٦) دري * ورب (*) أقدارك * ومسطر أسفارك (٧) * فأجل (*) إسفارك * واتل (٨) أسفارك * قلت من كن (*) الفاقه * أقطع الشقة (٩) الشاقه * الى الحجاز * يا أبا الإعجاز (*) * فراراً (١٠) من المزمهر * والخطب المكفهر (*) * فضبطتني (١١) الضوابط * وتخبطتني (*) الخوابط (١٢) * وأجنني الحالك *

(*) يلوون يميلون والخلع جمع خلعة والمعنى انهم مبتكرون لا يستعملون كلام غيرهم (١٢) ويجنحون يميلون ولبس خاط (١) أراد ما في وجوههم من الاضاءة التي هي علامة لهم (*) سبق معناه قريباً (٢) مجلسهم (*) جمع بادية وأراد بها الطرف التي يظهرونها (٣) أصل عملهم (*) أضاء وأسفر تهلل (٤) تائه (*) سخي والمراد ان عطاءه كالمطر في كثرته وعذوبته (٥) استخبر ثم أخبر (*) يشير الى انه عبدالله باشا فكري (٦) تنظيم (*) الواو للقسم (٧) جمع سفر أراد ان سيرك هذا مسطر في علم الله (*) اكشف اقبالك (٨) اقرأ كتبك وأراد شؤنه وأحواله (*) منزل الفقر (٩) السفر البعيد والشاقة الصعبة (*) الكلام المعجز (١٠) يوم مزمهر شديد البرودة (*) المتراكب (١١) ساقتني قهراً وأراد بها الاقدار (*) مستني بأذى وأرادبها تنقلاته من أرض الى أخرى وخبطها بقدميه (١٢) سترني والحالك الليل

وأجناني [1] ثمرَ المهالك* حتى(*) قذفت إلى حلتك * وشمت [2] برق حليتك* فقال ما حرفتك * وبأيِ آفتك(*) وأفتك * قلت إن أنضائي [3] * أوهنَّ (*) أعضائي * وأوهين [4] أدمي * وأهنَّ (*) علمي * ففررت منهم * وفللت [5] النسبة عنهم * لأستأسيَ (*) منسي الحيف * وأستأسيَ [6] بمؤنس (*) الخيف* وأتقي بحرّه [7] * نفح(*) القرّ وصرّه * وأما حرفتي التي أشبعت بوارا [8] * ولا تصدُّ (*) عن متصدٍّ بوارا * فالقرض [9] مقرُّ (*) القرض * ومستقر الحضيض [10] في الارض * فقال هل تدري الأحاجي(*) *قلت هي استبدال النهار بالداجي [11] * فقال ان صدقت رؤياك(*) * فانشر على السمع رياك [12] * فقلت له سماعِ (*) سماع * وكتبت له في الرقاع [13] *

(١) جعلني أقتطف (*) رميت والحلة المنزل (٢) نظرت والحلية الزينة (*) العاهة أو مرض مفسد لما أصابه وأفتك ارتعادك من البرد (٣) جمع نضو وهو المهزول من الابل وغيرها (*) أضعفن (٤) أبلين والادم الجلد (*) من الاهانة وأراد بالعلم ذاته (٥) شردت (*) استطب ومنسي من النسيان والحيف الجور (٦) اقتدى (*) الخيف ناحية من منى (٧) أي حر الحجاز (*) شدة البرد والقر والصر سبق تفسيرهما (٨) كسادًا (*) تدفع ومتصد صاحب حاجة وبوارًا هلاكًا (٩) قرض بمعنى القريض وهو الشعر (*) مكان والقرض في العرض التمزيق والقطع (١٠) أراد انه يجعل من يمارس هذه الحرفة في أسفل (*) جمع أحجية وهي مخالفة المعنى للفظ (١١) الليل الداجي أي المظلم (*) لما استكبر منه ما سمع جعله كأنه حلم فقال ان صدقت رؤياك (١٢) الريا الريح الطيبة (*) اسم فعل أمر بمعنى اسمع اسمع (١٣) جمع رقعة بالضم وهي ما تكتب يريد أنه ألغزله فيها بالخوخ

وما

وما شيء له سلب [1] شهيّ * عديم(*) نفعه من غير سلب
ويؤخذ ما عليه بغير قلب [2] * ولا تغيير يعروه بقلب(*)
له أخوان [3] بينهما عليل * يتم به (*) بناءهما لمنبي
يلاصق واحداً من غير فصل * وثان بان [4] صاحبه بجنب
له نهد(*) وخد الخود حسناً * وريقته [5] المدام بكأس صب
ورشفي عذب(*) سلسله شفائي * وعضي جسمه [6] المخضل طبي
فدعني ألثم(*) الوجنات منه * وقصر في الملامة منك عتبي [7]
وقل لي ما جوابك فيه قولا * يرد الحائرين الى المحب

قال يا فتى ما اسمك * وهو جلك(*) ورسمك * قلت سبروتي [8] الحطيطه* وبيوتي فساطيط(*) شعر غير بسيطه* أخلقها [9] الاملاق *ومزقها الاحراق*

(١) أي متى سلبته وانتزعته بالاكل رأيته شهيا (*) يريد ان فائدته في سلبه وأكله حيث لا فائدة له غير الاكل (٢) يريد ما في داخله الذي يشبه النواة (*) اي حالة واحدة في عكسه وطرده (٣) هما حرفا الخاء والعليل الذي بينهما هو الواو التي أحد حروف العلة الثلاث (*) أي لا يتم بناء هذين الحرفين الا بهذا الحرف (٤) بعد يعني أن الخاء الثانية في رسم الكتابة منفصلة من الواو (*) له شبه النهد وحمرة خد الخود وهى الشابة الحسنة الخلق الناعمة (٥) يريد عند اتخاذه شرابًا (*) من اضافة الصفة للموصوف (٦) الناعم (*) أقبل وأراد بذلك حال مضغه (٧) لومى (*) معناه في الاصل المفازة البعيدة التي لا علم بها وأراد بها هنا أرضه وبالوسم الدار (٨) السبروت القفر لا نبات فيه والحطيطة فعيله بمعنى محطوطه أي في القدر (*) بيوت وأراد ببسيطه مبسوطه أي غير متسعة (٩) أبلاها الفقر أي ان محتدي شريف

وأما اسمي فأبو بكر * ووكري أرقى وكر * فقال نعمت(١) * ونُعمت بما طعمت(*) * قد وافق اسمك اسم ذي(٢) الصدق * رفيق الغار حائز السبق * بقول سيد ولد آدم ولا فخر * لا يبقين(*) خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر * فاصغ(٣) لمقالتي * واهتد بدلالتي * واللبيب من تبصر * وما استقصر اذ أبصر * فالكفاية الكفايه * بالتعريض والكنايه * ثم روى عن(*) شقيق * واستسمع الرفيق * وقال محاجياً من بحره * مغترفاً من نهره *

وما شيء له فضل مبين * ويحفظ عنده(٤) الدر الثمين
ومنظوم(*) ومنشور حواه * ومكتوب العلوم له رهين
وتعشقه وتلمسه داماً * تميل اليه ضما فيه(٥) عين
ولا تلفيه(*) في الأحيا ولكن * له في كل أحياء(٦) عرين
ثلاثي(*) وأوسطه مريض * وداء قوامه فيه كمين
يلوذ بواحد(٧) من غير فرق * ويهجر واحداً وله حنين

(١) بهذا الاصل (*) أكلت (٢) يريد الصديق رضي الله عنه أول الخلفاء الراشدين (*) الخوخة باب صغير كالنافذة (٣) يطلب الاصغاء والاهتداء لجواب الاحجية فانه في السجعة المتقدمة (*) يريد انه اتبع اللغز الاول لغزاً آخر شقيقاً له في التعمية حال كونه من بحر الوافر مثله (٤) يريد الباب فانه متى أغلق حفظ ما في داخله (*) أي ويشتمل على مايذكر وأراد بالمنظوم ماينظم كالحلي وبالمنثور كالدنانير وبمكتوب العلوم كتب العلم (٥) الغانيات اللواتي يشبهن الحور العين يعشقن الباب فهن دائماً داخله وكثيراً ما يلمسنه لدى غلق وفتح (*) لا تجده في الاحياء لانه لا حياة له (٦) جمع حي وهو البطن من بطون العرب وأراد بالعرين مطلق بيت (*) على ثلاثة أحرف ومريض معتل (٧) يصاحب الباء الاولى وهي متصلة بهذا

وثانيها

وثانيها وثالثها صحيح * قد اتفقا وان بعد الزمين(١)
فان صحفت(*) ثالثه فنأي * أو الاظهار او شجر يزين
وان بان(٢) المقدم من صحيح * وصدراً كان او عجزاً يبين
رجوعك للديار الى محب * وجدت(*) عليه واشتد الانين
أفد مستفتياً وأبن صواباً * فأنت لفك طلسمه(٣) ضمين

ثم قال هاك(*) شقيقه * فارتشف بصاحبه رحيقه(٤) * مع ألوف رشوف(*) * لعوب رصوف(٥) * قلت إني عنه مأسور(*) * وقد ضرب بيني وبينه بسور(٦) * له باب(*) باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب * فارفع الحجاب لآتي البيت من الباب * واسقني صوب(٧) الصواب * وما يتذكر إلا أولوا الالباب * وحال الشمس مع الغيم * إمحال(*) الكيس(٨) بالضيم * ألا اكتفا بما قد وفى * أم ازيدك عبره(*) * تستمطر العبره(٩) * وتواري عواري(*)

الحرف المعتل الذي هو الالف و ينفصل عن الباء الثانية وله شوق اليها (١) المعتل (*) أي الباء الثانية بأن جعلت النقطة التي تحتها فوقها فصارت نوناً وحينئذ يقرأ بان وبان نآء وبعد وبان ظهر وبان شجر معلوم (٢) المعنى انك اذا حذفت الحرف الصحيح وهي الباء الاولى وبقي الحرف المعتل وهي الالف والباء الثانية فانه يقرأ آب أي رجع هذا اذا جعلت حرف العلة فى صدر الكلمة اما اذا جعلته في العجز صار بآ ومعناه رجع أيضاً فافهم (*) من الوجد (٣) معناه (*) خذ (٤) خمرة وأراد به مطلق مطرب من المشروبات (*) أي حسناء تؤلف ورشوف طيبة الفم (٥) طيبة الخلوة (*) محجوب (٦) مايحيط بالشيء (*) أدمج في هذه السجعة جواب اللغز (٧) أراد به الخالص الصافي (*) الامحال الجدب (٨) الظريف الخفيف والضيم الجور (*) موعظة (٩) الدمع (*) تستر عوزتي

وتداري أطماري (١) * فآه (*) العليم * آهة العديم (٢) * وأوقد نار التأفف (*) وحن وقال بلا تكلف شعر

ومن العجاب خفاء شمس ظهيرة * ما كنت احسب أن ذاك يكون
فإذا هو الموجود بين ظهورنا * وبمثله (٣) مر السنين ضنين

ثم رفدني (*) بسحه * وأمدني بمنحه * وآسى عقامي (٤) * وكسا بالي عظامي * وناولني الهيرزي (*) * والبرد (٥) الصنعاني * مناولة الإتاوه (*) * فأخذتها وشكرت السخاوه * ثم أردت الإنقلاب (٦) * فقال ما أعجلك بالانسياب (*) * أترد باب إبرارك (٧) * وتصد إدرار (*) نضارك * فوقفت أترقب (٨) * الإياب (*) لأي منقلب * فاسترقى أقماره (٩) * واسترق (*) أزهاره * وقال ياأهل النادي النادي (١٠) * والبر النامي (*) البادي * والرأي السديد * والإطلاق والتقييد * والخفض والرفع * والرفد والهمع (١١) * يا أهلة (*) الأوان * وأجلة (١٢) الزمان *

يامن بهم دهري استنار (*) * وبعدلهم زكت الديار

(١) أثوابي الخلقة البالية (*) تأوه (٢) تأوه المعدم الذي لا يملك شيئاً (*) التوجع (٣) مروره (*) أعطاني بفيضه (٤) عالجني والمراد بالعقام الداء (*) الدينار الجديد (٥) الثوب المنسوب الى صنعاء (*) الخراج (٦) العود (*) الذهاب (٧) برك (*) انصباب ذهبك (٨) انتظر (*) الرجوع (٩) أي طلب ان يرقوا معه الى معارج الكمال باعطائه مثل ما أعطاه هو (*) طلب أيضاً من أصحاب مجلسه أن يرقوا له (١٠) سبق تفسيره (*) الكثير (١١) الرفد العطاء والهمع الاكثار (*) جمع هلال (١٢) جمع أجل (*) أضاء وزكت طابت

وبنيلهم

وبنيلهم (١) جرت البحار * يا من تحلوا بالفخار
ما ذا ترون من السداد
قد أمكم (*) رب القريض * وفؤاده منه مريض
أنتم شفاء للجريض (٢) * إذ جاهكم جاه عريض
والرفق أولى بالعباد
فاسعوا معي في الحالتين * واكسوه أبهى الحلتين
والود إحدى الحسنيين (*) * بالمصطفى جد الحسين
لا تنقضوا عهد الوداد

فلما فاض نبعه (٣) * وأخرج شطأه (*) زرعه * مد كل خمسه في سدوسه (٤) * وأخرج يده فاذا هي بيضاء بفلوسه * فضممت المال * وأضرمت هابية (*) الارتحال * وأخذت مزودي (٥) وزادي * واستنبأت (*) نبأة الحادي * وما زلت أخط الهيام (٦) * وأحط الهيام (*) بالهيام * الى ان آنست (٧) أزهار

(١) جودهم (*) قصدكم والقريض الشعر (٢) الذي غص بريقه (*) الود والمواساة (٣) سال عطاؤه (*) فراخه يقال أشطأ الزرع اذا فرخ أراد أن حضه على اعطائه أثر فيهم (٤) طيلسانه وهو ثوب مدور (*) أوقدت والهابية النار تخمد وتصير ترابا والارتحال المسير (٥) وعاء الزاد (*) طلبت سماع صوت الحادي (٦) بالكسر الارض ذات الرمل (*) بالفتح داء يصيب الابل من ماء تشربه وأراد به مطلق الداء والهيام بالضم العشق وأراد عشق السفر (٧) أبصرت

ركبان [١] *محتفزين (*) فوق كثبان * قد أناخوا اليعملات [٢] *وأصاخوا (*) الى منادي مُنى مِنىَ المعاملات * فاستذقتهم [٣] ذواق المرافقه * فتلألأ محياهم (*) بنور الموافقه * فلما اختلطت بأخلاطهم [٤] *واخترطت (*) الى منظوم أسباطهم [٥] *حضضهم (*) المعلم بندائه * وحركهم [٦] المعلن بحدائه * فخلوا عقال العيس (*) * وما أحلوا التنكيس [٧] * فأعنقت (*) الجمال * وعانقت صوى [٨] الجبال * وتعجل من ترجل (*) * وهرول [٩] فى الهوجل * وكنت بدواعي (*) الأنين * في أُخريات [١٠] المرجئين *أسعى على قدمى* وأسكب (*) عبرة عيني *لا حرف [١١] لي ولا هوجا * ولا حلاسآء (*)

[١] ركبانا كالازهار (*) متضامين ومجتمعين والكثيب من الرمل ما اجتمع [٢] جمع يعمله وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والجمل يعمل ولا يوصف بهما انما هما اسمان اهقاموس (*) اصغوا الى داعي بغية مكان المعاملات الالهية [٣] طلبت ان يذيقوني طعم الصحبة يريد الانخراط في سلكهم (*) وجههم [٤] القوم المجتمعون من أماكن شتي (*) انتظمت [٥] قبائلهم (*) حثهم والمعلم من الاعلام وهو ارتفاع الصوت حال النداء [٦] شوقهم المظهر (*) الابل [٧] استحلوا التأخر والرجوع (*) اسبطرت أي أسرعت [٨] من المعانقة وأراد بها وطي أرجل الراحلة للصوى وهي كل ما ارتفع وغلظ من الارض او الحجارة التي تنصب علامات للاهتداء (*) من كان ماشياً على قدميه [٩] أسرع والهوجل المفازة البعيدة (*) أسباب [١٠] آخر المتأخرين (*) أصب دمع [١١] الناقة قليلة اللحم والهوجاء التي بها هوج من سرعتها (*) بالضم من الإبل التي مكثت بالحوض والمربع والحلس بالكسر كساء تجلل به الدابة والعوجاء الضامرة من الإبل

ولا

ولا عوجا * أُطفئُ مع الركب نار الجوع * وأذبّ [١] بهم ما يحول بين الهجوع * ونحن ما بين تغوير (*) وإدلاج [٢] * وتعريس (*) وادّلاج * حتى برك القعود * بحذآء [٣] عجرود * وسمع كلٌّ من سمعه ألق * إن لبدنك عليك حقا * فضربنا له سهما (*) * وفرضنا له يوما * وغلسنا [٤] الثاني * بلا تواني * وكل على ما تعود * تعضض أم (*) تعضد * حتى جبنا [٥] كل عقبه * وجئنا العقبه (*) * خرج علينا قرضوب [٦] * وأنا يومئذ معضوب (*) * وسوء القدر * يسوق الكدر * فعدا [٧] القوم عن لدده * ووقعت في يده * فخلع أطماري (*) * وقطع أوطاري [٨] * وحال بيني وبين الأتراب (*) * وألقاني على التراب * وقال بئست الفريسه [٩] * والقنيصة (*) النحيسه * وصنع بي ما شا * مما يذيب الاحشا * وتركني ومضى * وسلمني للقضا * فعدت الى بدئي [١٠] * سليب (*) برئي * بادي [١١] الجلد * باليَ (*) الجلد *

[١] ادفع والهجوع النوم (*) النزول في نصف النهار للاستراحة [٢] السير في أول الليل (*) النزول آخر الليل والادّلاج السير آخره وقد سبق ذلك [٣] تلقاء وعجرود قرية بطريق الحجاز (*) نصيباً [٤] سرنا في ظلام الليل (*) تعضض من عضه السفر وتعضد تقوى [٥] قطعنا كل مرقى صعب من الجبال (*) موضع بطريق مكة [٦] لص (*) الضعيف والزمن لاحراك به [٧] تباعدوا عن مخاصمته (*) أثوابي الخلقة [٨] جمع وطر يريد انه قطع عليه ما كان طالبه (*) الاحباب [٩] أى ما افترسه (*) المصادة والنحيسة من النحوسة [١٠] أراد انه قفل راجعاً (*) مسلوب البرء وهو الشفاء [١١] لانه فقد ما عليه من الثياب (*) واهن العزم والصبر

غادرَ (١) الوُلد مغادرَ (*) البلد * موقودَ (٢) الكبدموجودَ الكمد (*) * خاليَ الوُجد (٣) فاقد الكبد (*) * وناديت ولا سامع * واستنديت (٤) ولا هامع * فمشيت خافياً (*) خائفاً * حافياً (٥) حائفاً * لأبتر البطئ (*) بالاستقراب * وأطوي المفاوز (٦) كطي السجل (*) للكتاب * أستأنس من الجبال بنيرانها * وألوذ (٧) بكهوفها وغيرانها * وأنا الخابط (*) المذُود * الخاطب المردود * وما زلت أضرب بقدحين (٨) * وأركب في الانقلاب الحين (*) * ما يفعم الرقاع (٩) بثا * ولا ينعم الأسماع نثا (*) * إلى أن بدا ذوقبس (١٠) * في جوف الغلس (*) * فملت الى ناره * لأستدفأ بأواره (١١) * وإذا هو بكهف قور (*) * لا ثاني له بين الصخور * فبدأت بالسلام * فرد وأشار بالسلام (٢) * وتبطنت (*) غاره * واستظهرت أخباره * فاذا هو شيخ أكث (١٣) * لا ألث (*)

(١) يبعدني عنهم (*) تاركها (٢) ملتهب (*) الحزن (٣) السمة (*) مشقة يريد انه أخذ زمامها كناية عن ملازمتها (٤) طلبت الندى وهو العطا ولا هامع أى ولا من يمطرني بجوده (*) غير ظاهر (٥) ماشياً بغير نعل وخف حائفاً مائلا عن الطريق (*) أقطع يريد أنه عمد الى طريق أقرب (٦) جمع مفازة وأراد مطلق الارض (*) الصحيفة وقيل ملاك (٧) التجئ والغيران جمع غار (*) السائر على غير هدى والمذود المدفوع (٨) كناية عن حيرته (*) الهلاك (٩) يملأ الأوراق كتابة (*) نشراً أى لا تستطيبها (١٠) شعلة (*) الظلمة (١١) حره (*) جمع قار وهو الجبل الصغير (١٢) بالكف قال في المثلث

تحية الناس هي السَّلام * والاسم للاحجار فالسِّلام
وعظم ظهر الكف فالسلام * وحسنه من منتهى الجمال

(*) دخلت بطن غاره (١٣) كثير شعر اللحية (*) ضعيف في أبانة الكلام

ولا أرث (١) * أبيض فودا (*) * يتحنث (٢) فردا * وسألني الدرايه * فسردت له الحكايه * فأجرى العقيق (*) * على نأي (٣) اللآلئ والعقيق * وتنفس الصعدا (*) * وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * ثم قال آجارعَ (٤) الصاب * وجامعَ الأوصاب (*) * وممحل (٥) المحُلات * وماحل (*) المحَلات * إنه ما كف (٦) كفك * فما أفك (*) أُفك * فبح بمكتتمك (٧) * ودع بذأك (*) لمختتمك * واسل (٨) رغاءك * واسأل ابتغاءك (*) * قلت برَّ منحي (٩) * ورب (*) مدحي * ومهمع جوذي (١٠) * ومهيع عودي (*) * فاستدناني (١١) مهمها * وكأنه يتلو مهينما (*) * وبسط يديه بسط متكفف (١٢) * غير ملح

(١) أى ولا من ضعفاء الناس (*) جانب الرأس والمعنى أنه ذو شيب (٢) يتعبد (*) دمعاً كالعقيق (٣) بعد وأراد باللآلي الاولاد وبالعقيق المنزل (*) أى تنفساً طويلا (٤) أى يا شارب المرّ (*) الاتعاب (٥) خالي والمُحلات القدر والرحى والدلو والقربة والجفنة والسكين والفأس والزند (*) مجدب والمَحلات جمع محلة وأراد بها بيته (٦) أى لم تلق كريماً بعطائه يكف كفك عن السؤال (*) كذب تأففك (٧) أفش سرك (*) يعنيه أن ختام أمره سيكون يسراً (٨) أترك حنينك (*) طلبك (٩) البر القطر الذى يشتمل على بلاد كثيرة ومنحى نعمي (*) صاحب مدحي أى الذى أقصد مدحه (١٠) موضع انصباب غيثي (*) طريق (١١) طلب دنوى والهمهمة صوت يخرجه تردد الزفير في الصدر من الهم والحزن (*) الهينمة شبه قراءة غير بينة وينشد للكميت

ولا أشهد الهجر والقائلية * اذا هم بهينمة هتملوا

أى تكلموا بكلام خفي (١٢) سائل

ولا ملحف (١) * وذعَّني (*) بهما * فأزال عني مَغرَما (٢) * وما فتحت عيني *
إلا وقد اميط (*) بيني * ورأيتني (٣) امام عبدالله * وما كان عن ميسمي (*)
بلاه * فساقط (٤) لؤلؤ ألفاظه * معرِضَ الجمان (*) بسوق عكاظه * وقال
لأيٍ (٥) وبأيٍ * فأبنت له الحي من (*) اللي * وكيف سد على كلُّ فج (٦) *
ورجعت من طريق الحج * فقال انك لأ نكب من قرح دام (*) * وأتعب
من صب مستهام * مع جهد (٧) المأدوم والإدام * وبعد الآرام (*) والأجرام *
ولا جدوى (٨) بعتاب * والدهر انقلاب * فتسليمك تسنيمك (*) *
وتبسيمك (٩) تنسيمك * أتريد الاياب * (*) أم الذهاب * قلت إلى سوس (١٠)

(١) ملح (*) دفعني (٢) ثقلا (*) ازيل بعدي (٣) رأيت نفسي (*) علامتي بغافل (٤) تكلم بكلام كاللؤلؤ (*) اللآلي الكبيرة وشبه مجلسه بسوق عكاظ الذى يجتمع فيه اذكياء شعراء العرب للتنافس والتفاخر (٥) سأله عن سبب عوده قبل أن يقضي فريضة الحج وعن ما عاقه عن أدائه (*) يريد أنه سرد له ما كان من شأنه في سفره على علاته (٦) طريق (*) جرح يسيل منه الدم (٧) قلة المأكول وما يؤكل به المأكول (*) الظباء ويريد بهن النساء وبالاجرام الرجال (٨) فائدة (*) أى تسليمك الأمر لمولاك تجازى عليه بالشرب من التسنيم وهي عين في الجنة سميت بالتسنيم الذى هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها أرفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم من فوق على ما روى أنها تجرى في الهواء متسنمة فتنصب في أوانيهم (٩) أى تبسمك يريد أن اطراح الهوم يروح فؤاد العليل كما يتروح بالنسيم (*) الرجوع الى الحج أم التوجه الى أهلك (١٠) لان العرب تقول العيال سوس المال

المال

المال * أغنم من الارتحال * فحل عقد سمائه (١) * وأطلني (*) بأندائه * وقابلني
باستعطاف الرحيم * فكافأته بنسيم النعيم (٢) * ونسيت بإفعام (*) الإنا * ما
قاسيت من العنا (٣) * وأدرت (*) راسي * تلقاء (٤) ناسي * ولم أزل أختطّ (*)
الارض * في الطول والعرض * لا مرتحَلَ (٥) ولا مرحول * والجفن
بالسهد (*) مكحول * الى أن تأرج أريج (٦) الريحان * وبدت أعلام (*)
الاوطان * وكان آخر الطب الكي * وأعقب الفائرةَ (٧) الفي (*) * وكأن لم
يكن إزماع (٨) * وعدت الى أليم الاوجاع * وصرت عقيم (*) التداوي *
أطوف (٩) ما أطوف ثم آوي

المقامة السابعة

تكفلت (*) مذ تكلفت بالغرام * واسترقتني (١٠) لواعب الكواعب بحمل

(١) تقول العرب عند ذكر الآثار العلوية انحل عقد السماء أى جادت بغيثها فشبه دنانيره بالغيث والكيس بالسماء (*) منحني بجوده (٢) أى بالشكر ومن محاسن ما ورد عن العرب قولهم الشكر نسيم النعيم (*) امتلائه والاناء الوعاء (٣) الشدة (*) حولت (٤) جهة (*) أخط بسيرى فيها (٥) لا راحلة أركبها ولا متاع أضعه عليها (*) عدم النوم (٦) فاح أريج ريح والريحان الاولاد والعرب تقول الولد ريحانة الروح (*) علامات (٧) شدة الحر (*) الظل (٨) مسير (*) لا دواء لي (٩) أسير وآوى أرجع (*) ألزمت نفسي وتكلفت بلغت من الرشد والغرام العشق (١٠) أسرتني ولواعب أى اللواتي يلعبن بالعقول والكواعب اللواتي تكعب ثديهن قليلا

السقام * فشغفت (١) بفتور (*) قيام * تتقلب في أساليب (٢) أسباب الأسقام* طوراً (*) ترينى اللفام *وآخر (٣) تستوضح اللثام * ومرة تلمح أو ترمق (*)* أو تحدق (٤) أو ترشق *أو تسف (*) أو تلحظ (٥) * أو تشفن (*) بتجريد هندي من لحظ * ونازلتني بملحمة (٦) الاشواق * وقادتني (*) الى محكمة العشاق * فلم أجد بداً (٧) من أشراكها * وما آليت (*) جهداً في اشتراكها * وحركني رجاء التأميل* واقتطاف (٨) قطوف التذليل * الى محاكاة (*) هذا الجميل * وارتشاف (٩) راح روح العليل *فقال لقد طلبت كثيراً في قليل * وتشبثت (*) بأذيال مستحيل *فاضطرم (١٠) لهفي * وأيقنت بحتفي (*) *وقلت يا بهي (١١) الصفات * وزكي السمات (*) * أتلحق الحي بالرفات (١٢) *وتطلب حي بني

(١) دخل الحب شغاف قلبي أى غلافه (*) أى بطيئه وضعيفه لثقل ردفها (٢) طرق أى شأنها التفنن في ايصال الاسقام اليّ (*) تارة واللفام ما يوضع على أعلى الأنف (٣) ومرة تكشف اللثام ليبدو ما تحته (*) لمحه أبصره بنظر خفيف ورمقه لحظه بمجامع عينيه (٤) تفتح جميع العينين لشدة النظر وترشق تنظر بشدة وحدة (*) فى حديث الشعبي أنه كره أن يسف الرجل النظر الى أمه أو ابنته أو اخته أى يحد النظر اليهن ويديمه (٥) نظرت من جانب اذنها (*) الشفن نظر المتعجب والكاره والمغضب (٦) الملحمة الموقعة العظيمة (*) ساقتني (٧) خلاصاً من مصائدها (*) قصرت (٨) اجتناء والقطوف الثمار (*) محادثة (٩) مص خمرة راحة لسقيم وقوله لقد طلبت كثيرا أى طلبت شيئاً كثيرا قل ان تناوله (*) تعلقت باطراف ما لا يكون (١٠) إتقدو لهفي حزني (*) هلاكي (١١) ياحسن (*) جمع سمه وهي العلامة (١٢) الحطام

هيهات (١) *فأجابني بازورار (*) وشوى كبدي بأواره (٢) *ورد وردي (*) بنقيض المأمول * وأزرني (٣) بأزر النحول * وأومأ (*) بالكتمان * وخلاني بغلة (٤) الظمآن * شعر

كان متنى (*) والآلام تلعب بي * خصر بدا بوشاح (٥) السقم مشمول (*)
واللوح (٦) أضرى ولا نضح أعل به * واغاتي ورحيق الثغر معسول

فجردت (*) المغمد* وبرق الشوق وأرعد * واقسمت عليه بالليل وما وسق (٧) *والقمر اذا اتسق (*) * والفلج (٨) والبلج * والحور (*) والدعج* والثغر (٩) البسام *ولدن (*) القوام *والكشح (١٠) الهضيم * والوارد (*) البهيم * والخصر ورقته *والردف (١١) وكثابته *ان يرق للرقيق (*) *ويرقى (١٢) بالتعنيق*

(١) هيهات بعد يريد البعد (*) بانحرافه (٢) أحرق وأواره حره (*) وردي أراد به ما طلبه منه (٣) ألبسني أزرا جمع إزار وهو الملحفة (*) أشار (٤) بحرارة جوف العطشان (*) ظهرى (٥) الوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها (*) محاط (٦) العطش وأضرى جاوز الحد والنضح الماء القليل وأعل به أشرب به والرحيق الخمر والثغر الفم ومعسول كالعسل في الحلاوة (*) سللت وأراد بالمغمد لسانه (٧) جمع وأراد بالليل هنا ذوائبها (*) تم نوره (٨) الفلج بفتحتين تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والبلج اشراق الوجه (*) شدة بياض العين في شدة سوادها والبلج شدة سواد العين مع سعتها (٩) كثير التبسم (*) لين (١٠) ما بين الخاصرة الى الضلع وهضيم ضامر (*) المستطيل والبهيم شديد السواد وأراد به الشعر والردف معلوم (١١) كثابته أي ثقله شبهه بكثيب الرمل (*) العبد (١٢) من الرقية وهي العوذة والتعنيق العناق

ويدرأ (١) رُداع الاضلاع * ولو بادّراع (*) حلية الخداع * فاستسن (٢) سنة العلندي * وجدد لي على جواي (*) وجدا * وأخذني شبهُ الرسيس (٣) * وجدلني (*) بصرعة التنكيس * وعلا (٤) وجنتيه الذبول * وعول على الافول (*) * وانطلق معرضا * وغادرني (٥) محرّضا * شعر

ولّى (*) وألبسني ثياب محرّض * والليل أليل (٦) والنجوم ثوابت
واذا استغثت بخصره أونهده (*) * فالخصر يهتف والنهود صوامت

ولم أدرِ أصحر (٧) أم أبحر * أم أنجد (*) أم أمصر * فالقيت ثوب الخلاعه (٨) * كي استكشف (*) قناعه * وأستكفه عوّادي (٩) * واستردّه (*) فؤادي *

---

(١) يدفع ورداع وجع (*) من ادرع اذا لبس الدرع وحليته صفته (٢) طاب سلوك طريق الغايظ الطبع (*) شدة وجدى (٣) الذى به حمي (*) طرحني ونكسه قلبه على رأسه (٤) ارتفع والذبول التغير (*) عزم على الغياب (٥) تركني مشرفاً على الهلاك (*) ذهب (٦) شديد الظلام وثوابت أى لا تسير ولا تبرح عن موضعها وهو كقول أمرئ القيس

فيالك من ليل كأن نجومه * بامراس كتان الى صم جندل

والامراس جمع مرس وهو الحبل وصم الجندل الصخور والشعراء يعبرون بذلك في وصف طول الليل (*) يقول اني اذا استغثت بخصره أشغله ما هو به من الضعف عن ان يغيثني والنهود صوامت يريد أنها غير متحركة لحداثتها (٧) أذهب في الصحراء أم في البحر (*) أذهب الى نجد أم الى مصر (٨) الهزل (*) استظهر حالته (٩) أي أطلب منه منع عوادي بتنويله وصلي لانه مذ فارقني والسقم لا ينفك ملازماً لي (*) أطلب أن يرده الي

واشتبه

وأستبله (١) وهج كبدي * وأستفله (*) حرج كمدي * فخرجت والريح رُخا (٢) * والدمع بالصب سخا (*) * وما أدري ما يفعل بي * وبأي حيّ أرى أربي (٣) * ووقعت في حيرة المقادير * فأوقفت المسير أستخير * فانتقش في لوح الخاطر (*) * الإصحار (٤) ولو أقتحم المخاطر * فأخذت ذات اليمين * وابتهلت بتأمين * عسى أن أرى محياه (*) * وأستنير بلوامع ضياه * ولم أزل أجوب الرمضا (٥) * وأتلظى بجمر (*) الغضا * وأقتات القتاد (٦) * وأستقرب الأبعاد * وأستقري (*) القفار * وأستقرئ مطربات (٧) الاطيار * الى أن رمتني الطريق * بمكان سحيق (*) * فسحت (٨) في فسيحها * وجبت في مليحها وقبيحها * أسمع زأر (*) الضراغم * ونئيم الأفيال في المعالم (٩) * ومواء النمور * ونزيب الظبا بين الصخور * وعِرار الظليم (*) * وهديل الحمام في البهيم (١٠) * وقعقعة الصقور * وسقسقة العصفور * وصفير النسور * وسجع القماريّ المأثور (*) *

---

(١) أطلب منه ان يطفئ نار كبدي (*) أطلب منه ثلم الضيق الذي أنتجه كمدي (٢) لينة طيبة لا تزعزع (*) الصب يحتمل ان يكون من الانصباب أو الصبابة وسخا جاد (٣) قصدي (*) ثبت في فكري (٤) المشي في الصحراء واقتحم أدخل والمخاطر المهالك (*) وجهه (٥) أقطع الارض الحارة (*) أحترق والغضا شجر ناره لا تطفأ (٦) من القوت والقتاد شجر شوكه صعب (*) أحيط بها سيراً (٧) من القراءة (*) بعيد (٨) سرت وفسيحها متسعها (*) هذا وما بعده أصوات بعض الحيوانات والطيور (٩) الآثار المرتفعة (*) ذكر النعام (١٠) أى الليل المظلم (*) المعهود

مابين جابه (١) وسانح * وقعيد وبارح * وكادس ومحلق * وصافّ بالجو متعلق *
إلى أن قضيت بها أمد(*) السياحه * وليل النأي (٢) أبدى صباحه * وابيضّ
جون (*) البريه * ونزلت على المدينة الجباليه (٣) * فنفيت ببهائها الوجل(*) *
وبصفائها قشف (٤) الوحل * ولم أزل أتصفحها(*) بيتاً بيتا * ولم أجد فيها
عوجاً ولا أمتا (٥) * راغباً استبانة آسري * والدمع قرّح(*) محاجري * فما
أبان عنه منبئ (٦) * وكأنما خبأه (*) في قاع الارض مخبئ * فمسكت كبدي
بيدي * وحرت بين فقد عُدَدي (٧) وعَدَدي * على أني ما أُويتُ (*) من
كريم * أو أُرويت (٨) من نديم * وجار النهار وحارت الافكار * فوقفت بين
الديار * وقلت اعتبروا يا أُولي الأبصار * أما ترون أخا السفار * حليف (*)
استعار السعار * أرضه مرتْ (٩) * ليس فيها نبت * وغمامه جهام(*) * وحالفه
الأوام (١٠) * طوى بالطوى(*) شكواه * وأبان بالاطمار (١١) منباه * فمن ذا الذي

(١) هو من الطير ما يتلقاك اثناء طيرانه والسانح ما اجتاز من ميامنك الى
مياسرك والقعيد ما قفاك والبارح ما اجتاز من مياسرك الى ميامنك والكادس
ما نزل عليك من جبل والمحلق ما طار في كبد السماء والصاف ما بسط جناحيه في
الهواء وسكنهما ولم يحركهما (*) مدة (٢) البعد (*) سواد (٣) منسوبة للجبال
(*) الخوف وأراد به التعب (٤) قذر (*) أبحثها (٥) انخفاضاً وهو المراد هنا
وقد يستعمل للارتفاع كما في آية لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً (*) جرح (٦) مخبر
(*) ستره وقاع بطن (٧) ما أستعين به في شؤوني وعددي أهلي (*) آواه أكنه
وضمه اليه (٨) حصل لي ريّ من غلتي (*) ملازم اتقاد الجوع (٩) مفسرة بما
بعدها (*) لاماء فيه (١٠) آخاه العطش (*) الجوع (١١) ثيابه البالية ومنباه مخبره

يقرض الله قرضاً حسنا * ويستنّ استنان (١) الثنا * ويرد التياع النزيل *
ويرَدّي الجميل * ويصد لهف العليل * المتأسي(*) بالصبر الجميل * كرةِ صوَلجان (٢)
الزمان * وما أحسن الاحسانَ الا عزيز هان * فما سمعت من فاهَ ببنت (*)
شفه * ولا من فاه (٣) ببنت شفا العليل او وصفه * ومازلت أشكو الاضطرار *
وأسح المدرار (*) بين الديار * حتى انهار (٤) شباب النهار * وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار * فقلت مالي أرى القوم لا يبدون الجميل * أو يدلون
ابن السبيل (*) * فتقدم منهم فلان * وقال أيها الانسان * إستمل (٥) أُمنيتك
ولا إلحاح * واستملئ (*) أقداحك تسق الراح * واستبن (٦) الارب * ولا
تسأل عن ازالة السغب (*) * فكلانا كفيل برد (٧) أُوارك * واستبدال
أطمارك * وإدرار (*) نضارك * وإيناع (٨) أزهارك * وأما ضيف * ولسان
أحد من السيف * فلؤم من لئيم * فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * ولا
تعد للسنك (*) * وبدل سيئك بحسنك * واني لك ناصح أمين * فما علي الا
التبيين * فلبست قميص الادب * وقلت يا كرام العرب * ريب (٩) الغريب *
بأُولي(*) التقريب * مصحوب بالتواني (١٠) * وتأخير الأماني * أفعلى الأعمى

(١) سنة الحمد والالتياع الاحتراق من الهم (*) لآخذ (٢) العصا يريد ان الزمان
يقلبه بعصاه كيفما شاء (*) نطق بكلمة (٣) رجع (*) الدمع الغزير (٤) سقط
(*) المسافر والغريب (٥) قص علينا ماترجوه ودع الالحاح (*) أطلب ملء أقداحك
تسق ما يريحك (٦) أظهر قصدك (*) الجوع (٧) ضامن بازالة شدة حرك
(*) انصباب ذهبك (٨) ازدهاء (*) حدة قولك (٩) شك (*) أصحاب
(١٠) الاهمال في اكرامه

حرَج * وصدره ضيق حرِج * والآن أُحلكم محل الثريا * وان جئت شيئاً فرِيا[1] *

يا من سموا (*) في الرتب * حييتموا من عرب
وعشتموا في رغب[2] * عذري لديكم قد وضح
عنيّ تعامى زمني * وغلني (*) في محني
وقد فقدت فاتني * بين ذُراكم[3] قد جنح
والعفو عني مرتقب (*) * منكم بكم أُولي النخب[4]
وحمدنا لكم وجب * فاننا نلنا المنح (*)
فيا إساة[5] الخلج * ويا رواة المهج (*)
أنتم حباة[6] الفرج * وما أبر من سمح

فحيوا وأحيوا * وبالحباء (*) تحلوا * فألقوا جنيتي[7] * واوسعوا أُمنيتي * واستنطقوني الغرض * بعد درء (*) الحرَض * فقلت من بدرُ تلك الديار * وأعرف[8] معارفها بالفخار * شقيق الادب * رفيق الارب * فقيل ما أذلق (*) لسانك * وأخلق[9] عرفانك * انا لنراك في سفاهه * مع تعريك (*) من النباهه * أتضع نفسك في الحضيض[10] * وتنكر رب القريض (*) * نور

[1] مكذوباً (*) علواً [2] خصباً (*) أسرني والمحنة البليـة [3] منازلكم العاليـة وجنح مال (*) منتظر [4] جمع نخبة (*) جمع منحـة وهي العطيـة [5] أطباء الاسقام (*) من الرى [6] معطون (*) العطا [7] الجناية (*) دفع المشقات [8] أعرف المعروفين فيها بالفخر (*) أبلغ وأحد [9] أبلى يريد ان عرفانه بال (*) خلوك [10] التسفل (*) الشعر

المدينه * فهل ترى عرِينه[1] * فما زلت أهتدي بشوارقه (*) * وأؤم دلائل بوارقه[2] * حتى رأيت شيخاً كبيرا * يحبر تحريرا (*) * فابتهجت بمحياه[3] * وسلمت فرد بأوفاه (*) * فرأيته يقرّر نفقة[4] قوت الارواح * ويقيم للبلاغة مواسم الافراح * وينثر لآلئ الجمان (*) * وينشر مطويّ التبيان * ويضيء مظلم المبهم[5] * ويفيء (*) مستفيديه بالمغنم * فلما رأيت ثغر محبراته[6] باسما * ونشر مسامراته (*) ناسما * نسيت ما أُعاني[7] * من الكلف العاني * وجوب المغاني (*) * لجلب بهيّ[8] المعاني * وذهب الوجد الكامن (*) * كأنه سحر المدائن[9] * واستغنيت بمنادمته عن النديم * وبإلقاء درره عن مؤانسة الكليم * وقلت عند استبدال التعسير بالتيسير * ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير *



[1] بيته (*) جمع شارق أي الضوء [2] جمع بارق وهو مثيل المتقدم (*) تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه [3] وجهه (*) أكمل سلام [4] المراد به العلم (*) الجواهر الكبيرة [5] عبارة عن حل عويصات المسائل (*) يرجع طالب الاستفادة بغنيمة الجواب الموافق للصواب [6] أى ما يحبره والتحبير سبق قريباً (*) أراد مطلق الحديث وناسما أى كنسيم الصبا [7] أقاسي والكلف الولوع والعاني الآتي بالعنا (*) المنازل البالية [8] يريد محبوبه الحسن الصفات (*) المستتر [9] كأنه سحر المدائن حين القى موسى العصا

المقامة الثامنة

لما اقتفر (١) زمننا من أشداء (*) نجب الادب * وافتقر (٢) زمننا الى شد (*) نجائب الارب * اذ قد ضن (٣) رحب البلاغة بأجاته * وخبا (*) مصباحه بأفول أهلته * حتى ركد (٤) ريح صباه * وعاد الى أرذل العمر روح (*) صباه * ودخلت عرائس مبتكراته خباها (٥) * رغبة عن من لم يدر مخباها (*) * وانهار (٦) بنيانه بعد إحكام مبناه * وغار (*) تبيانه لبعد أحكام معناه * وشلت (٧) يد عانيه عن التناول * وقصرت أعناق معانقيه بعد التطاول * وأجاب المستفيد عنه كان ذلك في الكتاب مسطورا * وتلا هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذ كورا *

لم يبق الا رسمه (*) في رقمه * بعد اسمه والطالبون خوالف

ألقيت حبل الوطن على الغارب (٨) * لأجوب (*) فيافي المشارق والمغارب * وأنا حينئذ يقلبني الدهر بكف (٩) اليسار * ويقابلني باليمين (*)

(١) صارقفرا أى خالياً (*) أقوياء نجباء في العلوم (٢) احتاج وزمننا مريضنا من الجهل (*) تهيئة نوق القصد (٣) بخل ورحب واسع وباجلته عظمائه (*) طفي وأفول غياب (٤) سكن (*) يريد ان عنفوان شبابه صار هرماً (٥) سترها (*) غوامض معانيها (٦) سقط بعد تقوية بناءه (*) ذهب (٧) عجزت وعانيه طالبه (*) أثره رقمه صحائفه وخوالف متخلفون عن السباق في ميادينه (٨) ما بين السنام الى العنق (*) أقطع (٩) يريد اليد الشمال (*) الحلف وكف منع واليسار اليسر

بكف

بكف اليسار * فأنخت نضوي (١) وتخذته قعده * عساي أعثر بمن يحل (*) عن فؤادي عقده * وطلقت الديار طلاق العديم (٢) * وقلت ذلك تقدير العزيز العليم * وفزت بنفسي فراراً من ضيق لن أسعه (*) * ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً (٣) كثيراً وسعة *

شعر

وقلت سر بي قفراً أقتفي (*) أثراً * علي أجد جهبذاً أروي به ظمئ

وسرت سير سبار (٤) * وعانقت المشاق (*) عناق صبار * وللماحركت أثنتي (٥) هم بأربعه * واستسمعته فصغى بمسمعه *

شعر

هذي القفار وأنت خير مطيتي * نأت (*) الديار وقابلت أوعار (٦)

أوماجرى عزم السرى ماذا ترى * والعود إما عورة أو عار

فسر بنا اجتهادك * ولا تسل ماءك وزادك * وعلى الله قصد (*) السبيل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * وبهزالك (٧) لا مفر * فصبر جميل على السفر * فمد خطاه (*) مطيعا * وكان لما أمر سميعا * فما زلت سائراً الى انشاب (٨) فود النهار * ويانع شبابه انهار (*) * واسبلت (٩) طرة الحالك على غرته * وانكب

(١) بعيرى (*) يفك وأراد بعقده عقدة الجهل (٢) المعدم الذى لا يملك شيئاً (*) أستطيعه (٣) المراغم بضم الميم وفتح الغين المذهب والمهرب والحصن (*) اتبع وعلّ لغة في لعل والجهبذ النقاد الخبير والظمأ العطش وأراد به الجهل (٤) بمتجن (*) الاتعاب وصبار كثير الصبر (٥) يريد رجليه و بأربعه أرجل الدابة (*) بعدت (٦) صعوبات (*) هداية الطريق الموصل للحق ومثله ان علينا للهدى (٧) أى لا مفر لي عن السفر ولو أن بك هزالا (*) جمع خطوة (٨) جانب وكني به عن قرب مغيبه (*) سقط (٩) أرخى شعر الجبهة أراد بذلك دخول الظلام وغرته

السواد على صفرته (١) * ومل بعيري السرى (*) * واكتحلت عيناي بإثمد (٢)
الكرى * فخططت (*) القتب وقدمت الزاد * وملت مع الملل الى الرقاد *
بقفر حيث يعوي (٣) الذيب * واضطجعت (*) اضطجاع المستريب (٤) *
وكانت ذاتَ لوز (*) آخريةَ عشر أخير * وقد كفيتها والله على كل شيء
قدير * وكنت بين إغفاء (٥) وإغماض * الى أن أدبر السواد (*) وبدا البياض *
وتباجت (٦) غرة الصبح بإسفاره * وانهزم جيش الليل بانصاره * وبان أن
فؤادي مان (*) * بتبديل مخافتي بالامان * ووجهت وجهي تلقاء الطريق *
وسلكت مسلكاً غير الطريق (٧) * وسرت غير بعيد * فرمقت عِيرَ غِيد (*) *
فقلت له (٨) اللحوقَ اللحوق * وركضته (*) فكرَّ ونفى صفة المسبوق * فلما
أنعمت نظر الانصاف (٩) * فاذاهن قاصرات (*) أطراف * فتوسمتهن
سِباطَ (١٠) الشعور والنحور * لطافَ الخصور (*) يعبثن بالحور * فملت اليهن

غرة النهار (١) أى صفرة النهار (*) السير ليلا (٢) كحل والكرى النوم
(*) أنزلت الرحل (٣) كناية عن خلوه من المارين (*) وضعت جنبي بالارض
(٤) الخائف (*) وكانت تلك الليلة مظلمة كلها لانها آخر العشر الاخير من الشهر
(٥) نوم خفيف واغماض أى اطباق الجفون من غير نوم (*) أى ذهب الليل وأتى
النهار (٦) أشرقت بالاضاءة (*) كذب (٧) المطروق أى لم يطرقه أحد بالمشي
فيه (*) أبصرت جماعة من النساء الحسان (٨) أى لبعيرى واللحوق اللحوق منصوب
على الاغراء أى التحق بهن (*) حثثته فأسرع ونفى عنه التأخير (٩) أى غير مجاوز
الحد (*) يريد انهن حرائر محصنات (١٠) طوال وأراد بالنحور الاعناق (*) جمع
خصر و يعبثن يهزأن بالحور العين

متطلباً

متطلباً أسبابا (١) * وفتحت من ديباجة (*) الكلام أبوابا * فقلن لي الكلمة
قول (٢) مفرد * فاسلك غير نجنا (*) وتفرد * فقلت الكلام لفظ مركب مفيد *
فأفدنني ليحسن سكوتي ولا ترديد * وإنني لحليف (٣) أوجال * ونزيل
الرحال (*) لا يحال وان جال * ولست من دنيء الرجال * فقلن نحن من بنات
العرب * رحل حينا وذهب لسبب * كنا نستسقي (٤) ماء فما شعرنا (*) ولا
شعر * فسرنا في طلبه نقص (٥) الأثر * وضللن الطريق * وجفانا الرفيق
الرفيق (*) * فقلت لهن * من أيّ حيّ أنتن * فقلن آباؤنا من بني عُذره (٦) *
وأمهاتنا من بني مره (*) * وإن أنت من بني عفاف * فالرحبَ الرحبَ بحرّ
الاضياف * فقلت كما تبتغين (٧) * وما أنا من باغين (*) * فتبدّرت (٨) وجوههن
نورا * وتبدّلت وحشتهن سرورا * وخالطتهن مخالطة الراح الروح * وفؤادي
بهن مشروح * وكان مورد لقئي أعذبَ منهل (*) * وجُود (٩) جود الصفو
قد انهل * واستأنست بهن * وآنست (*) منهن أُنسهن * وكن عدةَ ما يحل

(١) أي أطلب سبب مشيهن منفردات (*) أول (٢) أي قلنا ابتعد عنا
قولاً واحداً (*) طريقنا (٣) أخو أوجاع (*) أي ان نزيل ساحتكم لا يطرد
وان تعدى طوره (٤) نطلب الماء (*) ما علمنا بذهابه وهو أيضاً ما علم بذهابنا
(٥) نقتفي (*) ذو الرفق (٦) قبيلة يقال لها عُذره في نسائها الصباحة والحسن وفي
رجالها العفة قيل لرجل منهم ما بال أحدكم يموت في هوى امرأة فقال في نسائنا الى آخر
ما تقدم (*) قبيلة وأشرن الى انهن لا يمكن تذوقهن (٧) تطلبن (*) معتدين
(٨) صارت كالبدر (*) مورد (٩) أي غيث الصفو جاد (*) أبصرت

منهن يجوز الجمع[١] بينهن * فسرت أمامهن * لتمام أمانهن (*) * ولم نزل بين سير وسمر[٢] * وفكاهة خبر وقص أثر * الى أن شاخ أبو الغزاله (*) * وجرَّ ابو البدر[٣] أذياله *

كأنما الليل اذ تبدو غياهبه (*) * دُهْمٌ[٤] تكرّ على شهب (*) مهازيلِ

فانزلت الاكوار[٥] * وجعلتها لهن كالأوكار (*) * وما اقتدينا بعادة قَفَّال[٦] * وقد صرحت لكم بالمقال (*) * وقد أمال الكرى[٧] رؤسهن ميلا * وجر على أجسامهن ذيلا * فتنحيت (*) عنهن بعدا * ليسترحن وراعيت[٨] لهن عهدا * وسامرت الكواكب (*) * لحفظ الكواعب[٩] * والقيت عن القلب الوجل (*) كأنني من بنى ثُعل[١٠] * فلما انقطع عني حسهن * أصغيت اليهنّ * فعلمت انهن أرحن الاجسام * ونمن تحت ظل حسام (*) * فلما انتصف الليل وراق * انتبهن يتذاكرن عهد الرفاق[١١] * فسمعت أولاهن تعدد (*) * وتنشد وتردد *

(١) يريد انهن كن أربعة (*) اطمأنانهن لانه اذا سار خلفهن نظر منهن ما انظر (٢) محادثه (*) النهار (٣) الليل كني بذلك وما قبله عن ذهاب النهار ومجيء الليل (*) ظلماته (٤) خيل سود (*) بيض ومهازيل ضعاف (٥) جمع كور وهو رحل الناقة (*) جمع وكر وهو العش (٦) كان من عادة العرب ان أحدهم اذا قفل أي رجع من سفره أوقد نارًا فهو يريد انه لم يقتد بهذه العادة (*) فيما يعلق به من العفة ومراعاة حقوق الصحبة (٧) النوم (*) تأخرت (٨) حفظت (*) نجوم السماء (٩) الكواعب جمع كاعبة وهي التي تثنى ثديها قليلاً (*) الخوف (١٠) قبيلة من العرب مشهورة بالشجاعة وجودة الرمي (*) سيف يريد انهن آمنات لحراسته اياهن (١١) الذين ضلان عنهن (*) الانشاد عند الحزن قال الشاعر

ألا ايها الحيُّ الذي بان[١] اهله * أأتهمت أم انجدت في سفح كبكب
وكنا عهدنا نفحة الطيب (*) تهدنا * ونقطع بيناً[٢] من فراق المحصب

فشاكلتها الثانيه * وما كانت عن منحاها (*) ثانيه *

يا جيرةً بنتم وبان[٣] ببعدكم * وجد به لرسومنا الضراء
كيف (*) الضلال عن الظلال بحيكم * ووجوهكم بين الظلام ضياء

فأجابتها الثالثة بأنين * وزفير[٤] وحنين *

أصبوا (*) الى حيكم أُحيي به رمقي * فقد براني[٥] من بعد اللقا أرقي
وغصني (*) الدهر غدراً من عوائده * وخصني بنوىً سُدت به طرقي

وأنت[٦] الرابعه * وحنت بالمقاطعه (*) * وشربت من الجدول[٧] * ووردت المنهل *

أبا لبطحاء (*) أم بجبال نجد * أم الشهبا[٨] سموتم خبرونا
وان نحن التقينا بعد بعد * فان عُدنا فانا ظالمونا

ورب حمامة باتت بليل * تجيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهوى مهما اجتمعنا * فمنها النوح والتعديد مني

(١) بعد واتهمت سرت الى تهامة وأنجدت سرت الى نجد وكبكب جمعرجبل بعرفات خلف الامام (*) رائحة (٢) بعدًا والعرب تقول للفراق الذي لا يرجى بعده لقاء فراق محصب (*) طريقها منصرفة (٣) ظهر ورسومنا أجسامنا (*) كيف نتيه عن حماكم (٤) اخراج النفس بشدة (*) أميل والرمق بقية من الحياة (٥) انحلني والارق السهر (*) ساق لي الغصص والنوى البعد (٦) من الانين (*) بسبب المفارقة (٧) النهر الصغير (*) مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٨) السماء وسموتم علوتم

وما زِلن يركضنَ[1] في ميدان التذكار * ويتناشدن(*) رقائقَ الاشعار * حتى أهجن[2] بانشاءهن أشواقي * وأجرين عِقيان (*) أحداقي * وما زلت سامرا[3] * وعلى الارق صابرا * الى أن صار قميص الليل كالأطمار (*) * واضطجعتُ حتى فجر[4] الفجرُ نهرَ النهار * ثم انتبهت فلم أجد الا الآثار * ونضوي(*) فريدَ الديار * فخار[5] قلبي وحر النوى به نما * ولم ادر أبتغين(*) نفقاً في الارض ام سلماً في السما * واعتنقتني[6] نيران الفراق * وتدلهت (*) من تزاحم الاشواق * وازددت على وهني[7] وهنا * لقبضهن فؤادي معهن رهنا * ثم أممت(*) محل نزولهن ساكبَ العبرات * فرأيت رقعة مكتوبة فيها هذه الابيات *

يا واجداً وجداً[8] تبتر قلبه * وغدا يورّد خده بالعندم
شطٌّ(*) النوى وهن[9] القوى صبراً ففي * عقباه غاية مأمل المتألم (*)
وأرح فؤادك من تذكر جمعنا * ان التمني غير مجدي[10] المغرم
ويزيد في تبريحه (*) فبناره * يشوي الحشا شيا كشيِّ[11] المضرم

[1] يسرن سيرا حثيثا في المذاكرة (*) أي الاشعار الرقيقة [2] أثرن (*) يريد الدموع التي تشبه العقيق في حمرتها [3] ساهرا والارق عدم النوم (*) في البلى [4] شق (*) بعيري المهزول [5] تحير والنوى البعد ونما زاد (*) طلبن ونفقاً بفتحتين سربا في الارض له مخلص الى مكان [6] عانقتني (*) حرت واندهشت [7] ضعفي (*) قصدت وساكب العبرات مجرى الدموع [8] شوقاً وتبتر تقطع والعندم دم الاخوين أو البقّم (*) بعد [9] ضعف (*) المتوجع [10] أي غير مغن عنه شيئاً (*) شدة أذاه [11] الموقد

فاصرف عنانكَ[1] ودع جوالكَ وسر الى * ما أنت باغٍ (*) بالمسير ويمم

فوقعت في الحيره * التي أعقبت الحسره * وحرمت الحسنيين[2] * ورجعت من السفر بخفي(*) حنين * فنثرت درَّ العتب على المسامع * والوجد ملء الأضالع * فما وجدت حيلة غير الاصطبار[3] * وما يغني التذكار بعد شط المزار * وكان عاقبة أمري الرجوعَ الى البيت * والتعلل بلعل وعسى وليت *



المقامة التاسعة

حكى لي ابن أبي شريف * عن أبي العفيف * أنه قال احلولى لي (*) مذ أينعت * وقيل لي قد أيفعت[4] * معاناةُ (*) حرث الارض * والجولان[5] في طولها والعرض * استغناء بتعب الأديم (*) * عن سؤال اللئيم * فعرضت ليَ سنه * صيرت نومي سِنه[6] * فاستأجرت أرض حراثه * نائية (*) عن محل الوراثه * وهيأت[7] ما تحتاج * وأخذت من الزاد ماراج(*) * وأقمت في الكد[8] مده * الى أن بلغ الحرث حده (*) * وأنا أُعاني[9] المشاق *

[1] تعبك والجوى شدة الوجد في العشق (*) طالب ويمم أقصد [2] أراد بالحسنيين الجهبذ الذي تطلبه والنسوة اللاتى غادرنه (*) مثل يضرب للخيبة [3] التصبر (*) صار حلوا واينعت استويت [4] راهقت العشرين (*) مقاساة [5] التطواف (*) الجلد [6] قليلا (*) بعيدة عن المحل الذي ورثته و يرثه من يرثني [7] أعددت (*) حضر [8] التعب (*) غايته [9] اكابد الاتعاب

ولا اعادي الرفاق (١) * فمرّ بي أحد المكثرين (*) المقلين * الذين أنا لعملهم من القالين (٢) * وأنا في زِيّ (*) أجير * لا نصير ولا مجير * واعاني من الوصب (٣) الحرَق * وصرت منه على آخر رمق (*) * فرمقني (٤) بصفة متعجب * وحلية (*) غير متأدب * فقال ما هذا الحال * ومالك وذي الاوحال (٥) * قلت له لا تلدغ (*) بنكرك * فما حك جلدك (٦) مثل ظفرك * وتركته يغترّ بزخارفه (*) * ويهتر (٧) بغرور زخرفه * وباشرت العمل باليد * وإن تعاظم الكد * فقال أين أدبك المذاع (*) * ولسانك الوقاع (٨) * ونظمك ونثرك (*) * وطيك ونشرك * ألم تغنك الملح (٩) الرقاق * عن تحمل المشاق (*) * وتخدمك المدح الحسان * في مثل هذا الآن * فقلت له ألا أُطرفك (١٠) بعجيبه * وأُتحفك بغريبه * قال نعم هات * وأنعم وافتح الهات (*) * فقلت قد اعوجّ الدهر مرّه * وسقى كأساً مُره * حتى ذهب الطارف (١١) والتليد *

(١) الاصحاب (*) لاغنياء يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة (٢) المبغضين (*) شبه (٣) التعب والحرق جمع حرقه (*) بقية من الحياة (٤) نظرني (*) هيئة (٥) الوحل الطين الرقيق ترتطم فيه الدواب (*) لا توجع بقولك المنكر كما توجع العقرب بلسعها (٦) مثل (*) محاسن دنياه (٧) الهتر الكذب والسقط من الكلام والخطأ فيه (*) المنثور (٨) كثير التوقيع وهذا كناية عن فصاحته (*) الموجز وبالنشر الاسهاب (٩) جمع ملحه وهي ما يستملحه الانسان من القول (*) الاتعاب (١٠) افكهك (*) اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات (١١) المال الحديث والقديم

وتضور

وتضوّر القديم (١) والجديد * وضاق المذهب * ولم أدر اين اذهب * فلما ضاق النطاق (*) * ولم اجد من راق (٢) * اتيت بمعلقة (*) امرء القيس * وعقرتها (٣) عقر التيس * وسلختها بميمية (*) زُهير * وقطعتها بدالية (٤) ابن العشرين * وكسرت عظامها بمقامات البديع (*) * واحضرت لها قدراً من قدور العبسي (٥) * ووضعت عليها ماء الملام (*) * من عند أبي تمام * وأحضرت لها جزل (٦) الحطب * من دواوين العرب * وأضرمتها (*) بنقع بشار *

(١) تلوّى من الجوع وأراد بالقديم والجديد الكبير والصغير من الاولاد
(*) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض وأراد بها ضيق الحال (٢) يرق ويحن (*) قفانبك (٣) ذبحتها (*) ميمية زهير من المعلقات السبع ومطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدرّاج فالمتثلم

(٤) هو طرفة بن العبد وداليته أولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(*) بديع الزمان الهمذاني وهو أول من ابتكر وضع المقامات ثم جاء بعده الحريري فحذا حذوه وأجاد ثم تلاهما أستاذ اللغة والبيان منشىء تلك المقامات

قل لمن لا يرى الاواخر شيئاً * ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثاً * وسيبقى هذا الحديث قديما

(٥) رجل له قدور يضرب بها المثل في الكبر (*) يشير الى قوله

لا تسقني ماء الملامَ فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

(٦) العظيم اليابس (*) يشير الى قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وملحتها بملح المتنبي * وبكيت و كيت * من حلبة الكميت [١] * ولم أزل أوقد عليها بأدب الكاتب (*) * وأقلبها بنهج البلاغه [٢] * وأزيدها بغير أجاج (*) * استعرته من العجاج [٣] * ثم لما ظننت الانضاج (*) * وحصول الرواج * أنزلت القدر * وقلت لابنة الخدر [٤] * إيتي بالاولاد * لنأكل هذا الزاد * فقامت سريعا * وأتت بهم جميعا * فلما فتحت القدر بمفتاح (*) الأدب * ظاناً بلوغ الأرب * بعد احضاري لها من عند حسان [٥] * جفنة من الموصوفين باللمعان * فاذا داخلها سراب (*) بقيعة يحسبه الظمآن ماء * حتي اذا جاءه لم يجده شيئا * وأبصرت في قعر القدر * أثر ماء مدح أولي القدر * فذقته فاذاهو ملح أجاج [٦] * أمر من اضطرار المظلوم للحجاج (*) * فلففت ابن برد [٧] وأضرابه في برد الهم * وطرحت الجميع في اليم (*) * وكسرت القدر بطبيخة * وأعرضت عن الأدب وتوبيخه * قال ثم ماذا *

(١) شاعر من فحول الشعراء (*) لابن قتيبة (٢) للامام على كرم الله وجهه (*) ملح (٣) شاعر مشهور (*) استواء (٤) البيت (*) يشير الى مفتاح العلوم للسكاكي (٥) ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والجفان التي وصفها باللمعان هي في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

(*) هو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الارض كأنه ماء يجرى والقيعة بمعنى القاع أو جمع قاع وهو المنبسط المستوى من الارض (٦) شديد الملوحة (*) أى الثقفى كان ظالماً غاشما (٧) هوأبو بشار والبرد الثانية المراد بها الثياب (*) البحر

قلت

قلت قد صيرتَ قلبي جذاذا [١] * بيدي أخدم العيال * متوكلاً على الكريم المتعال * وتركتُ ابنَ هاني في [٢] قصصه * والصاحب ابن عبادٍ في غصصه * وطرحتُ الآداب * وتعلقتُ بذيل الاكتساب * فقال لي هل قلتَ وأنت تحرث * شيئاً يؤثرُ عنك ويورث * قلت له قد قلت في ذم الطفولية * ومدح الرجولية * قال يا من أكثر الله عيالك * أنشدني ما بدالك * فحركتُ عضبي [٣] عجلا * وقلت من البسيط مرتجلا

أنا إبن عزمى لا آوي [٤] لتلويني * ولا حماقة أهل الجهل تلويني [٥]
أستسهل الصعب مع لين العريكة [٦] لي * نفس الملوك وأحوال المساكين
لا أحمل الضيم [٧] ممن يبتغي حربي * ولا لأجل الدنا عرضي بممنون [٨]
والناس أحباب عفٍ إن سألتهم * مجوا [٩] اصطحابك لو كنت ابن خلدون
وقبض كفٍ لدى الاعطاء يكرمها * وبسطها يجلبن الحينَ [١٠] في الحين
ومضغ جمر اللظى كرهاً ألذ إلى * نفسي من المنّ أو ذلي لمن دوني
من أجل ذلك لا أخشى مكابدةً * في كسب يدي حتى الرزق يأتيني
ولا ألازم في دنياى واحدةً * من الصنايع خوف الذُل يعروني [١١]
ولا أراعي الى ما كنت منتسباً * إليه من أدب أو فقه سحنون [١٢]

(١) قطعاً (٢) الشاعر الاندلسي المشهور (٣) لساني الشبيه بالعضب وهو السيف (٤) لا أميل الى التلون (٥) تثنيني (٦) الطبيعة (٧) الذل ويبتغي يطلب وحربي معاداتي (٨) الدنيا وبممنون أي على عرضي (٩) طرحوا (١٠) الهلاك (١١) يصيبني (١٢) الامام الجليل الاندلسي صاحب مدونة الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه

فحارثاً مرة أُلفى (١) وآونة * آتي من النثر أنواع الأفانين (٢)
وأزرع الارض تحاولي متاعبها * وأنظم الدُّر موزون الموازين
وأحمل الصخر كتاماً وإن ضجرت * نفسي من الضر في بعض الاحايين
ولي لسان على صبري يطالبني * ولي فؤآد بدنيا غير مفتون
وجوهر السيف لم تنقله تصدئة * عن أصله عند تجديل (٣) المطاعين
والحرُّ حرٌّ وإن مال الزمان به * ولا يبالي بيبس العيش أولين
يعض صبراً على البلوى بناجذه (٤) * بسام ثغر وإن في حال محزون
وذلة للئآم الناس أوجع من * ضرب السيوف وطعن بالسكاكين
فعش عزيزاً ولا تقف (٥) المذلة لو * كانت وقوفاً بأبواب السلاطين
وذو الغنى وعديم المال أيهما * باق يموتان لو عاشا الى حين
فاقنع بقسمة علاّم الغيوب ولا * تنظر بعينيك للفاني بتهوين
أي المطاعم في دنياك تحسبه * حلو العواقب إلا المرّ في الدين
فاصبر وكن رجلاً بالله معتصماً * ذا وثبة وثبات في الميادين
وانظر تقلب أزمان مضت وسطت * على الملوك بدفن الجسم في الطين
تقلبت بهم أيدي النوى أسفاً * والدهر متصف دوماً بتلوين
دنيا يغرُّ بنيها حسن زهرتها * ولا تدوم على حال بتحسين
فيا خبيراً بدنياه ائتني عظة * أُنبيك (٦) عن كدر الدنيا وتنبيني

(١) أوجد (٢) جمع فن (٣) عند القاء المطعون به على الارض (٤) ضرسه (٥) تتبع (٦) أخبرك

يا صاحبي نوب (١) الدنيا مغصصة * يا ويلتا ليتني أبكي وتبكيني
دنيا تريك غداً صفواً وبعد غدٍ * تريك تحزين همٍّ أيّ تحزين
يا صاحبي خل عنك اليوم ما وثقت * يداك من أمرها من كل مهتون (٢)
واحذر تقلبها إن أقبلت ودنت * ولا يغرنك منها بسمة العين (٣)
ولا رياض لها بالزهر مونقة (٤) * فربما ثار افعى (٥) من بساتين
فانها تصرع المغرور سطوتها * عند الصفاء بها صرع المجانين
فاترك زخارفها اللاتي تزول وقل * خُرَيقة منك تكفيني لتكفيني (٦)
وكسرة عن غنى كسرى مخشنة * تغني عن المشتهى من منتهى اللين

فلما سمع الابيات * إدكر (٧) بالعظات * وقال الحق أسلم * والصدق خير مغنم * فقد رأيت الصواب * وعلقت بافضل اكتساب * أعانك الله على ما أنت فيه * ووفقك لما يرضيه * ثم ترك اللوم معرضا * وخلاني والقضا * قال ابن أبي شريف * فقلت له يا أبا العفيف * أتباشر العمل بيدك * أم تأمر بعض جندك * فقال لي يا أحمق * إنك بصفة الجنون أحق (٨) * أهذه حال من له جنود * تعساً لك من غبيّ (٩) منكود * ثم ولى مدبراً (١٠) * فاقسمت عليه بمن يعلم ما تحت الثرى (١١) * ان لا ينصرف * وهو عني

(١) مصائب الدنيا جالبة للغصص (٢) مسكوب (٣) أي النساء اللواتي كأنهن الحور العين في حسنهن (٤) مزينة (٥) هاج ثعبان (٦) لكفني (٧) اتعظ (٨) جدير (٩) جاهل مشؤوم (١٠) غير مقبل على (١١) الارض

منحرف [١] * فبرّ القسم وآب [٢] * وقال الا من تاب * فاذعنت [٣] للقضا *
فقال عفى الله عن ما مضى * ثم ودعني وأودع القلب لهب الشطاط [٤] *
وفر مني كما فر موسى من الاقباط

خطب منبرية

نقلا عن مكارم الاخلاق الاسلامية . وهي من أجل العظات . مناسبة للعصر والمقامات

الخطبة الاولى

الحمد لله الذي سهل عظائم الامور لاهل العزائم * الحمد لله الذي انجد الدين بأهل النجدة أهل المكارم * الحمد لله الذي نبه العقول ليقوم العقلاء باللازم * الحمد لله له الخلق والامر وبيده زمام النظام * أستغفره وأشهد ان لا إله الا الله الملك الديان على دينه يغار * وأشهد ان سيدنا محمداً حفظ الدين ويحفظه وصى ابناء الاسلام الاطهار * اللهم صل وسلم على هذا النبي مادامت السموات وما دام للدين أعوان وأنصار * وعلى آله اصحاب الكمال وأصحابه اهل الكلام * أما بعد فياعبد الله من رآى القلوب في عناء والعقول في عماء والاعمال في شقاء فليقل متى متى يفيق هؤلاء العباد * من رأى رجال الفسوق في السوق ونسآء البلآء على غير حيآء فليقل من هنا من هنا شاع الضلال وذاع الفساد * من رأى حانات الخمور وبيوت الفجور بين المساجد

(١) مائل غير راض عني (٢) رجع (٣) خدعت (٤) البعد

والدور

والدور فليقل بهذا تلفت الامة بهذا ضعفت البلاد * من رأى الاسلام في نزول وسواه في طلوع فليقل اين أهل الغيرة العاملون بالاحكام * قلب النظر في الامم أمة أمة ثم عد لأمة الاسلام وانظر تر العجب العجاب * أنظر لأي أمة شئت تجدها في فضة وذهب ونحن في انفضاض وذهاب * أنظر لأي ملة أردت تجدها للعمل تزدان بالعمران ونحن للكسل نزداد في الخراب * تأمل تجد كل قوم في التئام ونحن في انشقاق وانفصام * سر في البلاد تجد هذه الدولة تخترع في الآلات ونحن نخترع في التنكيت والتبكيت والكذب والزور * طف على العباد تجد هاته المملكة تفتتح بالقوة البلاد ونحن نفتتح بالجهل زجاجات الخمور * سح في الاقطار تجد أساطيل الدول في البحار تدور ونحن في الحانات علينا غابات الحشيش وصفوف الكؤوس تدور * قم الى معامل الغرب تجد القوم بالصنائع تهتم ونحن في معامل الرقص بالنقص في اهتمام * كنا نقول لاتتم الافراح الا بقرآءة القرآن فصرنا نقول لاتتم الا باستماع الاغاني وشرب الخمور . كنا نرى الرجل يهرب من الزنا فصرنا نراه يسعى برجليه ويصطاد بعينيه وينفق ما لديه على امور الفجور * كنا ندخر الاموال للوقف على الفقراء فصرنا ننفقها في بوادي الغرور ونوادي الشرور * كنا نقدم السلام تحية فمضى السلام وحل غيره محله بسلام * كنا نغار على صوت المرأة أن يسمع فصرنا لا نغار عليها وهي في الطريق تتلوى وتتلون * كنا نعمل بقول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد فصرنا للذهاب في موضع الفساد نتزيا ونتزين * كنا ندعو للفلاح بالطعن بالرماح

فصرنا في معاقرة الراح ومعانقة الملاح نتفانى ونتفنن * كنا نحج في العمر مرة فصرنا الى بلاد الافرنج نحج في كل عام * كان المؤمن لا يرفع نظره حياء من الله فصار في السوق يرفع كأس الفسوق ليلاً ونهاراً * كان المسلمون يعدون سب الاشخاص من اكبر العيوب فصار الدين يسب جهاراً جهاراً * كانت بيوت الأكابر في كل ليلة مجمع الفضلاء فصارت بيوت اللهو تجمع الناس كباراً وصغارا * كنا زهرة الدين والدنيا فصرنا عار الاسلام وفضيحة الأيام * دينك دينك أيها المسلم مد يده لترفعه من مكان سقطته فقم وخذ بيده * دينك سالت بالمعاصي جراحه فقم داو بمرهم التقوى جراحه وكن سنداً لسنده * دينك قل سلام على الدنيا ان بقيت وهو باق على انحطاطه وكمده * قم حاسب نفسك على ما مضى واتق الله تنل المراد والمرام *



الخطبة الثانية

الحمد لله محول الاحوال * الحمد لله مفرج الكروب والأهوال * الحمد لله ميسر الصعاب والأثقال * الحمد لله بيده الحركة والسكون * أستغفره وأشهد أن لا اله الا الله الملك العلام * وأشهد أن محمداً نور الهدى ومصباح الظلام * اللهم صل وسلم على هذا النبي بدر التمام * وعلى آله وصحبه ذوي القدر المصون * أما بعد فيا عبد الله ما أقسى قلبك وما أصلبه * وما أشق الخطيب وما أتعبه * يعطيك من الوعظ أعجبه وأغربه * وتعطيه من الاهمال فنوناً في فنون * تسمعه يصيح فتنكمش منك الجلود * ثم تنوي أن تتوب

وأن لا تعود * لكن اذا خطيت الباب نقضت العهود * فهل مثلك في الدنيا يكون * ان كنت لا تتعظ حتى ترى * فانظر للاسلام ومايفتري * وحسبك من سوء الاحوال ما جرى * ولكن أنت غافل او مفتون * قلب العين من الشرق الى الغرب * وتأمل بالفكر والقلب * تجد الاسلام في اشد الكرب * لا أنت تطيع ولا الخطب يهون * أنت تخالف الشرع جهاراً وتظلمه * وعدوّ الاسلام يلطمه ويلكمه * فمن اين يجد الدين من يرحمه * اذا كنت والعدا عليه تحطون * الاسلام جميل ولكن أنت شوّهته * الدين جليل ولكن انت اهنته * الشرع حصين ولكن انت هدمته * انت الأصل أنت السبب في هذه الشؤون * انظر في بلادك هذه يميناً ويساراً * تجد المسلم يسب الدين جهاراً جهاراً * تجد الناس تغيرت وصارت اطواراً * الداخل للصلاة واحد وللخمر مليون * وهل يدخل للصلاة الا الفقير وذو العمامه * وهل سلبت الدين والدنيا الا هذه المدامه * وهل أضاع الشرع الا اضاعة الاستقامه * وهل حط شأن الاسلام الا أهله الفاسقون * انتبه فالحساب أمامك والكروب وراك * التفت فالدين يشكو عن يمينك والمعاصي تزداد عن يسراك * اعتبر فتحتك أرض الفجور وفوقك سماء الهلاك * تبصر فالاسلام بك يعز وبك يهون * هز قلبك هز المبكت الموبخ لعله يتأثر * قل لقلبك الى متى يا قلب عن الدين تتأخر * دع الدما أسفاً على الاسلام من عينيك يتحدر * قم تمسك بالشرع وتحسين الحال لك مضمون * جربت العصيان فجرب الطاعه ولك المنه * عملت للنار ومن العدل ان تعمل للجنه *

تمسكت دهراً بالتمدن فتمسك شهراً بالسنه * اسمع اسمع نصيحتي هذا
دواءك المكنون * كفى كفى أيها المؤمن ما فات * حسبك حسبك ما مضى
من الشتات * ارجع ارجع فتعساً لهذه الحالات * اتق الله اتق الله فبالتقوى
تقوى الحصون *

الخطبة الثالثة

الحمد لله الذي من اتقاه رقاه في دنياه واخراه ووقاه شر عداه *
الحمد لله الذي من عصاه رماه في رداه وأخزاه وبثوب الهوان كساه *
الحمد لله الذي من تمسك بهداه فاز بنعماه وآتاه من مناه ما يحبه ويهواه *
الحمد لله الذي حذر من الفساد وجعل ضرر البلاد في اتباع الفجور وابتداع
الفجار * استغفره واشهد ان لا إله الا الله أعد للمتقين ثمار النعيم وللعصاة
نار الجحيم * واشهد ان سيدنا محمداً يؤذيه انحراف تابعيه عن صراطه القوي
القويم * اللهم صل وسلم على هذا النبي البهي الرؤوف الرحيم العطوف الكريم *
وعلى آله وصحبه مصابيح الأنوار ومفاتيح الأسرار * أما بعد فيا عبد الله
صاحت في نفسك مواعظ الخطباء فلعلها صارت بالمواعظ مستديمة على الهدى
مستقيمه * دعاك لسان الارشاد الى المتاب فعزمت فعسى ان تكون
حافظت على تلك العزيمه * نبهتك الحوادث ان قيمة الامم في علو الهمم فما
بالك لم تجدد لنفسك بين القوم قيمه * يا أخا العقل التفت واعتبر فالخطب
بالاسلام أحاط والزمان لعب ودار * أنت المخاطب بالارشاد والمطالب

بالاتحاد

بالاتحاد فما بالك لا تهتم بالخطاب ولا تبالي بالطلب * أنت أحد أركان الاسلام
أحد أبناء العرب فما بالك بالمعاصي هدمت الاسلام وفضحت العرب * أنت
الذي كنت تغار على العرض والدين فما بالك حالك قد تحول وقلبك قد
انقلب * أنت الذي منك كان يرجو الدين التأييد فكنت له بواراً وأي بوار *
يا شارب الخمر أما آن ان تتوب وتعلم انك اجترأت على الواحد الاحد الملك
العلام * يا رافع الكاس حسبك فقد افقرت نفسك وأغنيت قوماً أرادوا ما أرادوا
بالمسلمين والاسلام * يا مغرما بالحسان والمدام أفق فالوقت وقت ملاعبة
الحسام لا معانقة الحسان ولا معاقرة المدام * يا قتيل الهوى كف وارجع
فلقد راح في الراح الطين والمواشي والعقار * يا زانياً باخته المسلمة أهكذا
يجوز في المروءة أم هذا نتيجة شهامة الابطال وشرف الاعيان * تكشف
لك عن بطنها وربك أعلم بذنبك وذنبها ولو شاء لأنزل بوائق الانتقام قبل
صواعق النيران * تواقعها بلا هيبة والارض تحتك تستجير والملائكة حولك
تستغيث والله فوقك ساخط غضبان * تقضي حاجتك وتقوم كأن الامر
ما كان بل كان لفتور الاعضاء وارتكاب الأوزار * عرضاً مزقت ومالا
ضيعت وجسما أتلفت وربا أغضبت فاين الحزم والعزم وأين مقتضى الايمان *
مجد ضائع وفسق شائع وكرب واقع فمن الشرع والشرف أن تخلع الفجور
وتعتبر بما كان * رجال كما ترى ونساء عار الورى ودين في القهقرى فما بالك
ياهذا سكران * أمور منها الصخور تمور والناس لا التفات ولا اعتبار *
بقاؤك على هذا الحال مجلبة الوبال والمتاب فيه الصواب فتب تصب الرباح

والفلاح * اعدل عن الفساد ان كنت تسعى للرشاد واعمل بالاتحاد وأنا
ضامن لك النجاة والنجاح * اتق الله فالتقوى جمال أرباب الكمال وشفاء من
الداء العضال وسلاح لاهل الاصلاح * اتق الله فبالتقوى تقوى وتحظى بما
تهوى وتلحظ بالجلال والوقار *



الخطبة الرابعة

الحمد لله الذي جعل اتباع الهدى قهراً للعدا ومنعاً للردى وطرداً للشيطان
الرجيم الذميم * الحمد لله الذي أرسل النبيين وجمل النبي الأمين وهداه الى
الصراط القوي القويم * الحمد لله الذي من شاء أشقى ومن شاء أسعد وما
السعد الا في رضاه العميم العظيم * الحمد لله لا رب سواه والهدى هداه وهو
رب الجمال والجلال * أستغفره وأشهد أن لا اله الا الله عامل أهل الاساءة
بالاحسان والكرم * وأشهد أن سيدنا محمداً من لاذ بدينه نجا ونال ما رجا
ووقاه مولاه النقم * اللهم صل وسلم على هـذا النبي البهيّ الصادق المصدق
الباهر الهمم الطاهر الذمم * وعلى آله وصحبه أهل الفضل والافضال * أما
بعد فيا عبد الله هل بعد هذه الخطب الطويلة العريضة أجد قلبك في ظلمة
الغفلة أو أجده بعد القسوة لان * هل بعـد هـذه الموبقات المهلكات أجد
نفسك ما زالت فيما كانت أو أجدها دانت للملك الديان * هل بعد هـذه
الأعراض التي هتكت والآداب التي تركت والحقوق التي سفكت أجدك
في طاعة أو أجدك في عصيان * هل بعد انحطاط دين النبيّ الأمين أجدك

تعتبر بما جرى أو أجدك لا تزال في اهمال * والله لو كان هـذا الدين القويم
قائماً لكان كل معوجّ من الامور مستقيما * والله لو كان هذا الشرع الشريف
حياً لما كانت الشوارع على الجنبين تبيع الخمور تضليلا وتأثيما * والله لو كان
هذا الاسلام على ما كان لرأيت الكفر كما كان ذليلا ضئيلاً هزيماً هشيما *
والله لو كان المسلمون في يقظة لما مالوا للضلال بصرف الأموال ونحن
في حاجة الى الأموال * والله لو وقف الاسلام في جانب وأهله في
جانب لنطق وقال أنا بريء من هؤلاء الاقوام * والله لو أذن الله
للأحجار أن تتكلم لصاحت وقالت يا أمة خير الأنام تداركوا
دين الاسلام * والله لو شآء الله لخرق جبريل هذا السقف وصرخ وقال
احذروا صولة الانتقام فقد اشتد غضب الملك العلام * والله لولا حلم الله
لانطبقت السموات أو لانشقت الأرض أو لتدكدكت الجبال * ولما ذا لا
تنشق الارض والارض ما فيها بقعة الا وقد استجارت من المعاصي جهاراً
جهاراً * ولما ذا لا تنطبق السموات وقد ضجت الملائكة من ظهور الفجور ليلا
ونهارا * ولما ذا لا تتدكدك الجبال وقد بارز أهل الوبال بالضلال رباً جباراً قهاراً *
بل لما ذا لا تقوم القيامة وقد ماتت القلوب والدين صار لا يخطر لها على بال *
أين عز العرب أين سيف خالد بن الوليد أين مملكة هارون الرشيد أين
الصالحون أين الصالحات * سألنا عن المجد القديم فقالوا مضى وسألنا عن
الدين القويم فقالوا سيموت أو مات فقلنا هات أيها الدمع هات * عز مضى
ومجد انقضى وذل أتى وضعف طفا وفسق فشا ودين على شفا فأين النادبات

أين النائحات * قلب لا يذوب وعاص لا يتوب ومجد لا يؤوب فهل بعد هذا تقهقر واضمحلال * يا اله العالمين أنذر عبادك فعن القرآن أعرضوا وبالهوان قد رضوا والمعاصي بينهم فاشيه ماشيه * يارسول الهدى أدرك دينك فقد جفاه أهله ورماه ضده وأصبحت قوته الوافرة واهية * يا صحابة المختار تعزوا فالدين الذي بذلتم لاجله الارواح راخ فما بقى الا رسومه البالية * قل يا عباد الله اتقوا الله فالتقوى سلاح أهل الصلاح وجمال أرباب الكمال *

الباب الرابع

﴿ في الغزل والنسيب ﴾

﴿ قال ابو منصور ظافر الحداد المتوفي سنة ستة وعشرين وخمسمائة ﴾

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ما سح وابلُ دمعه ورذاذُه [1]
ما زال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهي وتقطعت أفلاذه [2]
لم يبق فيه من الغرام بقية * إلا رسيس [3] يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فيكن * أبداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فإنه * نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشاء الذي من طرفه * سهم إلى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه * خمر يجول عليه من نباذه [4]

(١) المطر الضعيف (٢) أكباده (٣) ابتداء حب والجذاذ المتكسر أو المتقطع (٤) صانع النبيذ

وقناة

وقناة ذاك القد كيف تقومت * وسنان [1] ذاك اللحظ ما فولاذه [2]
رفقاً بجسمك لا يذوب فإنني * أخشى بان يجفو عليه لاذه [3]
هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن تُرى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ * الا وعز على الورى استنقاذه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت * طوعا وقد أودى بها استحواذه
مالي أتيت الحظ من أبوابه * جهدي فدام نفوره ولواذه [4]
إياك من طمع المنى فعزيزه * كذليله وغنيه شحاذه
دالية ابن دريد استهوى بها * قوم غداة نبت به بغداذه [5]
دانوا لزخرف قوله فتفرقت * طمعاً به صرعاه أو جذاذه
من قدر الرزق السنى لك إنما * قد كان ليس يضره إنفاذه

(وللصاحب محيي الدين بن مطروح)

عانقته فسكرت من طيب الشذا * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
جاء العذول يلومني من بعد ما * أخذ الغرام عليّ فيه مأخذا

(١) يروى عن ظافر الحداد انه عمل الابيات الى أن انتهى الى قوله وسنان ذاك اللحظ فحصر عن ابيات القافية وبقى زمانا الى ان وقف عليه يوماً اعرابي وساومه موسى فأراه اياه فلما نظره قال ما فولاذه قال له ظافر خذه بارك الله لك فيه والله لا آخذ له ثمنا وفرح بذلك وتمم البيت بقوله * وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه * اه (٢) الصلب (٣) جمع لاذة وهو ثوب حرير احمر صيني (٤) الخلاف والمراوغة (٥) هي مدينه السلام وفيها سبعة لغات بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما وبغدان وبغدين ومغدان

لا أرعوي لا أنثني لا أنتهي * عن حبه فليهذِ فيه من هذى
إن عشت عشت على الغرام وان امت * وجداً به وصبابة يا حبذا

﴿ وليزيد ﴾

دعوت بماء في إناء فجاءني * غلام به خمراً فأوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وإنما * تبدى به خدى فأوهمك الخمرا

(وقال صالح بن شريف الرندي الاندلسي وما ألطف تشبيهاته)

سلم على الحي بذات العرار * وحي من اجل الحبيب الديار
وخلّ من لام على حبهم * فما على العشاق في الذل عار
ولا تقصر في اغتنام المنى * فما ليالي الانس الا قصار
وانما العيش لمن رامه * نفس تدارى وكؤس تدار
وروحه الراح وريحانه * في طيبه بالوصل او بالعقار
لا صبر للشيء على ضده * والخمر والهم كماء ونار
مدامة مدنية للمنى * في رقة الدمع ولون النضار
معلتي والبرء من علتي * ما اطيب الخمر لو لا الخمار
ما احسن النار التي شكلها * كالماء لو كف شرار الشرار
وبي وان عذبت في حبه * ببعده على اقتراب المزار
ظبي غرير نام عن لوعتي * ولا اذوق النوم الا غرار
ذو وجنة كأنها روضة * قد بهر الورد بها والبهار
رجعت للصبوة في حبه * وطاعة اللهو وخلع العذار

يا قوم

ياقوم قولوا بذمام الهوى * أهكذا يفعل حب الصغار
وليلة نبهت أجفانها * والفجر قد فجر نهر النهار
والليل كالمهزوم يوم الوغى * والشهب مثل الشهب عند الفرار
كأنما استخفى السها خيفة * وطوالب النجم بثار فثار
كذاك ماشابت نواصي الدجا * وطير النسر أخاه فطار
وفي الثريا قمر سافر * عن غرة غير منها السفار
كأن عنقوداً تثنى به * اذ صار كالعرجون عند السرار
كأنها تسبك ديناره * وكفها يفتل منه السوار
كأنما الظلماء مظلومة * تحكم الفجر عليها فجار
كأنما الصبح لمشتاقه * عز غنى من بعد ذل افتقار

(ولأبي بكر يحيى بن هذيل من فحول شعراء الأندلس)

عرفت بعرف الريح أين تيمموا * وأين استقل الظاعنون وخيموا
خليليّ رادني الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم
أبيت سمير الفرقدين كأنما * وسادي قتاد او ضجيعي ارقم
واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم
نظرت الى اجفانه والى الهوى * فأيقنت اني لست منهن أسلم
كما ان ابراهيم أول نظرة[1] * رأى في الدراري انه سوف يسقم

﴿ ولمحمد بن سفر من شعرائهم في سعي محبوبته له ﴾

(1) يشير الى قول الله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم

وواعدتها والشمس تجنح للنوى * بزورتها شمساً وبدر الدجى يسري
فجاءت كما يمشي سنى الصبح في الدجى * وطوراً كما مرّ النسيم على النهر
فعطرت الآفاق حولي فاشعرت * بمقدمها والعرف يشعر بالزهر
فتابعت بالتقبيل أثار سعيها * كما يتقصى قارئ أحرف السطر
فبت بها والليل قد نام والهوى * تنبه بين الغصن والحقف والبدر
أعانقها طوراً وألثم تارة * الى أن دعتنا للنوى راية الفجر
ففضت عقوداً للتعانق بيننا * فياليلة القدر اتركي ساعة النفر

(وقال الاديب أبو عمر أحمد بن فرج الجياني رحمه الله تعالى وهو أعفهم)

وطائعة الوصال غدوت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة ظلام الد * ياجي منه سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها * الى فتن القلوب لها دواعي
فملكت النهى حجاج شوقي * لاجري بالعفاف على طباع
وبت بها مبيت الطفل يظما * فيمنعه الفطام عن الرضاع
كذاك الروض ليس به لمثلي * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات * فاتخذ الرياض من المراعي

﴿ وقال محمد بن سفر السالف الذكر ﴾

وأغيد طاف بالكؤوس ضحا * وحثها والصباح قد وضحا
والروض أهدى لنا شقائقه * وآسه العنبريّ قد نفحا

قلنا وأين الاقاح قال لنا * اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما * قال فلما تبسم افتضحا

﴿ ولابي عبد الله بن البين البطليوسي الاندلسي ايضاً ﴾

غصبوا الصباح فقسموه خدودا * واستنهبوا قضب الاراك قدودا
ورأوا حصى الياقوت دون محلهم * فاستبدلوا منه النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها أجفانهم * فسبوا بهن ضراغماً وأسودا
لم يكفهم حمل الاسنة والظبا * حتى استعانوا اعينا ونهودا
وتضافروا بضفائر ابدوا لنا * ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاحي بينها * ماء الحياة لو اغتذي موردا

﴿ وللقاضي عياض ﴾

رأت قمر السماء فذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني (١)

﴿ ولابن خميس من نوابغ الاندلس قوله ﴾

نظرت اليك بمثل عيني جؤذر * وتبسمت عن مثل سمطي جوهر
عن ناصع كالدر أو كالبرق او * كالطلع أو كالاقحوان مؤشر
تجرى عليه من لماها نقطة * بل خمرة لكنها لم تعصر

---

(١) نذكر هنا حل ما اشكل من معنى هذين البيتين فكثيراً من الناس لايصلون الى فهم معناهما فنقول. ان القائل لهما كان ينظر الى محبوبته وهي تنظر الى قمر السماء فهي تنظر الى القمر حقيقة وهو لافراط الاستحسان يرى انها الحقيقة فقد رأى بعينها لانها ناظرة الحقيقة وأيضاً فهو ينظر الى قمر مجاز وهو لافراط الاستحسان لها يرى أن قمر السماء هو المجاز فقد رأت بعينه لانها ناظرة المجاز

لو لم يكن خمرا سلافا ريقها * تزري وتلعب بالنهى لم تخطر
وكذاك ساجي جفنها لو لم يكن * فيه مهند لحظها لم يحذر
لو عجت طرفك في حديقة خدها * وأمنت سطوة صدغها المتنمر
لرتعت من ذاك الحمى في جنة * وكرعت من ذاك اللمى في كوثر
طرقتك وهنا والنجوم كأنها * حصباء در في بساط اخضر
والركب بين مصعد ومصوب * والنوم بين مسكن ومنفر
بيضا اذا اعتكرت ذوائب شعرها * سفرت فأذرت بالصباح المسفر
سرحت غلائلها فقلت سبيكة * من فضة أو دمية من مرمر
منحتك مامنعتك يقظانا فلم * تخلف مواعدها ولم تتغير
وكانما خافت بغاة وشاتها * فأتتك من اردافها في عسكر

﴿ ولبعضهم ﴾

أقبلن في الحبرات يقصرن الخطا * ويرين في حلل الوراشين القطا
سرب الجوى لا الجو عود حسنه * أن يرتعي حب القلوب ويلقطا
مالت معاطفهن من سكر الصبا * ميلا يخيف قدودها ان تسقطا

﴿ ولبعضهم ايضا ﴾

ولما تولوا ولت النفس معهم * فقلت ارجعي قالت الى اين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم * وما هو الا اعظم تتقعقع
وعينين قد اعماهما كثرة البكا * وأذن عصت عذالها ليس تسمع

﴿ ولابن جابر ﴾

سلوا حسن ذاك الخال في صفحة الخد * متى رقموا بالمسك في ناعم الورد

وقولوا لذاك الثغر في ذلك اللمي * متى كان شأن الدر يوجد في الشهد
ومن هز غصن القد منها لفتنتي * وأودعه رمانتي ذلك النهد
ومن متع القضب اللدان بوصفها * الى ان اعرن الحسن من ذلك القد
فتاة تفت القلب مني بمقلة * لهارقة الغزلان في سطوة الاسد
تمنيت أن تهدي الي نهودها * فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدي
فقلت ألرمان بد من الجنى * فتاهت وقالت باللواحظ لا الايدي
فقلت أليس القلب عندك حاصلا * فقالت قلوب الناس كلهم عندي
فقلت اجعليني من عبيدك في الهوى * فقالت كفاني كم لحسنى من عبد
اذا شئت ان ارضاك عبدا فمت جوى * ولا تشتكي واصبر على ألم الصد
ألم تر أن النحل يحمل ضرها * لاجل الذي تجنيه من خالص الشهد

(ولابن زيدون)

أضحى التنائي بديلا من تدانينا * وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا * شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت * سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد اللهو صاف من تصافينا
وإذ هصرنا غصون الأنس دانية * قطوفها فجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لارواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم * حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا * أنساً بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدينا
وقد تكون وما يخشى تفرقنا * فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأياً ولم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا * إن طال ما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت اهواءنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ياساري البرق غاد القصر فاسق به * من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيّ كان يحيينا
ياروضة طال ما أجنت لواحظنا * ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها * منى ضروباً ولذّات أفانينا
ويانعيما حضرنا من غضارته * في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك إجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة * فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبيينا
ياجنة الخلد أبدلنا بسلسلها * والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لاغرو أنا ذكرنا الحزن حين نهت * عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً * مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله * سرباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه * سالين عنه ولم نهجره قالينا

ولا اختياراً تجنبناك عن كثب * لكن عدتنا على كره عوادينا
يأسى عليك إذا حثت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا * سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دومي على العهد مادمنا محافظة * فالحر من دان إنصافا كما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا * ولا استفدنا حبيبا عنك يغنينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه * بدر الدجى لم يكن حاشا يصبينا
أولى وفاء وإن لم تبذلي صلة * فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفعت به * بيض الأيادي التي مازلت تولينا
عليك مني سلام الله مابقيت * صبابة منك نخفيها فتخفينا

(ولسعد الدين ابن العربي)

لام العذول على هواه وفندا * فاعاد باللوم الغرام كما بدا
رشاء قد اتخذ الضلوع كناسه * والقلب مرعى والمدامع موردا
سلب الفؤاد اذا بدا وإذا رنا * فضح الغزالة والغزال الأغيدا
كالورد خدا والهلال تباعدا * والظبي جيداً والقضيب تأودا
مترنح الاعطاف من خمر الصبا * أو ما تراه باللحاظ معربدا
أيقنت أن من المدامة ريقه * لما بدا در الحباب منضدا
وعلمت أن من الحديد فؤاده * لما انتضى من مقلتيه مهندا
سيف ترقرق في شباه فرنده * يأبى بغير جوانحي أن يغمدا
من منصفي من جوره فلقد غدا * بدمي وسيف لحاظه متقلدا
زرق الأسنة في الرماح فلم أرى * في رمح قامته سنانا أسودا

آنست من وجدى بجانب خده * ناراً ولكن ماوجدت لها هدى

متورد الوجنات ما حييته * الا ارتدى ثوب الحياء موردا

الفيت اكسير اللحاظ بخده * فلقيت فضته النقية عسجدا

« ولبهاء الدين السنجاري »

كتب العذار على صحيفة خده * نونا واعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

« لابي حامد الغزالي »

حلت عقارب صدغه في خده * قمراً فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها * فمن العجائب كيف حلت فيه

« وللسراج الوراق »

ومهفهف عني يميل ولم يمل * يوما الي فقلت من الم الجوى

لم لا تميل الي ياغصن النقا * فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقد شطر هذين البيتين حضرة الشاعر النبيل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي فقال

ومهفهف عني يميل ولم يمل * عنه فؤادي حينما شط النوى

يا طالما لسواي مال وما انثنى * يوما الي فقلت من الم الجوى

لم لا تميل الي ياغصن النقا * والميل اولى ان يكون لمن هوى

ماذا عليك اذا عطفت على شج * فأجاب كيف وانت من جهة الهوى

« ولبعضهم »

قبلته فبكى واعرض نافراً * يذري المدامع من كحيل ادعج

فكأن سقط الدمع من اجفانه * لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر * من نرجس فسقى رياض بنفسج

« ولآخر »

وقلت لها بعيشك ذقت راحا * فقالت لا وعيشك لم اذق را

فقلت ولم حذفت الحاء قالت * أخاف تشم انفاسي فتبرا

« ولبعضهم »

ولما وقفنا لتوديعهم * بكوا لؤلؤاً وبكينا عقيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعي * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

« وقال آخر »

تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت مايلقون من بينهم وحدي

فكان لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

(وقال بعضهم)

تعرض مرمى (١) الصيد ثم رميننا * من النبل لا بالطائشات الخواطف

ضعائف يقتلن الرجال بلادم * فياعجباً للقاتلات الضعائف

وللعين ملهى بالتلاد (٢) ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

---

(١) أي مقدار غلوة ورميننا نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وقوله لا بالطائشات أي الخفيفات والخاطف من السهام الذي يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كأنه يتخطف من الارض شيئا (٢) القديم والطريف الحديث كقولهم لكل جديد لذة وملهى أي لهو

(وقال آخر)

أرى الناس يرجون الربيع وإنما * ربيعي الذي أرجو نوال وصالك
أرى الناس يخشون السنين وإنما * سني التي أخشى صروف احتمالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني اني خطرت ببالك

(وقال الحكم الخضري)

تساهم [1] ثوباها ففي الدرع رأدة * وفي المرط لفاوان ردفهما عبل
فوالله لا أدري أزيدت ملاحة * وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل

(وقال آخر)

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال كحيل المقلتين ربيب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

(وقال آخر)

بنفسي [2] واهلي من اذا عرضوا له * ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل * به سكتة حتى يقال مريب

(ولبعضهم)

عقيلية اما ملاث [3] إزارها * فدعص واما خصرها فبتيل

(١) تقاسم والرأدة الناعمة واللفا. الكثير اللحم يقول انقسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظان عليهما ردف عبل وهو الضخم (٢) أي أفدى بنفسي وعشيرتي من حاله هذه التي ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسأل عنه وذلك لغرارته (٣) المراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها والبتيل الهضيم الدقيق

تقيظ اكناف الحمى ويظلها * بنعمان من وادي الاراك مقيل
أليس قليلا نظرة إن نظرتها * إليك وكلا ليس منك قليل
فياخلة النفس التي ليس دونها * لنا من اخلاء الصفاء خليل
ويامن كتمنا حبه لم يطع به * عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أمامن مقام اشتكي غربة النوى * وخوف العدا فيه إليك سبيل
فديتك اعدائي كثير وشقتي [1] * بعيد واشياعي لديك قليل
وكنت اذا ماجئت جئت بعلة * فأفنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول
صحائف عندي للعتاب طويتها * ستنشر يوماً والعتاب طويل
فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

(وقال عبد الله بن الدمينة لمحبوبته امامة)

وانت التي كلفتني [2] دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حزازة * وقرقت [3] قرح القلب فهو كليم
وانت التي احفظت [4] قومي فكلهم * بعيد الرضا داني الصدود كظيم

« (فاجابته امامة على وزنها ورويها) »

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يلوم

(١) الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة (٢) السرى سير الليل والدلج في بعض الليل يقال سار دلجة أي ساعة من أول الليل وجون القطا جماعاته والجلهة ما استقبلك من الوادي وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض (٣) أي قشرت ولم يكن قد برأ
(٤) أحفظت أي أغضبت والكظيم الممتلئ من الغضب

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمي وانت سليم
فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم

« (وقال الحارثي) »

سلبت عظامي لحمها فتركتها * مجردة تضحى[1] اليك وتخصر
واخليتها من مخها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفر
إذا سمعت باسم الفراق تقعقعت * مفاصلها من هول ما تتنظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * بي الضر الا انني اتستر
فما حيلتي ان لم تكن لك رحمة * عليّ ولا لي عنك صبر فأصبر
فوالله ما قصرت فيما اظنه * رضاك ولكني محب مكفر

« وقال آخر »

ظلت تسائل بالمتيم اهله * وهى التي فعلت به افعالها

« ولابي العتاهية »

لم يبق مني حبها ما خلا * حشاشة في بدن ناحل
يامن رأى قبلي قتيلابكى * من شدة الوجد على القاتل

« الارجائي »

دنون عشية التوديع مني * ولي عينان بالدم تجريان
فلم يسحن اكراما جفوني * ولكن رمن تخضيب البنان

« ولأبي الجوائز الحسن بن علي بن محمد الواسطى »

(١) اي تحميها الشمس وتخصر تبرد وانما قال تضحى وتخصرلان الحر والبرد الى المهزول اسرع

واحسرتي من قولها * خان عهودي ولها
وحق من صيرني * وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري * الا كستني ولها

« ولبعضهم »

وأغن قد صاد قلبي مني * يبدل القاف في الكلام بهمزه
قلت يوما له تصدق وزرني * يامليحاً اهدى له الغصن هزه
قال ابل رشيأ أد وإنني * لاتأرط فان عندي امزه

(وقد خمس ذلك حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي فقال)

ياعذولا اليك بالعذل عني * اترى العذل في الصبابة يغني
كيف صبري على القلا والتجني * وأغن قد صاد قلبي مني
يبدل القاف في الكلام بهمزه
كلما رمت أن يحقق ظني * ماس دلا بقده ذي التثني
سل محبيه عن جفاه وسلني * قلت يوماً له تصدق وزرني
يامليحا اهدى له الغصن هزه
فمن العدل أن تراعي شأني * قدفقدت الرشاد حسبك مني
لاتشمت بي العدا وأنلني * قال أبل رشيأ أد وإنني
(لاتأرط فان عندي أمزه)

(ولبعضهم)

أنت الذي حلفتني وحلفت لي * وحلفت أنك لاتخون فخنتني
وحلفت انك لاتميل مع الهوى * أين اليمين وأين ماحلفتني

«وقد شطر هذين البيتين ايضاً حضرة الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد فقال»

(أنت الذي حلفتني وحلفت لي) * برشيق قدك والعيون الفتن
أن تمنح المضنى وصالك يارشا * (وحلفت أنك لا تخون فخنتني)
(وحلفت انك لا تميل مع الهوى) * ابداً الى غيري فكيف تركتني
ومنعت طيفك في المنام يزورني * (أين اليمين وأين ما حلفتني)

(وللاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد أيضاً)

هيفاء قد أسرفت في حبها * الحاظها مذ فوقت نبل
أين المها والريم من حسنها * يحمي حماها الليث والشبل
قد أودعت في فكرتي دمنة * أمسي وأغدو وهي لي شغل

(وله ايضاً)

صادت فؤادي غادة لا تنثني * عن دلها مهما أطلت تذللي
لسهامها وقيت وقع سهامها * وقع يقد حشاشة المتبتل
وبثغرها الدري اعذب مورد * فيه الشفاء كالرحيق السلسل
حاكت ذوائب شعرها ليل الشجي * أترى لهذا الليل صبحاً ينجلي
هيفاء قد أذكت بقلبي مذ بدت * جمر الغرام ومارثت في الحب لي

(وللاستاذ الشيخ رشوان محمد السواهجي)

زاهي الجمال بغادة هيفاء * نور الجبين بها يسر الرائي
يحيي بها ميت الغرام صبابة * من سحر لحظ المقلة السوداء
نفسي العيون بريقها خمر الطلا * تزري البدور بطلعة غراء
بالخصر رقة لفظها وبردفها * غلظ الفؤاد على المحب النائي

هي شمس حسن لا أفول لذاتها * تجلو الدجا في الليلة الظلماء
الوجه مزدان بوردة خدها * والخد غصن البان في الفناء
نشأت بمهد اللطف وارتضعت به * ثدي المحاسن فوق حجر بهاء
من يمس محتضنا بها فكأنما * هو في جنان الخلد مع حوراء

ولحضرته ايضاً من قصيدة يمدح بها سعادة صبحي باشا

الصبح أشرق نوره ياصاحي * والقلب من سكريه ليس بصاح
بكليهما شغف الفؤاد فانه * قد ضاع بين صبوحه وصباح
فاعذر ابنت الكروم وقد سخا * لكرايم بكريمة الاشباح
ما الراح الا روح كل موله * والبكم تدعوهم لحال فصاح
بكر اذا جليت على ابنائها * جلت عن المشكاة والمصباح
بدنانها عكفت مدى فتعتقت * وسرى شذاها في المساو صباح
فشممت منها مايفوق عبيره * مسكا فامسكت القداح براحي
ولثمتها صرفا فاسكب لثمها * صرف الهموم وزايد الافراح
وجعلتها مائي وزادي مدمنا * من غير ماحرج ارى وجناح
والحسن يدعو مهجتي لغرامها * فتجيبه طوعا لحب ملاح
والقلب تاه بحانه وحسانه * فلذا تراني غير صاح صاح
حور خرايد حار عقلي في بها * ضوء الجبين الابلج الوضاح
من ضل في ليل الشعور هدى به * وبدا الشعور له بدون صباح
والثغر بين عذيبه وعقيقه * ولآلئ منظومة واقاح
متبسم يحلو لماه لمابه * يحيي فوآد الواله الملتاح

وغنى المعاصم عندهن بعصمة * عن نطق سوق مع سؤال وشاح
خمص البطون خصورهن ضعفية * رجح الروادف في قدود رماح
علق الفؤاد بحبهن وانه * مقتولهن جوى بغير سلاح
يبدين زينتهن لا لتبرج * لكن لموت المغرم الطماح
يغضضن ناعس طرفهن تدللا * يخلطن جد تقاطع بمزاح
فبجدهن اليأس من نيل الوفا * وبمزحهن مطامعي لنجاحي
واحيرتي في الحالتين فانني * بعت الفؤاد أسى بغير سماح
من لي بأن اسلو الهوى أو بالرضي * عني وتبرأ بالوصال جراحي
واتوب عن شرب المدام واتقى * مستبدلا ممزوجه بقراح
مازلت اعلق بالتذلل جامحا * لوصاله مستعطفا بنواح
فأرى له طوراً تجاهل عارف * وأراه طوراً عالم الايضاح
فيتيه عني مرة بدلاله * وأراه يطمع تارة برباح
فعلمت ان اليأس غير محقق * فلزمت ذلي راغب استمناح
فرثى لحالي من احب بوصله * وأباح حالي ثغره الوضاح
وظفرت منه بما احب على الرضى * مني بلا اثم وغاب اللاحي
في ليلة بيضا به تسنيمها * ريق الحبيب حياة ذي الارواح
عوضت ماقد فات في زمن الجفا * متنوع اللذات لست اللاحي
حتى بدا صبح النهار كأنه * من نور صبحي الماجد المناح

(ولحضرة الاديب الفاضل أمين بك توني المحامي مشطرا)

(وهيفاء تسقى الراح قالت لصبها) * وما فتئت تلقي اليه دلالها

وتخطر في روض البها بتدلل * (بمجلس انس وهو يخشى ملالها)
(اذا لم تدر كاس المدام وتسقني) * عتيقة دن ماشربت مثالها
وتطربني بالناي والعود والغنا * «أبيتك مهجوراً فخاف ملالها»

ولحضرته أيضاً مشطرا

«لاتشرب الراح الامن يدي رشاء» * نحيل خصر أثيل الخد ناديها
رقيق لحظ ثقيل الردف ذي غنج * (تحكيه في رقة المعنى ويحكيها)
«ان المدامة لايلتذ شاربها» * مهما تجلت صفاء في قنانيها
ولا تكاد كؤس الراح تطربنا * «حتى يكون نقيّ الخد ساقيها»

(وللفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي تشطير مايأتي)

«نقل فؤادك مااستطعت من الهوى» * واقنع بفرد في الغرام وأجمل
واذا تكاثر ميله فاذكر له * «ماالحب الا للحبيب الاول»
«كم منزل في الارض يألفه الفتى» * ولذا تراه مغرما بتنقل
لكنما تشبيبه وهيامه * «وحنينه أبداً لاول منزل»

(وقال حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ احمد حسين السواهجي)

وقالوا مالدمعك مستهلا * ووجهك لونه يحكي السبايا
فقلت وحقكم اني أسير * تملك مهجتي عشق الصبايا

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحب كله
ولم يترك شيئاً من دقه وجله

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى

الباب الخامس

في الحكم والمواعظ

للعلامة المقري صاحب نفح الطيب

سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو * بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد او جائر * أو حاير يشكو ظلامه
لولا استقامة من هدا * ه لما تبينت العلامة
ومجاور الغرر المخيـ * ـف له البشارة بالسلامة
وأخو الحجا في سائر الا * نفاس مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله * يمضي ولم يقض التزامه
والجاهل المغتر من * لم يجعل التقوى اغتنامه
فليرفض العصيان من * يخشى من الله انتقامه
وليعتبر بسواه من * لصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية * غير مرجو الادامه
من ارضعته ثديها * في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها * تنوي على الفور اهتضامه
واذا نظرت فأين من * منعته أو منحت مرامه
ومن الذي وهبته وصلا * ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له * حبلا فلم يخف انفصامه

كم واحد غرته اذ * سرته مخفية الدمامه
قعدت به من حيث لم * يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم * كانت بها ذات استهامه
اين الذين تفيؤوا * ظل السيادة والزعامه
أين الملوك ذوو الريا * سة والسياسة والصرامه
وبنو أمية حين جمـ * ـع عصرهم لهم فئامه
وتمكنوا ممن يحا * ول نقض ماشاؤا انبرامه
وتعشقوا لما بدا * لهم محيا الارض شامه
وتأملوا وجه البسيـ * ـطة فانثنوا يهوون شامه
حتى تقلص ظلهم * وأراهم الدهر اخترامه
أين الخلايف من بني الـ * ـعباس والبر القسامه
أين الرشيد وأهله * وبنوه اصحاب الشهامة
ووزيره يحيي وجعـ * ـفر إبنه الراوي احتشامه
والفضل مدنى من يقو * ل لمن يلوم على الندى مه
أم اين عنترة الشجا * ع وذو الجدى كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم * أن القبور صدى وهامه
والمكثرون من المجو * ن اذا شكا الفكر اغتمامه
أين القريض ومعبد * أو اشعب وابو دلامه
اين الاولى هاموا بسعـ * ـدى أو بثنية أو امامه
وبكوا لفرط جواهم * والليل قد ارخى ظلامه

وتتبعوا آثار من * عشقوا بنجد أو تهامه
وتعللوا والشوق يغـ * ـلب بالاراكة والبشامه
أضنى النوى قيساً فقا * سى لاعجا اغرى غرامه
وغوى هوى غيلان مذ * أبدى بميته هيامه
أين الاكاسر والقيا * صرة المجلون القمامه
اين الذي الهرمان من * بنيانه الحاكي اعتزامه
أم اين غمدان وسيـ * ـف والوفود به امامه
أين الخورنق والسدير * ومن شفى بهما اوامه
ومدائن الاسكندر ا * لاتي لها أعلى دعامه
أين الحصون ومن يصو * ن بها من الاعدا حطامه
أين المراكب والمواكـ * ـب والعصائب والعمامه
اين العساكر والدسا * كر والندامى في المدامه
وسقاتها المتلاعبو * ن بلب من اعطوه جامه
من كل أهيف يزدري * بالغصن ان يهزز قوامه
ذي غرة لألاؤها * تمحو عن النادي ظلامه
فالشمس في أزراره * والبدر في يده قلامه
يصمي القلوب اذا رمي * عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان رنا * ويفوق آراما برامه
أنى لها ثغر حلا * ذوقا لمن رام التثامه
أنى لها وجه يشب * بقلب مبصره ضرامه

استغفر الله للغـ * ـو لا يرى الشرع اعتيامه
بل أين أرباب العلو * م أولو التصدر والامامه
وذوو الوزارة والحجا * بة والكتابة والعلامه
كأئمة سكنوا بأند * لس فلم يشكوا سآمه
هي جنة الدنيا التي * قد أذكرت دار المقامه
لا سيما غرناطة الـ * ـغراء رائقة الوسامه
وهي التي دعيت دمشـ * ـق وحسبها هذا فخامه
انزول اهليها بها * اذ أظهر الكفر انهزامه
وأتت جيوش الشام من * باب نفى الفتح انبهامه
فسلوا بها عن جلق * اذ اشبهتها في الضخامه
وبدا لهم وجه المنى * وأراهم الثغر ابتسامه
وتبوؤها حضرة * تبرى من المضنى سقامه
بروائها وبمائها * وهوائها النافي الوخامه
ورياضها المهتزة الأ * عطاف من شدو الحمامه
وبمرجها النضر الذي * قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهر التي * يأبى بها الحسن انقسامه
ياليت شعري أين من * أمضى بها الملك احتكامه
واتيح في حمرائها * عزا به زان اتسامه
اين الوزير ابن الخطيـ * ـب بها فما احلى كلامه
فلكم ابان العدل في * ارجائها وبها اقامه

ولكم اجار عـدا وكم * اجرى ندى والى انسجامه
راعت صروف الدهر دو * لته وما راعت ذمامه
حتى توى أثر التوى * في حفرة نثرت نظامه
من زارها في ارض فا * س أذهبت شجوا منامه
اذ نبهته لكل شه * ل شتت الموت التئامه
هذا لسان الدين اس * كته وأسكنه رجامه
ومحا عبارته فمن * حياه لم يردد سلامه
فكأنه ما امسك الـ * ـقلم المطاع ولا حسامه
وكأنه لم يعل متن * مطهم باري النعامـه
وكأنه لم يرق غا * رب الاعتزاز ولا سنامه
وكأنه لم يجل وجـ * ـها حاز من بشر تمامـه
وكأنه ماجال في * أمر ولا نهي وسامه
وكأنه ما نال من * ملك حباه ولا احترامه
وكأنه لم يلق في * يده لتـدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقو * ض عن منازلها خيامه
أمسى بقـبر مفرداً * والترب قد جمعت عظامه
من بعـد تثنية الوزا * رة جاده صوب الغمامه
لم يبق الا ذكره * كالزهر مفتر الكمامـه
والعمر مثل الضيف أو * كالطيف ليس له اقامه
والموت حـتم ثم بعـ * ـد الموت اهوال القيامة

والناس مجزيون عن * أعمال ميل واستقامه
فذوو السعادة يضحكو * ن وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعـل فيهـم * ما شاء ذلا أو كرامه
ويشفع المختـار فيـ * ـهم حين يبعثه مقامه
وعليه خـير صـلاته * مع صحبه تتلو سلامه
والتابعين ومن بدا * برق الرشاد له فشامه
ما فاز بالرضوان عبد * كانت الحسنى ختامه

(ولابن شبل البغدادي الحكيم الفيلسوف)

* بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك[١] قل لنا في أي شيء * ففي أفهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء وهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار[٢]
وموج[٣] ذا المجرة أم فرند * على لجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعاً * بأجنحة قوادمها[٤] قصار
وطوق في النجوم من الليالي * هلالك ام يد فيها سوار[٥]

---

* يعزو بعضهم هذه القصيدة للرئيس ابن سينا ولكن المشهور انها لابن شبل البغدادي الحكيم الفيلسوف نظمها في أوائل القرن الخامس للهجرة وقد أثبتناها هنا بنصها لرغبة الكثيرين في الاطلاع عليها ولما حوته من الغرائب التي نترك أمرها للقارئ

(١) دورانك (٢) الهلاك (٣) المجرة هي البياض المعترض في السماء والنسران من جانبيها والفرند السيف وجوهره ووشيه والاوار في الاصل شدة الحر وأراد هنا النار (٤) القوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة (٥) السوار

وشهب ذا الخواطف ام ذبال [١] * عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك ام حباب [٢] * تؤلف بينه اللجج الغزار
تمد [٣] رقومها ليلا وتطوى * نهاراً مثل ماطوى الازار
فكم بصقالها [٤] صدىء البرايا * ومايصدا لها ابداً غرار
تبارى [٥] ثم تخنس راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينا الشرق يقدمها [٦] صعودا * تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضي * طوال مني [٧] وآجال قصار
وايام تعرفنا مداها [٨] * لها أنفاسنا ابدا شفار
ودهر ينثر الاعمار [٩] نثراً * كما للغصن بالورد انتثار
ودنيا كلما وضعت جنيناً [١٠] * غذاه من نوائبها ظؤار
هي العشواء [١١] ماخبطت هشيم * هي العجماء ماجرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليوم * بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين في اخذ ورد * لروح المرء في الجسم انتشار
وكم من بعد ما الفت نفوس * جسوما عن مجاثمها [١٢] تطار

ما يلبس في اليد (١) الفتيل والمرخ شجر سريع الوري أي الايقاد والعفار شجر يتخذ منه الزناد (٢) حباب الماء بالفتح نفاخاته التي تطفو عليه (٣) نقوشها وهو تشبيه للنجوم والازار الثوب (٤) جلاؤها وصدىء اتسخ والغرار حد الرمح والسهم والسيف (٥) تتعرض وتخنس تغيب وتكنس تستتر (٦) يقدمها (٧) جمع منية (٨) جمع مدية بالتثليث وهي السكين والشفار جمع شفرة السكين العظيم أيضا (٩) يفرق (١٠) طفلا والظؤار جمع ظئر وهي العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم (١١) الناقة التي لاتبصر امامها وهشيم مفتت وجبار هدر لا يجبر بشيء (١٢) أمكنتها

الم تك بالجوارح آنسات * فكم بالقرب عاد لها نفار
فان يك ادم أشقى بنيه * بذنب ماله منه اعتذار
ولم ينفعه بالاسماء علم * وما نفع السجود ولا الجوار
فاخرج ثم أهبط ثم أودى * فترب [١] السافيات له شعار
فأدركه بعلم الله فيه * من الكلمات للذنب اغتفار
ولكن بعد غفران وعفو * يعير ما تلا ليلا نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بأدم وبنا الصغار [٢]
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا عجل أضل ولا خوار [٣]
فيالك أكلة ما زال منها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا * ويذبح في حشا الام الحوار [٤]
وننتظر الرزايا والبلايا * وبعد فبالوعيد [٥] لنا انتظار
ونخرج كارهين [٦] كما دخلنا * خروج الضب أحرجه الوجار
فماذا الامتنان [٧] على وجود * لغير الموجدين به الخيار
وكانت انعماً لو ان نكون * نخير قبله أو نستشار
أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انجبار
تحير فيه كل دقيق فهم * وليس لعمق جرحهم انسبار [٨]
إذا التكوير [٩] غال الشمس عنا * وغال كواكب الليل انتثار

(١) ترب يعنى تراب والسافيات الرياح والشعار ما يلى الجسد من الثياب (٢) الذل (٣) الخوار من صوت البقر (٤) ولد الناقة (٥) يوم القيامة (٦) أي من القبور وأحرجه ألجأه ضيق الوجار وهو بيت الضبع (٧) تعداد النعم (٨) امتحان غور الجرح (٩) التكوير اللف من كورت العمامة وهو مجاز عن ازالتها عن مكانها وغاله

وبدلنا بهذي الارض أرضاً * وطوح [١] بالسموات انفطار

وأذهلت المراضع عن بنيها * لحيرتها وعطلت [٢] العشار

وغشى [٣] البدر من فرق وذعر * خسوف للتوعد [٤] لا سرار

وسيرت الجبال فكن كثباً [٥] * مهيلات وسجرت البحار

فأين ثبات ذي الالباب منا * وأين مع الرجوم [٦] لنا اصطبار

وأين عقول ذي الافهام مما * يراد بنا وأين الاعتبار

وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤك [٧] من سناه مستعار

وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يغول أنجمها [٨] انكدار

وقد وافته طائعة وكانت * دخاناً ما لفاتره [٩] شرار

قضاها سبعة والارض مهداً [١٠] * دحاها فهي للاموات دار

فما لسمو ما أعلى انتهاء * ولا لسمو ما أرسى قرار

ولكن كل ذا التهويل فيه * لذي الالباب وعظ وازدجار [١١]

وله أيضاً

صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء

أخذه من حيث لم يدر (١) قذف والانفطار الانشقاق
(٢) وعطلت أهملت قبيل يوم القيامة لاشتغال أهلها عنها بما عراهم من الاهوال اذ ذاك والعشار جمع عشراء وهي التي أتى عليها من يوم أرسل فيها الفحل عشرة اشهر (٣) ستر والفرق الخوف والذعر كذلك (٤) آخر ليلة من الشهر (٥) جمع كثيب وهو الرمل المجتمع من كثب الشيء اذا جمعه ومهيلا أي رخوا لينا اذا وطئته القدم زل من تحتها (٦) الرمي وأراد به انتثار الكواكب (٧) الضمير في ضياؤك للمخاطب وفي سناه للعقل (٨) انتثار ويغول من غال وقد سبق تفسيره (٩) ساكنه أي بارده (١٠) مهدها للمشي والجلوس والنوم والزرع وغير ذلك ودحاها بسطها (١١) منع

بالذي نغتذي نموت ونحيى * أقتل الداء للنفوس الدواء

مالقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء

راجع جودها إليها فمها * يهب الصبح يسترد المساء

صلف تحت راعد وشراب [١] * كرعت فيه مومس خرقاء

ليت شعري حلماً تمر بنا الايـ * ـام أم ليس تعقل الاشياء

من فساد يجنيه للعالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء

وقليلا ما يصحب المهجة الجسـ * ـم ففيم الاسى [٢] وفيم العناء

قبح الله لذة لشقانا * نالها الامهات والآباء

نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ * ـد فايجادنا علينا بلاء *

(وللشيخ أبي الفتح البستي)

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان [٣] حظ لا ثبات له * فان معناه في التحقيق فقدان

(١) الصلف قلة الخير والراعدة السحابة ذات الرعد مثل يضرب للبخيل مع السعة والكرع تناول الماء بالفم من موضعه من غير أن يشرب بكفيه او بأناء والمومس الزانية (٢) الاسى الحزن والعناء التعب «٣» ادراك
* رأينا لهذه القصيدة بعض زيادات فرغبنا اثباتها هنا تتميماً للفائدة جاء في المطلع)

تمنى وفي المنى قصر العمـ * ـر فنغدوا بما نسر نساء

واذا كان في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الخفاء

ليت شعري وللبلى كل ذي الخلـ * ـق بماذا تميز الأنبياء

موت ذا العالم المفضل بالنطـ * ـق وذا السارخ البهيم سواء

لاغوي لفقده تبسم الار * ض ولا للتقي تبكي السماء

انما الناس قادم اثر ماض * بدء قوم لآخرين انتهاء

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً * بالله هل لخراب العمر عمران

ويا حريصاً على الاموال يجمعها * أنسيت ان سرور المال احزان

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران

وأوع سمعك امثالا افصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان

وان اساء مسيء فليكن لك في * عروض زلته (١) صفح وغفران

وكن على الدهر معواناً لذي امل * يرجو نداك (٢) فان الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك اركان

من يتق الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان

من كان للخير مناعاً فليس له * على الحقيقة اخوان (٣) واخدان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة (٤) * اليه والمال للانسان فتان

من عاشر الناس لاقى منهم نصباً (٥) * لان اخلاقهم بغي وعدوان

من استشار صروف (٦) الدهر قام له * على الحقيقة طبع الدهر برهان

من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الشر ابان (٧)

من (٨) استنام الى الاشرار قام وفي * قميصه منهم صل وثعبان

ورافق الرفق في كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذممه انسان

أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان

«١» أي ما يبدوا «٢» الندى الجود «٣» أصحاب «٤» جميعاً «٥» تعبا «٦» جمع صرف وهي نوائبه «٧» ابان الشيء حينه أو أوله «٨» سكن والصل الحية

دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان

لا ظل للمرء أحرى (١) من تقى ونهى * وإن أظلته أوراق وأغصان

والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه إذا عادته أعوان

سحبان (٢) من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان

ما كل ماء (٣) كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان

وللأمور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان

فلا تكن عجلا في الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل النصح بحران (٤)

حسب الفتى عقله خلا يعاشره * إذا تحاماه اخوان (٥) وخلان

هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان

إذا (٦) نبا بكريم موطن فله * وراءه في بسيط الأرض أوطان

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده * إن كنت في (٧) سنة فالدهر يقظان

يا أيها العالم المرضي سيرته * أبشر فأنت بغير الماء ريان

(١) أجدر ونهى جمع نهيه وهي العقل (٢) رجل بليغ يضرب به المثل وباقل رجل اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه وأخرج لسانه يشير الى ثمنه فانفلت فضرب به المثل في العي والثراء الكثرة (٣) صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وإني وتهيامي بزينب كالذي * تطلب من أحواض صداء مشربا

وسعدان نبت اذا رعته الابل حسن لبنها ليس يضاهيه في جودته مرعى ولذلك قيل في المثل مرعى ولا كالسعدان يضرب للشيء يربو على امثاله وأقرانه (٤) يريد بالنصح الري وبحران العطشان لان الحمد لا يكون عادة الا بعد الشرب (٥) جمع خليل (٦) أي لم يوافقه (٧) النوم

ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج * فأنت ما بينها لا شك ظمآن
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً * من سره زمن ساءته ازمان
وإن جفاك خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس إخوان
وان نبت بك اوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله اوطان
خذها سرائر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان[1]
ماضر حسانها والطبع سائغها * إن لم يصغها قريع الشعر حسان[2]

(ومن مشهور ماقيل في سقوط الاندلس قول ابي البقاء صالح بن شريف الرندي)

لكل شيئ اذا ما تم نقصان * فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد * ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة[3] * إذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذي يزن[4] والغمد غمدان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن * وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاده شداد في ارم * وأين ماساسه في الفرس ساسان
وأين ماحازه قارون من ذهب * وأين عاد وشداد وقحطان

(١) بيان (٢) ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم (٣) درع سابغة أي تامة طويلة والمشرفية سيوف منسوبة الى مشارف وهي قرى من أرض العرب وخرصان جمع خرص وهو السنان (٤) جفن السيف وغمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبنا داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً وينتضي يسل وابن ذي يزن الفارس الحميري المشهور

أتى على الكل أمر لا مرد له * حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف[1] وسنان
دار الزمان على كسرى وقاتله * وأم[2] كسرى فما أواه[3] إيوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولا ملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر أنواع منوعة * وللزمان مسرات وأحزان
وللحوادث سلوان[4] يسهلها * وما لما حل بالاسلام سلوان
دها الجزيرة أمر لا عزاء له * هوى له أحد وانهد ثهلان[5]
اصابها العين في الاسلام فارتزأت[6] * حتى خلت منه أقطار وبلدان
فاسأل بلنسية ماشأن مرسية * وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم * من عالم قد سما فيها له شأن
وأين حمص وما تحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن أركان البلاد فما * عسى البقاء إذا لم تبق اركان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف * كما بكى لفراق الالف هيمان[7]
على ديار من الاسلام خالية * قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما * فيهن الا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة * حتى المنابر ترثي[8] وهي عيدان
ياغافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقظان

«١» نائم «٢» قصد «٣» آواه وقاه وحفظه والايوان محله الذي كان يباشر فيه الحكم «٤» نسيان «٥» أحد وثهلان جبلان «٦» من الرزيئة وهي المصيبة «٧» من الهيام «٨» من رثاء الميت

وماشيا مرحا (1) يلهيه موطنه * ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها * وما لها مع طوال الدهر نسيان
ياراكبين عتاق (2) الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة * كأنها في ظلام النقع (3) نيران
وراتعين وراء البحر في دعة (4) * لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ عن اهل اندلس * فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم * قتلى واسرى فما يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وانتم ياعباد الله اخوان
ألا نفوس أبيات لها همم * أما على الخير انصار وأعوان
يامن لذلة قوم بعد عزهم * أحال (5) حالهم كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في بلاد الكفر عبدان (6)
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل الوان
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم * لهالك الامر واستهوتك أحزان
يارب أم وطفل حيل بينهما * كما تفرق أرواح وأبدان
وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت * كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها (7) العلج للمكروه مكرهة * والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد * ان كان في القلب اسلام وايمان

«1» المرح شديد الفرح «2» خيار والعقبان جمع عقاب وهو الطائر المعروف «3» الغبار «4» طمأنينة «5» حول «6» جمع عبد (7) الواحد من كفار العجم

(ولابي عبد الله بن الابار القضاعي قصيدة غراء في ذلك ايضاً وهي)

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا * إن السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست * فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
وحاش مما تعانيه حشاشتها * فطالما ذاقت البلوى صباح مسا
ياللجزيرة أضحى أهلها جزراً * للحادثات وأمسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بارقة * يعود مأتمها عند العدى عرسا
وكل غاربة اخجال شائبة * تثني الامان حذاراً والسرور أسى
تقاسم الروم لانالت مقاسمهم * الا عقائلها المحجوبة الأنسا
وفي بلنسية منها وقرطبة * ماينسف النفس أو ماينزف النفسا
مدائن حلها الاشراك مبتسما * جذلان وارتحل الايمان منبئسا
وصيرتها العوادي الغانيات بها * يستوحش الطرف منها ضعف ما انسا
فمن دسا كر كانت دونها حرسا * ومن كنائس كانت قبلها كنسا
ياللمساجد عادت للعدا بيعا * وللنداء غدا اثناءها جرسا
لهفي عليها الى استرجاع فائتها * مدارسا للمثاني اصبحت درسا
وأربعا نمنمت أيدي الربيع لها * ما شئت من خلع موشية وكسا
كانت حدائق للاحداق مونقة * فصوح النصر من ادواحها وعسا
وحال ماحولها من منظر عجب * يستجلس الركب أو يستركب الجلسا
سرعان ماعاث جيش الكفر واحربا * عيث الربا في مغانيها التي كبسا (1)
وأبتز بزتها مما تحيفها * تحيف الاسد الضاري لما افترسا

(1) كبس داره هجم عليه

فأين عيش جنيناه بها خضراً * واين عصر جليناه بها سلسا[1]
محا محاسنها طاغ أتيح لها * مانام عن هضمها حيناولا نعسا
ورج ارجائها لما أحاط بها * فغادر الشم من اعلامها خنسا[2]
خلاله الجو فامتدت يداه الى * ادراك مالم تطأ رجلاه مختلسا
وا كثر الزعم بالتثليث منفرداً * ولو رأى راية التوحيد مانبسا[3]
صل حبلها ايها المولى الرحيم فما * ابقى المراس لهاحبلاولا مرسا
واحي ما طمست منها العداة كما * احييت من دعوة المهدي ماطمسا
ايام صرت لنصر الحق مستبقا * وبت من نور ذاك الهدى مقتبسا
وقمت فيها بأمر الله منتصراً * كالصارم اهتز اوكالعارض انبجسا
تمحو الذي كتف التجسيم من ظلم * والصبح ماحية انواره الغلسا
وتقتضي الملك الجبار مهجته * يوم الوغى جهرة لا ترقب الخلسا[4]
هذي رسائلها تدعوك من كثب[5] * وانت افضل مرجو لمن يئسا
وافتك جارية بالنجح راجية * منك الامير الرضا والسيد الندسا[6]
خاضت خضارة[7] يعليها ويخفضها * عبابه فتعاني اللين والشرسا
وربما سبحت والريح عاتية * كما طلبت بأقصى شده الفرسا
تؤم يحيى[8] بن عبد الواحد بن ابي * حفص مقبله من تربه القدسا

(١) السلس السهل اللين (٢) الرج الاهتزاز والشم المرتفع وخنسا اي ظباء (٣) تكلم فاسرع وتحرك (٤) جمع خلسه كالفرصة (٥) قرب (٦) الرجل السريع الاستماع للصوت الخفي (٧) وخضارة بالضم معرفة البحر وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث (٨) هو صاحب أفريقية اذ ذاك

ملك تقلدت الاملاك طاعته * دنيا ودينا فغشاها الرضا لبسا
من كل غاد على يمناه مستلما * وكل صاد الى نعماه ملتمساً
مؤيد لو رمى نجما لأثبته * ولو دعا أفقا لبى وما احتبسا
تالله ان الذي ترجى السعود له * ماجال في خلد يوما ولا هجسا
امارة يحمل المقدار رايتها * ودولة عزها يستصحب القعسا[1]
يبدي النهار بها من ضوئه شنبا * ويطلع الليل من ظلمائه لعسا[2]
ماضي العزيمة والايام قد نكلت[3] * طلق المحيا ووجه الدهر قد عبسا
كأنه البدر والعلياء هالته * تحف من حوله شهب القنا حرسا
تدبيره وسع الدنيا وما وسعت[4] * وعرف معروفه واسى الورى وأسا
قامت على العدل والاحسان دولته * وانشرت من وجود الجود ما رمسا
مبارك هديه باد سكينته * ماقام الا الى حسنى وما جلسا
قد نور الله بالتقوى بصيرته * فما يبالي طروق الخطب ملتبسا
برى العصاة وراش الطائعين فقل * في الليث مفترسا والغيث مرتجسا
ولم يغادر على سهل ولا جبل * حياً[5] لقاحاً إذا وافيته بخسا
فرب اصيد[6] لا تلفي به صيدا * ورب اشوس لا تلقى له شوسا
إلى الملائك ينمى والملوك معا * في نبعة اثمرت للمجد ماغرسا
من ساطع النور صاغ الله جوهره * وصان صيقله ان يقرب الدنسا

(١) العزيز (٢) اللعس في الاصل نقط بيض في الاسنان وسواد أيضاً مستحسن في الشفه (٣) نكلت جبنت (٤) العرف الجود (٥) حيا لقاحا أي الذين لا يدينون للملوك أو لم يصبهم في الجاهلية سباء وبخس نقص وظلم (٦) ملك

له الثرى والثريا خطتان فلا * اعز من خطتيه ما سما ورسا
حسب الذي باع في الاخطار يركبها * اليه محياه ان البيع ما وكسا
إن السعيد امرء التقى بحضرته * عصاه محتزما بالعدل محترسا
فظل يوطن من ارجائها حرما * وبات يوقد من اضوائها قبسا
بشرى لعبد إلى الباب الكريم حدا * آماله ومن العذب المعين[1] حسا
كانما يمتطي واليمن يصحبه * من البحار طريقا نحوه يبسا
فاستقبل السعد وضاحا اسرته * من صفحة فاض منها النور وانعكسا
وقبل الجود طفاحا غواربه * من راحة غاض فيها البحر وانغمسا
يا ايها الملك المنصور انت لها * علياء توسع اعداء الهدى تعسا
وقد تواترت الانباء انك من * يحيي بقتل ملوك الصفر اندلسا
طهر بلادك منهم إنهم نجس * ولا طهارة مالم تغسل النجسا
واوطئ الفيالق الجرار ارضهم * حتى يطأطئ رأسا كل من رأسا
وانصر عبيدا باقصى شرقها شرقت * عيونهم أدمعا تهمي زكا[2] وخسا
هم شيعة الامر وهي الدار قد نهكت * داء متى لم تباشر جسمها انتكسا
فاملاء هنيئا لك التأييد ساحتها * جردا سلاهب[3] أو خطية دعسا
واضرب لها موعدا بالفتح ترقبه * لعل يوم الاعادي قد أنى وعسا

(وللسعد الشيرازي في سقوط بغداد)

(١) الماء المعين الجاري السهل المأخذ (٢) الزكا مقصوراً الشفع من العدد والخسا الفرد (٣) السلاهب من الخيل ما عظم والخطية نسبة الى الخط وهو مرفاء السفن بالبحرين ودعسا أي لا تثنى عند الطعان

حبست بجفني المدامع لا تجري * فلما طغى الماء استطال على السكر[1]
نسيم صبا بغداد بعد خرابها * تمنيت لو كانت تمر على قبري
لان هلاك النفس عند أولي النهى * أحب له من عيش منقبض الصدر
زجرت طبيبا جس نبضي مداويا * إليك فما شكواي من مرض يبري
لزمت اصطبارا حيث كنت مفارقا * وهذا فراق لا يعالج بالصبر
تساءلني عما جرى يوم حصرهم * وذلك مما ليس يدخل في الحصر
أديرت كؤوس الموت حتى كأنه * رؤوس الاسارى قد رجحن من السكر
فقد ثكلت أم القرى ولكعبة * مدامع في الميزاب تسكب في الحجر
بكت خدر المستنصرية ندبة * على العلماء الراسخين ذوي الحجر
نوائب دهر ليتني مت قبلها * ولم أر عدوان السفيه على الحبر
محابر تبكي بعدهم بسوادها * وبعض قلوب الناس أحلك من حبر
لحى الله من يبدى اليه بنعمة * وعند هجوم الناس يألف بالعذر
مررت بصم الراسيات أجوبها * كخنساء من فرط البكاء على الصخر
أياناصحي بالصبر دعني وزفرتي * أموضع صبر والكبود على الجمر
ويهدم شخصي من مداومة البكا * وتنهدم الجرف الدوارس بالمجر[2]
وقفت (بعبادان)[3] أسكب دمعة * كمثل دم قان يسيل الى البحر
وفايض دمعي في مصيبة واسط * يزيد على مد البحيرة والجزر
فجرت مياه العين وازددت حرقة * كما احترقت جوف الدماميل بالفجر

(١) الجسر (٢) أي مجرى الماء (٣) عبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس

ولا تسألني كيف قلبك والنوى * جراحة صدري لا تبين بالسبر
وهب ان دار الملك ترجع عامراً * ويغسل وجه العارفين من العفر
فأين بنو العباس مفتخر الورى * ذوو الخلق المرضي والغرر الزهر
غدا سمراً بين الانام حديثهم * وذا سمر يدمي المسامع كالسمر
وفي الخبر المروي دين محمد * يعود غريباً مثل مبتدإ الامر
أأغرب من هذا يعود كما بدا * وسبي ديار السلم في بلد الكفر
فلا انحدرت بعد الخلائف دجلة * وحافاتها الا اعشبت ورق الخضر
كأن دم الاخوين أصبح نابتاً * بمذبح قتلى في جوانبها الحمر
بكت شجرات البيد والشيح والغضا * لكثرة ما ناحت اغانية القصر (١)
أيذكر في اعلا المنابر خطبة * ومستعصم بالله لم يك في الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرعة * اصبر على هذا ويونس في القعر
تزاحمت الغربان حول رسومها * فاصبحت العنقاء لازمة الوكر
أيا أحمد المعصوم لست بخاسر * وروحك في الفردوس عسر مع اليسر
وجنات عدن حففت بمكاره * فلا بد من شوك على فنن البسر
تهنا بطيب العيش في مقعد الرضا * ودع جيف الدنيا لطائفة النسر
ولا فرق ما بين القتيل وميت * إذا قمت حيا بعد رمسك في البحر
تحية مشتاق والف ترحم * على الشهداء الطاهرين من الوزر
هنيئاً لهم كأس المنية مترعا * وما فيه عند الله من عظم الاجر
فلا تحسبن الله مخلف وعده * بان لهم دار الكرامة والبشر

(١) البد الصفصاف

عليهم سلام الله في كل ليلة * بمقبل زوار الى مطلع الفجر
ابلغ من امر الخلافة رتبة * هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فليت صماخي صم قبل استماعه * بهتك استاتير المحارم في الاسر
عدون حفاة مسبيات بعد سبي * رخائم لا يستطعن مشيا على الجسر
لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم * كأن العذارى في الدجى شهب تسرى
وان صباح الاسر يوم قيامة * على امم شمث تساق الى الحشر
ومستصرخ يا للمروءة فانصروا * ومن يصرخ العصفور بين يدي صقر
يساقون سوق المعز في كبد الفلا * عزائز قوم لا يعودن بالزجر
حبسن سبايا سافرات وجوهها * كواعب لا يبرزن يوما من الخدر
وعترة قنطوراء في كل منزل * يصيح باولاد البرامك من يشري
تقوم وتخفي في المعاجر واللوى * وهل يختفي مشي النواعم في الوعر
لقد كان فكري قبل ذلك مائزاً * فاحدث امر لا يحيط به فكري
وبين يدي صرف الزمان وحكمه * مغللة ايدي الكياسة والخبر
وقفت (بعبادان) بعد سراتها * رأيت خضيبا كالمنى بدم النحر
محاجر ثكلى بالدموع كديمة * وان بخلت عين الغمام من القطر
كأن شياطين القيود تفلتت * فسال الى البغداد عين من القطر (١)
نعوذ بعفو الله من نار فتنة * تأجج من قطر البلاد الى القطر
بدا وتعالى من خراسان قسطل * فعاد ركاما لا يزول عن البدر
الى م تصاريف الزمان وجوره * تكلفنا مالا نطيق من الامر

(١) القطر النحاس المذاب

رعى الله انسانا تيقظ بعدهم * لان مصاب الزيد مزجرة العمر
إذا كان للانسان عند خطوبه * يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر
الا انما الايام ترجع في العطا * ولم تكس الا بعد كسوتها تعري
وراءك يا مغرور خنجر فاتك * وأنت مطاط لاتفيق ولاتدري
كناقة اهل البدو ظلت حمولة * اذا لم تطق حملا تساق الى العقر
وسائر ملك يقتفيه زواله * سوى ملكوت القائم الصمد الوتر
اذا شمت الواشي بموتي فقل له * رويدك ما عاش امرء ابد الدهر
ومالك مفتاح الكنوز جميعها * لدى الموت لم تخرج يداه سوى صفر
اذا كان عند الموت لا فرق بيننا * فلا تنظرن الناس بالنظر الشزر
وجارية الدنيا نعومة خدها * محسنة لكنها الكلب ذو الظفر
ولو كان ذو مال من الموت فالتاً * لكان جديرا بالتعاظم والكبر
ربحت الهدى ان كنت عامل صالح * وان لم تكن والعصر انك في الخسر
أتدخر الدنيا وتاركها أسى * لدار غد إن كان لابد من ذخر
على المرء عار كثرة المال بعده * وأنك يا مغرور تجمع للفخر
عفا الله عنا مامضى من جريمة * ومن علينا بالجميل من الستر
وصان بلاد المسلمين صيانة * بدولة سلطان البلاد ابي بكر
مليك علا في كل بلدة اسمه * عزيزا ومحبوبا كيوسف في مصر
لقد سعد الدنيا به دام سعده * وأيده المولى بألوية النصر
كذلك ينشا لابنه هو عرقها * وحسن نبات الارض من كرم البذر
ولو كان كسرى في زمان حياته * لقال الهي اشدد بدولته ازري

بشكر الرعايا صين من كل فتنة * وذلك ان اللب يحفظ بالقشر
يبالغ في الانفاق والعدل والتقى * مبالغة السعدي في نكت الشعر
وما الشعر ايم الله لست بمدع * ولو كان عندي ما ببابل من سحر
هنالك نقادون علما وحكمة * ومنتخبو القول الجميل من الهجر
جرت عبراتي فوق خدي كآبة * فأنشأت هذا في قضية مايجري
ولو سبقتني سادة جل قدرهم * وما حسنت مني مجاوزة القدر
ففي السمط ياقوت ولعل وجاجة[1] * وان كان لي ذنب يكفر بالعذر
وحرقة قلبي هيجتني لنشرها * كما فعلت نار المجامر بالعطر
سطرت ولولا غض عيني عن البكا * لرقرق دمعي حسرة فمحا سطري
أحدث اخباراً يضيق بها صدري * وأحمل اوقاراً ينؤ بها ظهري
ولاسيما قلبي رقيق زجاجة * وممتنع وصل الزجاج لدى الكسر
ألا ان عصري فيه عيشي مكدر * فليت عشاء الموت بادرني عصري
خليلي ماحلى الحياة حقيقة * وأطيبها لولا الممات على الاثر
ورب الحجى لايطمئن بعيشه * فلا خير في وصل يردف بالهجر
سواء اذا مامات وانقطع المنى * أمخزن تبن بعد موتك أم تبر

(ومما ينتظم في هذا السلك ما انشأه حضرة الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي حينما قاربت جمعية شمس الاسلام ببندرنا (ملوي) أن تغرب)

اخو الرشد من للدين يسعى ويهرع * وذو الحزم من يرعى العهود ويتبع
ومن رام ادراك العلى ثم لم يسر * على اثره بالجد والناس هجع

(١) خرزة وضيعة

فليس له في قسمة الفيء قسمة * وليس له في ساحة الفخر موضع
وما الدين للانسان الاكروحه * فحيث يضيع الدين فالروح أضيع
ومن لم يغر يوماً على الدين لم يغر * عليه لعمري الدين حين يروع
ولا عز في الدنيا اذا قيل عزة * بميشك الا عزه المترفع
ولا فخر ان رمت المفاخر غيره * ولا ذخر أربى من غنى الدين يجمع
عجبت لمن قد عاهدوا الله أنهم * يعون الكتاب المستبين فلم يعوا
ويحيون ما أحياه هذا ولم يكن * سوى لمحة كالبرق حتى افرنقعوا
عجبت وماشأني التعجب منكم * اذا كان هذا حالنا كيف نصنع
اليها أعيدوها شموساً كما بدت * فعار عليكم انها تتقشع
اليها فقد ألقت عليكم شعاعها * وكم شمتمو برق الهداية يلمع
وعهدي بها شمس وانتم نجومها * يضيء بكم نور الرشاد ويسطع
اليها فما اختارت من الافق مشرقاً * سواكم وانتم في المشارق مطلع
أخاف وأخشى ان يقال تشفياً * متى دام للاسلام شمل مجمع
وما بين ما شادوا وسادوا بجمعهم * سوى أشهر حتى تقوض مجمع
أما آن للاعضاء منا وحسبهم * مشاهدة التفريق ان يتجمعوا
أما آن أن يحيوا عهوداً عليهم * واني بأن يحيوا العهود لاضرع
يسير سوانا والثبات يحوطه * ونحن بقول تافه نتزعزع
ألا ليت شعري هل يرجى لدائنا * دواء وهل قولي ألا ايت ينفع

(وللسيد عمر الانسي صاحب ديوان المورد العذب قصيدة أشار فيها الى حوادث تاريخية بالحساب المعروف بالجمل) وهي

حمداً لمن جعل التاريخ عقد حلى * تزهو به من عقول الاذكياء طلى
ثم الصلاة مع التسليم اتحفها * خير الورى ما بدا نجم وما أفلا
والآل والصحب والاتباع من بذلوا * نفوسهم فبنوا للمكرمات علا
وبعد فالعلم بالتاريخ أحسن ما * يقنى وأجمل ما يكسو النهى حللا
وهذه بعد حمد الله غانية * البستها من حلى التاريخ ما جملا
من كل درة غواص غلت ثمناً * حتى علت فجلت نظماً حلا مثلا
ان شئت تبلغ من نيل العلى املاً * فلازم الحفظ حتى تبلغ الاملا
قد كان حج وداع المصطفى وله * تاريخ حب (١) برمز العام قد حصلا
وذلك العام من تاريخ هجرته * وفيه منه حمى الدين الحنيف خلا
صلى الاله عليه ما سما وعلا * وما على آله غيث الرضا هطلا
هذا وكان افتتاح الشام مبدؤه * له من الرمز وجه (٢) بالسرور حلا
وقيسرية في ذا العام قد فتحت * قسراً وفيه بناء البصرة اكتملا
حتى تهلل وجه النصر وافتتحت * مصر بتاريخ طي (٣) قد طوى الجهلا
وفتح قبرس في ايدي الغزاة له * كوب (٤) سقى الحتف فيه المشركين طلا
وحين حاصر اسلامبول طالبها * زجرت صهوة تاريخي فقلت (٥) هلا
ولي (٦) غدا الرمز للبارود اذ ظهرت * حوادث منه تأوي السهل والجبلا
ثم ابتداء ظهور من ملوك بني * أمية حاز تاريخاً برمز الى (٧)
وقد بنوا جامعاً للعرب في الغلطا * رمزى لديه (٨) حلا نظماً وطاب حلا

(١) حب سنة ١٠ (٢) وجه سنة ١٤ (٣) طي سنة ١٩ (٤) كوب سنة ٢٨ (٥) هلا سنة ٣٦ (٦) لي سنة ٤٠ (٧) الى سنة ٤١ (٨) لديه سنة ٤٩

وان أول ما سكت دراهمنا * أرختها (١) عاد امر الملك مكتملا
وفي يكن (٢) مولدالنعمان كان فقل * هو الامام امام الفضل والفضلا
وان سجيلة بالفتح وافقها * بوغاز مسينةفي رمز كسب (٣) علا
وجامع الغلطا مذ جددوه اتى * تاريخه فيه (٤) أعنى العلم والعملا
وعام نحسب (٥) فيهاستصنعوا اورقا * وللكتابة قبلا كان رق طلا
وقابل (٦) منك تاريخ انقراض بني * أمية لزوال البغي قد قبلا
ودولة من بني العباس قد ظهرت * والسعد ارخ اقبل (٧) ان ترم املا
ثم الوفاة لها رمز فلم (٨) حضرت * أبا حنيفة هلا استفتحت أجلا
ومولد الشافعي الحبر عمدتنا * فى ذلك العام بالاسعاد قد شملا
ودولة الفاطميين التي ظهرت * بالغرب عامزفير (٩) في الملااشتعلا

(ولحضرة الشاعر الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي يحث على نشر العلوم وبث المدارس في انحاء قطرنا العزيز)

لك الله من نور يضئ به الفكر * ومن حلية يزهو برونقها الصدر
لك الله من روح تفيض على الورى * حياة بها يبقى التحدث والذكر
لك الله من كنز ثمين لطالب * لك اللهمن ذخر اذا نفد الذخر
لك الله ما هذبت كان مهذبا * ومالم تهذبه أحاط به الخسر
لك الله ان الفضل فضلك والعلى * علاك على مر الزمان ولا فخر

(١) عاد سنة ٧٥ (٢) يكن سنة ٨٠ (٣) كسب سنة ٨٢ (٤) فيهسنة ٩٥ (٥) نحسب سنة ١٢٠ (٦) قابل سنة ١٣٣ (٧) أقبل سنة ١٣٣ (٨) فلم سنة ١٥٠ (٩) زفير سنة ٢٩٧

ولله ما تهدي العقول على المدى * نفائس جلت ان يماثلها الدر
لك الله ما عززت كان معززاً * وما لم تعززه فليس له أزر
بك الخير موفور بك الفوز يرتجي * بك النعمة العظمى تنال بك الفخر
بك الجور مدحور بك البال ناعم * بك العدل منشور وياحبذا النشر
بك المرء يحظى بالأماني ويقتني * ذخائر لا يسمو لتعدادها الحصر
وهل لبلوغ القصد غيرك منهج * وهل يرتجى من غيرك اليمن واليسر
متى تمنح الشرقيَّ نورك مثل ما * غمرت به الغربي فقد نفد الصبر
أنله أنله من هباتك بعضها * فقدما بفضل منك كان له الامر
ولاثم غرب في علاء ورفعة * ولكن هي الايام تصريفها نكر
نعم لو سعى نحو المعالي لنالها * وفاز بما يرجوه وانكشف الضر
ألا أيها الشرقي حسبك فانتبه * فنومك عن كسب العلوم هو الوزر
الا فانظر الغربي كم حير النهى * بمخترعات من بدائعها السحر
الا فانظر الغربي كيف اكتشافه * فلا القفر يثنيه ولا الحزن والوعر
ألا فانظر الغربي في الافق صاعدا * (ببالونه) كي ما يتم له الخبر
الا فانظر الغربي والبحث دأبه * (اما للهوى نهي عليك ولا امر)
مصابك ابكاني وأنت كما أرى * (اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر)
ألا فانظر الابناء في الجهل والشقا * أمامهم فقر وخلفهم فقر
اذا لم تثقف بالعلوم عقولهم * ولم يكرعوا منها فليس لهم وفر
اذا لم تثقف بالعلوم عقولهم * تملكهم من اجل جهلهم الغير
عليكم عليكم بالمدارس انها * لافضل سعي تبتغية بكم مصر

ألا عمموا نشر المعارف بينكم * ففي نشرها الاسعاد واليمن والظفر
ولا تتركوا ابناءكم في جهالة * فليس لكم في ترك تهذيبهم عذر
وحضوا على نشر المعارف دائماً * ففي حضكم نصح وفي نصحكم خير

(وللرافعي في الوطن)

بلادي هواها في لساني وفي دمي * يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
فلا خير فيمن لا يحب بلاده * ولا في حليف الحب ان لم يتيم
ومن تؤوه دار فيجحد فضلها * يكن حيواناً فوقه كل اعجم
ألم تر أن الطير ان جاء عشه * فآواه في اكنافه يترنم
وليس من الاوطان من لم يكن لها * فداء وان أمسى اليهن ينتمي
على انها للناس كالشمس لم تزل * تضيء لهم طراً وكم فيهم عمي
ومن يظلم الاوطان أو ينس حقها * تجئه فنون الحادثات بأظلم
ولا خير فيمن ان أحب دياره * أقام ليبكي فوق ربع مهدم
وقد طويت تلك الليالي بأهلها * فمن جهل الايام فليتعلم
وما يرفع الاوطان الا رجالها * وهل يترقى الناس الا بسلم
(ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم)
ومن يتقلب في النعيم شقي به * اذا كان من اخاه غير منعم

(وصية في بر الوالدين)

زر والديك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما

كانا اذا سمعا أنينك أسبلا * دمعيهما أسفاً على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع ما تحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية اسكنا * دار البقا وسكنت في داريهما
فلتلحقنهما غدا او بعده * حقا كما لحقا هما أبويهما
ولتندمن على فعالك مثلما * ندما هما قبلا على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحاً * وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما * تستطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها * فعسى تنال الفوز من ربيهما

(وصية اخرى من والد لابنه حين عزم على الاغتراب)

اودعك الرحمن في غربتك * مرتقباً رحماه في عودتك
وما اختياري كان طوع النوى * لكنني اجرى على بغيتك
فلا تطل حبل النوى انني * والله اشتاق الى طلعتك
من كان مفتوناً بابنائه * فانني امنعت في حيرتك
فاختصر التوديع اخذاً فما * لي ناظر يقوى على فرقتك
واجعل وصاتي نصب عين ولا * تبرح مدى الايام من فكرتك
خلاصة العمر التي حنكت * في ساعة زفت الى فطنتك
فللتجاريب امور اذا * طالعتها تشحذ من غفلتك
فلا تنم عن وعيها ساعة * فانها عون الى يقظتك
وكل ما كابدته في النوى * اياك ان يكسر من همتك
فليس يدرى اصل ذي غربة * وانما تعرف من شيمتك

وكل ما يفضى لعـذر فلا * تجعل في الغربة من اربتك
ولا تجالس من فشا جهله * واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل ابداً حاسـداً * فانه ادعى الى هيبتك
وامش الهوينا مظهراً عفـة * وابغ رضا الاعين عن هيئتك
وانطق بحيث العى مستقبح * واصمت بحيث الخير في سكتتك
وافش التحيات الى أهلهـا * ونبـه النـاس على رتبتك
ولا تزل محققاً طالبـا * من دهرك الفرصة في وثبتك
وكلما ابصرتهـا امكنت * ثب واثقاً بالله في مكنتك
ولج على رزقك من بابه * واقصد له ماعشت في بكرتك
وأس من الود لدى حاسد * ضد ونافسه على خطتك
ووفر الجهد فمن قصـده * قصدك لاتتعبه في بغضتك
ووف كلا حقـه ولتكن * تكسر عند الفخر من حدتك
ولا تكن تحقر ذا رتبـة * فانه انفع في غربتك
وحيثما خيمت فاقصد الى * صحبة من ترجوه في نصرتك
فللرزايا وثبـة مالهـا * الا الذي تذخر من عدتك
ولا تقل اسلم لي وحـدتي * فقد تقاسى الذل في وحدتك
والتزم الاحوال وزنا ولا * ترجع الى ما قام في شهوتك
ولتجعل الحق محكا وخـذ * كلا بما يظهر في نقدتك
واعتبر الناس بألفاظهـم * واصحب أخا يرغب في صحبتك
بعد اختبار منك يقضي بما * يحسن في الآخذ من خلطتك

كم من صديق مظهر نصحه * وفكره وقف على عثرتك
اياك أن تقربه انه * عون من الدهر على كربتك
وانم لنحو النبت قد زانه * غب الندى واسم الى قدرتك
وان نبادهر فوطن له * جاشك وانظره الى مدتك
فكل ذي أمر له دولة * فوق ما وافاك في دولتك
ولا تضيع زمنا ممكنـا * تذكاره يذكي لظى حسرتك
والشر مهما اسطعت لا تأته * فانه حرز على مهجتك

(ولحضرة عزتلو الاديب أمين بك توني المحامي نصيحة لشبان العصر وها هي مع تخميسها لحضرة الفاضل النبيل الشيخ محمـد اسماعيل الحداد الملوي)

يامن أراه بالغواني هائما * وعن التيقظ والتبصر نائما
دع عشقهن فان فيه مغارما * «إن شئت أن تحيي وربك ناعما»
(في عيشة تجنى لذيذ جناها)
أورمت ان تبقى عزيزاً مكرما * وأخا ثراء لا يزال منعما
ومن المذلة والمهانة في حمى * «فدع التشبب بالنسا لا سيما»
(من للرجال تبرجت بحلاها)
لاتخدعنك من الحسان بديعة * وأفق فقد وافت اليك شريعة
نصحت بما تدعو اليه طبيعة * «واعلم بأن ودادهن خديعة»
«يقصدن منه غنيمة أو جاها»
ياطالما صدن الغضنفر بالها * يا للرجال من الظبا ومن المها

وسلبن رشد أخي الفطانة والنهى * «بطريقة يعيى المدقق فهمها»

« والجن تعجز عن عظيم دهاها »

لا تغترر والحر فيه نباهة * بودادهن فما لهن نزاهة

ما الود الا عندهن فكاهة * «فغرورنا بودادهن بلاهة»

« ومن الغريب بأننا نهواها »

لا تحسبن بأن ذلك قد قضى * لك وصلها أو انه طبق القضا

فاضرب بذلك كله عرض الفضا * «تبدي التذلل للمليحة عن رضا»

« وصداقة لكنها تأباها »

مهما تكن سمحا في ارجاعها * نحو الوفا عسر وفي اقناعها

حاشا تخصك باكتشاف قناعها * «ماذاك الا ان أصل طباعها»

« فيها الدناسة والخنا مثواها »

كيف الوفا من غادة وعهودها * منقوضة دوما كذاك عقودها

أيفيدها عتب الشجي ايفيدها * «طبعت على غدر وانت تريدها»

(تصفي الوداد وترتوي بلماها)

مهلا اخيّ فانني لك ناصح * حب التي تهوى الخنا بك قادح

أتظن انك في هواها رابح * «هذا وأيم الله جهل واضح»

(ومن المحال نوال صدق وفاها)

فودادها كذب وان هي سامرت * وغرامها زور وان هي جاهرت

فاحذر ولو طبق الاشارة طاوعت * «لو أقسمت أو عاهدت أو واعدت»

« اخلاص ود فانتظر لجفاها »

ان شئت فاقرأ في سطور جبينها * تلك الخصال ووف شكر مبينها

واحفظ سماعك أن يعي لحنينها * «لو دمت طول الدهر طوع يمينها»

(وأبيت الا مايكون رضاها)

ومنحتها ما لا وصول لكسبه * ووهبتها عجم الورى مع عربه

وسقيتها مالا مثيل لعذبه * «فجزاءك الكيد الذي جاءت به»

(أي الكتاب فان فيه صفاها)

واليك موعظة كعطر عابق * أو كالذكا في يوم صحو رائق

تهدي الى سبل الرشاد اللائق * «هذي النصيحة من امين صادق»

(سبر الامور فلا تمل لسواها)

أودعتها ما حار عقل الناقد * فيه وما هو واضح لمشاهد

يغنيك عن تطلاب نعت مصائد * «وكفى بوصف الله اعظم شاهد»

(فاحذر زمانك مكرها واذاها)

« ولعزتلو صاحب الاصل بيتان في النهي عن شرب الخمر وهما »

يامن يظن ببنت الحان تفكهة * أخطأت ظنا ولم تحسن مباديه

فتلك للعقل والاموال سالبة * والعقل كنز ولا شيء يضاهيه

« ولحضرة محمد أفندي النشار الدمياطي »

(في التمدن الجديد)

بين الندامى والمدامه * ضاع الحياء والاستقامه

وعلى الغواني والظبا * بعنا المروءة والكرامه

وعلى الجميلة والجميـ * ـل قد انقضى عهد الشهامه

وتسربت منا الدرا * هم في الفجور ولا ندامه
والدار بعناها لند * رك وصل هند أو أمامه
ونفائس الميراث قد * رهنت على ثمن المدامه
والدين ان كتب السدا د له ففي يوم القيامه
(سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه)
غيري بي استغنى وما * أبقيت من مالي قلامه
فسد الزمان وأهله * يارب نسألك السلامه
هذا تمدن معشر * جعلوا الفسوق له علامه
من كل مياس القوا * م له على الخدين شامه
يهتز اعجاباً كما * هزت معاطفها الحمامه
واذا رأى أهل المعا * رف ظل يهزأ بالعمامه
يأتي الصباح ولم يدع * في غير زينته اهتمامه
ويطل في المرآة هل * في الحسن قد وفى نظامه
ويظل ينظر خلفه * حينا وآونة أمامه
وكأنما بلغ الوزا * رة والامارة والامامه
حتى اذا جاء المسا * والليل قد أرخى ظلامه
هجر الرقاد فعينه * بالغمض لم تعرف منامه
متناولا كأس الحميـ * ـا جامة من بعد جامه
فاذا أضاع رشاده * وغدا ولم يحسن كلامه
ألوى العنان الى ذوا * ت الحسن كي يشفي هيامه

واعاد كرة سكره الأ * ولى وسماها (انسجامه)
فسحرنه وسلبن ما * أبقت يداه بابتسامه
ودعون مركبة لتحـ * ـمله وقلن «مع السلامه»
فأتى الى الدار التي * وأبيك ماذاقت طعامه
هو يبذل العشرات كي * يرضي هواه أو غرامه
وهي التي تبكي لفا * قتها بدمع كالغمامه
فاستقبلته بما يليـ * ـق من التحية والكرامه
صفعت قفاه وأتبعت * بالصفع خديه وهامه
ولربما طرحته خلـ * ـف الباب لا ترعى ذمامه
فاذا استفاق معاتبا * وعلى الهوان رأى مقامه
قالت له اعذرني فمن * غرس القبيح جنى الندامه
يستوجب الاذلال من * لم يتبع طرق السلامه

«ولبعضهم في المواعظ أيضا»

هو الرزق لا حل لديك ولا ربط * ولا قلم ينبيك علما ولا خط
فارزاقنا مقسومة غير اننا * طيور لنا في كل ناحية لقط
فطير يطير الجو يأكل رزقه * وآخر يؤتى الطيبات ولم يخط
تحط صروف الدهر كل مهذب * وترفع لئيما يستحق له الحط
فموسى كليم الله بالشأم راعيا * وفرعون في مصر له الحل والربط
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها * اذا انحطت البازات وارتفع البط

(نبذة من كلام الرئيس ابن سينا وهي من أجل نصائحه الطبية)

اسمع بني وصيتي واعمل بها * فالطب معقود بنص كلامي
لاتشربن عقيب أكل عاجلا * فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيك مااستطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام

« ولوالي بغداد سعادة داود باشا في فضل اقتناء الكتب »

اذا جال في بحر التفكر خاطري * على درة من معضلات الرغائب
تركت ملوك الارض في نيل ماابتغوا * وقلت العلى في الكتب لافي الكتائب

(ولبعضهم في الترفع وعلو النفس)

سأترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء * اذا كان الكلاب ولغن فيه

(وقد طلبت من حضرة الاستاذ الشيخ حسن طراهوني تشطير هذه الابيات وتخميسها فقال في التشطير)

«سأترك ماءكم من غير ورد» * وأشرب ما فؤادي يشتهيه
أنا لاأشتهي ماليس محضا * «وذاك لكثرة الوراد فيه»
«اذا سقط الذباب على طعام» * أرى نفسي الأبية تزدريه
ولو عيني رأت ادنى غبار * «رفعت يدي ونفسي تشتهيه»
«وتجتنب الاسود ورود ماء» * تظن بان كلبا يقتفيه
فكيف تردنه من بعد علم * «اذا كان الكلاب ولغن فيه»

« وقال في التخميس »

اذا ساويتمو حرا بعبد * وصار الظبي عندكم كقرد
ولو مزجت مياهكم بورد * «سأترك ماءكم من غير ورد»
«وذاك لكثرة الوراد فيه»

أنا في الاصل من قوم كرام * فمن ذا لا أميل الى لئام
وان أك جائعا يوما لعام * «اذا سقط الذباب على طعام»
« رفعت يدي ونفسي تشتهيه »

فعز النفس مني في سماء * فلا أبغي ودادا من اماء
شبيهات الثرى مجرى دماء * «وتجتنب الاسود ورود ماء»
«اذا كان الكلاب ولغن فيه»

«ولبعضهم وهو معنى لطيف»

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن نبشوا بئري نبشت بئارهم * ليعلم قوم كيف تأتى النبائث

الباب السادس

(في امتداح بعض رجال اهل العصر)

«تيمنا بذكر الحضرة الفخيمة الخديوية نحلي جيد هذه «النخبة» بما رفعه الى السدة العلية حضرة صاحب العزة الفاضل الاديب أمين بك تونى لدى الانعام عليه بالرتبة الثانية وعلى والدنا سيف النصر بك محمد بالمتمايز الرفيعة»

مولاي كم من انعم أسديتها * تنسى الملوك أولى الندى والجود
لاحظت عائلتي بكل عناية * فاخضر عودهمو كذلك عودي

ومنحت عمي انعما ومنحتني * حتى تزايد سعده وسعودي
وكذاك والد سيدي من فضله * أسدى أبي نعما بدون حدود
وجدودك الصيد الملوك على الورى * كم قلدوا مننا جياد جدودي
فملكتني وملكت كل عشيرتي * بعميم احسان وسابق جود
وملكت كل القطر بالحسنى له * والمكرمات وعدلك المشهود
فبأي شكر يامليك ومنطق * أبدى الثناء لمن أعز وجودي
لازلت للقطر السعيد معززاً * تولى أهاليه بكل سعود
ويدوم ملكك مع بقائك ظافراً * بالنصر والاقبال والتأييد

« ولحضرة الاستاذ الاديب الشيخ رشوان محمد السواهجي يمدح الجناب العالي الخديوي »

الصفو بشر بالوصال وفاء * وحبيب قلبي بالمودة فاء
قم ياعذول وخلني فلقد صفا * وقتي وقدري زاحم الجوزاء
لاتبدين عبث الملام فانما * عبث الملامة لا يرى اصغاء
فمشاهدي لمحاول لا تنتمي * ومصاعدي لا يرتقي ان شاء
وجوى الصبابة قد مضت أيامه * والوقت راق فهات لي الصهباء
راحا بها روح الحياة تروحت * تذر الهموم لدى الهواء هباء
بكر اذا زفت لخاطب حسنها * فض الختام فاشرقت لألاء
وغروبها فم مغرم وشروقها * قلب تولع بالكؤوس حباء
وحبابها فوق الكؤوس كأنجم * تبدي لنا بالغاسق الأضواء
ومسيرها فلك الجسوم سماءه * تنقض شهبا تحرق الأسواء

وترى لها عند المسير اضاءة * بالليل لا تبصر به الظلماء
تهدي الاعيم لحانها وعبيرها * يبدي لمزكوم الشمام شذاء
وسقاتها خلعوا العذار وادمنوا * شرب العقار وهل ترى بأساء
فأدر كؤوس مودتي ثم اسقني * وذر الذين اراهمو سفهاء
ردوا الكلام الى الظواهر مذعموا * وأبت فهومهم ترى الحسناء
أمن العجيب متيم نال المنى * جعل الحجاب على الكلام غطاء
ما الخمر الا مايخامر مهجتي * من صفو حبي لاتظن الماء
أفلا يقوم وصاله بمشعشع * حلب العصير وما أظن إباء
أو ما ترى البلدان يسقيها الحيا * وترى لها بعد الجفاء صفاء
أنظر الى مصر تميس بوصلها * في عصر عباس بدت هيفاء
ماذا يقول العاقلون اذا رأوا * عدل العزيز يروح الأنحاء
عباس الثاني تولى عزها * وأزال عنا ما نراه عناء
يمناه يمن واليسار يساره * بالعز قد تخذ الصلاح لواء
ملك تأزر بالجلالة واكتسى * مجداً تسامى وانظر الاباء
فمحمد أس البناء بثاقب * من فكره وبعزمه استيلاء
وأباد كل معارض لعبت به * أيدي التعاصي بالاباء شقاء
وأزال كل بلية عن مصره * في عصره وأنالها استعلاء
واشاد ابراهيم رفع قواعد * بصوارم يردي بها الاعداء
والشام يشهد والحجاز بأنه * أسد الاسود يروع الهيجاء
ولكم لعباس اقتناء مفاخر * أبدى لنا فيها اليد البيضاء

وسعيد بن محمد سعدت به * أيامه أسدى بها النعماء
وأحل اسماعيل صيت سباقها * فوق الثريا بالبهاء سخاء
وأتى لها التوفيق معتصما بما * يهدي له بعد الدعاء ثناء
فافخر بآباء كرام مجدهم * ملأ الممالك سابق الشهباء
أحسنت ما أسوا بأحسن خطة * وكشفت عن مصر العلى الاصداء
ألبستها ثوب الجمال فاصبحت * تختال في برد الكمال علاء
حنت اليك حنين صاد مغرم * فأغثتها وحبوتها انداء
فزها رياض أريجها ونسيمه * بالروح منه روح الاحشاء
ورجال خدمتك الذين تقلدوا * بسيوف حزم لاتني امضاء
عكفوا على حفظ الاوامر خضعا * واستأثروا حلل الوفاء كساء
طلبت لها كفوء فقلت انالها * فرأتك أعلى ماترى اكفاء
خضعت لعزك ياعزيز وأذعنت * وغدت بظلك تستظل صفاء
رجت الرعية أن تعم بما به * يستبشروا ويخصبوا الارجاء
فبفيض لطف منك ثم تعطف * حققت يامولى الهبات رجاء
فغدا الصعيد بكم صعيدا طيبا * يزهو بمقدمك الكريم بهاء
وغدا حدائق ذات بهجة منظر * ونسيمه يجري عليه رخاء
غنت بأنديه السرور صوادح * فرحا بكم وأجادت الانشاء
من كل بكر ألبسوها حلة » بمديح سدتكم سنا وثناء
فلك البقاء بما تريد وانني * أهديك ختما للكلام دعاء

« والاستاذ الفاضل الشيخ حسن طراهوني أبي النور في تشريف سمو مولانا الخديوي المعظم الوجه القبلي لافتتاح الخزان »

ورد الامير معززاً بجنوده * أرض الصعيد فرحبا بوروده
باليمن والاقبال يخفق بنده * والامن سار تحت حكم بنوده
فلساننا والكون يهتف بالدعا * بدوام شوكته وطول وجوده
يارينا احفظه ومن معه ومن * وفدوا عليه شاكراً لوفوده
وأدم له الانجال مسرورا بهم * وأنله نيل الخير من مقصوده
وانصر أمير المؤمنين مؤيدا * وانشر لواءالنصر فوق جنوده
وأدم وثيق عرى المودة بين متـــبوع وتابعه الوفي بعهوده
عباسنا وعزيز مصر مليكها * بدر التهاني في سماء سعوده
وأتى ليفتتح باب خزان به * يسمو على أبائه وجدوده
والكل احرز ذي المفاخر صاعداً * لكنهم لم يصعدوا كصعوده
أثر جليل شاده فأتمه * ما شيد في آثارهم كمشيده
بتمامه بشرى التهاني أرخت * خزان فتح للعزيز بجوده
١٣٢٠ ٦٥٨ ٤٨٨ ١٥٤ ٢٠

« وله أيضاً »

« يمدح صاحب السعادة المفضال احمد باشا حشمت مدير اسيوط اذ ذاك ويهنئها به »

ما أم يوسف عقلي اذ به همت * جزمازليخا الهوى مامنه قدأمت

اما كفى وصفه بالصدق حجته * حتى تصدق في مين[1] به نمت
برئت من همتي العليا ومن شرفي * ان كانت النفس مني بالخنا اهتمت
وكيف لا وعفاف النفس يشهد لي * وذمة لخلاف الحق مازمت
فكم على وافري الجارات تعذلني * أعن بسيط الهوى آذانها صمت
وان رماني زماني نصب أعين من * عيونهم بسحاب الجهل قد غمت
فعين شمس مدير الحق تخجلهم * رب العدالة غيظ الاغبيا حشمت
شبل[2] المعالي هزبر لا تقاومه * أسد الشرى في الثرى الا وقد رمت

(١) كذب ونمت وشت (٢) ولد الاسد والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قده الا أن لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيراً لكن يؤيد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن أبي عوانه حينما قتل الاسد

أفاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقي الهزبر أخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا أم ليثا * هزبرا أغلبا لاقي هزبرا
تظن لميس ان الليث مثلي * وأقوى همة وأشد صبرا
تبهنس اذ تقاعد عنه مهري * محاذرة فقلت عقرت مهرا
أنل قدمي ظهر الارض اني * رأيت الارض أثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا * محددة ووجها مكفهرا
يكفكف غيلة احدى يديه * ويبسط للوثوب علي أخرى
يدل بمخلب وبحد ناب * وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد أبغى * بمضربه قراع الموت أثرا
نصحتك فالتمس ياليث غيري * طعاماً ان لحمي كان مرا
ألم يبلغك مافعلته كفى * بكاظمة غداة قتلت عمرا
فلما ظن ان النصح غش * وخالفني كأني قلت هجرا

امام محراب احكام مشرعها * به الجماعات في احكامه إئتمت
في مصر احكامه القانون عدلها * ما اختير في إمرة الا له تمت
وقد تقلد في « جرجا » ادارتها * فقوم الحكم في ارجائها تمت
وقيل «أسيوط» لا تزهو حكومتها * الا بهمته اذاً له انضمت
وكل ذا بارادة العزيز وكم * له على مثله من نعمة عمت
عباس حلمي أدام الله عزته * مؤيداً بالغنا ما نفسه أمت
فيا مديراً اتى أسيوط شرفها * الى جنابك هذا مدحتي أومت
اليك معذرة أرجوك مغفرة * جاءت مقصرة في المدح مالمت
وليس لي غاية الا رضاك بها * فان رضيت بها فضلا فيا نعمت
لك الهنا حسن بالبشر أرخه * مدير عدل على اسيوط ياحشمت
سنة ١٣١٣ ٢٥٤ ١٠٤ ١١٠ ٨٦ ٨٥٩

«وله في سعادته ايضاً»

لاسيوط التهاني حيث تمت * عليها نعمة المولى وعمت

مشى ومشيت من أسدين راما * مراما كان اذ طلباه وعرا
سللت له الحسام فخلت أني * شققت به لدى الظلماء فجرا
وأطلقت المهند من يميني * فقد له من الاضلاع عشرا
فخر مضرجا بدم كأني * هدمت له بناء مشمخرا
بضربة فيصل تركته شفعا * لدي وقبلها قد كان وترا
وقلت له يعز علي أني * قتلت مناسبي جلداً وقهرا
ولكن رمت أمراً لم يرمه * سواك فلم أطق ياليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا * يحاذر ان يعاب فمت حرا
ولا تحزن على عمر تقضى * أفادك منه حسن الموت ذكرا

أهاليها المسرة عن رضاء * بما نالت من الانصاف ثمت

وقال لنا خديوي مصر أرخ * مدير العدل في أسيوط حشمت

سنة ١٣١٣

«وقال حضره الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي يمدح صاحب السعادة المفضال محمد باشا زهري مدير اسيوط اثناء تشريفه مدرسة الاتحاد الفرنساوي بملوي»

بمدحك يزدهي نظمي ونثري * ويحلو في قدومك نثر دري

مدير بالتقى والفضل راق * ورب مآثر وجليل قدر

بوافر عدله وسداد رأي * وصائب فكرة في كل أمر

حظينا بالسعادة من علاه * وبلغنا المنى منه بخير

تلألأ وجهنا أنسا وبشرا * واولانا الهنا تشريف زهري

وفي تشريفه السامي علاء * وشكر لايقاس بكل شكر

وهاك معارفا تهدي ثناء * لانك ربها في كل عصر

رفعت مقامها فغدت تؤدي * جميل الحمد في سر وجهر

ولا يعلي المعارف غير حبر * جنى من روضها ثمرات فخر

نصير العلم تدعوك البلاد * وترجوك العباد لبث خير

وكشف جهالة عمت فطمت * وكادت ان تطوقنا بضر

فمد لها يد التهذيب وامنح * بفضلك (ملوي) تنوير فكر

وبث العلم في دان وقاص * ففي بث العلوم عظيم أجر

عهدناك المشيد للمعالي * وخير العاملين لرفع قدر

واعظم باذل في السعي جهدا * لنشر العلم في انحاء قطر

مآثرك الكريمة شاهدات * عرفناها بخبر أي خبر

لذا رب المحامد قد دعونا * محمدنا وكاشف كل ضير

فحقق ما نروم وما نرجى * وهيأ للمعارف طيب نشر

وجد بقبول ما انشأت مدحا * فان قبوله أملي وذخري

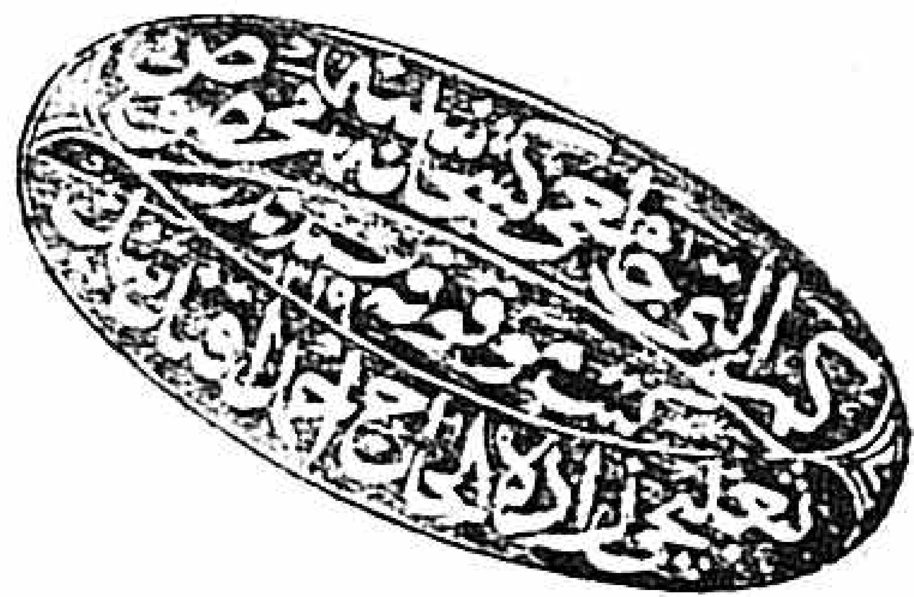
ودم وارق المعالي في هناء * الى ماليس يحصى عند حصر

بظل أميرنا العباس من لا * يزال يعير نعما أرض مصر

(وقال أيضاً يهنئ صاحب السعادة الاستاذ الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد الأغر

اليك أبا المعالي ذي التهاني * فذا الانعام كنت به حريا

وما أوتيته الا وقلنا * أدام الله مولانا عليا



(وقال حضرة الالمعي الاديب محمد افندي غنيم أحد اساتذة المدارس الاميرية يمدح صاحب السعادة والدنا سيف النصر بك محمد ويهنئه برتبة «قائمقام» ويذكر الوظائف والرتب التي تقلدها)

ادر علينا كؤوس الراح والطرب * فالدهر وافى بنيل القصد والطلب
يا شادناً قد غدا بالحسن مكتملا * كالبدر لكنه لم يخف بالسحب
واعطف برشف اللمى مناً وتكرمة * اوعد بوصل ولا تهزاء فديتك بي
واذكر عهوداً مضت كانت كبارقة * لاحت لنا وانطوت في غيهب السحب
اينبغي منك ياغصن تميل إلى * غيري وتهجرني من غير ما سبب
تميـل عني ملالا لا إلى سبب * مع اعترافك ان القلب في لهب
ماذا يضرك لو بلغتني املي * وبالوصال شفيت الجسم من تعب
كم قد اجبت عذولي في مقاصده * حتى تمكن في اقصاء مقترب
هلا رحمت عذابي والسهاد وهل * سألت عني ظلام الليـل والشهب
ماحلت يوما عن العهد القديم ولا * تغير الود لو اودى الى نصب
وان تغيرت حسبي من لهمته * دانت رقاب العدى في العجم والعرب
البيك ذو الجاه سيف النصر من شهدت * بمدحه الخلق من عجم ومن عرب
بيك حوى من صفات المجد اكملها * حلماً وحزماً مع الاحسان والادب
بيك توارث عن اسلافه شرفا * والجاه والجد عن جد وخير اب
وان يكن قد تعالى في مكارمه * وشاد بالمجد منـه عالي النسب
وجد حتى غدا بالجد مرتفعا * ونال بالحزم كل القصد والطلب
له من الحزم اعلى همة شرفت * دانت لها الناس من قاص ومقترب

كم جد حتى بكد النفس قال لها * نيل المقاصد موقوف على النصب
فعاله نعم افعال الكرام فلا * يلبس الجد سربالا من اللعب
من عترة مالهم في مجدهم مثل * من ام حيهم في القصد لم يخب
قوم سرى صيتهم بين الانام كما * سارت بمدح علاهم سائر النجب
لهم عليّ حقوق قد عرفتهم * كانني بين أم منكم وأب
لاسيما البيك أبو عرفان إن له * من بالغ القصد ماأعيى به قتبي
ياعز (ديروط) إذ نالت بمنشئه * فخراً على سائر البلدان والشعب
فيها تربى ولكن فاقها ادباً * لانه بين أرباب الكمال ربي
إذ ان والده «الريدي» خير فتى * في الدهر ساد بفعل الخير والقرب
فان يكن فخر من سادوا بنسبتهم * فان نسبته من أشرف النسب
لكن ذا البيك مستغن بنسبته * وجده من على جد وصيت أب
هذا أبوا مصطفى كالشمس شهرته * بين الملا وملوك الارض كالشهب
وان تشأ رحلة عن أصل منشئه * خذها لتحظى من الاخبار بالنخب
فان (ديروط) كانت أصل منشئه * قد شب فيها بعز في حلى أدب
ومذ غدا يافعاً قد صار عمدتها * وبعد حول أتاه عالي الرتب
وافى (قلندول) اذ ولي نظارتها * وبعد عام مضى من سالف الحقب
أتى (بني رافع) والعز يصحبه * معاوناً فنجت من سائر الرهب
وبعد دهر مضى كالحول بارحها * (للاشمونين) وفيها نال للأرب
ودام مأمورها حتى بامرته * أضحت عماراً ودانت كل مقترب
ويوم فارقها سكانها انقلبوا * ياويل ياويحهم في شر منقلب

وعن قريب اتاه سعد حضرته * وعاد اعداءه في سوء مكتئب
وقد أتى «لابي قرقاص» فابتهجت * وزال عنها جميع الكد والتعب
وأظهر العدل حتى صار متضحاً * بها وكان بليل الظلم في حجب
أقام ستة أعوام بها قضيت * كأنها ضوء برق لاح في سحب
وجاء بعد (قلندولا) وعادلها * فعاد إسعادها بالعز والنشب
ونال فيها بحظ الجد رابعة * من المراتب كانت أول الرتب
وبعد خمس سنين بالسعود مضت * قد كان عند الترقي خير منتخب
فعينوه وكيلا في «مطاي» لذا * نالت أهالي «مطاي» كل مرتقب
وكان تفتيشها يزهو بهمته * فسل أهاليه ما أبداه من نخب
أقام عاماً به فاختال في حلل * من النظام فظل الكل في عجب
من اجل ذا أهديت (قائمقام) له * وللتباهي بدت تختال في خبب
فأشرق الكون زهواً واكتسى شرفاً * والقلب صار من الافراح في طرب
وحق للدهر ان يزهو بعزته * وبالتباهي يباهي سائر الحقب
وقد حوى من صفات المجد اكملها * حزماً وعزماً مع الاداب والحسب
أنكى اعاديه حتى من نكايتهم * وشدة الخوف لم يخلوا من الكرب
حتى به سبل الاسعاد قد وضحت * لا خوف فيها وأمن السائرين ربي
ان كان مدح الورى لم يخل من كذب * فلست في مدحه احتاج للكذب
فكيف وهو الذي فاق الورى شرفاً * وانه من زماني خير منتخب
وغاية القول فيه ان مدحته * لم يستطع حصرها الانسان في كتب
جعلت مدحي له ذخرى ومعتمدي * فكان لي ناظراً من ناظر النوب

وهذه نخبة قد قلتها عجلا * اهنئ النفس إذ تسأل عن السبب
قد زينت بجميل المدح فيه لذا * حقت كتابتها بالمسك والذهب
خذها غنيمية منى بمدحك قد * فاقت قصائد من فاقوا من العرب
محمد بن غنيم قالها عجلا * لكنها قد اتت من أحسن النخب
وقد بدت رتبة الاسعاد ارخه * حب الهنا لك سيف النصر بالرتب

سنة ١٣٠٦ ١٠ ٨٧ ٥٠ ٥٢١ ٦٣٨

« وله في سعادة والدنا ايضاً »

لقد اقبل البشر طبق الطلب * ونلنا من الدهر كل الارب
وحان التصافي صفا وازدهى * ورقت وراقت كؤس الطرب
وشادي المسرة غنى لنا * بصوت رخيم قضي بالعجب
برتبة ذا البيك ابو مصطفى * مشيد ركن العلى والادب
هو الشهم ذوالجاه والاحترا * م ومن مدحه بالكمال وجب
جواد يفوق ندا جوده * لغيث السحاب اذا ما انسكب
ترقى الي المجد والمكرما * ت وحاز العلى عن جدود واب
ومذ اذ ترقى لقائمقام * جاءته بعز ونيل الطلب
وبث التهاني غدا واجبا * لمن فاق عجم الورى والعرب
نظمت لتاريخها قائلا * بمجدك يا سيف نلت الرتب

« صورة ما تلاة أحد تلامذة مدرسة الاتحاد الفرنساوي بملوي

اثناء زيارة سعادة والدنا لها من كلام حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد استاذ اللغة العربية بتلك المدرسة اذ ذاك »

بزيارة البيك الهمام تشرفت * ساحات علم مبتغيه مرتوي
هو سيف نصر قد تسامى مجده * وبه غدت تزهو بعز (ملوي)
فاحفظه يامولى الانام على الدوا * م وكن له يا ربنا العون القوي

« ولحضرة الشاعر المطبوع محمد أفندي غنيم أحد أساتذة المدارس الاميرية يهنئ سعادة والدنا ايضا سيف النصر بك محمد برتبة ونيشان »

بالرتبة العلياء جاء لك الهنا * والدهر وافى بالمسرة معلنا
وبدا السرور الى الانام جميعهم * اذ كان حبك في الورى متمكنا
والناس بين مهنئ ومهنئ * وجميع هذا الكون أضحى ألسنا
والغرب وفد الشرق جاء مخبراً * والبشر أقبل من هناك ومن هنا
والحاسدون جميعهم في حيرة * والعمر للاحقاد منهم قد دنا
رفقاً بهم ان لم يموتوا حسرة * باءوا بخسران وداموا في عنا
كم برقعوا فضلا كنار في دجى * والنار إن برقعتها لن تكمنا
فتظاهروا خوفاً بكل مودة * من بعد ما من غلهم فاض الانا
يا معدن الخيرات يامن صيته * كالبدر في أفق السماء له سنا
لازلت سيف النصر ترقى دائما * والى المعالي خير سيف يقتنى
وعلى الاعادي سيف طعن قاطع * لم ينجهم منه التدرع والقنا
يا سيد الامجاد ياخير امرىء * تخذ المحامد والمكارم ديدنا
إني وحقك مذ تبرير قومنا * وتجاهلوا فضل المدائح والثنا

عاهدت سلطان القريض بأنني * مادامت الدنيا تقاصي من دنا
لا أهدين من القريض لسوقة * فيه ولا قيل تسامي بالغنى
وبقيت دهراً حافظاً عهدي له * حتى حظيت بما أقر الأعينا
وأتاك نيشان المعالي ثالثاً * من آل عثمان ونلت به المنى
وأتتك ثانية المراتب فازدهت * بمقامك السامي وحق بها الهنا
فطرقت أبواب القريض مهنئاً * لعلي قدرك بالذي قد أمكنا
ونسيت عهدي حيث انك مفرد * في ذا الوجود ولست من أهل الدنا
وليعلم المولى بأني لم أرد * إطراءه بالمدح فيه والثنا
فصفات عزته غدت مشهورة * بين الانام وحصرها لن يمكنا
فاذا مدحت أرى الجميع مصدقاً * واذا دعوت ارى الجميع مؤمناً
بيك سما في المجد حتى انه * ملك القلوب بحبه والالسنا
ولذا لساني لا يفوه بمدحة * الا مجازا للسوى وله عنا
ورث المكارم والندى عن عترة * شادوا لبيت المجد مرفوع البنا
وبدور تم لم يزل يهدى بهم * من ضل في ليل الخطوب وأوهنا
هم عترة (الزيدي) محمد من به * يروى الجميل عن الجميع معنعنا
ولذا تراه في المكارم والندى * وجميع أوصاف الكمال تمكنا
شمس أضاءت والوجوه كواكب * والكل من انوارها اكتسب السنا
شهم جلالته وحسن صفاته * تغني عن الالقاب أو حلى الكنا
لو ماثل البحر الخضم يمينه * في جوده لاضطر أن لايخزنا
أو أودعت زهر النجوم بموطئ * لشريف أقدام له لن تغبنا

يا سيد يفنى القريض ومدحه * باق يرى رب الفصاحة ألكنا
فبأي ألفاظ أقوم بمدحكم * وبأي اشعار أجيء مضمنا
لا زالت الحسنى لذاتك تنتهي * وجميع أنواع المحامد والثنا
وتدوم في ظل الخديوي راقياً * ويجيئنا داعي البشائر معلناً
بأجل نيشان وأبهى رتبة * تبدي لنا ان الزمان تفطنا
والمجد صادف أهله وحماته * والقطر زاد ترفهاً وتمدنا
كيما أقول مهنئاً ومؤرخاً * بالرتبة العلياء جاء لك الهنا

سنة ١٣١٨ ١٠٣٥ ١٤٢ ٥٤ ٨٧

(وقال حضرة الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد يهنئ سعادته)
(بتلك الرتبة)

علاء لا يضاهيه علاء * وأنس بل سرور بل هناء
لانعام به سرت نفوس * وترقية لنا منها ازدهاء
سمت بالبيك سيف النصر لما * تقلدها ونعم الارتقاء
أتت تسعى له وتتيه عجباً * مباشرة يصاحبها الرواء
تقبلها وذو الرتب العوالي * لدى الرتب العوالي اكفياء
هي الغراء ثانية المعالي * زهت بك والثناء له سناء
حباك بها خديوينا فرعيا * له ولك الهنا وله الثناء
ولله فراسته وفكر * سديد في الشؤون له ضياء
رآك عظيم قدر واقتدار * وذا مجد تصافحه السماء
فأولاك التي اولاك حتى * رأى الانام صادف مايشاء

نما بوروده فينا سرور * وزاد سرورنا هذا النماء
ووافانا الحبور وقال ارخ * لسيف النصر بالرتب العلاء

سنة ١٣١٨ ١٨٠ ٣٧١ ٦٣٥ ١٣٢

(وللشاعر الاديب رشيد افندي مصوبع يهنئ سعادته بالمتمايز الرفيعة)

زر دار سيف النصر بيك محمد * وقل السلام على السري الامجد
ضرب الندى بدياره أطنابه * فغدت مزاراً للفقير المجتدي
يدعى بسيف النصر وهو كما دعى * سيف به ضربت رقاب الحسد
شهم شكرت به الزمان عقيب ما * في وجهه اشهرت سيف مندد
قد نال من شرف الفعال كرامة * وأناله الا كرام طيب المحتد
عرف الامير مقامه فاناله * «متمايزاً» عن غيره بالسودد
ما زال عباس العلى يهدى العلى * لذوي اللياقة مثل هذا السيد
يا رب صنه كما دعوت مؤرخا * ورعيت سيف النصر بك محمد

سنة ١٣٢١ ٦٨٦ ١٥٠ ٣٧١ ٢٢ ٩٢

« وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حسن طراهوني أبو النور يهنئ سعادته برتبة المتمايز الرفيعة مع تطريز اسمه الكريم وهي »

س سلام طيه في النشر عرف * على من خلقه عفو وعرف
ي يقدمه اليه أخو وداد * ويصحبه مع الا كرام لطف
ف فاني لا أروم سوى مديح * لذى شرف له التشريف يقفو
ا أبى الا الكمال فكل وصف * يحل لذاته الحسناء وصف
ل له صافي التهاني في كؤسي * مروقة وما لسواه تصفو

ن نداه مثل بحر النيل جريا * ويحكيه بدر السحب وكف
ص صبت لوصاله رتب تحاكي * عروسا بعد ما تجلى تزف
ر رقى (متمايزاً) عما سواه * ورد سواه عن مرقاه ضعف
ب به افتخر الفخار ومن عداه * يحن لاي مفتخر تحف
ك كمال في كمال في كمال * علاه مع حلاه ثم ظرف
م مهند من تولاه لفتح * وسيف النصر للاعداء حتف
ح حليف المجد طفلا ثم كهلا * شريف المجد والابناء تقفو
م مدير رحا الاصابة منه رأي * تقول أعنده للسر كشف
د دعوني لومى فاللوم لؤم * وتعنيف لمثلي فيه عنف
ا أنا حسن الوداد له قديما * فكيف الآن عن ودي أكف
ل لعل ملامكم حسد وأنى * يسود حسود ذو جاف وجلف
ر رماني بينكم جهلا زماني * ولست مباليا ان لم تكفوا
ي يقدمه زمان فيه أنتم * به في حيز الاهمال خلف
د دواما يرتقي درجا عليا * وكاس سروره في الدهر صرف
ي يهنئه رقي أرخوه * رفيع مراتب الاسعاد سيف

سنة ١٣٢٠ ٣٦٠ ٦٤٣ ١٦٧ ١٥٠

(وقال حضرة الشاعر البليغ محمد افندي غنيم مدرس اللغة العربية بالمدارس الاميرية يهنئ صاحب العزة المرحوم تونى بك محمد برتبة نالها)

شادي المسرات بالاسعاد غنانا * وشادن برياض الانس اغنانا

وغادة الحان ما انفكت تلاطفنا * بكل ما نبتغي لم تخش انسانا
وكم بلفتتها اضنت فؤاد فتى * وكم اجنت بكاس الراح ندمانا
غزالة فتكت بالاسد مقلتها * وهل يرى مثلها في القاع غزلانا
وغادة كم غدا من حسنها غزل * مصروع طرف أسير القد ولهانا
غزالة مذ تبدت في الدجي ظهرت * غزالة الشمس لا تزداد تبيانا
ان شمت لفتتها أو حسن وجنتها * أصبحت بين أهيل العشق سكرانا
كم قد أغرت بضعف الطرف ذا شجن * وأصبحته ضعيف الجسم حيرانا
وكم بتكسير جفن قد غدا فطن * مكسور قلب حليف السهد سهرانا
كم رام قوم لثم الثغر فابتسمت * تعجبا وانثنت تيها وسخرانا
ثم انثنت بدلال وهي قائلة * ياقوم هيهات ما تبغون شتانا
اتعلقون بشمس في السما ارتفعت * مكانة وبيبت الكل وسنانا
كيف التعلق في اذيال من حلفت * ان لا تواصل في الازمان خلانا
سوى محب جليل بارع فطن * به الزمان امتلا حسنا واحسانا
تعنى سعادة من بالفضل قد شهدت * لة الاعادي ولم تستطعه كتمانا
البيك (توني) الذي من فضله اقتبست * جل الفضائل اشياخاً وشبانا
بذي الجميلة أعني رتبة شرفت * به اهنى بها فالدهر هنانا
جاءت اليه يقيناً وهى ساعية * ان لم تجد مثله في الكون انسانا
جاءت لنا بهجة عزاً وتهنئة * وللاعادي وللحساد خسرانا
بها أهني أمير الناس أجمعها * فلي التهانى يقيناً وقتها أنا
بيك له الحزم في كل الامور وهل * أسد تبارزه ان جال ميدانا

بحر سقى الكون من صافي مروءته * فلا ترى بعد ذا في الناس ظمآنا
روض المكارم والآداب أجمعها * والشعر أضحى به ورداً وريحانا
صفات عزته بالمدح واضحة * بين الخلائق لا تزداد تبيانا
لا زال يرقى الى هام العلا ابداً * في عز من للعلى والمجد رقانا
عزيز مصر الذي من كاس رأفته * خمر التصافي وراح السعد اسقانا
لازال (توفيقنا) يعلو الزمان به * كذاك دولتنا تعلو به شانا
ومن له من رجال الصدق قاطبة * لا سيما (بيكنا) من حاز عرفانا
ادعو له ان يديم الله عزته * ماحركت نسمات الروض اغصانا
ويرتقى للعلا من بعد عزته * الى السعادة ان الدهر انبانا
وهاك قد نظمت افكار خادمكم * ابيات تهنئة فالدهر هنانا
ويرتجي ان تحل الآن في حلل * من القبول لها مناً واحسانا
كيما يقول ارتجالا من مسرته * شادى المسرات بالاسعاد غنانا

(وقال حضرة الشاعر الاديب الشيخ رشوان محمد السواهجي مهنئاً سعادة المرحوم البيك باقترانه سنة ثلثمائة وواحد بعد الالف)

روض الصفا ازدهى والانس فيه سمى * والايك غنى وساقي الراح قد سمعا
والورد حاكى خدود العين منفتحاً * يرنو بعين اليه كلما سجعا
والورق من طرب تشدو تجاوبه * والغصن منعطفاً في تيهه ولعا
حيث البشائر عمت في مصاهرة * تمت لشمس وبدر في الوفاق معا
البيك توني ببنت الاكرمين بنا * بها بمصر وفي اوطانه رجعا
قدوم خير بتوفيق الهنا لكما * وهل لشمس سوى بدر لها ارتفعا

وبالتمام لسان الصفو أرخه * الشمس والبدر في قربى معا جمعا

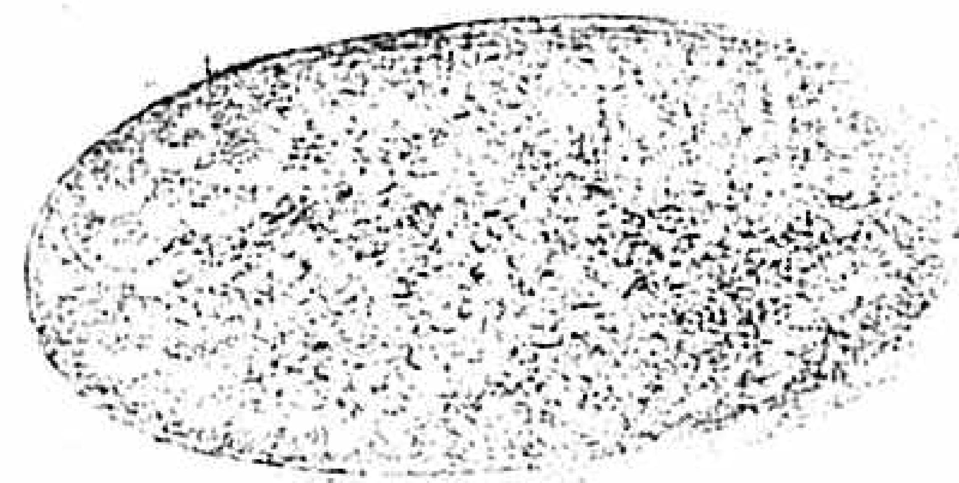
سنة ١٣٠١ * ٢٤٣ ٢٤٣ ٩٠ ٣١٢ ١١١ ١١٤

(وقال حضرة الاستاذ الفاضل السالف الذكر مؤرخا تشييد منزل صاحب السعادة والدنا سيف النصر بك محمد)

أدم عز الديار بسيف نصر * وفتح ربنا أنت المعز

فطالع سعدها لى تال أرخ * لتلك الدار سيف النصر عز

سنة ١٣١٤ * ٤٨٠ ٢٣٦ ١٥٠ ٣٧١ ٧٧



(وقال حضرة الشاعر البليغ محمد أفندي غنيم مدرس اللغة العربية بالمدارس الاميرية يهنئ بالاقتران حضرة عزتلو أمين بك توتى)

ان السرور أتي أمين الدهر * في عز والده جليل القدر

والفرح وافي في زمان البشر * حتي غدا يسكر حق السكر

فاهنا بما سقيت ياذا الفخر * من الشراب والخمور البكر

فخذ تاريخا فائقا للدر * قد جاء كي يزدان نظم شعرى

وأرخته صافنات الفكر * ان السرور أتى أمين الدهر

سنه ١٣٠٠ * ٥١ ٤٩٧ ٤١١ ١٠١ ٢٤٠

(وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوى يهنئ عزته بنواله الرتبة الثالثه)

وافى بساحتنا الطرب * حيث الامين له الرتب

وتواردت بشرى التها * ني بالسرور كما يجب

وسرى الحبور مرددا * ما لا تردده الكتب

والبشر أقبل معلنا * ببشارة فيها الأرب

أنباها البرق الذي * منها الضياء قد اكتسب

لله در ورودها * ولمن لأحرفها كتب

طارت بها الالباب من * فرح كذاك ومن طرب

وتبادل الكل التها * ني شاكرا من قد وهب

بك تفخر الرتب العوا * لى والقريض ولاعجب

فاهنأ (أمين) بها فانـ * ـت لدي الترقي منتخب

وسليل بيت للمعا * لى والمفاخر والحسب

واقبل مديح مؤرخ * حيث الامين له الرتب

سنة ١٣١٨ * ٥١٨ ١٣٢ ٣٥ ٦٣٣

(وقال حضرة الاستاذ الشيخ أحمد حسين السواهجي مؤرخا تشييد منزل حضرة عزتلو الفاضل السالف الذكر)

يامريد السرور والانس عرج * تلك دار النعيم لاح سناها

فادع دوماً لساكنيها وأرخ * دار امين بالبشر تم حلاها

(وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد مهنئا عزتلو (ابو زيد) بك توني عمدة ملوي بالرتبة الثالثة)

قدأقبل العام الجديد مبشراً * بقدوم سعدك ياهمام فأبهرا

وحباك مولانا الخديو برتبة * جلت علاءان يحيط بهاالوري

لما رآك بسيرة عمرية * واصالة في الرأي تحكي حيدرا

فاهنأ ودم وارق المعالى ساميا * فالحظ بالاسعاد جاء مبشراً



«وقال حضرة الفاضل السابق الذكر يهنئ حضرة عزتلو شيقتي عبد العزيز بك سيف النصر على نواله الرتبة الثالثة»

أولوا المجد للارتقا اكفياء * اذا رام كفؤاً له ذا العلاء

وخير سري من المجد حاز * مقاما رفيعا علاه السماء

اخو النبل من (سيف نصر) أبوه * وصف من جدود له ما تشاء

بجود وفخر وعز وجاه * قديما والان يترى الثناء

لذاك حباه خديوي مصر * بانعامه نعم هذا الحباء

ولله منحة ذاك العزيز * (لعبد العزيز) وذاك الولاء

فعم سرور وتم حبور * وطاب بطول بقاه دعاء

أود وحقك اني أوفي * مديحك كيما يتم الوفاء

ولكن مدحك حقا يجل * عن الحصر انى لذاك انتهاء

تهنأ فقد قلت يا يمن ارخ * لرتبة عبد العزيز الهناء

سنة ٣٢٠ * ١٠٣٢ ٧٦ ١٢٥ ٨٧

«وقال حضرة الاديب النبيل. الشيخ محمد اسماعيل . الحداد الملوي مهنأ حضرة الفاضل الهمام مصطفى بك ناجي وكيل النيابه العموميه بذكرى مولد نجله الكريم رستم افندي ناجي منحه الله عمراً مديداً ومستقبلا سعيداً

الا ناج العظيم القدر ناج * فقد نظم الهنا ميلاد ناجي

هو النجل الكريم ابن الكريم * لخير أب ضياء في الدياجي

وقل ياحبذا في كل عام * لذكرى مولد خير ابتهاج

وأنعم باحتفال راق أنسا * وذاك الانس يغني عن سراج

تضيء به الليالي وهو عيد * وغاية مايرجى كل راجي

وأفضل عندنا من ألف شهر * وفيه البشر محفوف بساج

ولما لاح في رمضان قالوا * له سعد السعود بلا احتجاج

لذا فرض علينا أن نادي * بتهنئة تري ملء الفجاج

ونطلق ألسناً لله تدعو * «لرستم» بالبقا في جنح داجي

كما يا مصطفى ياذا المعالى * أناجي الله ربى رق «ناجي»

وكن عونا لمن لا زال عونا * لدى الخطب الابي عن انفراج

«وقال حضرته أيضاً مهنئا عزتلو السالف الذكر على منحه الدرجة الثانية وزيادة راتبه»

هنيئا لرب الفضل والنبل مصطفى * بترقية وافي بها الانس والصفا

حباها قبولا حينما نحوه سمت * كما بجزيل المكرمات لها وفى

وطاب لها منه ائتناس وبهجة * فظلت تباري الفرقدين تشرفا

تناجي «بناجي» ياسها الست مدركي * علاء اذا مارمت فخراً ولا خفا

حظيت بشهم قد حباه الهه * كما رام آدابا ولطفا وتحفا

به يفخر القانون في مصر ناشرا * له بنده اذ قد غدا فيه منصفا

كما آنست منه «النيابة» همة * فأهدت له هذا الترقي تعطفا

مكافأة للجد زيد «مرتب» * «وثانية» أعطى وذو الفضل يصطفى

أبا «رستم» دم في ارتقاء على المدى * ترقيك حاشا ان يقال له كفى

فأنت جدير أن تكون مملكا * وأن تبلغ القصوى من الشأو والصفا

«وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد محمد المدلل الديروطي من أهالي مركز ملوى يمدح حضرة عزتلو السالف الذكر أيضاً»

بنداك قد باهي الثرى غيث السما * وكمال شانك في الوجود لقد سما

وضياء مجدك في البرية ساطع * وشذاه في الافاق يعبق دائما

ذخر الانام أبو الفضائل مصطفى * من صار حقا للمعالى سلما

لاسيما انت الذى بالعدل والا * نصاف والاسعاد تحكي أنجما

لابدع في هذا فانك لم تزل * في مصر يولي جود كفك أنعما

يا أيها المذعور لازم بابه * أبداً تراه أبا شفوقا راحما

وأرح فؤادك والتجئ بجنابه * واجعل مديحك فيه فرضا لازما

من مثله في عصرنا وهو الذي * من عدله ركن الضلال تهدما

ماشئت قل في مدح هذا المرتضي * بحر الندي من فاق جوداً حاتما

شهدت له العليا بكل فضيلة * وبذكره حادى الفخار ترنما

شهم تحققت العفاة بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما

أبدى الكمال وكان معني ناقصا * حتي حوته طباعه فتنظما

سمح وزيد به الزمان سماحة * فحلت سماحته وزيد تكرما

أو ما تراه جنة للملتجي * وعلى مناضله لهيبا مضرما

في وجهه صبح البشاشة مشرق * وبكفه بحر المكارم قد نما

سادت به الدنيا وحسبك سيدا * وبطيب أخلاق عوال قد سما

قد ساد مركزنا به مذ جاءه * وسما اهاليه به اوج السما

حاز السيادة كابرا عن كابر * من منذ ماخلق المهيمن آدما

لما بدا بين الورى جثمانه * أولى الندى ولذا الثناء تحتما

مارست أهل العصر طرا لم أجد * أحدا سوى هذا الهمام معظما

ما أمه راج يؤمل عدله * الا وبالانصاف عاد مكرما

لازال ممتطي السماك مبجلا * ومنعما ومسيدا ومعظما

ما زف مثلي بنت فكر زينت * بمديح شهم في الانام تحكما

أوصاح قمري فوق غصن أراكة * شوقا الى محبوبه مترنما

أوما محمد في مديحك قائلا * بنداك قد باهي الثرى غيث السما

«وقال حضرة الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي مهنئا حضرة عزتلو قطب بك قرشى عين اعيان ناحية الكوديه بمركز ديروط بنواله الرتبة الثالثة»

تحققت الرغائب والاماني * لبيك ماله في الفضل ثان

عريق المجد ذو شأو رفيع * جليل القدر كالسبع المثاني

له ذكر يعطر كل ناد * شذاه كأنه عطر الجنان

فلا عجب اذا ماسار صيت * له في الخافقين بلاتوان

ولا عجب اذا قلنا ملاذ * وغوث يرتجى في كل آن

نناديه ايارب المعالي * وندعوه أيا «قطب» الزمان

ومن يرعاه بالرتب الخديوي * فليس تقاس رفعته بشان

لعمري أنت كفؤ بل جدير * بان ترقى وتمنح بامتنان

حظيت بها مباشرة فكانت * لدى الاغيار آيات افتتان

وماعلموا بانك ذو نفوذ * تنال به المآرب والامانى

وليس سواه واسطة ايخفى * عليهم وهو باد للعيان

وتلك الغاية القصوي فارخ * لقطب دام بالرتب التهاني

سنة ١٣١٨   ١٤١   ٤٥   ٦٣٥   ٤٩٧

(وقلت شاكراً حضرة الدكتور البارع محمد أفندي أنور مفتش صحة مركزنا (ملوي) عقيب شفائي من مرض لم ينجح فيه غير دوائه)

اليك طبيب الروح شكري أنشر * وأشفعه بالحمد دوما وأذكر

رددت بعون الله صحتي التى * لفقدانها قد كنت بالضر أجار

بطبك دائي قد تقلص ظله * ونلت شفاء نيله كاد يعسر

أياطالما أعيا أولي الحذق كنهه * ومهجة كل أوشكت تتفطر

ولكنك الآسي الذي طار صيته * وفضلك أزهى من ضياء «وأنور»

فمن لي باعلام الخليقة كلها * بانك أحري بالتطاسي وأجدر

وعيت فنون الطب طرا فهل يرى * مثيلك كلا ان ذلك يندر

سموت على من قد مضوا بفطانة * تزيد أولى الالباب عجبا وتبهر

فللطب دم قد قال فخرى «محمد» * وليس سواه في الاطباء أذكر

وأنت لذا أهل و«عرفان» لم يزل * على برئه يهدي الثناء ويشكر

« ولحضرة الشاعر المجيد السالف الذكر وقد كنت طلبت منه تلك التهنئة الشائقة التي اهديتها لحضرة عزتلو المهندس البارع علي بك ذكائي حينما رقى الى باشمهندس قسم اول مديرية اسيوط»

ازف اليك آيات الهناء * مزودة بترديد الثناء

على ما نلت من أسمى المعالي * وترقية تروق لكل راء

فانت لدي التقدم والترقي * جديران تتوج بالعلاء
ولاعجب فانت لها «علي» * وحسبك أن شهدنا «بالذكاء»
لقد وافت كما عرفان يرجو * اليك وحقق المولى رجائي
اليك نؤم «أسيوطا» ونسعي * لنحظي بالبهاء وبالرواء
فقد أضحت مبجلة لدينا * ووافقها السعادة بالوفاء
مهندسة وخط اليمن فيها * مضئ في الصباح وفي المساء
لها شكل لدينا لايضاهي * ونقطتها بذلك في سناء
فلا زالت تواليك المعالي * وأنشد عندها غرر الهناء

«وقال حضرة الفاضل الاديب خليل افندي فوزي مؤرخاً اقتران حضرة الاصولي البارع امام افندي فهمي المحامي باسيوط»

تبدى الهناء وبات الهديل * يغني وغصن السرور يميل
واصبح وقت الصفاء جميلا * بعقد زواج النبيه النبيل
«امام» الوفاء جميل السجايا * عفيف الازار بمجد أثيل
فلا زال هذا الزواج سعيداً * يلوح الينا بوجه جميل
ولا زال كل الصحاب دواماً * يهني علاه وكل جليل
مدى الدهر أوما السرور بدا * يؤرخ شعراً ببيت جليل
قران «امام» تبدى لنا * بحسن زها والصفاء جزيل
٣٤١ ٨٦ ٤١٦ ٨١ ١٢٠ ١٣ ٢٠٨ ٥٠
سنة ١٣٢١

«ومما عثرت عليه تاريخ ميلادى لحضرة الشاعر الفاضل الشيخ أحمد حسين السواهجي من مركز ملوي وهو)

رياض التهاني للمحبين أوطان * ونيل الأماني في المخاوف اطمان
وورق حلا الافراح غنت فأطربت * بجنة أنس زانها اليوم أغصان
أبان لنا عن ذي كمال ورفعة * يلوح ببهجته البهية احسان
سلالة قوم أسسوا المجد في الورى * يلازمهم وصف العلا أينما كانوا
بذكرهم يحلو المديح وينتقي * وحسن سجاياهم على الهام تيجان
لهم خير جاه يستظل بظله * فهم في صروف الدهر للعصر أركان
كفاك افتخارا أن «سيفاً» قدارتقي * الى أوج عز بان منه له شأن
سرى لسماء العزم والحزم وامتطى * متون المعالي لا يجاريه انسان
بدا منه بدر تم حسنا وبهجة * تزول برؤياه هموم واحزان
ولما دنا وانجاب عن حينا العنا * ولاح له في الكون عز وسلطان
وشمناه في شعبان قد بان باسما * وقرت بلقياه عيون وأجفان
فرحنا وصحنا يامسرة أرخي * بشعبان وافانا من الدهر «عرفان»
سنة ١٢٩٥ * ٤٢٥ ١٣٩ ٩٠ ٢٤٠ ٤٠١

(وله في ذلك ايضاً)

سرى اليمن في الافاق يقدمه البشر * وفاح عبير المسك والند والعطر
وأضحى رياض الانس بالسعد باسما * يغني على أزهار أغصانها الطير
يبشرنا في لحنه وغنائه * ببدر الدجى عرفان رأيته النصر
بدا من عزيز ساد في عز قومه * تحلى حلا الامجاد «سيف» هو البحر

هما أسدان لايرام حماهما * لقاصد إلا عمه المنح والبر
فأنعم بنجل نال مجدا وسؤدداً * له الجود تيجان وأيته الشكر
ولما بدا قام السعود مؤرخا * «لعرفان» ميلاد به البر والبشر

١٠ شعبان سنة ١٢٩٥ ٤٣١ ٨٥ ٧ ١٣٣ ٥٣٩

(وله في ذلك ايضاً)

لاح السعود وفاح الند والعطر * والانس رأيته يحلو بها العصر
اضحت معالمه بالعز باسمة * كأن ضوء محياه البهي بدر
حلت معالمه بالحسن وابتهجت * كما حلا المدح في (عرفان) والشكر
شهم يريك الندى من كفه عجبا * حوى المكارم فهو اليسر والنصر
من نسل «سيف» تحلى بالصفا كرما * لا يحصى مدحته نظم ولا نثر
فالنجل في دولة الابنا له شرف * والأب في حلية الآبا هو البحر
سرت بمولده الاحباب يوم بدا * كما يسر بوصل قبله هجر
والسعد وافى بافراح يؤرخه * عرفان من صفوه ميلاده البشر

سنة ١٢٩٥ ٤٠١ ٩٠ ١٨١ ٩٠ ٥٣٣

«وله أيضاً يهنئني بالاقتران»

تم السرور ونيل القصد والارب * والوقت راق وزال الكد والنصب
وراقصات التهاني بالصفا ابتهجت * تزهو بافراح «عرفان» لها طرب
شهم يريك نداه كل مكرمة * من جوده في الورى سادت به النجب
شمس المحاسن وافته بكل حلا * من نسل قوم كرام صاغها الادب
زفت له بنت خدر بالسعود على * منصة الانس اذ دارت بها الحجب

حازت محاسن لا تحصى اذا حسبت * مامثلها في الورى عجم ولا عرب
شمس وبدر بأفق السعد قد جمعا * فاعجب لجمعهما هذا هو العجب
بشرى المسرات جاءتنا مؤرخة * عرفان بشرى ببكر زينها الحسب

سنة ١٣١١ ٤٠١ ٥١٢ ٢٢٤ ٧٣ ١٠١

« وقال حضرة الشاعر الناثر الشيخ سليم اليعقوبي من طلبة العلم بالازهر المنير وقد كان بعث الي بهذه القصيدة فتقبلتها بقبول حسن »

مليكة الحسن من بالله أغراك * على السلو وبالهجران أوصاك
وما فؤادي الا في الهوى وصبا * وطرف عيني الا شا كيا باك
فان رضيت بهجري فافعلي ودعي * في القلب ناراً فاني من اسارك
وخلفي حسرة في مهجتي وضنى * وأورثي الفكر مني لوعة الشاكي
وحاربيني فأنت اليوم مالكتي * وقاتليني بلحظ منك فتاك
ولو عذولي يهني بعد حرقته * ويفرح اليوم فينا كل أفاك
لكن هذا وان يرضيك يتلفني * وليس يحمله والله مضناك
فان أردت حياتي في الهوى فصلي * صبا شجياً عليل القلب يهواك
وخل هجر أسير مدنف وصب * توقدت فيه نار عند ذكراك
اذ ليس هجرك سهلا ترتضين به * بل ان ذلك صعب ليس يخفاك
هيهات لولم يكن في الارض منشغفا * بطالع البدر يبدو من محياك
وبالالحاظ اللواتي في الورى فتكت * حتى ان استأسرته منك عيناك
وبالقوام الذي يسبي الفؤاد إذا * ماملت يوماً به والطرف يرعاك
فان تمني له بالوصل منفردا * حتى يقبل خال الخد أوفاك

يحيي من الموت حيث العشق أهلكه * كانه من عصاة الحب أعداك
بالله جودي له بالوصل مرحمة * وروحي روحه من طيب رياك
أقال فيك جميع الاهل قاطبة * فكيف لاتسمحي يوما بلقياك
فهل أساء أسير الحب من صغر * حتى تذيقيه صرفاً صبر جفواك
كلا وحق جمال منك يدهشه * بل انه جاعل في القلب مثواك
فيامليكة حسن بالدلال سمت * على الحسان قلوب الخلق مأواك
حيث المحيا لنا ركن وكعبتنا * اذا وقفنا نـادى الله خداك
ماالحسن والدل الا منك مأخذه * والظرف واللطف الا من عطاياك
أنت المليكة أنواع الجمال فما * نوع تكون الا من سجاياك
لله درك مافي الخلق من احد * حكاك ظرفا ولا باللطف ضاهاك
فما احتظينا ولن نحظى بغانية * تحكي قوامك فضلا عن ثناياك
ولا رأينا على وجه البسيطة ما * يزري بشمس الضحى في الارض إلاك
من أين للشمس ماحزتيه من نعم * حتى يضاهي سناها حسن معناك
الله خصك بالاقبال مكرمة * لكنه في سماء الحسن أسماك
فصرت واحدة في الارض راعية * في الناس مالكة أحشا أحباك
ياغادة الروم اني مغرم وله * هلا تجودي لنا يوما بصهباك
رضاب ثغرك يحيي نفس من شغفوا * بجنة عمها في الحسن خالاك
وها عبيدك مشغوف الفؤاد كما * مولع القلب ان فاهو بذكراك
نفسي فداك فجودي وارحمي كبداً * بالوصل فضلا وخلي كل أفاك
انا المتيم في معناك من قدم * فان نسيت فلا والله انساك

وكيف أنسي وانت الان مالكة * خطيرة القلب مني وهي مرعاك
ما آن ان تعطفي فضلا على دنف * وتنجدي من لهيب النار مضناك
صلي ولو بخيال في المنام ولا * تشمتي عاذلا بالهجر أفتاك
حتى تكوني بحسن الفعل حاكية * أجل شهم باهل البغي فتاك
شريف نفس عريق الاصل ذي نسب * سمى قدر بسيم الثغر ضحاك
«عرفان» خدن المعالي من حوى أدبا * حتى سما كل فهام ودراك
نجل المهذب «سيف النصر» من شهدت * بفضله الغر من عرب واتراك
ياأيها الشهم يامن طبت محمدة * اليكها غادة تحلو لنساك
عذراء فاتنة بالحسن غانية * تسعى ولكن اليكم لا لأفاك
كسوتها اليوم اقبالا بمد حكم * فأشرقت مثل بدر بين أفلاك
فجد لها بقبول فهي رافلة * منى اليك بنظم ضمن اسلاك
فلا برحتم بعز وافر وعلا * ما أشرق البدر يجلو كل احلاك
أو ما بمصر سليم قال مرتجلا * مليكة الحسن من بالله أغراك

(وقال حضرة الاديب الشيخ محمد محمد المدلل الديروطي بمركز «ملوي» شاكيا لي ما ألم به من نوب الحوادث)

نوب عرتني ما لها تسيار * كيف الخلاص وسهمها خطار
تنساب لي في كل طرفة محجر * من منقذي قد حارت الافكار
ولكم دهتني بالثبور جيوشها * ياويح قلبي كله اكدار
بينا أشبب بالغواني لاهياً * اذ قد رمتني بالعنا الاقدار
وغدوت من هذي الرزايا حائراً * في حالة ترثو لها الاحجار

في كل ناحية ومشية خطوة * كرب تزيغ لهولها الابصار
سعت الهموم الي في داج على * دهم جياد جيشها جرار
يا قلب لا تجزع وكن متأسياً * فالعسر يأتي بعده الايسار
ان كنت قد أطعمت صابا طعمه * لا يستطيع مذاقه صبار
يا دهر مهلا قد عدوت بكربة * دهماء دبرها لي الاشرار
ناديت بعد الله كاشف كربتي * (عرفان) من تقضي به الاوطار
ليث تفر الاسد من سطواته * وهو الهمام المنقذ الكرار
ماضي العزيمة والنفوذ «كسيفه» * وبرمحه قد أرهق الجبار
شهم له في كل خطب همة * ولحل كل عويصة أفكار
كم قد أراع غضنفراً في غابة * وقضى على من شأنه استكبار
يا عز قوم قد حميت ذمارهم * عند الكريهة حيث لا انصار
نفسي رويداً قد ظفرت بملجاء * ورب جود سحه مدرار
لا زال يرضي القاصدين نواله * ما أشرقت في أفقها الاقمار
أو ما أزال الله كل ملمة * عني وذاقت كيدها الفجار
أو ما محمد صاغ فيك مدائحا * قد زانها الاشعار والاشمار

«ولحضرة الفاضل الشيخ أحمد حسين السواهجي يصف جواد آلي»

لعرفان ميمون محيا مبارك * به الخير معقود يلوح به السعد
حليف غزال ازرق اللون صافن * عديم مثال لا يجاري اذا يعدو
اذا سار في أفق الاعادي رأيته * يهل بأهوال تشيب لها المرد
يروح ويغدو في الفلاة كأنه * اذا جاء يعدو في تردده طود

مكر مفر يرعب الرعد صوته * اذا جال في الهيجاء ذلت له الاسد
جواد حوى وصف الاصائل كلها * يسير فلا يعروه سقم ولا كد
به العز والاقبال قد قرنا معا * به طائر الافراح من فوقه يشدو
معالمه تجلو النواظر بهجة * يريك التهاني في محاسنه فرد
على مثله يحلو المديح وتجتنى * ثمار الاماني من حلاه اذا يبدو

(وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي يصف هذا الجواد أيضاً)

لهجت بذكر جوادك الامراء * وتسابقت بمديحه الشعراء
وغدوا يعدون الجياد وما دروا * أن المديح لغير ذاك هراء
راموا له نعتا فاعي نعته * وصف البليغ وماله احصاء
قالوا النعامة قلت بالله اقصروا * أين النعامة منه والشماء
ان رمتمو الانصاف فيه فسألوا * عنه المعامع انها شهداء
وسلوا لعمري النقع وهو مظلل * من فوقه فكأنه الخضراء
وسلوا وميض البرق عن ركضاته * وسلوا صفا الهيجاء فهي هباء
وسلوا الضياغم هل ثبتن امامه * (والفضل ماشهدت به الاعداء)
ماجال الا والخميس كأنه * من أجله يوم الوغي الحرباء
أوصال الا قال فيه أولو النهي * ماداحس منه وما الغبراء
حدث عن العجب العجاب ولا تقل * قدما رأت أمثاله القدماء
أمن الجياد إذا عدا بلغ المدى * وإذا بدا طمحت له الجوزاء
ويرى بعيدات الشخوص بنصها * وقت الدجى فكأنه الزرقاء

قالوا الاوابد قلت هـذا قيدها * (وبضدها تتميز الاشياء)
وذوو الشجاعة دأبهم حب الجيا * د الصافنات وهكذا العظماء
كأخي الشهامه والبسالة والندى * (عرفان) من شرفت به العلياء
من ذا يفاخره وسيف النصر وا * لده وكل جدوده كرماء
ان كانت الاعيان أنجم مهتد * لاغرو أنك في الوجود ذكاء
لك رفعة تقف الفصاحة دونها * كل الاكابر خلفها ووراء
كملت معاليها فراق مديحنا * لهجت بذكر جوادك الامراء

« وقال حضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي وكنت قد دعوته للحضور الى فاعتذر بهذين البيتين موريا الى كتابنا هذا »

ياسيد الفضلاء حالت حالتي * دون الحضور وليس في الامكان
لكنني بالعفو منك مؤمل * فاسمح به « يانخبة العرفان »

« وقال حضرة الشيخ أحمد حسين السواهجي وقد حضر لزيارتي فلم يجدني لاني كنت وقتئذ أتفقد بعض مزارعنا »

حضرنا للديار نروم أنساً * بطلعتك الرفيعة في المعالى
تشرفنا وكان القصد أنا * نراك لنكتسي حلل الكمال

(وقال حضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي مهنئاً حضرة أخي مصطفى أفندي سيف النصر بنواله الشفاء من مرض ألم به ويطرز اسمه الكريم)

م مرضت فحل بالعليا ضرار * وأمسى المجد ليس له قرار
ص صبت للحتف أنفسنا فداء * وحاشا أن يكون لها الخيار
ط طبيب أخي المعالي هاك روحي * اليك أزفها ولي الفخار
ف فقد نال الشفا بك أريحي * سري يزدهي منه النجار
ي يود البدر صحبته ليحظى * بلطف زانه دوما وقار
ا أديب لاذ بالآداب طفلا * الى ذا الآن فهي له شعار
ف فريد في فطانته ذكي * اذا ما شمته غلب انبهار
ن نحا نحو الجدود فنال جاها * وقدراً ما أحاط به كبار
د دعي باسم الذي فضل البرايا * ومن آباء نسبته نزار
ي يحق بأن أطرزه بمدحي * ولو أن المديح به اختصار
س سري من سراة حين يخفى * سبيل ندى لجودهم منار
ي يردد ذكره الدهر افتخارا * ويحلو بالثناء له ابتدار
ف فدعني والشفاء له التهاني * لانظم ما يتوق له النضار
ا أبا محمود ان الشعر أضحى * بمدحك زاهيا وله افتخار
ل له طرب ولا طرب المثاني * له شوق وما في الحب عار
ن نعم أنت الكريم ابن الكريم * اليك اذا الأولى فخروا يشار
ص صفا بك دهرنا أنساً ونلنا * هناء ما لأيسره انحصار

ر رعاك الله من بطل همام * جلى قدره أين النهار
ا أراك ملكت كل الناس طرا * باخلاق يطيب لها انتشار
ل لها عرف أذيع بكل بدو * وفي حضر لقد عم اشتهار
ر رقيت الى العلى فبلغت شأوا * غدا شأو السها منه يحار
ي يهيم به أثيل المجد لكن * محال ان يتاح له يسار
د دوامك سالماً من كل سوء * رجائي بل وصحتك الفخار
ي يتم مناي حين أرى قبولا * لمدحي منك فهو لي ادخار

(وقال حضرة خليل أفندي فوزي مؤرخاً اقتران حضرة عبد الملك أفندي نجل عزتلو عمر بك محمد الريدي)

ياشمس حسن أرخي * قرانك المبارك
في بيت شعر قد زها * نوراً كطلعة بدرك
شمس السعود والعلا * تبدو بعبد المالك
٤٠٠ ١٧١ ١٣٨ ٤١٢ ٧٨ ١٢٢
سنة ١٣٢١

«وقال حضرة الفاضل الشيخ حسن طراهوني «أبوالنور» في ميلاد حضرة اخى محمد أفندي مهدلي سيف النصر»

شمس المسرة في الاكوان قد سطعت والعز وافي وأعلام الهنا رفعت
وبلبل السعد غني معربا طربا * والورق في روضة الاسعاد قد سجعت
لما أتي مولد للمهدلى وبدا * من عترة لصفات المجد قد جمعت
والفرع يتبع في الأوصاف محتدة * والغصن كالاصل ان أثماره ينعت

محمد المهدلى يقفو لوالده * أصل الفضائل من احسانه ارتفعت
حدث عن البحران تذكر مكارمه * أو الليوث اذ الهيجاء قد سممت
فذاك سيف لنصر الدين مشتهر * به جيوش الاعادي كلها قطعت
قد حاز مجداً وأداباً وتجربة * ودقة ومزايا قط ما شفعت
فاحفظ له (المهدلى) يا ربنا أبدا * واحفظه طول المدى ما أنجم طلعت
واحفظ له مصطفى واشدد به عضداً * بالمهدلى ما بوبل مزنه همعت
من كان مولده في ليلة فضلت * ليالي العام اذ أنوارها سطعت
ومذ تبدى كبدر التم أرخه * المهدلى شمسه بالسعد قد طلعت
سنة ١٣٠٥ * ١٢٠ ٤٠٥ ١٦٧ ١٠٤ ٥٠٩

«لحضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد مهنئاً ومؤرخاً ميلاد حضرة اخي عبد المجيد أفندي سيف النصر»

بدر الهنا بالطالع الميمون هل * هل شمت بدراً لاح بالاسعاد هل
باليمن أشرق فاغتنمنا أنسنا * ولذاك سرنا في سرور مكتمل
وغدا يهنئ بعضنا بعضاً بذا * ك البدر اذ بشروقه نلنا الأمل
ما البدر الا ما لهجت بذكره * نجل لسيف النصر أفضل من فضل
شبل عليه من المهابة مثل ما * تلقاه في آب له فاق الاول
قدراً وجاها مع تسامي رفعة * قد فاق جوداً في السماحة من بذل
شبل تلا شبلين جاآ قبله * «عبد العزيز» كذاك «عرفان» الأجل
هم دوحة في المجد بل هم روضة * بهرت نضارتها مدارك من عقل
أنعم باقبال بمولده أتى * راقت مجالى الأنس فيه والجذل

ودعا بشير البشر هيا فانظموا * غرر التهانى فالسعود به كمل
ياقرة العينين حظك فى ارتقا * وعلاك في برج السعادة قد نزل
لازلت في برد الرعاية رافلا * ومن العناية سادلا أبهي الحلل
ومن الترقي حائزا ما تبتغي * وأخا ثراء في البرية لم تزل
ماشنف القمري فوق أراكة * أسماع صب لايصيخ لمن عذل
أوما تكامل فيك نظم مؤرخ * عبد المجيد لك الفخار سمي ودل
سنة ١٣٠٦ * ٧٦ ٨٨ ٥٠ ١٤٠٩١٢ ٤٠

« ولحضرة الفاضل الأديب الشيخ «أبو النور» يؤرخ ميلاد رياض أفندي
نجل حضرة عبد العزيز بك سيف النصر مع تطريز اسمه »

ر رياض الأنس تسقيها حياض * بماء مسرة منها يفاض
ي ينميها كما ينمى سروري * ظهور غلام ابداه المخاض
ا الى « الزيدي » نسبته وأنعم * بجد للعدا لهم انخفاض
ض ضيا عبد العزيز بدا فأرخ * وجد السعد أطلعه رياض
سنة ١٣٠٤ ١٣ ١٦٥ ١١٥ ١٠١١

(ولفقيدة الأدب السيدة خديجه المغربية تهنئة بهية نؤرخ بها مولد محمود أفندي نجل حضرة مصطفى أفندي سيف النصر وقد صادف ذلك أيام العيد فأضافت الى تهنئتها هذه تهنئتها لسعادة جده المفضال بحلول هذا العيد السعيد فقالت)

جمال ذكرك في الاكوان محمود * وللسيادة تأييد وتأييد
٧٤ ٩٠٩٤٠ ١٠٩ ٩٨ سنة ١٣١١

يا فرع مجد وقاك الله من حسد * فكل ذي نعمة في الناس محسود
حياك قطر الندى والروض مبتهج * للورق فيه على الاغصان تغريد
والشمل منتظم والدهر مبتسم * والعيد فيه لواء العز معقود
فاغنم أخا الود ما أوليت من نعم * فأنت اهل لها بالذات مقصود
يا احسن الناس حاشا لا مبالغة * فيما اقول وذاك الفضل مشهود
يامصطفى مصطفى ودي يؤرخه * لا زال طالعه في الحظ محمود
سنة ١٣١١ ٦٩ ١١٥ ٩٠ ٩٣٩ ٩٨
وانت يا سيف مسرورا تؤرخه * بشرى بأنسك وافت زانها العيد
سنة ١٣١١ ٥١٢ ١٣٣ ٤٨٧ ٦٤ ١١٥

« وقال حضرة الفاضل الشيخ حسن طراهوني يهنئ حضرته ايضا بميلاد نجله هذا »

بشير السعد ارخه لحبي * شقيق البدر محمود تبدي
سنة ١٣١١ ٥٠ ٥١٠ ٢٣٧ ٩٨ ٤١٦

« وله ايضاً يهنئ حضرته بمولد نجله فؤاد أفندي مصطفى »

في ثامن بعد عشرين التزم عدى * من شهر ذي الحجة المقرون بالرفد
وافى سلالة ذخري مصطفى سندي * في طالع السعد والاقبال والجد
ابوه سوف يرى العلياء تخدمه * بكل مكرمة في العز والسعد
دات على سعده بشرى مؤرخة * اتى فؤاد بشير اليمن والسعد
سنة ١٣١٦ ٩١ ٤١١ ٥١٢ ١٣١ ١٧١

« ولحضرة الشاعر الفاضل الشيخ احمد حسين السواهجي يؤرخ ميلاد كريمتنا « دولة عرفان »

افعال عرفان ترضي اينما حلت * ومكرمات نداه في الورى جلت
وبيت اسعاده ضاءت معالمه * وآي افراحه للبشر قد املت
شمس البها قد بدت منه مبشرة * باليمن والعز والاسعاد قد اولت
قامت محاسنها تزهو مؤرخة * «عرفان» حاز الصفا والسعد من «دولة»

سنة ١٣٢٠ ٤٠١ ١٦ ٢٠٢ ١٧١ ٩٠ ٤٤٠

« وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حسن طراهوني مؤرخا ميلاد نجلي عزتلو اخي عبد العزيز بك سيف النصر »

هنئت ياعبد العزيز بتوا‌مـ * ـين كفرقدين اراد ذا القيوم
في السبع والعشرين من اولى الربيـ * ـعين انجلى لك منهما المكتوم
وتبديا في طالع تاريخه * بمحمد عبد الغني يدوم

سنة ١٣٢١ ٩٤ ٧٦ ١٠٩١ ٦٠

« وللاستاذ الشيخ احمد السواهجي يؤرخ ميلاد هذين النجلين الكريمين »

عبد العزيز الى المكارم منتهي * شهدت بذلك فيه ارباب النهى
وافته من مسدي العطايا نعمة * فلقد غدا مستبشراً يرجو بها
نجلان بشراه بكل منهما * رب العباد حباهما مجداً زها
لاح السرور عليهما متبسما * والوقت راق من المسرة وازدهي
والله ارجو ان يمن عليهما * بوقاية ترقي الى افق السها

بالبشر هنانا السعود مؤرخا * عبد الغني ومحمد حازا البها

سنة ١٣٢١ ٧٦ ١٠٩١ ٩٨ ١٧ ٣٩

« وقال حضرة الفاضل الشيخ حسن طراهوني مؤرخا ومطرزا ميلاد خليفه أفندي مصطفى نجل حضرة مصطفى أفندي سيف النصر »

خ خليفة مصطفى نعم الخليفه * شريف من بني ام شريفه
ل لرابع عشر شهر الحج فينا * تبدت ذاته الحسني الظريفه
ى يقول الواصفون له تعالى * مصور هذه الصفة اللطيفه
ف فياربا‌ه فاحفظ سمت هذا الـ * ـوليد مع التليد وزد طريفه
ه هنيئاً للاولى قد ارخوه * بدا لسرورنا ولدا خليفه

سنة ١٣٢٠ * ٧ ٥٤٧ ٤١ ٧٢٥

« ولحضرة الأديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي تهان رائقة بالعيد مما يكتب على (البطاقة) وقد نظمها اجابة لطلب الفضلاء من اصدقائه واليك صورة ما انشاه لحضرة الفاضل اخي مصطفى افندي سيف النصر »

عيد الهناء لقد وفى * فاغنم سروراً مع صفا
ولذا يخصك بالهنا * نى فيه دوماً مصطفى

« ولحضرة الشيخ عبد الواحد حسين سالم »

رمضان بخير قد كملا * والعيد بساحتكم نزلا
يهديكم ازكي تهنئة * من عبد الواحد مبتهلا

« ولحضرة حافظ افندى حسين سالم »

انس للعيد ببهجتكم * وسنا للفطر بطلعتكم

وحافظ ودكم دوماً * شرف بتهانى حضرتكم

« ولحضرة اسماعيل افندى احمد عبد الفتاح »

صيام الشهر قد تما * ونور العيد قد عما
واسماعيل من انس * يهنئكم به دوماً

« ومما نظمه لنفسه قوله »

عيد المنى بك مسعد * يتلو الهنا ويردد
فلذا يخصك بالتها * نى والثناء محمد

« ولحضرة اخى مهدلى افندى سيف النصر »

اهناً بعيد منجلي * وافى بسعد مكمل
يهديك فيه مراسم الت * بريك دوماً مهدلي



الباب السابع

في المراثي

« ترجمة حياة المرحوم تونى بك محمد الريدي »

هوالمرحوم توني بك بن المرحوم محمد الشهير «بالريدي» بن خليفه الشهير بالسويفي بن نصر بن الحاج حامد الذي ينتهي نسبه لسيدي عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٤ هجريه ببلدة ديروط ام نخله التابعه لمركز ملوى بمدرية اسيوط وماترعرع حتى احضرله والده معلمين مخصوصين لتعليمه بعض العلوم العربيه والحساب وغيره فأتم ذلك في مدة يسيرة لاحت عليه في أثنائها علامات الفطنة والذكاء ولما بلغ الخامسة والعشرين عين عمدة لبلدته السالفة الذكر خلفاً عن والده الذى اعتزل تلك الوظيفة طلباً للراحة من عناء الاشغال فقام بمهام امورها احسن قيام وفي سنة ١٢٨٤ انتخب عضواً في مجلس شورى النواب بمصر وفي سنة ١٢٨٥ عين ناظراً لقسم ملوى بارادة سنية صدرت من المغفور له جنة مكان الخديوي الأسبق اسماعيل باشا وبعد ذلك نقل الى مثل وظيفته بقسم منفلوط ومن هناك انتخبه المغفور له الخديوى السالف الذكر لشراء أطيان تفتيش بني رافع وقد كان وعين مفتشا للتفتيش المذكور وذلك في سنة ١٢٩١ وأنعم عليه بالرتبة الرابعة ومكث هناك زمناً طويلا الى ان استقال من وظيفته وعاد لبندر ملوى الذي كان قد اتخذه محلا لاقامته منذ تعين ناظر قسم به وفي سنة ١٨٨٠ افرنكيه الموافقة

سنة ١٢٩٨ هجريه انتخب عضواً في مجلس شورى النواب الذى كان قدصدر الأمر العالي بتشكيله وفي سنة ١٨٨٢ أنعم عليه بالرتبة الثانيـة من المغفور له الخديوى السابق وبقي عضواً بهذا المجلس الى أن صدر الأمر العالي بحله ثم بعده انتخب مراراً عضواً في الجمعية العموميه عن مديرية أسيوط مع انتخابه أيضاً عضواً بمجلس المديريه حتى سنة ١٣١٣ اذ ناداه مولاه فلباه وحسب الباحث عن مآثره الغراء « تغمده الله برحمته » مافصلناه من خدماته الجليلة التى خدم بها حكومته ووطنه وزد عليها أنه أول من أوجد بالوجه القبلى زراعة القطن واجتهد في انمائها ورواجها به وحث المزارعين على ممارستها حتى انتشرت هذا الانتشار العظيم

وأول من استأجر من الدائرة السنية بعض أطيانها لزراعتها قصبا بعد أن كانت تباشر زراعة أطيانها بنفسها وقد عاد عليها من الربح بسبب ذلك مالا تخفى فوائده

وأول من حض شركة فبريقات السكر على انشاء فبريقات بالوجه القبلى لصناعة هذا الصنف وقد كان ذلك وتعاقدا فعلا على انشاء فبريقة بأبعاديته الكائنة بالمعصرة بمركز ملوي تحت اشتراطات وامتيازات مخصوصة وبالجملة فله (رحمه الله) من جليـل الاعمال وجميل المآثر ما يضيق عنه نطاق هذه (النخبة)

فضلا عن ما كان متحليا به من سعة الفكر واصالة الرأي ووفرة الحلم وعلو الهمة وحب النجدة أما عن كرمه وغزارة نداه فحدث عن البحر ولا حرج بل قل مات بموته السخاء والجود

ومن كانت هذه بعض خلاله وسجاياه فكيف لا تلتف حوله العشيرة وتجتمع على محبته القلوب وتلقى اليه زمام الامور ام كيف لا يكون ملجاء بعد الله لقاصيهم ودانيهم حتى سمعت روحه الكريمة نداء بارئها « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية » فلبت . وفي فسيح الجنان حلت

هذا ولنأت هنا على بعض المراثي التي بعث بها افاضل الشعراء بمناسبة وفاته فمنها المرثية الآخذة بمجامع القلوب لحضرة الشاعر البليغ محمد افندي غنيم احد اساتذة اللغة العربية بالمدارس الاميرية رثاء لفقيد المروءة والحسب والشهامة والادب المرحوم توني بك محمد الريدي طيب الله ثراه وها هي بنصها :-

« اصدقائي الاعزا انجال واخوة المغفور له توني بك محمد الريدي اطال الله بقاءهم »

بينما انا غريق في بحار الافكار رهين السهد اناء الليل واطراف النهار مما دهمني الدهر به من المصائب التي انستني كل خل وصاحب اذ ورد علي وانا طريح الفراش برمد شديد قد اعيا الاطباء ولم ينجح فيه الدواء خبر وفاة المرحوم فقيدكم العزيز فكان هذا عندي اشد المصيبتين واعظم النكبتين وايقنت ان الدنيا عثور والدهر غدور وان هذه الدنيا بطولها والعرض كسوق قام ثم انفض وما لحقني على البيك من الاشجان اضعاف ما عندكم من الاحزان ولكن

كلنا يعلم أن كل نفس ذائقة الموت وأن لا مفر ولا فوت والمرء في الدنيا مقهور بتقلبات الدهور فكم تحكم بفراق الوالد لبنيه وعشيرته التي تؤويه حكماً باتاً لا رجعة فيه ولا لوم على قاضيه أمر من حكم على هـذه الدار بالفناء وعدم القرار حيث قال في محكم القرآن (كل من عليها فان)

فاعتبر بالذي مضى وتأمل * كل شيء مصيره للزوال

وتأسوا بالانبياء والمرسلين ومن على شاكلتهم من الاولين فقد ذاقوا كأس المنون وقال الله لنبيه (انك ميت وانهم ميتون) فلا شيء أفضل من الصبر فانه يستعقبه التعويض والاجر والله يجعلها آخر المصائب وخاتمة النوائب ولا يفزعكم بعدها أبداً انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

هذا ولولا ما أنا فيه من الامر الذي لا يحتاج الى تنبيه لحضرت بنفسي حتى اقاسمكم العناء وأشاركم في العزاء ولكن قد نطق لساني مخبراً عن بعض ما في جناني فقال

صبراً فما الدنيا بدار قرار * بل كل ما فيها كطيف سار
والناس في حكم المنية والقضا * لافرق بين العبد والاحرار
والمرء مهما عاش ليس مخلدا * لكنما التعجيل بالاخيار
ياراغباً فيها تحقق انها * هي مجمع الاكدار والاقذار
دار اذا ما أضحكت ابكت وإن * سرت أساءت يالها من دار
كيف السرور لها يدوم وانها * مجبولة طبعاً على الاكدار

لم يأتني فيها السرور كحبة * الا وجاء الهم بالقنطار
ولذاك قد ألف الحوادث مهجتي * حتى استهنت بأعظم الاخطار
قد قسموا الاحزان عند وجودها * فرأيت قسمي وافر المقدار
فالناس همهم يمر وينقضي * لكن همي دائر الاعشار
لو قسموا مابي على الاوطاد لم * تحمل رواسيها سوى المعشار
كل الخطوب تعاظمت وتراكمت * وتجمعت عندي فكيف قراري
واجلها خطب اشاب الطفل من * اهواله وحكي سواد القار
خطب عظيم ياله من اشعث * القى القلوب على شفير هار
فقد الامير البيك «توني» من به * انسيت خطبي واشتداد ضراري
قد كان فرداً في المروءة والندى * يمناه ما اعتادت سوى الاكثار
قد كان في حسن السياسة مفرداً * تاهت به مصر على الامصار
بيك جليل ياله من اوحد * آثاره من اعظم الآثار
قد كان ذا صيت رفيع ذائع * بين الملا في سائر الاقطار
تندي اسرة وجهه لو جئته * في حالة الاعسار للايسار
وإذا ادلهم الخطب واحتدم الوغى * تلقاه شهماً كالهزبر الضاري
اذ أشكل الامر العظيم على الوري * آراءه تغني عن البتار
قد كان بدراً والبرية حوله * مثل النجوم بهالة الاقمار
لا ينظر الرائي سواه اذا بدا * ألفي جميع الخلق في أستار
وتقهقر الاعداء خوفا وانزووا * وقلوبهم من غيظهم في نار
واذا أرادوا ستر حسن خصاله * فكأنما قد برقعوا بالنار

من ذا يجاريه بعالي قدره * وكماله المعروف في مضمار

دعني فاني لوعددت خصاله * لهمت دموعي مثل بحر جار

وكسرت أقلامي وكل محابري * وارتبت في نثري وفي أشعاري

واغبرت الدنيا وأظلم صبحها * وتساويا ليلي معاً ونهاري

يازائراً قبرا له قف خاضعا * واعلم بأنك في أعز جوار

واطلب كما قد كنت ترجو انه * في جوفه سر من الاسرار

فلعله يعطى كما ألفيته * يعطى وترجع يانع الاوطار

يالهف قلبي كيف يمسي في الثرى * من جل منزلة عن الاقمار

ياقبر كيف البدر من بعد العلا * يمسي رهين مضايق وغبار

ياقبر هذا الطود كيف تضمه * ياقبر بل هذاك ليث ضاري

ياقبر هذا البحر كيف وسعته * عجباً لهذا التسعة الاشبار

يادهر هل خلفت فينا مثله * عند الخطوب اراه من أنصاري

لا والذي خلق البرية كلها * وأحله في رحمة الغفار

ما مثله يلفى لكل ملمة * في حالة الايسار والاعسار

فابك الزمان عليه واعلم أنه * شالت نعامته مع الاخيار

والدهر خان عهوده ووعوده * تباله من خائن غدار

لم يبق لي عين أجود بدمعها * فالدهر قد أخنى على الابصار

فلتبكين له المروءة والوفا * وليبكين له احترام الجار

ولتبكين له المكارم والندي * طول الزمان بمدمع مدرار

ولتبكين له عشيرته التي * من نخبة الاخيار والابرار

ياحبذا لو كان يفديه البكا * والحزن والتشتيت للافكار

لبكيت طول الدهر حتى نلتقي * يوم المآب معا لدى الغفار

لكن اذا جاءت منية راحل * لا يفتدى بجلائل الأخطار

والشخص مهما ساد أو نال العلا * واغتر بالدنيا خيال ساري

والمال والاهلون في هذى الدنا * ان تسترد فانهن عواري

والموت أمر ليس يدفعه البكا * والنوح والتأبين بالاشعار

حكم قضاه الله بين عباده * صبرا لحكم الواحد القهار

صبراً جميلا يابنيه وأهله * لفراقه فالصبر خير شعار

ودعوا التحسر حيث لاجدوى له * واستسلموا لمواقع الاقدار

ان فارق الدنيا وطول عنائها * فلقد غدا في جنة وقرار

أو أظلمت دار الفناء لفقده * فالجنة ازدانت باكرم دار

ما مات من ترك الرجال فانه * يبقى بهم حياً مدى الأعمار

فالله يبقيكم دواماً سرمدا * كيما يكون مخلد التذكار

والله يوليه بواسع رحمة * ويحله بمنازل الابرار

«وقال حضرة الفاضل الشيخ احمد حسين السواهجى بمركز ملوي»

في وفاة فقيدنا أيضاً عليه سحائب الرحمة»

للدهر فينا صروف كلها عجب * يمسي ويصبح دوماً وهو مضطرب

يحتال كل أمرئ فيما يصاب به * والموت لاملجاء منه ولا هرب

يروم في رميه سهما يصيب به * من ينتقيه من الدنيا وينتخب

يصول فينا بجيش لامرد له * فسبله ان تردها كلها عطب

عدا على مفرد في عصرنا بطل * فما حوت مثله مصر ولا حلب
قد كان بالأمس يزهو في محاسنه * واليوم أضحى وقد سارت به النجب
كنا نرجى له طول الحياة عسى * يبقى زمانا فحالت دونه الحجب
لو عاينت ذاته الخنساء ما حزنت * يوما على صخرها بل مسها الطرب
لو أرسلت أعين الباكين أدمعها * دوما عليه فما للحزن تنتسب
أبكي على فقده مر الزمان ولا * أبكي سواه وهذا بعض ما يجب
تنبيك أخلاقه عن حسن سيرته * ما مس من أمه هم ولا نصب
كم من يتيم تربى في منازله * وكم أخو فاقة زالت به الكرب
أتاه يسعى يرجى رفع كربته * يزول عنه العنا والكد والتعب
ياطالما بذلت يمناه قطر ندى * فما تساويه في ارسالها السحب
كأنما زينة الدنيا عدوته * فقد تساوي لديه التبن والذهب
لو جئت تمشي لنحو الدار ممتحنا * ترى المساكين تبكيه وتنتحب
(تونى) له السيرة الحسناء قد نشرت * أعلامها طاب منه الاسم واللقب
للحلم والأدب المحمود نسبته * وللندى ان تنسباه فمنتسب
وان أردت صفات منه تسردها * جلت عن الحصر لا تقوى لها الكتب
وكل وصف ترى أني أتيت به * استغفر الله لا بدع ولا كذب
لو كان يفدى بارواح العباد لجا * كل أمرء يفتديه وهو محتسب
لكن ماقدر الرحمن من قدر * حتما يكون ولا يغني له السبب
بموته قد أصيب الناس قاطبة * في كل قلب اذا عاينته ندب
سقى الغفور آله العرش تربته * فضلا مدى دهرنا يهمى ويعتقب

وحينما شيعت صبحا جنازته * وحل جيش الأسي أرواح من صحبوا
قامت مكارمه حزنا تورخه * بفقد تونى تولى العز والحسب
سنة١٣١٣ * ١٨٦ ٤٦٦ ٦٤٦ ١٠٨ ١٠١

(وهذه صورة ماجادت به قريحة نابغة الزمان الاستاذ الفاضل الشيخ رشوان محمد السواهجي بمركز ملوى قال)

أيها العصبة الكرام من أبناء واخوة المغفور له تونى بك الهمام لايخفاكم ان الدنيا ممر الى الآخره وان كلامنا تصير عظامه ناخره والعاقل من لبس رداء الصبر لكل مصيبه وأخذ من حسن الالتجاء الى الله نصيبه. حلاكم الله بحلية الصبر وأجزل لفقيدكم الاجر بجاه النبي عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه وتابعيه الكرام أمين. وقد أرخت وفاته رحمه الله تعالى فقلت

هي الدنيا البقا فيها محال * فانا للفنا منها ولدنا
لنا أجل له حد كتابا * متى نادت منيتنا أجبنا
فكم من آمن فيها عزيز * الى الأجداث في الحدبا حملنا
يودع بعضنا بعضا ولكن * مصيبتنا بتونى فجعتنا
فقد كنا اليه لنا التجاء * اذا عن حل مشكلة عجزنا
وقد كان الهمام كريم نفس * ملاذا للمسلم وكان حصنا
وكان مدبرا شهما تسامى * الى أرقى العلى في كل معنى
عليه سحائب الرضوان تهمى * من المولى المهيمن جل شانا
وفي شهر القبول دعاه رب * الى رضوانه لينال عدنا

وناديٰ العتق في رمضان ارخ * بشهر الصوم توني نال أمنا

سنة ١٣١٣ ٥٠٧ ١٦٧ ٤٦٦ ٨١ ٩٢

«وقال حضرة الشاعر البارع الاستاذ الشيخ حسن طراهوني أبو النور يرثي الفقيد ايضاً اسكنه الله فسيح جنته»

مذاق شراب كاسات المنون * لدى الاحياء من عال ودون
أمر المر من مر وصبر * وافظع مايرى نصب العيون
وأبلغ من سنان الرمح طعنا * وأتعب من مرور في حزون
وكل ملمها هين علينا * سوى فقد الهمام أبي أمين
يموت بموته خلق كثير * به كانوا أشداء المتون
فقد كانت له همم عوال * لها تنقاد آساد العرين
وحاز من السيادة كل فن * كما شهدت بذا أهل الفنون
هو الطود الرفيع فليس يرقى * وبحر في المكارم باليمين
وكيف يكون طود فوق نعش * وكيف البحر في بعض البطون
من الاجداث تحت الارض يسرى * لعمري ان ذا عين الغبون
ولو يجدى عليه صبيب دمع * لأجرينا الدماء من الجفون
ولكن التصبر والتأسي * لنا أولى من الجزع المشين
فان يك مات جسما فهو حي * بآثار تشاهد بالعيون
وفي انجاله خلف شريف * فأنعم (بالمهنى) (والامين)
وأكبرهم (أبي زيد) وأكرم * بأصغرهم (دمرداشي) المصون
وأخوته الكرام ذوي المعالي * (فسيف النصر) مع «عمر» المتين

«قناوي» سيد الانجال كل * بهم يخزى البغيض وذو الجنون
وفي رمضان ميتهم عتيق * كما قد جاء في نص مبين
وحسن ختامه لي قال ارخ * بأبهج جنة الفردوس توني

سنة ١٣١٣ ١٣ ٤٥٣ ٣٨١ ٤٦٦

«ومما جاء في رثائه أيضاً عليه سحائب الرحمة ما قاله حضرة الفاضل النبيل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي ومانحفظ من قصيدته غير المطالع وقد غابت بقيتها عن حافظتنا»

فما للموت ينتخب الاعالي * ويصدع قلبنا من غير مهل

«ومنها»

أبعد البيك (توني) قد نرجى * رجالا للشدائد أو لفضل

«وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ رشوان محمد السواهجي لما توالى عليه فقد بعض اولاده بعد موت قرينته متوجعا من دهره»

نوب عرتني مالها اقصار * غصص تسوق أليمها الاقدار
والحال أصبح حالكا يرثي له * وأخو النوائب دائماً جار
فدمي ولحمي الهم ممتزج به * فكأن جسمي للهموم قرار
أتنفس الصعدا فيزداد الاسى * فكأنما أنفاسي الاكدار
أمر الممات نزوله متحتم * لاينقضي أو تنقضي الاعمار
وحوادث الايام غير معارة * فالعلم فيه بأنه غدار
يبدي على غراته غاراته * شعواء لايجدي لهن فرار
يبني قصور العز في اقباله * وبناؤه بعد الصفا ينهار

وأراه قد وقف الهموم على امرء * ثبت الجنان على النوى صبار
فكأنني والنائبات أرى لها * طربا تناقض دونه الأوتار
وكأنها خدن لجلدي اذ رأت * جلدي وظنت انني أحجار
سئم الحياة ذوو الهموم وانما * انا ذو احتمال للنوائب جار
لاأسأمن حب الحياة ومن يعش * ستين في كدر قلاه الدار
يانائبات استحملي رجل البلا * تجدي كفيلا ماله انكار
تجدي محنك دهره بتجارب * في قسره من قهره يختار
تجدي ألوفا للهموم كتومها * لايعتريه اذا حللت نفار
جسم تعود في الزمان شقاءه * ماللمصائب عنده آثار
فلئن نزلت بأهل بيتي لم أقل * واحر قلبي اذ تقاد النار
حجراً بني وضعته حجرا لما * فيه احتقار ما عليه وقار
وكما عهدت انا المقيم على البلا * لم أنهزم اذ زاغت الابصار
ومن استسر الدهر في كتمانه * لململة يحدق بها الاجهار
رجل الشدائد لايعير فؤاده * جزعا ولو صدم الفؤاد أوار
أسد الخطوب لدى الكروب اذا سطا * وقع الأسنة واستمر فرار
مسترجعا عند المصيبة يبتغي * ما يعمل الصلحاء والاخيار
فكن الخضوع لحكم ربك سامعا * لنصائح جاءت بها الاخبار
لاتركنن الى الزمان فانما * شغف الزمان بأهله الاضرار
فتراه يخدع تارة متبسما * يتلو النسيب كأنه بشار
وتراه ينظر مرة محمرة * عيناه جن يخافه الجبار *

وانا اختبرت صنيعه فوجدته * كالثعلبان فانه ختار
آهاً لوقع مصابه في صابه * أوصابه الاكدار والاقبار
فخذ النصيحة من خبير واعتبر * فالى المقابر تنتهي الاعمار

« وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي في وفاة المرحوم
« أحمد بك موسى « الفقاعي » والتاريخ لحضرة الاستاذ الشيخ حسن طراهوني »

على عجل مضى ياقوم احمد * وخلف للاسى قلباً توقد
وما كدنا اذا الناعي نعاه * نصدق ان ذاك الليث يلحد
فقيد المجد ان المجد باك * عليك بأدمع ما قط تجمد
نعيت فكان نعيك نعي شعب * ورزءك في الخليقة رزء اوحد
فأي الارض تحوي ذي المعالي * وأي الارض تخبئ طود سؤدد
لمن اودعت هاتيك السجايا * وذاك الفضل والشرف المشيد
مصابك يابن موسى منه قلبي * تشقق والكرى عني تشرد
مصابك ماحييت فليس ينسى * وحزني اذ فقدتك ليس يفقد
ولكني وآلك في اصطبار * لان الصبر في الحدثان يحمد
ولما ذاع نعيك قلت ارخ * من العتقاء في الجنات أحمد
سنة ١٣٢٠ ٩٠ ٦٠٢ ٩٠ ٤٨٥ ٥٣



الباب الثامن

(في الملح والفكاهات)

«قال حضرة الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الحداد المولى معربة عن الفرنساوية»

اليك حكاية القروى لما * أتى بالجبن يودعه الخزانه
رأى فأرا بشق كان فيها * فخاف وناط بالسنور شانه
وهذا في اغتيال الفار وفى * ولكن بعدها في الجبن خانه

«وقال بعضهم وقد اهدى لاحد اصحابه طاقيه»

خذها اليك هدية * ممن يعز على اناسك
اخترها لك عندما * أضحت هدية كل ناسك
ارسلتها طاقيـة * لتنوب في تقبيل رأسك

«ولبعضهم يصف حاله وقد أحاطت به عصابات من البرغوث والبعوض والبق»

بعوض وبرغوث وبق لزمنني * حسبن دمي خمرا فلذ لها الخمر
فيرقص برغوث لزمر بعوضة * وبقهم سكت ليستمع الزمر

«ولبعضهم»

ان في بيتنا ثلاث حبالى * فوددنا ان وضعن جميعا
زوجتي ثم هرتي ثم شاتي * فاذا ماوضعن كن ربيعا
زوجتي للخبيص والهر للفا * روشاتي اذا اشتهيت مجيعا (١)

(١) المجيع اكل التمر باللبن

« ولاحد الادباء »

عذري في هذا الدخان الذي * جاور داري واضح في البيان
قد قلتم ان بها زخرفا * ولايلى الزخرف الا الدخان

«ولبعضهم»

صغار الناس اكثرهم فسادا * وليس لهم لصالحة نهوض
ألم تر في سباع الطير سرا * تسالمنا ويأكلنا البعوض

« ولبعضهم »

أسكان مصر جاور النيل أرضكم * فاكسبكم تلك الحلاوة في الثغر
وكان بتلك الارض سحر ومابقى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

«وقد تصرف في ذلك بعض الظرفاء تصرف من رمى فأصاب كبد الحقيقة فقال»

أسكان مصر جاور (الغرب) أرضكم * فأكسبكم لعب القمار مع الخمر
وكان بتلك الارض دين وما بقى * سوى أثر يبدو على معشر غر

« ولابي بحر صفوان بن ادريس المرسى »

انا الى الله من أناس * قد خلعوا لبسة الوقار
جاورتهم فانخفضت هونا * يارب خفض (١) على الجوار

ولابن الرومى فى « طبيب »

افنى وأعمى ذا الطبيب بطبه * وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا مررت رأيت من عميانه * أمما على امواته قراء

(١) يمثل له النحويون بقولهم هذا جحر ضب خرب تأمل

« ولبعضهم مؤرخاً ظهور الدخان »

سألوني عن الدخان وقالوا * هل له في كتابنا ايماء
قلت ما فرط الكتاب بشيء * ثم ارخت يوم تأتي السماء

« ولبعضهم في القهوة »

عرج على القهوة في حاناتها * فاللطف قد حف بندمانها
فانها لا غم تبقى اذا * قابلك الساقي بفنجانها
لا يوجد الغم بحاناتها * قد خضع الغم لسلطانها
بمائها نغسل اكدارنا * ونحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها * اف على الخمر وادنانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذي * بجهله يفتي ببطلانها

« وللمارض الفقيه الزاهد ابو اسحاق ابراهيم الالبيري دخل عليه الوزير ابو خالد هاشم بن رجاء فرأى ضيق مسكنه فقال لو اتخذت غير هذا المسكن لكان اولى بك فقال »

قالوا الا تستجيد بيتا * تعجب من حسنه البيوت
فقلت ماذا لكم صوابا * عش كثير لمن يموت
لولا شتاء ولفح قيظ * وخوف لص وحفظ قوت
ونسوة يبتغين سترا * بنيت بنيان عنكبوت

« ولابي الحسن بن حريق »

صغر الراس وطول العنق * خلقة منكرة في الخلق
فاذا ابصرتها من رجل * فاقض في الحين له بالحمق

« ولبعضهم في فروة »

اودت بذات يدي فرية ارنب * كفؤاد عروة في الضنى والرقة
يتجشم الفراء من ترقيعها * بعد المشقة في قريب الشقة
او ان ما انفقت في ترقيعها * يحصى لزاد على رمال الرقة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرات علي اذا السماء انشقت

« وقال بعضهم فيمن عض كلب وجنته »

واغيد وضاح المحاسن باسم * اذا قام الاسياف ناظره قمر
تعمد كلب عض وجنته التي * هي الورد إيناعا وابقى بها اثر
فقلت لشهب الافق كيف صماتكم * وقد اثر العواء في صفحة القمر

« ولبعضهم في المقص »

ومصطحبين ما اتهما بعشق * وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا بشيء * سوى معني القطيعة والفراق

« ولبعضهم »

ارى الناس يولون الغنى كرامة * وان لم يكن اهلا لرفعة مقدار
ويلوون عن وجه الفقير وجوههم * وان كان اهلا ان يلاقي باكبار
بنو الدهر جاءتهم احاديث جمة * فما صححوا الا حديث ابن دينار

« وقال آخر »

أعوذ بالله من اناس * تشيخوا قبل ان يشيخوا
احدودبوا وانحنوا رياء * فاحذرهم انهم فخوخ

« ولغيره »

تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا * لخوضي غمار الهم في طلب المجد
فمهما رأيتم شيبة فوق مفرقي * فلا تنكروها انها شيبة الحمد

« ولبعضهم وهو معنى لطيف »

والله ان لم يداركها وقد وحلت * بلمحة او بلطف من لدنه خفي
ولم يجد بتلافيها على عجل * ما امرها صائر الا الى تلف

« والطف منه قول شاعر العصر »

ارى طوفان هذا الغرب يطغى * واهل الشرق سادتهم نيام
فان لم يأتنا نوح بفلك * على الاسلام والشرق السلام

« وقال آخر »

دخلتم فافسدتم قلوباً بملكها * فأنتم على ماجاء في سورة النمل
وبالجود والاحسان لم تتخلقوا * فانتم على ماجاء في سورة النحل

« وقال ايضاً »

ما اعجب النيل ما احلى شمائله * في ضفتيه من الاشجار ادواح
من جنة الخلد فياض على ترع * تهب فيها هبوب الريح ارواح
ليست زيادته ماء كما زعموا * وانما هي ارزاق وارباح

« لابن هاني الاندلسي يصف رجلا اكولا »

أنظر اليه وفي التحريك تسكين * كأنما التقمت عنه التنانين
ياليت شعري اذا اومى الى فمه * احلقه لهوات ام ميادين
كأنها وخبيث الزاد يضرمها * جهنم قذفت فيها الشياطين

تبارك الله ما امضى اسنته * كأنما كل فك منه طاحون
كأن بيت سلاح فيه مختزن * مما اعدته للرسل الفراعين
اين الاسنة ام اين الصوارم ام * اين الخناجر ام اين السكاكين
كأنما الحمل المشوي في يده * ذو النون في الماء لما عضه النون
اف الجداء بأيديها وارجلها * كأنما افترستهن السراحين
وغادر البط من مثنى وواحدة * كأنما اختطفتهن الشواهين
يخفض الرز من قرن الى قدم * وللبلاعيم تطريب وتلحين
كأن في فكه ايتام ارملة * او باكيات عليهن التبابين
كانما ينتقي العظم الصليب له * من تحت كل رحى فهر وهاوون
كانما كل ركن من طبائعه * نار وفي كل عضو منه كانون
كانما في الحشا من خمل معدته * قرنفل وجواريش وكمون
قوموا بنا فلقد ريعت خواطرنا * وجاذبتنا أعنتها البراذين
نصحتكم فخذوا من شدة وزراً * أولا فأنتم سويق فيه مطحون
فليس ترويه أمواه الفرات ولا * يفوته فلك نوح وهو مشحون
فمثل رقادة في كفه وسط * ونحن مقدونس فيها وطرخون

« ولبعض الاعراب »

مر الجراد على زرعي فقلت له * لا تأكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لابد من زاد

« ولبعضهم في الزرزور »

قد قلت لما مر بي معرضا * وكفه يحمل زرزوراً

يا ذا الذى عذبني مطله * ان لم تزر حقاً فزر زوراً

« ولحضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد المليوى أبيات بعث بها الى حضرة أخي مصطفى أفندى سيف النصر مع نسخة من تقويم المؤيد وهى

أيا من فى ذرى العلياء أوحد * ومن أهنا بمدحته وأسعد
لعلمى حبك الآداب دوماً * بعثت اليك تقويم المؤيد
فجد بقبوله يامصطفانا * فأنت أجل من بالعلم يقصد

(وقال حضرة الفاضل الاديب محمد افندي اسماعيل ناظر مدرسة الالسن سابقا وهو جالس على كرسي بجوار سور)

اذا جاء الشتا فاقعد بشمس * يزل عنك الصقيع مع العناء
وان يكن القعود على الكراسي * تتم لديك أسباب الهناء

(وشطرهما بقوله)

اذا جاء الشتا فاقعد بشمس * لان الشمس مصلحة الهواء
وخذها قبلة لك في قعود * يزل عنك الصقيع مع العناء
وان يكن القعود على الكراسي * وحولك غيضة تزهو بماء
وغردت البلابل والقماري * تتم لديك اسباب الهناء

(وشطر ذلك بقوله)

اذا جاء الشتا فاقعد بشمس * اذا كانت سماؤك في انجلاء
وراق الجو وانبعثت الينا * لان الشمس مصلحة الهواء
وخذها قبلة لك في قعود * وقل يارب عجل لي دفائي

ومد الرجل واكشف منك رأسا * يزل عنك الصقيع مع العناء
وان يكن القعود على الكراسي * وأنت بمحفل من أصدقاء
ندامى زانهم لطف وظرف * وحولك غيضة تزهو بماء
وغردت البلابل والقماري * وأطربن القعود من الغناء
وكرر شدوهن أخو جمال * تتم لديك اسباب الهناء

« وشطر ذلك ايضاً بقوله »

اذا جاء الشتا فاقعد بشمس * ودع ناراً تأجج لاصطلاء
ورجح أن تكون جوار سور * اذا كانت سماؤك في انجلاء
وراق الجو وانبعثت الينا * أشعتها لها أبهى ضياء
ففيها الدفء ثم صلاح جسم * لأن الشمس مصلحة الهواء
وخذها قبلة لك في قعود * ولا تقصد بذا أدنى التجاء
على وجه التبرك بل لدفء * وقل يارب عجل لي دفائي
ومد الرجل واكشف منك رأسا * وساقا بالبرودة في التواء
وأذانا وصدرا في ارتعاش * يزل عنك الصقيع مع العناء
وان يكن القعود على الكراسي * مسندسة تليق للاتكاء
مرصعة بياقوت ودر * وانت بمحفل من اصدقاء
ندامى زانهم لطف وظرف * ومنهم عالمون ذوو ذكاء
تغذوا من لبان الفضل دهراً * وحولك غيضة تزهو بماء
وغردت البلابل والقمارى * على الاغصان تدعو للصفاء
بلحن يزدرى لحن المثاني * وأطربن القعود من الغناء

وكرر شد وهن أخو جمال * وعواد تفرد بالبهاء
وذوناي كبدرفي ضياء * تتم لديك أسباب الهناء

« وخمس هذا التشطير الأخير حضرة الفاضل حسن أفندى العدل فقال »

اليك نصيحة من دون لبس * فخذها بالقبول وطيب نفس
فيامن رام راحته بأنس * اذا جاء الشتا فاقعد بشمس
ودع ناراً تأجج لاصطلاء

ودع عنك الاقامة في قصور * فان القصر موطن ذي قصور
وأبد لها بشمس ذات نور * ورجح ان تكون جوار سور
اذا كانت سماؤك في انجلاء

فيابشرى اذا فيها رأينا * عروس الصحو قدزفت الينا
وقر جميعنا بالشمس عينا * وراق الجو وانبعثت الينا
أشعتها لها أبهى ضياء

اذا طلعت بدت في حسن رسم * لتظهر للمحب عهود رسم
فأكد نفعها في كل قسم * ففيها الدفء ثم صلاح جسم
لان الشمس مصلحة الهواء

وان تك في صقيع مع برود * وكنت كمثل ذي هرم قعود
فلذ بالشمس تغنك عن وقود * وخذها قبلة لك في قعود
ولا تقصد بذا أدنى التجاء

فان كان الجلوس بطول بطء * ترقرق في عظامك ماء برء
ولا تعدل بها عن كل فيء * على وجه التبرك لا لدفء

وقل يارب عجل لي دفائي

وان تك يافتى ماطبت نفسا * وبرد الجو قد اسقاك كأسا
فخل عن الملابس وارج شمساً * ومد الرجل واكشف منك رأساً
وساقا بالبرودة في التواء

ومد يديك مثل ابي فراش * وإياك القعود على فراش
واظهر منك وجها لانتعاش * وآذاناً وصدرا في ارتعاش
يزل عنك الصقيع مع العناء

خصوصاً ان قعدت بروض آس * وقد وافاك ظبي من كناس
لكيما تزدهى بالايتناس * وان يكن القعود على الكراسى
مسندسة تليق للاتكاء

مزركشة وضوء الشمس يسرى * ويلمع في لآلئها ويجرى
تضئ كأنها هالات بدر * مرصعة بياقوت ودر
وأنت بمحفل من أصدقاء

وماس فتى يكون لديه عطف * يلين وفي يديه الخمر صرف
على الندماء بالصهبا يزف * ندامي زانهم لطف وظرف
ومنهم عالمون ذوو ذكاء

ندامى يجعلون العسر يسرا * تكون لديهم الالباب أسرى
كندمانى حذيمة حيث سرا * تغذوا من لبان الفضل دهرا
وحولك غيضة تزهو بماء

وضوء الشمس يرسم في البحار * دوائر تزدهي زهو السوار

ومال الغصن يمنى مع يسار * وغردت البلابل والقمارى
على الاغصان تدعو للصفاء
ولاح لنا السرور مع التهانى * ومالت للعناق غصون بان
وغنت من تغنيها الغوانى * بلحن يزدرى لحن المثانى
وأطربن القعود من الغناء
غوان زانهن على دلال * طباع الحسن تحت عبير خال
وكان غناؤهن على وصال * وكرر شدوهن أخو جمال
وعواد تفرد بالبهاء
وقد طلعت عليك من الخباء * فتاة تزدري شمس البهاء
وكان لديك كافاة الشتاء * وذو ناى كبدر في سماء
تم لديك أسباب الهناء



الباب التاسع

(في المواويل)

يجدر بنا أن نقول انه ماعلم الكثيرون من الادباء بأمر «نخبتنا» هذه الا ووافتنا مطالبهم تترى وكلهم يرجون أن نوجه عنان العزم الى الحصول على مادار بين المرحوم السيدعلي ابي النصر أحدشعراء المغفورله الخديوي الاسبق وبين حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ رشوان محمد السواهجى من «المواليا» فأحجمنا أولا عن اجابة الطلب لما نعلمه من صعوبة الحصول

عليها ولو ان بنا من التشوف للوقوف عليها واثباتها ضعف ماعندهم غير أن تهيأ سنوح الفرصة اخيراً قد سهل لنا العثور عليها فنقلناها من أوراق متفرقه وصححناها بما في استطاعتنا فجاءت بعناية الله طبق المرام وهاهي مع ديباجتها

يقول الفقير . ذو العجز والتقصير . رشوان بن محمد السواهجي قد كنت مدرس علم النحو وما يتبعه من العلوم العربية بالمدرسة الاميرية «بمنية ابن خصيب» وكان المرحوم السيد علي أبو النصر يتردد بمنزل المرحوم سلطان باشا فحضر مرة وأنا غائب ببلدي فلما حضرت للمدرسة أخبرني ناظرها بحضور السيد علي وسؤاله عني فأحببت أن أتوجه للسلام عليه فقال الناظر بلغني انه انشأ قصيدة مدحا في آل البيت فسله أن يعطيني نسخة منها فلما توجهت لمقابلته بمنزل المرحوم الباشاوجدته جالساً مع وكيله وبعض مستخدمي المديرية فبعد أن سلمت وجلست عاتبني على تأخري فقلت له إني كنت في البلد وماعلمت بتشريف حضرتكم الا بعد العودة حيث أخبرني الناظر بذلك ثم طلبت منه القصيدة التي عهد الي باستحضارها فقال لي اني لم أقل غير عشرة ابيات والى الآن لم اتممها فقلت له أحب أن تسمعني مطلعها فأدخل يده في جيبه وأخرج وقاية «محفظة» صغيرة وقال الا تسمع «مواليا أحمر» وما كنت ادري قبل ذلك ما الاحمر ولم أرد ان أخبره بعدم معرفتي ذلك وسكت حتى أعرف ماهو «المواليا» حينما يسمعني اياه وقلت له هات فقال يصف الحال التي كانت اذ ذاك

ليام جارت تقول هي رعد في ابريق * والدهر رقص دب من بعد في ابريق

أخدوا الرهاين عيال مابقيش في لبريق * ودهبت الناس وصار لقتدار نادر
وتلخبط الراي ما بقيش ولا نادر * والندل عمل الولايم قال أنا نادر
« ما حد قادر يقول البغل في لبريق »

« فأحببت ان انسج على منواله فصنفت مواليا وارسلته له مع احد مستخدمي المدرسة فاعطاه اياه ليعلم اني غير عاجز عن صوغ الاحمر والاصفر وهاك نصه »

كيف العمل ياعلي الشان في وشلي * من عصر عصري رماني بالاسى وشلي
وانا عملتيه لما ينعدم وشلي * من صغر سني أقاسي في لقا وعدي
انفر الناس في حال الضنا واعدي * يادنية الشوم جودي بانوفاوعدي
والحمل عندي تقيل وانا عليل واشلي

(فقال السيد علي)

يانفس ميلي الى الود القديم واسلي * سوى الاحبة وفوتي غيرهم واسلي
فقالت النفس ماتقيش صديق واسلي * قضيت زماني ونامعهم أروح واغدي
واعمل ولائم وواسي بالكلام وغدي * نسيو ودادي وان شافو عذول وغدي
قالوا لنار المحبة اشعلي واسلي

(فقلت)

الدهر عامل على عندي عدم للراح * اضنى فؤادي وحط الصفر جو الراح
وكنت مشغوف ياخلي بشرب الراح * صبح شرابي من الاكدار غير صافي
مالي مجير من زمان الهم في صافي * حبيت اصيد لي غزاله تقول تعاصافي
وجدت اللى حداي في الشبك لى راح

(السيد علي)

ياللي شكيت الزمن صبرك عليه في الراح   الصبر اولى وخليك بالقليل فراح
عمرك رأيت حد ماسك بغيتو في الراح   والرزق مقسوم وربك للعباد كافي
قل ياإلهي انا باسط اليك كافي   خد دي النصيحة وخليك على الخبر كافي
تبقى موافي وتكسب عيشتك في الراح

« واه أيضاً »

صبرك على الدهر اولى من وقوع في اللاح
وان كنت تشكي زمانك تعمل ايه في اللاح
كتير من الناس جريو كعبهم فلاح
ما حصلوشي من الاملاك ميت وافي
أدنى المنازل وشافوا البخت متوافي
باتوا يقولوا الامان يا دهر متوافي
قال الزمن بدكهم أخدم حدا فلاح

« فقلت »

يشكي اللسان ياامام والقلب غير جاني * الا لساني يسلى بس مين جاني
وحق رازق عباده ان سمع جاني * انا تكالي عليه وحده ولا لوحد
اعلم بأن الجزع للقلب يوجب حد * وقسمة العبد من قبل الوجود في حد
من حي من جد ماخد وغيره للزهور جاني

« ولي أيضاً »

كار الفلاحة استوى فيه خاص ويا عام

من حي ما خاض غيري في بحار وعام
والدهر دا صعب كربه على الخلايق عام
ونا بيدي ايه لما تحل اتعابه
ياما الحلال حلو بس المر اتعابه
وصاحب السعد حصل فيه نتعابه
لبس حلى المجد وتقدم ولو كان عام

« ولي أيضاً »

شكوى الجزع يا امام القلب منها عار
لو كان جسمي من أثواب المهابة عار
من حي مجهود حين سف اللجام وعار
حرم لذيذ المعيشة وانتعس حاله
شرب المرار في الزمن ديما بدل حاله
أقول لك الحق خل الصبر في اوحاله
كار الفلاح رضينابو وان كان عار

« السيد على »

تقول كار الفلاحه ياعظيم الهام للخاص والعام هذا وحي أم الهام
دي الناس أقسام وغيث الرزق فيه الهام
يسعي لناسات ان حضروا وان غابو
أصحاب مهابه تدس السبع فى غابه
عايشين على نور لازاغو ولا غابو

ورجال خابوا وقاسوا الهم فوق الهام

(فقلت)

اوزن كلامك وشوف خله بلا أوهام
مره بهيبه ومره ان رقد أوهام
يجي العباد رزقهم حيرت لك أوهام
اسمع نصيحة خبير طرق الخلاص حابه
الرزق مقسوم وطالب قسمة اصحابه
افهم كلامى وقم نم بو وإصحا بو
فيش ناس غابو وقالودول خلاف أوهام

« ولى أيضاً »

كار الفلاحه قديم للناس مش منعام الخاص أدم وأنت يابطل منعام
والزرع للكل أجراه قوتهم منعام إنت شركت الاله في قسمة أوهابو
تحجر الرزق في ناسات لهم هابو من حى ماناس عاشو في المياه هابو
بالرزق آبو وقالو بعدها منعام

« السيد على »

فيه حد راقد على جنبيه وطبعه حام يطلب معالى حماها كل فارس حام
ماتنظر الطير اذا طلب المعايش حام
يسعى الى قسمته ماحدبو دارى
ويقول آكل وودى اللى يفيض دارى
وانت هجيت الزمن دارى الأمور دارى

دال الوعد جاري على يافث وسام أوحام

« فقلت »

من حي راقد على جنبيه المعالى سام   أمسي وأصبح وهوافي المراتب سام
فكر اللبيب في القـدر للجسم منه سام
دا الحظ قسمته ماهواش ياخلى بالجاري
وادي القلم جف من قبليك بالجارى
والحكم علكل من غير ميل ولا جاري
لاحام راعي ولا يافث ولا أخوه سام

«السيد علي»

ياللى تقاسى الشدايد والحبيب ملك
اصبر على الوعد حتى تلتقيه ملك
من حي مهجور زمانه بالوفا ملك   اللي يهدوالاه العرش مالوش بان
ياللي ابتليت بالغصص والحظ منك بان   الحق ظاهر وأمره في الحقيقة بان
ان لم تكن لك اعانة بالاله ملك

« فقلت »

قديه تزعم وزعمك في الكلام علك
فتش كلامك تشوف الاعتراض علك
الدهر غايظ لمن قال لك كدا علك   سديت باب الشكايه من قديم لزمان
وقات اللي بها فى الدهر دا لزمان   تنكر شكاية قروما من نكالزمان
كدبت أهل البيان وسكرت فى علك

« السيد على »

قديه تشكى الشدائد والحبيب هلك   عليه مساعد والا الصعب فيه هلك
كم غاظ فرسان وفى الميدان كم هلك   تبقا تقول ايه اذا شفته لغيرك دان
ومن عذولك صبح بعد المحبه دان   يوعد مواعيد كدابه وهجره دان
يعطف بميزان وفي قيد الجفا هلك

« وله أيضاً »

يامعدن الفن من انشاك مليني * قلمي بيدي وفنك بحر مليني
كان لي رفاقة وصبحو اليوم ميليني * حفظو ملامي وعملوه كل يوم ماضي
والود نسيوه في قابل وفي ماضي * يستاهل القلب جليهم سلاح ماضي
كان قلب فاضي وقال للشوق مليني

« فقلت »

يامبدعي الفن وحدك كم تقول ملي * بكره تشوف العجب حتى تقول ملي
تقول ان الرفاقه قلبهم ملي * العيب خلى لعهد الود ليك قاضى
والود مايتنسي واللي انفعل قاضي * منين اجيبلك لفصل الحكم دا قاضى
له سلاح ماضى ولا يقبل لقول ملى

«وقلت ايضاً»

يازينة العصر يابو النصر خليني * والدهر داحصر بالاوجاع خليني
انا المغني شرابي بس خلينى * قلبي لصوغ البديع في الفن غير فاضي
أقضي نهاري وهمي بالاسى فاضي * والليل أظلم علي ياعلي فاضي
رابت التقاضي بلطف القول خليني

« للسيد علي »

يامدعي الفن ليه قوافيك خليني * انظم مواويل من التنكيت خليني
اظن عقلك رآني لنت خليني * قلة بضاعة وراح يروي الحديث عنك
وان رضيت لو وفكرك بالقساعنك * أبقى ابن جدك وفي مثلي تقيم عنك
ويصبح منك تقول لابوك خليني

« وقلت »

آدي القوافي لبنك دوم دليني * وانت تعيب الكلام من غير دليني
ون لنت لي ياعلي مطلبش دليني * هي البضاعه بحسن السبك دي فنك
من حي ماناس ونت ياحبيب فنك * نزلتني بالفساد و الصنعه دي فنك
انت ابويا ولكن بس دليني

«السيد علي»

ولسم لعظم ان رديت واتعديت
حد الادب اعلم انك جرت واتعديت
وان كنت محسوب من اهل الفن واتعديت
احكي على قد جهدك والكلام بحساب
دحنا لنا انساب في شرف العلى بحساب
وان حد غيرك تشوف مني كلام بحساب
ياعز لحباب مالك تهت واتعديت

« فقلت »

حنث بمينك فكفر دانت ماتحديت

امسك جوادك وقوله لس ما اتحديت
ونا من اهل الفن عندي ألف ماة حديت
تحكي تقول ياعلي دحنا لنا انساب
هو النسب بالبطي يسرع كدا انساب
ونا افاعي وحسك يانسيب انساب
دا الفن ابواب ولسا قط ما اتحديت

« السيد علي »

ياشيخ رشوان أهل الفن شهدولك
واصبح الكل جندك وانت شاه دولك
دا الفن يشبه خلايات نحل شهدولك
لكن بدك تحاذر من اسى تعديه
وان كان بينك وبينه حد ما تعديه
مالك ومال خصم زايد في القوى تعديه
تقدر تعاديه ولو خصماه شهدولك

« فقلت »

يازينة العصر يابو النصر عدولك اهل البلاغه الشطاره ياأخي وانت عدولك
لو كنت زايد خصموه كنت عدولك من لاذ بالفخفخة لا شك فتوديه
واللي سبق قال انا ياخي فتوديه ان كان معاك حل عندك جاك فتوديه
تحكم بما فيه وهو حق عدولك

« السيد علي »

تقدر تعانيه ولو كانت معاك قرنات   والحرب لو رجال في هز القنا قرنات
ماتنظر الخيل اذا دكوا الطبول قرنات   وللي ملوش جهد من اكريش اوسيسي
يبقا شبيه الفار دخل الشق او سيسي   ثم قل لنفسك اذا شدوا الرجال سيسي
هو المريسي يشابه في الطياب قرنات

« فقلت »

ياخى نانا وخلى في الكلام وزنات   دانا معاشر امارا مهتدين وزنات
والحرب لو سيف باتر في الوغى وزنات   فيه الجبان ياعلى يغلب هناك فيسى
وعند ما شاف أسوده في المدان فيسى   غلط كلامه وقال في مخلصه فيسى
لفح المريسى عذاب لو رعددا وزنات

« السيد علي »

اللي شكى الدهر حين شافه بحكمه جار   جبلو عذوله وخلاه في المنازل جار
يبات ينوح ودمعه فوق خدوده جار   ان كان فلاح خليه زي امساله
القلب والبين صبح لو وامسى لو   وان كان شيخ عالم من جاليه امساله
ان حط باله يجد في وسط اسمه جار

« فقلت »

زار ألاسد لى عوائد في منيع أوجار   والحكم بالطبع عادة الضبع داأوجار
السبع منهاب ديما ان مشي أوجار   والشيخ اللي تقول البين ما ساله
يبات ينوح ولكن ندل ما ساله   أما الفلاحه أبوك من قبل ماساله
داحط باله وجدلك فيه نصيب من جال

(السيد علي)

تشكي الزمن باللسان والقلب غير عاني * تبقى أمور مسخرة وانت عليل عانى
ياجبر يابحر كم نظرت اليك عاني * وانت تقلب كفوفك بالشكاية سد
وتجد في النوح ماحدش يقولك سد * وللي وقع يابطل في ايدي زمانو سد
وللى مالوش كد قال لو الوعد قوم عانى

(فقلت)

المسخره فين يابو النصر يابانى * اليد عفه وقلبي بالرضا بانى
بتعيب لسياد اللي مالهم بانى * دالكف بينو وبين ذل المعايب سد
أما اللسان ان شكي لكن عليكم سد * وصاحب السعد ان أفتل حبال ماسد
تبقى حديد صلب ترقصلو غصون بان

(السيد علي)

صبرك على شدة ليام انجالك
من التعرض لكيد الدهر انجالك
فضلك من اللي يلومو كل انجالك
وانت من الناس واحد من ألوف مليين
اكثر عددهم فوارغ والقليل مليين
والدهر قلبه عليهم من حديد مليين
وانت ابو الكل والمسا كين انجالك

« فقلت »

صبرى على الدهر في اصباح أو حالك
هو انت تدرى الحقيقه وهى أو حالك

بس انت تايه على لومك وأوحالك   ونا من الناس واحد كلهم غليين
كاتم جروحه ولو كانو الجميع غليين   والبحر داصعب ياماراحو فيه غليين
وللي مساكين عرفو عقلك اوحالك

« السيد علي »

استغفر الله من ذنبي وتحميلي * ومن اذى نفس تغريني وتحميلي
مما جنيته ضعف صبري وتحميلي * خايف من الهول اذا اشتد النكير ودوا
تظهر صحائف عمل من غير قلم ودوا * وتبان خفيات ملهاش طبيب ودوا
مالي سوى رحمته تسعف وتحمى لي

« فقلت »

استغفر الله وبالعصيان تأميلي   ونا في رب السما والارض تأميلي
وعز نفسي عن الاغيار تأميلي   تبقى تقول إيه اذا غصن الشباب ذوي
والموت عنك جميع المخبيات ذوى   لا ينفعك بعدها مالك هناك وذوى
وللي ارعوى ما عوى والخط تأميلي

« وقلت ايضاً »

تستغفر الله وانت في الذنوب عاير * في حال قولك وفعلك بالقدر عاير
قدبه تجازف وتضرب في الاسد عاير * فعل القبيح ياعلى دا عادة الانذال
والحر يحفظ وداده ان دما انذال * وللي خسيس ضل في بحر الجفا انذال
بدال ما تهيل جفا فى صحبتك عاير

« السيد علي »

احسن من الهجو فى الايام وشكالها * مدح ابن رامه كحيل العين وشكالها

من خالقه حار فى قضاياه وشكالها * لانه امام الأئمة صاحب الاعراب
وسيد العجم في الكونين والاعراب * والفرق ظاهر مبين اللحن والاعراب
وللي فتح باب راح للناس وشكالها

« فقلت »

نقصت مدح النبي الهادى مسهلها * جار الغزالة وجات عنده ومسلها
تفضل مديحه على ذمك مسهلها * دا سيد الرسل عمدة بدل مع انجاب
شتت لعادي بسيفه والعدوا نجاب * من حي أبواب فتح النصر فيها انجاب
وللي حضر غاب وفى الاصباح مسلها

ثم لما طال الامر بيني وبينه أخبرني سعادة سلطان باشا انك لا تستطيع محاكاته في المواليا كما انه لا يجاريك في النثر فاعمل له مقامة نثريه وقل له

دع المواويل وانظر في مقاماتي * ترى بديع المعاني في مقاماتي

وقال لى أتمم هـذا الموال وأرسله اليه مع المقامة التي تنشأها وهو لا يتكلم بعدها أبداً وكان المرحوم السيد علي أخبرني عن رجل حلبي يرجع اليه عند ماترد اليه رسائل معميات من أدباء الصعيد وهو يحلها له فقلت مكملا المواليا الذي عمل صدره سعادة الباشا اذذاك

أنا كفيلي البلاغا في مقاماتي * فنى موفي ولا يعتمد من حلبي
والفكر لا يرتشف الالذيذ حلبي * بكره تقول جزأى اليوم ماحلبى
دا أول سفرنا ولسافيه مقاماتي

وقلت له ايها السيد زين بناءك وشيد واجعله حلية حلتك وحيلة حلك ولا تضعف الياء بالسكون وادرع الضعف والسكون فالاسد

له وثوب وسلوك الادب معه وجوب وان سبق السيف العذل خلة من جار وعدل وانت ممن يجالس الملوك فتحل بحسن السلوك ودع السفساف ولا تعلق بذيل الخلاف ولا تلق نفسك في البوار بتأسيسك علي شفا جرف هار وألن جانبك لمن جانبك واستمل العاتي بالكمال الذاتي ولاقه أبهى تلاق وسس نفسك بمكارم الاخلاق فمن أصلح افلح واستملى ما استملح وعومل بالوفا بغير اللفا وعلي الجنس ساد وأني يقوم ابتهاج بغير لطف أو يقوم اعوجاج بعنف هيهات ان الصلد لا يلين والصلصال غير نافع البانين أمسك عنان الجواد ولا تزد الاوار على الصاد لا والذي الارض دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها لا يطيب عيش بخفة وطيش ولا ينال المرام مع سوء المرام وقد بادرتني حربا وقلت لي لا مرحبا وهب ان الحق بان وقضي الامر الذي فيه تستفتيان وأنى فلحت الارض بالحرث واستجلبت الدر من بين الدم والفرث أؤزن جزافا وألحي اعتسافا وانزل منزلة النقص ولم أكن عن العهود في نكص انما بذلت العزم بحسن الحزم ولبست من القناعة أبهى حليتها وتجوع الحرة ولا تأكل بثدييها فسلكت جدى بمباشرة يدي وعاينت الارض مع متاعبها لسماع فامشوا فى منا كبها وللاستغناء بالكفاف عما يلم ولكن يجري بليق ويذم أما الملث أولى من المغث فلا تكن الشخرب وأنت الشرجب والداء الى العضال كاد والجوع وانت خفيفاً كاد والمقام لادواء له واول الرقص حنجله والمنايا على الحوايا وكم في الزوايا خبايا وقد كنت كنزاً مدفونا وسأظهر لك فنونا

وأريك أمراً إمرا وأنبئك بما لم تستطع عليه صبرا وآتيك بما تذوب منه المهج وحدث عن البحر ولا حرج وقد تكفل جناني بأحد اللسانين ان لا يرجعه بخفي حنين فاياك والتوهيم فان فوق كل ذي علم عليم وان كنت ممن يسوس فلا تثر حرب البسوس ولا تقتد بمن نصب للخداع شبكته وشوى في الحريق سمكته وألق لما أبثه اليك سمعا والا تحككت العقرب بالافعى فخاطبني بلسان الأدب ووفق بين النسب والنسب وان كنت ممن يرقى العقبه وأبيت الا مندبه فتجهز لنوش البواشق وعند الرهان تعرف السوابق اه

هذا ما يحضرني منها حفظاً ثم اني احببت ان أريه ان السبب في هذا كله المرحوم الباشا فقلت له قبيل آخرها

ولا تستوئر فتجلب الآر والاحتار أولى من الوقوع في التبار ومن صلت لسانه قدحاً فهو مرجؤ والله لا يحب الجهر بالسوء وتبين قبل أن تبين فما ذاك شيء هين واني وان كنت مملوء من الزمان بوسا ولي فؤاد كفؤاد ام موسى فالشراك قد من أديمه والمنادم حذو نديمه وأخوك مكظوم ولعل له عذرا وانت تلوم وانا في واد وانت في واد أهرق الدهر دمى وليس لي واد وأنا اعزل وانت شاك وكلانا على الدهر باك انما دمعك لؤلؤ سحيق وأنا دمعي على الخد عقيق فاتخذ لك وزير صدق أمينا فان لي سلطاناً معينا اه

ثم لما ارسلتها له مع المواليا الاخير ما فاه بكلمة بعدها ثم بعد ذلك اجتمعت به في محفل كبير بمنزل الباشا واتفق رأي الحضور على ان يصلحانا

معا فغضب وابي فقلت له قد ورد «المؤمن هين لين كالجمل الانف اذا أقيد
انقاد واذا استنيخ على صخرة استناخ» فلما سمع مني ذلك انقاد للصلح
وتصافحنا وسامحني قبل موته تغمده الله برحمته

(وللشيخ رشوان غير ما تقدم قوله)

ما حد جازف معاكم قد ما جازفت
جازفت بالروح والبخت المشوم جازفت
ان كنت زليت ومعاكم في الهوى جازفت
انا وانتم وادي شرع الغرام موجود
ياقاضي العشق ان كان الجفا جازفت

«وله ايضا»

ليه يا زمان الصفا قولي عليش مريت   من بعد ما كنت حلو الطعم لي مريت
ياما رإينا صفا يادهر مع مريت   كانت الاحبه لهم في حينا نادى
خت الاسودا وللي خدهم نادى   واصبحت مفرد عليل القلب وانادى
يادهر عمر جموع نادى ومع مريت

«وللشيخ رشوان ايضا»

ليه يابديع الجمال تيهك عليه قولي * خليت عذولي يجدد كل يوم قولي
مابي ملامه ومابي الجسم في قولي * انا المغنى بحبك كل يوم لي حال
واله وحيران والعاذل بلومه حال * والرفق منك على روح المتيم حال
إبدل كتير الوصال يابدر بتقولي

«وله أيضا»

يابدر حبك ملكني والجفا زياد * قولي على زي تبغى بالوفا زياد
إيدي وإيدك على حرب الغرام زياد * يابدر نانا وشوف حالي صبح بالي
واله وحيران وشاغل بالوصال بالي * ان جدت يابدر افدي صحتك بالي
والجسم بالي وتعمل في النفور زياد

«وله أيضا»

زور المقابر وشوف الجسم كيف حاليه * بعد المعزة وقع في اللحد ووحاليه
فات القصور وبيت الحزن داحاليه * من بعد عزه بأفراحه وشرب الراح
طلع مغصص من الدنيا بخلو الراح * واللى قناه في الصبا ولى ومنه راح
ياما بكى وناح لما مرليه حاليه

ومما عثرنا عليه (الواو) الآتي لحضرة الشيخ رشوان محمد السالف الذكر

تعا ياطبيب شوف جرحي * وعبس وحط الدوالي
واكشف على العفن جرحي * ودي الايام الغرور دوالي
ودي الايام الغرور احلتها * لواوين منها جرالي
وتعقد وصعب حلتها * حلتها على للي جرالي
على للي جرالي ما ينعاد * يبكي العدا والحبايب
والجسم داؤما ينعاد * دي كترت عليه الحبايب
عليه الحبايب اليمه * ولا احد راتي لحالي
وهمي مقادر اليمه * والمرجه بعد حالي
من بعدما كنت في وصال * اتاني النوى والنوايب
مرضني وقطع أوصال * وصالت بقسمي نوايب

بقسمي نوايب عديده * وشاع الخبر في النواحي
والقلب دور عديده * والعين ابدت نواحي

(وللشيخ علي ابي خليل)

يابدر ياللي على خدك بدت حسنات اعطف على الصب من فضلك تنال حسنات
وارحم متيم صلاه الحب بالجمرات يا كعبة الوصل كم نسعي الى حرمك
وما بلغنا منى نرمي بها الجمرات

(وله ايضاً)

ارحم ضنى قدسكر يابدر من غير راح * حد التجافي متي عقل المتيم راح
من سحر عينيك ابدلت الدجى بصباح * شاكى وباكي ورب العرش عالم بى
دمعي دماء ونوحي يارشا فضاح

(وله أيضاً)

يامنية القلب صبك فى الدجى لا لا * ومدمعي صب دمعه في الخديد لالا
سلني عذولي التسالي قلت لو لالا * انظر لجسمي تجد نار الغرام تمليك
ارحم فؤاد انسلى واعتاد املالا

(والشيخ عبد النبي من اهالي دجلة بمركز ديروط)

قوامك الغصن في روض البها عادل * وحسن وجهك مالوفي الجمال عادل
من يوم عشقتك اراك عن مهجتى عادل قضيت زماني في هواك جسم من غير روح
اشكو صدودك وهجرك لحاكم في الغرام عادل

(وله ايضا)

ياعين رحلو حبايبك ومين عدلك * ياما حكمت وكانوا يرتضوعدلك

ياماشربتي مكرر شهد من عدلك * ياعيني ختي البكا والنوح راس مالك
والله الزمان اللي مضى لم عاد يتعادلك

« وللمغربية الشاعرة الشهيرة تمدح سعادة والدي سيف النصر بك محمد »

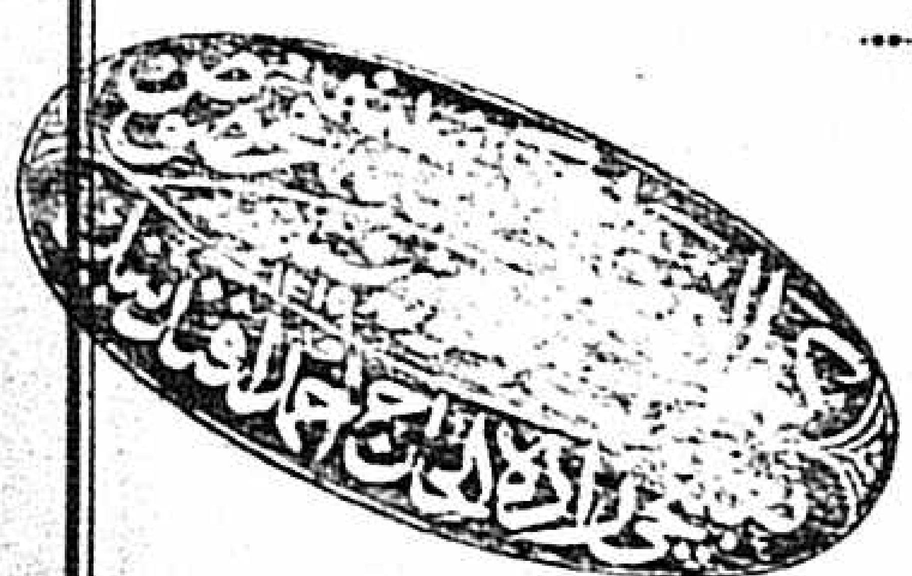
يابدر صدك على صبك متى حده * و«سيف» لحظك على قده شهر حده
ان كان عذولك وشى احكم وقيم حده * وانظر لحالي وراقب في التاريخ الله
من قدم السبت يلقى ياقمر حده ٦٦

٩٠ ١٤٤ ٤٩٣ ١٥٠ ٣٥١ ١٧

سنة ١٣١١

هذا ما أردنا ايراده واحببنا ايجاده قد جاء بحمد الله كما يرام يزدري البدر التمام لم نأل جهداً في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه والامل وطيد في المتصفح له أن يهب لنا من الصفح اكمله كيف لا والنسيان من طبيعة الانسان والله نسأل ان ينفع به كل من تحلى بأدبه وأن يرزقنا التوفيق لما فيه رضاه وآخر دعوانا ان الحمد لله

مولاي إني ارتجي * «بمحمد» حسن الختام





تقاريظ

قياما بالواجب علينا رأينا ان نثبت هنا ما تفضل به حضرات ادباء المصر من تقريظ كتابنا هذا «نخبة العرفان * في تنوير الاذهان» مشفوعا بالشكر الجزيل لحضراتهم وملتمسين العفو ممن بعثوا بمثل ذلك مؤخراً فلم يتيسر لنا الحاقه بالنخبة «ان الكرام اذا ما استسمحوا سمحوا» وفقنا الله جميعا للحسنى من العمل . وبلغنا واياهم غاية الامل

«قال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ رشوان محمد السواهجي»

تحلى ابن سيف بالكمال فانه * كبحر نداه بالندا يتدفق
فيابن الاولى سادوا وشادوا واحكموا * بنا المجد مجد الاصل والفرع ملحق
بنشرك «ياعرفان» كل يتيمة * تميزت بالعرفان والغصن مورق
وحليت اجياد الطروس بلؤلؤ * بنظم ونثر في البلاغة يسبق
واحييت ذكراً كان في حيز الخفا * لخدمة اهل العصر بالطبع تعشق
ومن يك ذا نفس تتوق الى العلا * ينافس في بذل النفيس وينفق
وانك «ياعرفان» سدت بمنهج * سلكت به في خدمة العصر تصدق
وعند انتهاء الطبع قلت مؤرخا * بمجموع عرفان به الطبع مشرق
سنة ١٣٢١ ١٦١ ٤٠١ ٧ ١١٢ ٦٤٠

«وقال حضرة الشاعر المجيد الشيخ حسن طراهوني ابو النور»

لله ما جمعت أفكار «عرفان» * مما به سطعت أنوار عرفان

من كل عائدة عادت بفائدة * لا كل زائدة جاءت بنقصان
أبدت رياض هدى فمن جنى ابدا * له المنا بندى من ذا الجنا الدان
كالزهر يانعة والنخل باسقة * والطير ناطقة فيها بالحان
فانظر لها عجبا واظفر بها طلبا * واسمع لها طربا تستغن عن حان
وسرح الطرف في ظليلها الورق * مما ترى اقتطف وارجع الى الثاني
أو ان تشا انتشق من نشرها العبق * طوبى لمنتشق أرواح ريحان
هذا المديح لمجموع يؤرخه * مجموع رشد وفيه عفو عرفان
سنة ١٣٢١ * ١٥٩ ٥٠٤ ١٠١ ١٥٦ ٤٠١

«وقال حضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد اسماعيل الحداد الملوي مقرظا «نخبتنا» ومؤرخا عام طبعها بالتاريخ الميلادي»

ياصاح هذي «نخبة العرفان» * كالروض أينع زهره للجاني
جاءت تفوق الدر في ترصيعه * بل تزدري بقلائد العقيان
فيها لمن يهوى الطرائف طرفة * من كل فاكهة بها زوجان
تزهو بها الآداب فهي حديقة * اهدت الى البلغاء خير معان
قد صاغها رب الفطانة والحجا * وأخو ذكاء خص بالتبيان
أحيي من الاثار مالا يهتدى * أحد الى وصف له وبيان
لا بدع أن اضحت تردد شكره ا * آداب والادبا مدى الازمان
قل للذي أودى به طول الظما * أبشر فهذي بلة الظمآن
لله ما جمعت من الغرر التي * عزت فليس تلوح في ديوان
قد اقسمت أن لا تجود بوصلها * الا لاوحد عصره «عرفان»

ذاك الذي اولى البرية «نخبة» * هي بغية المشتاق والولهان
وافت تهادي في ثياب بهائها * كعروس ازدانت حلى بقران
تسبي النهى بحديثها فكأنه * هاروت في سحر النهى وجنان
ما أطيب الوصل الذي تعطيكه * من غير ما نصب ولا هجران
كم قيل «طبع» للنهى أنسا جلت * وزها لها «بالطبع» أنس ثان
حتى شممت المسك وهو ختامها * منضوعا لكمال بغية عان
وسمعت «للآداب» صوتا قائلا * أرخ هديت نخبة العرفان

سنة ١٩٠٣ — ٤١٩ ١٠٥٢ ٤٣٢

«وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد حسين السواهجي»

هـذا كتاب به كل البها كملا * من كل معنى رقيق قد حوى جملا
رقت مبانيه مذ راقت معالمه * الى سماء المعالي قد رقى وعلا
تمت محاسنه من طبعه فبدا * ضياء نور محياه البهى وحلا
قد توجهته بتاج الانس احرفه * ووشحته بغيث الفضل منهملا
وحملته من الايات معظمها * واودعته من الاسرار ما جهلا
اذا فهمت معانيه ترى عجبا * وتلثم الارض تعظيما لما حملا
حوى دقيق معان اذ حوى طرفا * من المدائح في ازكى الورى عملا
تنبيك آياته عن حال منشئه * مسدى الورى من نداه اينما نزلا
«عرفان» ذو الفضل من تم السرور له * وزاح عن كل قلب شائق عللا
بالحلم ساد وبالعقل الرفيع سما * يراه من رام فضلا للعيون جلا
نادت مكارمه يامن يروم حبا * أقبل تجد كلما املته وصلا

شهم ترى السيف في يمناه مكتئبا * يعود من رام مكروها به وجلا
ديوانه الفرد كالبدر المنير له * نور يدوم مدى الازمان ما أفلا
والبشر مذ تم طبعا جا يؤرخه * ديوان عرفان بالنور اكتسا حللا

سنة ١٣٢١ — ٧١ ٤٠١ ٢٨٩ ٤٩١ ٦٩

«ولحضرة الفاضل الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي نجل الاستاذ الشيخ حسن أفندي اليعقوبي»

يا مدير المدام هات المداما * ان قلبي بروح راحك هاما
واملأ الكاس من عتيق عقار * فعتيق العقار يبرى الاواما
واسقينها فما حياة فؤادي * بسواها اذا سقيت الحماما
عمرك الله انها لسلام * ارتجيه اذا طلبت السلاما
يارعى الله مغرما بمدام * لا يزيد الغرام الا هياما
كم مدام علقته بيد اني * (ببديع القريض) عضت المداما
كيف لا وهو للقلوب حياة * (مثل نشر النظام) يحيي العظاما
سيما ان حوت دراريه يوما * (نخبة) الكامل الرفيع مقاما
ثاقب الفكر صائب الرأي طفلا * مودع النفس بهجة وانتظاما
فرع دوح الكرام (عرفان) من لا * تصطفيه السراة الا اماما
انه زف «نخبة» لعروس * كل يوم بحسنها تتسامى
«نخبة» تودع الصدور سرورا * مثلما تودع القلوب غراما
لاتحاكي قريضها كاس راح * رقة لا ولا العقود نظاما
حسب «عرفان» انها بنت فكر * تستعير البدور منها التماما

(وقال حضرة الفاضل الشيخ أحمد ابو الوفا اليعقوبي شقيق الفاضل)
السالف الذكر

عرفان جئت « بنخبة » عربية * غراء تجلي غيهب الاحزان
فلذلك « اللدي » انشأ قائلا * « عرفان » جاد بنخبة العرفان

« ولحضرة الفاضل الشيخ احمد حسين السواهجي »

مامثل عرفان في بذل الندى سمعا * ولا كمجموعه في عصرنا جمعا
ولا كمعشره الراقين أوج علا * من أسسوا كل مجد في الورى وقعا
سرى بهمته في جمعه فترى * في وجهه مثل نور البدر قد سطعا
لم يأل جهداً ولم تجنح عزيمته * الى التقاعس بل جد السرى وسعى
حوى من الملح الغر التي حسنت * يغني اللبيب اذا في روضه رتعا
لانت معاطفه فاهتز من طرب * يزري على كل ديوان به اجتمعا
فجاء في حلل الافراح مبتهجا * تجلوه حور المعالي اذ لها رفعا
جناه دان لجانيه وقاصده * يرى المسرة ان من حوضه كرعا
لما رآه تحلى بالبها فزها * ورق الحمام على اغصانه سجعا
طبعا ينادي بناديه الا ابتهجوا * بشرى لعرفان بالمجموع قد طبعا

سنة ١٣٢١   ٥١٢ ٤٣١ ١٩٢ ١٠٤ ٨٢



خطأ	صواب	صحيفة	سطر
اجازته	اجارته	١٣	٨
المطب	المطاب	١٥	١٥
رافت	راقت	٢١	١٩
وآتاكم	وأتاكم	٢٢	١١
غروة	غزوة	٢٤	١٢
وأهلله	وأهله	٢٧	١٠
شهدين	شهيدين	٢٩	٦
الحر	لحر	٢٩	١٢
باقيه	باقي	٣٥	١٢
معنى	بمعنى	٣٥	١٧
الاغنى	الأغنا	٣٧	٥
ويمنى	ويمنا	٣٧	١٤
ومتعقلا	ومعتقلا	٤٠	٣
ولدنى	والادنى	٤٠	١٢
وأنى	وأنا	٤٢	٨
والثاني والثالث	والثانية والثالثة	[illegible]	١٩
قم	قمن	٥١	٤
ارتقى	ارتقا	٥٤	٧
طاب قسما	طابق اسما	٦٢	٣



خطأ	صواب	صحيفة	سطر
دماء	دما	٦٣	٩
ذلك	ذاك	٦٨	٧
سيادة	سادة	٦٨	٧
وفضى	وفض	٧٧	٥
اذا	اذ	٨٤	٤
ذلك	ذاك	٨٨	١٠
نصيب	نصيبي	٨٨	١٧
نبلا	نيلا	٩١	٣
خير	خبر	٩١	١٢
إللاذ	اللاذ	٩٤	١١
لدواب	الدواب	٩٤	١٧
وبعدان مالت	وبعدان اسألت مالت	٩٥	٦
مجاوزت	مجاوزة	٩٧	١٨
يغنى	يعنى	٩٨	٨
البشتان	البستان	٩٩	١٦
كان	كأن	١٠٠	١٧
غى	غي	١٠١	١٢
لين	ليس بلين	١٠٢	١٥
واعلتني	واعتقلتني	١٠٣	٧

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
واعتقلتني	واعتلقتني	١٠٣	٨
التنه	الته	١٠٤	٥
الخاهض	الجاهض	١٠٤	٧
فماب	فمات	١٠٥	١١
الأرجاء	الارجا	١٠٧	٦
شراب	كل شراب	١٠٨	٥
يبلع	يبلغ	١٠٨	١٤
سرات	سراة	١٠٨	١٧
الأحباء	الاحبا	١١٠	٦
شأداء	ثأداء	١١٠	٧
المفضل	الفضل	١١٠	١٠
فدعى	فدعا	١١٠	١٥
ونضوغت	وتضوغت	١١٣	٩
نسر	نسرا	١١٣	١٨
صيت	صبت	١١٤	٨
يصيغه	يسيغه	١١٤	١٨
لابسا	وآفقا لابسا	١١٧	٣
منهن	بهن	١١٨	٢٠
أراري	أواري	١٢١	١١

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
يهر	يبهز	١٢٢	٤
مقتنق	معتنق	١٢٣	١
تسكين	تسكيت	١٢٣	٨
شربنا	واشتففنا شربنا	١٢٣	١٩
أيها	إيها	١٢٨	٤
ويضم	ويشنف	١٢٨	١٤
والمزاء	والمراء	١٣٠	١٢
امن	من	١٣١	١٤
الورد	الوردي	١٣٢	١٥
من	ولاه من	١٣٢	١٩
فهمش	فهش	١٣٥	١
وأركب	واركب	١٣٥	٣
وان أظط	وان أط	١٣٧	١
تهاذا	تهاذى	١٣٧	١٠
أبرد	أبردن	١٣٨	٣
الجارجه	الجارحة	١٣٨	١٨
والسام	والسآم	١٤١	٦
وتركب	وتركت	١٤٤	٢
ابن سهيل	ابن سهل	١٤٤	١٨





خطأ	صواب	صحيفة	سطر
فأجل	فاجل	١٤٧	٦
أوالو	أولوا	١٥١	٩
تناوله	تناله	١٦٠	١٨
واشتبه	واستبله	١٦٢	(تعقيبه)
أوراك	اوارك	١٦٥	٩
ونففا	ونفقا	١٧٤	١٧
للخببة	للخيبة	١٧٥	١٥
لاغنياء	الاغنياء	١٧٦	١٢
تخنرع	تخترع	١٨٣	٧
يتحدر	تتحدر	١٨٥	١٨
وابندع	وابتداع	١٨٦	٩
فيكن	فليكن	١٩٠	١٣
اللحط	اللحظ	١٩١	١
وبغداذ	وبغذاذ	١٩١	٢٠
الفخر	الفجر	١٩٣	٩
تكون	نكون	١٩٦	٣
صيابة	صبابة	١٩٧	٩
يميل	يمل	١٩٨	١١
ضعفية	ضعيفة	٢٠٦	٢

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
يحش	يخش	٢٠٨	١٨
بثنيه	بثينة	٢٠٩	١٩
مأكل	ما كل	٢١٩	٦
رحا	رحى	٢٦٣	٨
سادت	سارت	٢٧٦	١٨
ودقة	ورقة	٢٨٥	٤
الانجال	انجال	٣٠١	١
ارتعاس	ارتعاش	٣١٣	٦

(تنبيه)

خوفاً من الالتباس وغموض المعنى على القارئ قد وضعنا الجدول المتقدم للخطاء والصواب ولم نشر فيه الى ما وقع مخالفاً للقواعد النحوية من الحركات لقلتها وسهولة معرفتها



